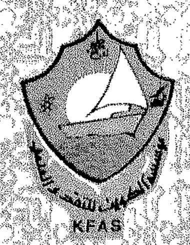
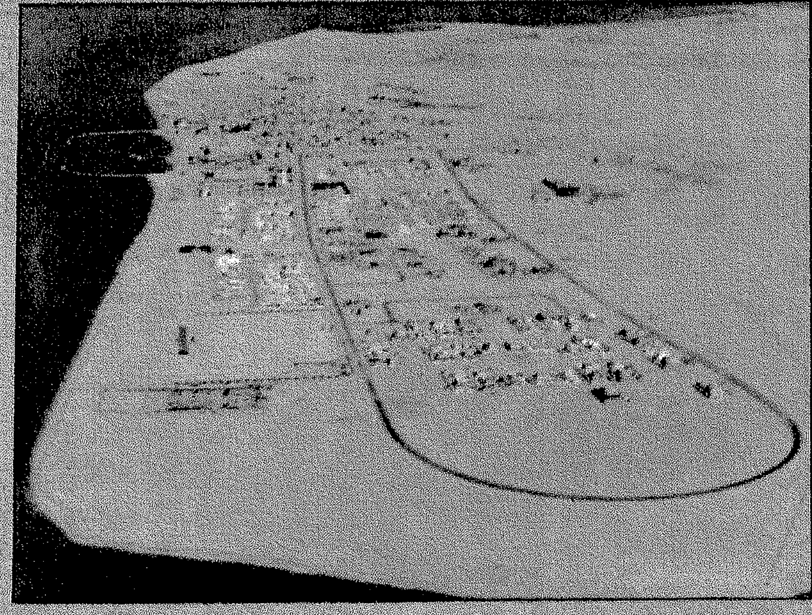


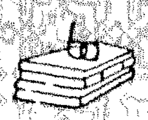
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
إدارة التأليف والترجمة والنشر



دراسة
اقليمية

تأليف
عمر ذيب مصطفى

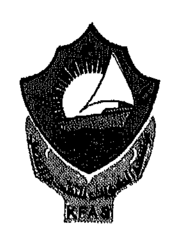


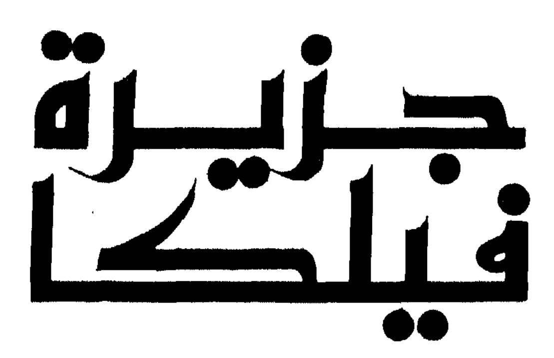


سلسلة المؤلف الناشيء
الطبعة الأولى ١٩٨٨م
الكويت

اهداءات ٢٠٠٢
المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب
الكويت

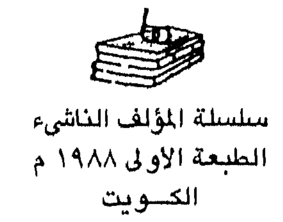
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
إدارة التأليف والترجمة والنشر





دراسة إقليمية

تأليف
عمر ذيب مصطفى



سلسلة المؤلف الناشيء
الطبعة الأولى ١٩٨٨ م
الكويت



حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت





سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ وهُوَ الَّذي سَخَّرَ البَحْرَ لِتَـأكُلُوا مِنهُ لَحـماً طَرِيـاً وتَسْتَخْرِجُـوا مِنهُ حِلْيَـةً تَلْبَسُــونَها وتَـرىٰ الفُلْكَ مـواخِـرَ فِيـهِ ولِتَبْتَغُـوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكمْ تَشْكُــرُونَ ﴾

« سورة النحل : آية ١٤ »   صدق الله العظيم

إهـــداء

إلى أسرتي الكبيرة ممثلة في مجتمع جـزيرة فيلكـا، الذي عشت فيـه سنوات طـويلة من عمري، ثم إلى أسرتي الصغـيرة التي شاركتني عنـاء هٰـذه الـدراسـة، إليهم جميعاً أهدي هذا المؤلف مع وافر من الحب والوفاء.

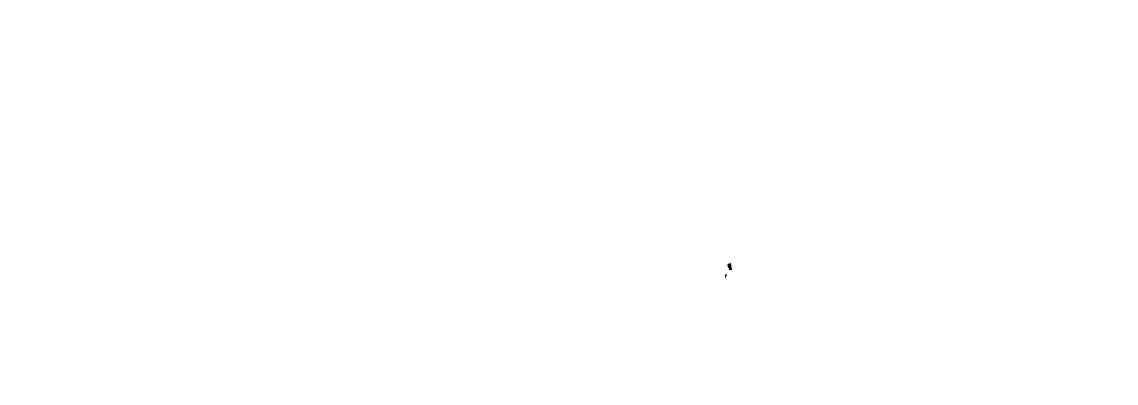
شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور محمود طـه أبو العـلا الذي أشرف على هذا البحث، وأعطاه من وقته الكثـير. وكان لتـوجيهاتـه القيمة أكـبر الأثر في خروج هذا البحث إلى النور بعد أن كان مجرد فكرة. كما نشكر الأستـاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم عـلى مجهوداتـه الطيبـة وآراءه القيمة التي زودنـا بها خلال سنوات البحث والدراسة. هذا ونسجل بعمق الشكر والامتنان مجهـودات مؤسسـة الكويت للتقـدم العلمي ـ إدارة التأليف والـترجمـة والنشر ـ والتي تـولت طباعة هذا الكتاب واخراجه بالصورة المناسبة .

كما لا يفوتنا أن نشكر جميـع المسؤولين في كـل من وزارة الأشغال، ووزارة الكهـرباء والمـاء، وبلدية الكـويت، ووزارة التخطيط، ووزارة الإعـلام ـ دائـرة الآثـار والمتاحف ـ لمـا قدمـوه لنـا من عـون في خـدمـة هـذا البحث. كـما نشكـر المسؤولين في مكتبات جامعة الكويت ، والمكتبات العامة ، وفي شركة المشروعات السياحية ، على خدماتهم الكبيرة، من خلال تيسير المهمة في البحث عن المعلومات وتوفير الجهد والوقت معاً علينا .

كـما لا ننسى من خـدمـونـا عن قــرب من أفـراد الجــزيـرة، بمعلومــاتهم وإرشاداتهم، التي أضاءت لنا كثيراً من الجـوانب المظلمـة، في الحياة الاقتصـادية للسكان، وخاصة في مرحلة ما قبل النفط، وأخص بالذكر كبار السن منهم.

هـذا ولا يتسع المجـال لذكـر كثير من الأصـدقاء سـاهموا في إنجـاح هـذه الدراسة، لذا أتوجه إليهم جميعاً بالشكر والعرفان.



المحتويات

الموضوع رقم الصفحة

ـ المقدمة ٢٥

الفصل الأول: موقع الجزيرة وأهميته

أولا : أصل التسمية ٣٣

ثانيا : الموقع الجغرافي ٣٥

١ ـ الموقع النسبي ٣٥

٢ ـ الموقع الفلكي ٣٧

٣ ـ أهمية الموقع الجغرافي ٣٩

ثالثا : الوضع المتميز لجزيرة فيلكا عن سائر جزر الكويت الأخرى ٤١

رابعا : الجغرافية التاريخية للجزيرة ٤٣

المراجع ٥٤

الفصل الثاني: الجغرافية الطبيعية

أولا : الجيولوجيا والتضاريس ٥٧

١ ـ نشأة جزيرة فيلكا ٥٧

٢ ـ التاريخ الجيولوجي للجزيرة ٦٥

٣ ـ العلاقة بين التركيب الجيولوجي وأشكال السطح ٧١

ثانيا : التربة ٩١

١ ـ التربة وعلاقتها بالتكوين الجيولوجي ٩١

٢ ـ أنواع التربة في الجزيرة ٩٢

ثالثا : المناخ ١٠٢
١ ـ عناصر المناخ ١٠٣
أ ـ الحرارة ١٠٣
ب ـ الضغط الجوي ١٠٩
جـ ـ الرطوبة ١١١
د ـ الرياح ١١٧
هـ ـ الأمطار ١٢٠
و ـ البخر ١٢٦
٢ ـ المميزات العامة لمناخ الجزيرة ١٢٩
رابعا : موارد المياه في الجزيرة ١٣٢
خامسا : الجغرافية الحيوية ١٣٨
١ ـ النبات الطبيعي ١٤١
٢ ـ الحياة الحيوانية ١٤٣
المراجع ١٤٨

الفصل الثالث : سكان الجزيرة

أولا : النمو السكاني ١٥١
١ ـ الزيادة الطبيعية ١٥٥
أ ـ المواليد ١٥٥
ب ـ الوفيات ١٥٨
٢ ـ الزيادة غير الطبيعية (الهجرة) ١٦٠
أ ـ الهجرة من الجزيرة (كويتيون) ١٦٠
ب ـ الهجرة إلى الجزيرة (غير كويتيين) ١٦٤

جـ ـ أسباب الهجرة ١٦٦
د ـ الهجرة وجنسيات السكان ١٦٧
ثانيا : الكثافة السكانية، والتوزيع السكاني ١٨٥
ثالثا : الخصائص السكانية ١٨٩
١ ـ التركيب النوعي للسكان ١٨٩
٢ ـ التركيب العمري للسكان ١٩٥
٣ ـ التركيب الاجتماعي للسكان ٢٤٤
٤ ـ الحالة التعليمية ٢٤٩
٥ ـ التركيب الاقتصادي والمهني ٢٦٢
رابعا : تطور العمران في الجزيرة ٢٧٩
خامسا : الخصائص العامة لمجتمع فيلكا ٢٨٧
المراجع ٢٩١

الفصل الرابع : النشاط الاقتصادي في الجزيرة

أولا : الموانىء والنقع القديمة ٢٩٣
ثانيا : أهم الحرف ٢٩٨
١ ـ حرف نشطت قبل مرحلة النفط وانتهت بظهوره ٢٩٨
أ ـ السفر والتجارة ٢٩٨
ب ـ الغوص ٣٠٠
جـ ـ الصناعات اليدوية ٣٠٣
٢ ـ حرف ظهرت قبل مرحلة النفط واستمرت إلى الآن ٣٠٧
أ ـ صيد الأسماك ٣٠٧
ب ـ الزراعة ٣٢٠
جـ ـ تربية الحيوان ٣٢٨
المراجع ٣٣٤

الفصل الخامس : التخطيط المستقبلي للجزيرة

أولا : المشكلات التي تعاني منها الجزيرة ٣٣٥
ثانيا : المشروعات التي تعالج مشكلات الجزيرة ٣٤٢
المراجع ٣٥٨
ملحق ـ مقترحات مؤسسة بوكانن ونقدها ٣٥٩

الخاتمة ٣٦٣

قائمة الأشكال والخرائط

الرقم	البيان	الصفحة
١	ـ خريطة الموقع النسبي	٣٦
٢	ـ خريطة الموقع الفلكي	٣٨
٣	ـ خريطة شبه جزيرة العرب ـ المراكز الحضارية وطرق التجارة القديمة	٤٥
٤	ـ خريطة المواقع الأثرية	٤٧
٥	ـ مقطع جيولوجي للجزيرة	٦٤
٦	ـ خريطة مواقع الدراسات الجيولوجية	٦٩
٧	ـ الخريطة الجيولوجية	٧٣
٨	ـ الخريطة التضاريسية	٧٥
٩	ـ الخريطة الكنتورية	٧٨
١٠	ـ خريطة الأعماق البحرية	٨١
١١	ـ خريطة مواقع عينات الرواسب الشاطئية	٨٩
١٢	ـ خريطة التربة	٩٤
١٣	ـ مقطع في تربة الجاتش	٩٦
١٤	ـ مقطع في التربة الملحية	٩٧
١٥	ـ مقطع في التربة الرملية	٩٩
١٦	ـ مقطع في التربة المختلطة	١٠٠
١٧	ـ معدلات درجات الحرارة الشهرية من عام (٧١ ـ ١٩٨٠)	١٠٥

الرقم	البيان	الصفحة

١٨ ـ معدلات النهايات العظمى والصغرى
لدرجات الحرارة الشهرية في فيلكا من عام (٧١ ـ ١٩٨٠) ١٠٨
١٩ ـ معدلات الرطوبة النسبية لأشهر السنة
في الكويت وفيلكا من عام (٧١ ـ ١٩٨٠) ١١٢
٢٠ ـ معدلات الرطوبة النسبية القصوى لأشهر السنة
في الكويت وفيلكا من عام (٧١ ـ ١٩٨٠) ١١٥
٢١ ـ معدلات الرطوبة النسبية الدنيا لأشهر السنة
في الكويت وفيلكا من عام (٧١ ـ ١٩٨٠) ١١٦
٢٢ ـ وردة الرياح عام ١٩٧٥ (فيلكا) ١١٨
٢٣ ـ كمية الأمطار السنوية في كل من فيلكا والكويت
من عام (٧١ ـ ١٩٨٠) ١٢٣
٢٤ ـ خط بياني لمتوسط الحرارة الشهرية، وكمية الأمطار
في فيلكا من عام (٧١ ـ ١٩٨٠) ١٢٥
٢٥ ـ معدلات الحرارة والبخر والأمطار في فيلكا عام ١٩٨٠ .... ١٣٠
٢٦ ـ خريطة مواقع الآبار ١٣٤
٢٧ ـ الخريطة الحيوية ١٤٠
٢٨ ـ نسبة الكويتيين إلى غير الكويتيين في سنوات
التعداد من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥) ١٦٩
٢٩ ـ نسبة الجنسيات العربية والجنسيات غير العربية،
في سنوات التعداد من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥) ١٧٠
٣٠ ـ تطور نسبة الوافدين إلى جملة السكان
في سنوات التعدد من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥) ١٧٣
٣١ ـ النسبة المئوية للذكور والإناث (ك ـ غ ك)
في سنوات التعداد من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥) ١٩١

الرقم	البيان	الصفحة

٣٢ ـ تطور نسبة التركيب النوعي للسكان (حسب الجنس)
من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥) ١٩٤
٣٣ ـ هرم السكان عام ١٩٥٧ .... ١٩٩
٣٤ ـ هرم السكان (ك)[1] عام ١٩٥٧ .... ٢٠٠
٣٥ ـ هرم السكان (غ ك)[2] عام ١٩٥٧ .... ٢٠١
٣٦ ـ هرم السكان عام ١٩٦١ .... ٢٠٤
٣٧ ـ هرم السكان (ك) عام ١٩٦١ .... ٢٠٥
٣٨ ـ هرم السكان (غ ك) عام ١٩٦١ .... ٢٠٨
٣٩ ـ هرم السكان عام ١٩٦٥ .... ٢١١
٤٠ ـ هرم السكان (ك) عام ١٩٦٥ .... ٢١٢
٤١ ـ هرم السكان غ ك) عام ١٩٦٥ .... ٢١٣
٤٢ ـ هرم السكان عام ١٩٧٠ .... ٢١٦
٤٣ ـ هرم السكان (ك) عام ١٩٧٠ .... ٢١٨
٤٤ ـ هرم السكان (غ ك) عام ١٩٧٠ .... ٢١٩
٤٥ ـ هرم السكان عام ١٩٧٥ .... ٢٢٢
٤٦ ـ هرم السكان (ك) عام ١٩٧٥ .... ٢٢٣
٤٧ ـ هرم السكان (غ ك) عام ١٩٧٥ .... ٢٢٤
٤٨ ـ هرم السكان عام ١٩٨٠ .... ٢٢٧
٤٩ ـ هرم السكان (ك) عام ١٩٨٠ .... ٢٣٠
٥٠ ـ هرم السكان (غ ك) عام ١٩٨٠ .... ٢٣١
٥١ ـ هرم السكان عام ١٩٨٥ .... ٢٣٤
٥٢ ـ هرم السكان (ك) عام ١٩٨٥ .... ٢٣٦
٥٣ ـ هرم السكان (غ ك) عام ١٩٨٥ .... ٢٣٧

* (١) كويتي
* (٢) غير كويتي

الرقم	البيان	الصفحة
٥٤ ـ	الحالة الاجتماعية (ك) أعوام (٥٧، ١٩٨٥)	٢٤٨
٥٥ ـ	الحالة الاجتماعية (غ ك) أعوام (٥٧، ١٩٨٥)	٢٥٠
٥٦ ـ	نسبة الأمية (ك) من عام (٦٥ ـ ١٩٨٥)	٢٥٣
٥٧ ـ	نسبة الأمية (غ ك) من عام (٦٥ ـ ١٩٨٥)	٢٥٥
٥٨ ـ	تطور أعداد التلاميذ من عام (٥٧/٥٨ ـ ٨٥/٨٦)	٢٥٩
٥٩ ـ	نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥)	٢٦٥
٦٠ ـ	نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية (ك) من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥)	٢٦٧
٦١ ـ	نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية (غ ك) من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥)	٢٦٩
٦٢ ـ	نسبة قوة العمل ـ ١٥ سنة فأكثر (حسب الجنسية، والقطاع الذي يعملون به) عام ١٩٨٥	٢٧٨
٦٣ ـ	خريطة تطور الاستقرار والعمران البشري	٢٨٠
٦٤ ـ	خريطة الموانىء القديمة والنقع في فيلكا	٢٩٤
٦٥ ـ	خريطة مناطق وطرق الصيد التقليدية في مياه فيلكا	٣١٣
٦٦ ـ	خريطة حظور الصيد	٣١٥
٦٧ ـ	النسبة المئوية للمجموعات الرئيسة الأربعة من أسماك الخليج في مياه فيلكا	٣١٧
٦٨ ـ	نسبة العاملين في أوجه النشاط الاقتصادي قبل مرحلة النفط	٣٣٣
٦٩ ـ	خريطة الوضع الراهن ـ استخدام الأرض ـ	٣٣٦
٧٠ ـ	خريطة المخطط المستقبلي	٣٤٣
٧١ ـ	مخطط فيلكا التنظيمي الأولي (شبر)	٣٤٦
٧٢ ـ	خريطة موقع المشروع السياحي	٣٤٩
٧٣ ـ	مشروع خطوط الكهرباء والماء بين الكويت وفيلكا	٣٥٢
٧٤ ـ	مخطط مقترحات (بوكانن)	٣٦٠

فهرس الجداول

الرقم	البيان	الصفحة
١	- جدول جيولوجي طبقي ـ مائي لجزيرة فيلكا	٦٧
٢	- متوسط درجة الحرارة الشهرية لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠ مع المعدل العام	١٠٤
٣	- متوسط درجة الحرارة الشهرية مع الوسطى السنوية (الكويت) لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠ مع المعدل العام	١٠٦
٤	- متوسطات الحرارة اليومية القصوى والدنيا (فيلكا) لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠	١٠٦
٥	- متوسطات الحرارة اليومية القصوى والدنيا (الكويت) لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠	١٠٧
٦	- متوسطات الحرارة الشهرية في جزيرة فيلكا لعام ١٩٨٠ مع المعدل العام	١٠٩
٧	- متوسطات الضغط الجوي في فيلكا والكويت لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠ مع المعدل العام	١١٠
٨	- معدلات الرطوبة النسبية (الكويت وفيلكا) لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠	١١١
٩	- معدلات الرطوبة النسبية القصوى والدنيا في (فيلكا والكويت) لعام ١٩٨٠	١١٤
١٠	ـ نسبة هبوب الرياح وعدد الأيام في فيلكا عام ١٩٧٥	١١٧
١١	ـ كمية الأمطار الشهرية والسنوية في (فيلكا) لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠	١٢٢

الرقم	البيان	الصفحة
١٢ ـ	عدد الأيام الممطرة والجافة (فيلكا) لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠	١٢٤
١٣ ـ	كمية الأمطار الشهرية والسنوية (الكويت) لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠	١٢٧
١٤ ـ	المتوسط اليومي والكمية الشهرية للبخر (فيلكا) عام ١٩٨٠	١٢٨
١٥ ـ	معدلات البخر اليومية والكمية الشهرية في الكويت عام ١٩٨٠	١٢٨
١٦ ـ	(فيلكا) السكان حسب الجنسية لأعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٥٣
١٧ ـ	تطور أعداد ونسبة المواليد (جملة السكان) خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٥٥
١٨ ـ	المواليد من حيث العدد والنسبة (ك) في فيلكا خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٥٦
١٩ ـ	المواليد من حيث العدد والنسبة (غ ك) في فيلكا خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٥٧
٢٠ ـ	الوفيات من حيث العدد والنسبة في فيلكا (ك ـ غ ك) خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٥٨
٢١ ـ	الوفيات من حيث العدد والنسبة لجملة السكان في فيلكا خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٥٩
٢٢ ـ	تطور أعداد ونسب السكان (ك) خلال سنوات التعداد ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٦١
٢٣ ـ	تطور أعداد ونسب السكان (غ ك) خلال سنوات التعداد ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٦٤
٢٤ ـ	الجنسيات العربية من حيث العدد والنسبة خلال سنوات التعداد ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٦٨
٢٥ ـ	الجنسيات غير العربية من حيث العدد والنسبة لجملة الوافدين خلال أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٦٨
٢٦ ـ	تطور نسبة الوافدين إلى جملة السكان حسب تعداد السكان من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٧١

الرقم	البيان	الصفحة
٢٧ ـ	تطور الجنسيات العربية إلى جملة العرب حسب تعداد السكان في تعداد كل من عام ٥٧ و ١٩٨٠	١٧٤
٢٨ ـ	الجنسيات العربية (العدد والنسبة) إلى جملة الوافدين لأعوام ٥٧ ـ ١٩٨٠	١٧٥
٢٩ ـ	تطور أعداد ونسب جملة الجنسيات غير العربية إلى جملة الوافدين، لأعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٧٩
٣٠ ـ	تطور أعداد ونسب كل جنسية غير عربية إلى جملة الوافدين، لأعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٨٠
٣١ ـ	تطور نسبة كل جنسية غير عربية إلى جملة الجنسيات غير العربية خلال عامي ٥٧، ١٩٨٠	١٨١
٣٢ ـ	السكان حسب النوع والجنسية لعام ١٩٨٥	١٨٣
٣٣ ـ	نسبة الذكور لكل من (ك ـ غ ك) خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٨٤
٣٤ ـ	اختلاف الكثافة العامة للسكان (ك) خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٨٦
٣٥ ـ	اختلاف الكثافة العامة للسكان (غ ك) خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٨٧
٣٦ ـ	نسبة الذكور إلى الإناث (جملة السكان) خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٩٠
٣٧ ـ	نسبة التركيب النوعي (ك ـ غ ك) حسب تعداد السكان أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٩٢
٣٨ ـ	نسبة النوع (الذكور لكل ١٠٠ من الإناث) لجملة السكان حسب تعداد أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥	١٩٣
٣٩ ـ	التوزيع النسبي (حسب النوع) للفئات العمرية حسب تعداد ١٩٥٧	١٩٦

الرقم	البيان	الصفحة

٤٠ ـ السكان حسب النوع، وفئات السن، والجنسية، تعداد ١٩٥٧ . . . . . ١٩٨

٤١ ـ التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٦٠ . . . . ٢٠٢

٤٢ ـ السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٦١ . . . . ٢٠٦

٤٣ ـ التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٦٥ . . . . ٢٠٩

٤٤ ـ السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٦٥ . . . . ٢١٠

٤٥ ـ التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٧٠ . . . . ٢١٤

٤٦ ـ السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٧٠ . . . . ٢١٥

٤٧ ـ التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٧٥ . . . . ٢٢٠

٤٨ ـ السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٧٥ . . . . ٢٢١

٤٩ ـ التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٨٠ . . . . ٢٢٥

٥٠ ـ السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٨٠ . . . . ٢٢٦

٥١ ـ التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٨٥ . . . . ٢٢٨

٥٢ ـ السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٨٥ . . . . ٢٣٣

٥٣ ـ نسب فئات السن الثلاثة لجملة السكان،
خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥ . . . . ٢٣٥

٥٤ ـ تقديرات السكان (حسب الجنسية والنوع) من عام ١٩٨٥ ـ ١٩٩٠ . . ٢٣٩

٥٥ ـ نسبة الإعالة الكلية إلى جملة السكان،
حسب تعداد أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥ . . . . ٢٤٠

٥٦ ـ نسبة الإعالة الكلية (ك)
حسب تعدادات أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥ . . . . ٢٤٢

٥٧ ـ نسبة الإعالة الكلية (غ ك)
حسب تعدادات أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥ . . . . ٢٤٣

٥٨ ـ التركيب الاجتماعي للسكان (فوق ١٥ سنة) من حيث
العدد والنسبة لأعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥ . . . . ٢٤٥

الرقم	البيان	الصفحة
٥٩ ــ	نسبة الحالة الزواجية (ك) فوق ١٥ سنة، خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	٢٤٦
٦٠ ــ	نسبة الحالة الزواجة (غ ك) فوق ١٥ سنة، خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	٢٤٧
٦١ ــ	الحالة التعليمية من حيث (العدد والنسبة) لأعوام ٦٥ ـ ١٩٨٥	٢٥١
٦٢ ــ	الحالة التعليمية (ك) فوق ١٠ سنوات لأعوام ٦٥ ـ ١٩٨٥	٢٥٢
٦٣ ــ	الحالة التعليمية (غ ك) فوق ١٠ سنوات لأعوام ٦٥ ـ ١٩٨٥	٢٥٤
٦٤ ــ	الحالة التعليمية (ك ـ غ ك) فوق ١٠ سنوات لأعوام ٦٥ ـ ١٩٨٥	٢٥٦
٦٥ ــ	أعداد الطلاب والطالبات (ك ـ غ ك) من عام ٥٧/٥٨ ـ ٨٥/١٩٨٦	٢٥٨
٦٦ ــ	السكان (فوق ١٠ سنوات) حسب النوع وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥	٢٦٠
٦٧ ــ	الكويتيون (فوق ١٠ سنوات) حسب النوع وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥	٢٦١
٦٨ ــ	غير الكويتيين (فوق ١٠ سنوات) حسب النوع وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥	٢٦١
٦٩ ــ	أعداد ونسب قوة العمل إلى جملة القوة البشرية خلال سنوات التعداد من ٥٧ ـ ١٩٨٥	٢٦٣
٧٠ ــ	تطور قوة العمل (ك) حسب تعداد السكان من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥	٢٦٦
٧١ ــ	تطور قوة العمل (غ ك) حسب تعداد السكان من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥	٢٦٨
٧٢ ــ	تطور نسب توزيع العاملين في النشاط الاقتصادي، حسب تعداد السكان من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥	٢٧٠
٧٣ ــ	الجنسيات التي تمثل قوة العمل (عيِّنة) لعام ١٩٧٨	٢٧٢
٧٤ ــ	الأعداد والنسب للمهن الحالية (عيِّنة) لعام ١٩٧٨	٢٧٣

الرقم	البيان	الصفحة
٧٥ ــ	قوة العمل (ك ـ غ ك) لعام ١٩٨٥	٢٧٥
٧٦ ــ	قوة العمل (فوق ١٥ سنة وأكثر) ك ـ غ ك حسب الجنسية والقطاع الذي يعملون به عام ١٩٨٥	٢٧٧
٧٧ ــ	النشاط الاقتصادي قبل مرحلة النفط	٣٣١
٧٨ ــ	نسبة العاملين في أوجه النشاط الاقتصادي عام ١٩٥٧	٣٣٢

فهرس الصور

الرقم	المحتوى
١	جزيرة فيلكا (الساحل الغربي) حيث يلتقي العمران القديم بالعمران الحديث.
٢	منطقة الآثار في الجنوب الغربي، وقد تم العثور على شواهد مادية تشير إلى حضارة عريقة، يعود تاريخها إلى خمسة آلاف سنة مضت.
٣	إحدى الجرار الفخارية، عثر عليها في الموقع ف٦، يعود تاريخها إلى العصور البرونزية (الألف الثالث ق.م)، وهي دائرية الشكل، يبلغ ارتفاعها ٨٥سم.
٤	جرة فخارية نادرة، عليها خطوط دائرية بارزة، وذات طلاء أحمر.
٥	آثار لمعبد يوناني، عثر عليه في تل سعيد ف٥، يبرز في وسطه الأعمدة ذات التيجان المزخرفة، ومن حوله المساكن القديمة.
٦	قصر الشيخ أحمد الجابر، تم بناؤه عام ١٣٤٨هـ، فوق تل سعد اتخذ عام ١٩٦٤ متحفاً للآثار الشعبية.
٧	بيوت سكنية قديمة (قرية الزور)، يعود بناؤها إلى بداية القرن العشرين.
٨	الميناء القديم في وسط الساحل الغربي، استخدم بشكل رئيسي حتى عام ١٩٧٦ ويستخدم الآن مرسى لقوارب صيد الأسماك.

المحتوى	الرقم
جانب من الشواطىء الرملية الناعمة، التي تكثر في سواحل الجزيرة.	ـ ٩
أحد الشواطىء الصخرية في الجزيرة، ويقع في ساحل سبيجة .	ـ ١٠
الحظرة. إحدى طرق الصيد القديمة في الجزيرة، ولازالت إلى الآن.	ـ ١١
إحدى مزارع النخيل الذي انتشرت زراعته في الجزيرة منذ زمن بعيد.	ـ ١٢
المساكن الحديثة (جانب من بيوت ذوي الدخل المحدود، بدأ تنفيذها عام ١٩٧٧).	ـ ١٣
الميناء الجديد، ويقع في الزواية الجنوبية الغربية قبالة رأس الأرض بالسالمية، يربطه به أسطول نقل حديث من العبارات بدأ عملها عام ١٩٧٦.	ـ ١٤
المركز الصحي ويقوم على خدمة المواطنين منذ عام ١٩٥٤ .	ـ ١٥
جمعية فيلكا التعاونية، تأسست عام ١٩٧٨ .	ـ ١٦
الحديقة العامة.	ـ ١٧
مبنى المراقبة التعليمية، وقد بوشر العمل فيه في فبراير ١٩٨٢ .	ـ ١٨
الشاليهات السياحية، (في الساحل الأوسط الجنوبي) انتهى بناؤها عام ١٩٧٧.	ـ ١٩
أحد المساجد الحديثة في الجزيرة (مسجد البناي).	ـ ٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعدّ جزيرة فيلكا، موضوع هذه الدراسة، أهم جزر الكويت؛ لأنها هي الوحيدة الأهلة بالسكان، ومع كل هٰذا فإن الجزيرة لازالت تفتقر إلى العديد من الدراسات العلمية اللازمة، وخاصة الجغرافية منها. لذا نجد بعض الصعوبة في إعطاء صورة حقيقية كاملة عن هذه المنطقة الحيوية من أرض الكويت. هناك بعض الدراسات المحدودة عن هذه الجزيرة، وهي في جملتها منصبّة على الجانب التاريخي، نذكر منها الدراسة التي قامت بها البعثة الدانماركية، في الفترة الواقعة بين أعوام ٥٨ ـ ١٩٦٣م وذلك بعد اكتشافاتها المشجعة في جزر البحرين، منذ عام ١٩٥٣م. لقد خرجت إلينا بتقرير شامل عن الحفريات، والآثار المكتشفة، في الجزيرة، وتعدّ بحق الدراسة الوحيدة العلمية عن فيلكا، علماً بأن مجال الدراسة كان مقتصراً تقريباً على المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة، في حين يوجد العديد من التلال والمواقع المهمة، تنتظر دورها، لتكشف لنا الكثير عن كنوز الماضي الدفين في أرض فيلكا. على أثر هٰذه الدراسة توالت على الجزيرة سلسلة من البعثات التنقيبية الأثرية، نذكر منها بعثة جامعة جون هوبكنز الأمريكية، عام ١٩٧٣/٧٢، وبعثة جامعة ڤينيسيا الإيطالية عام ١٩٧٦، وأخيراً البعثة الفرنسية التي نقبت عن الآثار في الجزيرة، عام ١٩٨٣، في المكان الذي نقبت فيه البعثة الدانماركية، وخاصة تل الخزنة، الذي عثرت فيه على قلعة أثرية جديدة بالإضافة إلى أشكال مختلفة من التماثيل، والأختام، وأشكال السفن، والعملات، والمصابيح.

ومن الـدراسـات التـاريخيـة التي تستحق الـذكـر مـا قـام بـه عـالم الآثـار G. Bibby ، الذي ضمن دراساته العديدة لمنطقـة الخليج العـربي، وخاصـة رأس الخليـج في مؤلفـين شهـيرين، الأول عـام ١٩٦٢م، بعنـوان (Four Thousand Years Ago) والثاني عام ١٩٧٠م بعنـوان (Looking For Dilmun). وخلاصـة ما توصل إليه هو أن جـزيرة فيلكـا تعدّ إحـدى المراكـز الحضاريـة المهمة في منـطقة الخليج العربي، ولها طابع حضاري مميز. هذا إلى جانب ما ذكـره بعض الرحـالة والكتاب الأجانب، من معلومات تاريخية، وجغرافية، موجزة جداً عن الجـزيرة، أمثال (نيبور، بكنجهام، جونز، لوريمر، ديكسون) وجميـع ما كتب يمكن وضعـه تحت باب الجغرافية الوصفية القديمة.

أما بالنسبة لما ذكر عن الجزيرة في كتب الجغرافيـين والمؤرخين وكتب الأدب العـربي قديمهـا وحديثهـا، فهو أيضـاً قليل جـداً، نستثني منهم بعض المؤرخين، أمثال عبد العزيز الرشيد، أبو حاكمه، سيف مرزوق الشمـلان، سليمان البـدر. أما أحدث هذه الدراسات ما قام به الزميل خالد سالم تحت عنوان «جـزيرة فيلكـا لمحات تاريخية واجتماعية» ١٩٨٠.

أما عن الدراسات الطبيعية فهي بشكل عام محدودة للغاية، وجـاءت مجرد إشارات عبر دراسة شاملة لدولة الكويت، منها ما قام به مكتب المسح الجيولوجي النمسـاوي، عام ١٩٦٨، ومـا قدمـه حليم ـ آرجن من تقريـر عن التربـة، ومـا قامت به شركـة Golder الكنديـة من دراسة عن مـوقع الميناء الجديـد في الزاويـة الجنوبية الغربية عام ١٩٧٤. وهي في جملتها دراسات جيولوجية.

وهـذا يعني أن نصيب الدراسـات الجغـرافيـة من هـذه الـدراسـات شبـه معدوم، اللهم إلا التعدادات العامة للسكـان، والتي يقوم بهـا مجلس التخطيط، منذ عام ١٩٥٧، وبشكل دوري كل خمس سنوات. يضاف إلى ذلـك الأبحاث المتـواضعة التي يقـوم بها طـلاب جامعـة الكويت، (كليـة الآداب)، وهي أيضـاً

معدودة، لعل من أبرزها دراسة سوسيو أنثربولوجية لسكان الجزيرة أشرف عليها الدكتور محمد عبده محجوب، عام ١٩٧١ . أما عن الرسالات العلمية فلم نعثر على رسالة واحدة تخص الجزيرة بشكل مباشر، بل مجرد إشارات عابرة تخص النواحي الجيولوجية، كما جاء في رسالة السيد فكري خلف: «الرواسب الشاطئية لدولة الكويت» عام ١٩٦٩ والدكتور حامد النخال: «التتابع الطبقي لبقايا الفورامينفيريدا الهائمة في صخور العصر الطباشيري المتأخر»، عام ١٩٧٣ . أما الرسائل التاريخية فمنها رسالة د. سليمان البدر: «دراسة لمنطقة الخليج في الألف الرابع ق.م» عام ١٩٧٢ .

أما عن مستقبل الجزيرة في ظل الخطط الخمسية للدولة، فقد تم وضع بعض التقارير المهمة لتطوير الجزيرة، كان أولها ما تقدم به المهندس (سابا شبر)، ضمن مخطط مدينة الكويت عام ١٩٦٤ ، ثم تلاه مخطط مؤسسة بوكانن عام ١٩٧١ . وبناء على ما جاء من مقترحات، وبعد الدراسة الجيدة لها، قامت الدولة بوضع مخطط مستقبلي يمكن من خلاله النهوض بالجزيرة نحو الأفضل، وتقوم بتنفيذه، ولكن الخطوات بطيئة .

نخلص بعد هذا إلى القول إن جملة ما كتب عن دولة الكويت في مختلف المجالات كان لا يخص الجزيرة منه إلا النزر اليسير. إن الوضع الراهن للجزيرة يعطي دلالة واضحة، لا تقبل الجدل، بأن فيلكا بحاجة إلى المزيد من الاهتمام، والسرعة في تنفيذ المشاريع على أرضها؛ لأن ذلك لا يتناسب مع التطور الحضاري، التي تشهده البلاد، في الوقت الذي تقوم فيه كثير من الدول باستغلال أمثال هذه الجزر، كمتنفس لها، أو نافذة تطل بها على العالم الخارجي .

من هنا وجدت الفرصة مناسبة، كي أقوم بهذه الدراسة الجغرافية تحت عنوان «جزيرة فيلكا دراسة إقليمية». ساعدني على ذلك فترة إقامتي الطويلة في الجزيرة، ومعايشتي لأحوالها منذ عام ١٩٧١ وحتى الآن، مما جعلني قريباً منها، وعلى أرض

الواقع ، الأمر الذي مكنني من مشاهدة الظواهر الجغرافية على الطبيعـة ، والتعليق عليها .

إن الـدراسة الإقليميـة ، بشكل عـام ، من الأمـور الصعبـة ؛ لأنها تتنـاول الموضوعات كافة ، الطبيعية ، والسكانية ، والاقتصاديـة . . الخ ؛ أي إنها متعـددة الجوانب، كما أنها تدرس التفاعلات العديدة داخل الإقليم الـواحد، كي تعـطي له في النهاية الشخصية المميزة. ومع ذلـك أقدمت عـلى هذه الـدراسة لأهميتهـا، ولكي نغـطي الجوانب الجغـرافية المجهـولة عن هـذه الجـزيـرة ، آملين أن تكـون مقدمة لدراسات علمية أخرى متكاملة ، لجزيرة فيلكا ، نرجو أن تتم في المستقبـل القريب بإذن الله .

لقد تنوعت الوسائل والأساليب التي تم عن طريقها جمع المادة العلمية عن الجزيرة نوجزها فيما يلي : تم في البداية الإطلاع على الكتب والمراجع والتقارير ، التي جاء في ذكرها فيلكا ، وخاصة ما حوته مكتبات كلية الآداب ، والتراث القـومي ، والعلوم ، إلى جانب المخططات والخرائط والرسوم المنشورة وغير المنشورة في بلدية الكـويت، ووزارة الأشغال العـامة والكهـربـاء، ووزارة الإعـلام «دائـرة الآثـار والمتاحف»، ومجلس التخطيط ، وشركة المشروعات السياحية . بذلك تـوصلنا إلى حصيلة لا بأس بها ، كانت المصدر الأساسي للمعلومات ، والتي قمنا بتوظيفهـا في هذه الدراسة . أما الجوانب الأخرى التي لم تدرس بشكل علمي ، فقد قمنا بقـدر الإمكان بتغطيتهـا من خلال بعض الـدراسات الميـدانية ، والتي منهـا الدراسـات الطبيعية الخاصة بدراسة أشكال السطح ، والسـواحل ، وأعـماق المياه ، والـظواهر المناخية ، والحياة النباتية والحيوانية ، وجمع عينات من التربـة ، وتحليلها في محـطات وزارة الزراعة ، للتأكد من صـلاحية الـتربة للزراعـة المستقبلية . ثم عمـل بعض الخرائط ، ورسم قطاع طبوغرافي لسطح الجزيرة . وفي مجال الدراسة السكـانية تم تحليل الجداول الإحصائية الرسمية ، وعمـل الرسـوم والأشكال البيـانية لهـا ، مع

عمل مقارنات بينها. ثم جمع عينة من العاملين في أنشطة ما قبل النفط والتعليق عليها، إلى جانب تتبع تطور العمران في الجزيرة، وإعطاء صورة عن الأنشطة الاقتصادية التقليدية، من خلال اللقاءات مع عدد من الذين عملوا قديماً في هذه الحرف، ومازالوا على قيد الحياة، أو مع أقرباء من توفاهم الله. يضاف إلى ذلك التعرف على المشكلات العامة، التي تعاني منها الجزيرة، وحصرها في عدد من المشكلات الرئيسية، نلفت النظر إليها؛ كي تعمل الدولة على حلها، إلى جانب طرح عدد من المقترحات وجدنا أنها مناسبة لإحياء بعض الأنشطة الاقتصادية القديمة، هادفين من وراء ذلك المساهمة في تطوير هذه الجزيرة، كي تقوم بالوظيفة الموضوعة لها، وهي إعدادها لتكون جزيرة سياحية بالدرجة الأولى، تجذب إليها الزائرين.

وبعد أن تم جمع المادة العلمية، على نحو ما ذكرت، قمت بتوزيعها في هذه الدراسة على النحو التالي:

تضمن هٰذا المؤلَّف خمسة فصول نوجزها بالآتي:

« **الفصل الأول** » يتناول أسماء الجزيرة، وأهمية الموقع الجغرافي للجزيرة عبر العصور التاريخية، ثم الوضع المتميز للجزيرة عن سائر جزر الكويت الأخرى.

بعد ذلك انتقلنا إلى الجغرافية التاريخية للجزيرة، موضحين من خلالها أن فيلكا كانت مركز استقرار حضاري مستمر، نظراً لموقعها المناسب على الطريق التجاري، من رأس الخليج إلى جنوبه.

* « **الفصل الثاني** » تركزت الدراسة فيه على الجغرافية الطبيعية، بدءًا بالناحية الجيولوجية، لما لها من تأثير مباشر في مظاهر السطح والتربة، وللتعرف على نشأة هذه الجزيرة وأهم التكوينات الجيولوجية فيها. ثم انتقلنا إلى دراسة

طبوغرافية سطح الجزيرة وإبراز بعض الفروقات في أشكال السطح، على الرغم من أن استواء السطح هو الغالب بشكل عام. ثم دراسة أشكال السواحل وأثر التعرية البحرية فيها.

بعدها درسنا المناخ لما له من انعكاسات مباشرة على ألوان الحياة النباتية والحيوانية والسكان. ونظراً لأن المناخ من النوع المداري الصحراوي الجاف، فإن الظروف الطبيعية لم تساعد على قيام حياة نباتية وحيوانية (برية) ذات شأن، بل حتى الأنشطة البرية كانت فقيرة أيضاً.

* « **الفصل الثالث** » يشتمل على دراسة وافية للسكان، من حيث تطور العمران البشري، وعوامل النمو السكاني، مع التركيز على عامل الهجرة وأثره في تركيبة مجتمع فيلكا ونموه. ثم انتقلنا إلى دراسة الخصائص السكانية من حيث التركيب العمري، والنوعي، والاجتماعي، والحالة التعليمية، وقوة العمل، ونسبة الإعالة، وانتهينا إلى ذكر الخصائص السكانية المميزة لمجتمع فيلكا. كما تضمنت هٰذة الدراسة، بهدف التوضيح، العديد من الجداول والرسوم البيانية المتنوعة.

* « **الفصل الرابع** » تركزت الدراسة فيه حول النشاط الاقتصادي للسكان، آخذين في الاعتبار اختلاف هٰذه الأنشطة، في مرحلة ما قبل النفط عنها في مرحلة ما بعده. ثم أبرزنا دور الجزيرة قديماً، في سد حاجة السكان، من الإنتاج المحلي، لدرجة الاكتفاء الذاتي، بل وتصدير الفائض إلى العاصمة، ثم كيف فقدت وظيفتها الإنتاجية، بعد ظهور النفط، حتى أصبح الاعتماد على العاصمة أمراً أساسياً. لذلك أشرنا إلى ضرورة إحياء بعض الحرف القديمة، مع وضع المقترحات المناسبة لها.

* « **الفصل الخامس** » هو فصل الختام، ونتناول فيه الوضع الراهن للجزيرة، والمشكلات القائمة، وخطورة استمرارها، ثم أهم المقترحات والمخططات، التي وضعت للنهوض بالجزيرة، مع التركيز على المشروع السياحي، الذي يهدف إلى إعطاء وظيفة رئيسية للجزيرة هي السياحة، من خلال ما تتمتع به فيلكا من إمكانيات طبيعية، تشجع على هٰذا الاستغلال المستقبلي.

ختاماً نود أن نكون قد وفقنا في تقديم المادة العلمية المناسبة عن هذه الجزيرة، هادفين من وراء ذلك إضافة مؤلف جديد إلى المكتبة الكويتية، ولتكون هٰذه الدراسة فاتحة الطريق للشباب الخليجي عامة، كي يقوم بعمل دراسات مماثلة للعديد من الجزر المتناثرة في مياه الخليج، أو لأي منطقة عربية خليجية.

بعد هذا الجهد المتواضع فإننا لا ندعي الكمال في هذه الدراسة إذ نرحب بكل من يتقدم بآراء أو مقترحات بناءة تخدم هذا البحث، سائلين الله عز وجل السداد والتوفيق.

المؤلف

الفصل الأول
موقع الجزيرة وأهميته

أولا : أصل التسمية

لقد حظيت فيلكا منذ القدم بمكانة مرموقة بين جزر الخليج العربي، وكان لموقعها على طريق التجارة البحري المار بالخليج، أثره في لفت أنظار كل من عبروه إليها. يظهر ذلك من التسميات المختلفة التي عرفت بها «فَيْلَكا» بفتح الفاء، وسكون الياء، وفتح اللام.

جاء في كتب المؤرخين والجغرافيين القدماء، أمثال سترابو Strabo ٦٣ق.م، وبليني Pliny ٢٣ - ٢٩م: «أن جزيرة Ichara (إيكارا) لا تبعد كثيراً عن مصب الفرات»، دون إضافة أيّ معلومات غير هذا الاسم - وأخبروا بوجود جزيرة إلى الجنوب تسمى Tylos (تايلوس)، التي لابد أن تكون البحرين»[1].

يشير المؤرخ - أريان Arrian - الذي دون أخبار الاسكندر معتمداً على كتب الأقدمين: «أن الاسكندر أُخبر بأن بالبحر بعد مصب الفرات جزيرتين. الأولى: لا تبعد كثيراً عن مصبه - ١٢٠ Stadia* - وهي الصغرىٰ. . . ويذكر أرستوبولس Aristobulus أن الاسكندر أمر بأن تدعىٰ الجزيرة الصغرى (إيكاروس) Ikaros، باسم الجزيرة اليونانية الواقعة في بحر إيجه»[2]. إن لهذا الاسم دليل مادي،

---

(١) Geoffrey Bibby, Looking For Dilmun, Alfred A. Knopf, Inc. New York K. 1969. P. 251.

(٢) وزارة الإرشاد والأنباء - إدارة الآثار والمتاحف «تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا» ٥٨ - ١٩٦٣م. مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ص ٧.

(*) الـ Stadion مقياس من مقاييس الطول اليونانية، اختلف مقداره باختلاف البلدان والأزمان وهناك ثلاثة تقديرات له هي: ١٧٥,٥م - ١٨٥م - ٢١٣م -.

حيث وجد مكتوباً على حجر فيلكا الشهير «إيكاروس». وذكر أيضاً: «أن فيلكا تسمية يونانية، تعني الجزيرة البيضاء»(٣).

أما عن هٰذه التسمية في كتب اللغة والأدب العربي فلا يوجد نص مباشر بهذا الاسم، وإنما تفسير لبعض المشتقات من مادة (فلجة أو فلج) كما ورد في كتاب معجم البلدان، لياقوت الحموي، أن فيلجة تصغير فلجة..

«هناك رواية محلية تقول إن هٰذه الجزيرة كان يمر بها قديماً (فِلْج) من الماء العذب، جف مع مرور الزمن، ولا تزال آثاره بارزة للعيان، عند منطقة الوعب، والمسحب، في وسط الجزيرة»(٤)

نخلص من هٰذه التسميات إلى أن «فيلجة» هي اللفظة العربية الصحيحة للجزيرة، وهي محرفة عن اللفظة العربية القديمة (فليجة)، بمعنى الأرض الطينية الصالحة للزراعة»(٥). أما إيكاروس فهو الاسم التاريخي الذي اشتهرت به.

(٣) حمد محمد السعيدان، «الموسوعة الكويتية المختصرة»، جـ٣، مطابع دار لبنان، الكويت، ١٩٧٢. ص ١١٥٥.
(٤) خالد سالم «جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية» مطابع الأنباء، الكويت، ١٩٨٠، ص ٦.
(٥) خالد سالم ـ مرجع سابق، ١٩٨٠، ص ١٣.

ثانياً : الموقع الجغرافي

١ ـ الموقع النسبي

تقع جزيرة فيلكا في مدخل جون الكويت، وبذلك تقسم مدخله إلى قسمين: «الممر الشمالي، ويسمى الضاروب*، ويقع بين فيلكا وبوبيان، وهو ضحل ذو قاع طينية، ولهذا فهو غير صالح لمرور البواخر والسفن الكبير، ولكنه مناسب للقوارب الشراعية، خاصة ذات الحجم الصغير والمتوسط (عمق المياه من ٢ ـ ٦ قدم). أما الممر الجنوبي بين جزيرة فيلكا، ورأس الأرض، فأكثر عمقاً من (١٨ ـ ٧٨ قدم)، وهو الممر الذي تستخدمه السفن بأشكالها وأحجامها كافة»[٦].

تبعد فيلكا عن ساحل مدينة الكويت (رأس عجوزة) مسافة ٢٦ كيلومتراً، بينما تبتعد عن رأس الأرض مسافة ٢٠ كيلومتراً . أما طرفها الشمالي الغربي، فيبتعد عن خور الصبية، مسافة ١٣ كيلومتراً. انظر شكل (١) .

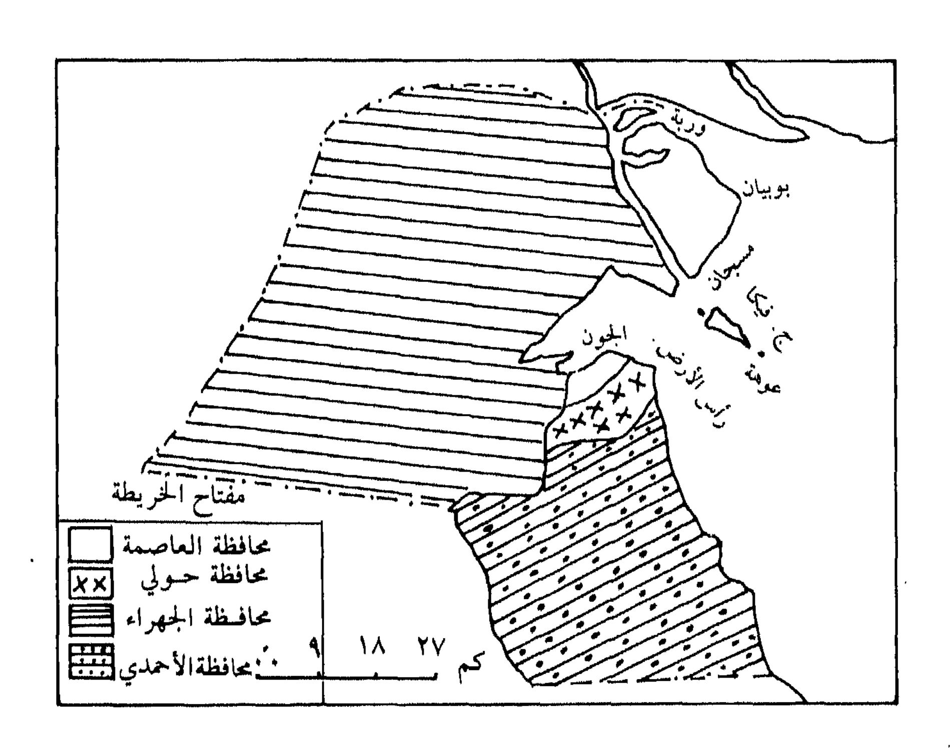
هذا ويتبع جزيرة فيلكا، وعلى مقربة منها، جزيرتان صغيرتان هما: (عوهة)، وتقع إلى الجنوب الشرقي، بمسافة تبعد ٤,٨ كليومتراً، وفي نهاية الضاروب للشرق مباشرة من رأس الأرض. يقدر طولها من الشرق إلى الغرب نحو ٣/٤ كيلومتراً، وعرضها ١/٢ ١ كيلومتر. ثم جزيرة (مسجان) الواقعة في شمال غرب فيلكا، إلى الجنوب من بوبيان، طولها كيلومتر واحد، وعرضها ٣/٤ كيلومتر، وتبعد عن فيلكا مسافة ٣,٢ كيلومتر، في اتجاه خور الصبية .

لقد كانت جزيرة فيلكا دائماً ضمن حدود دولة الكويت المعترف بها، وذلك منذ المحاولة الأولى لتعيين مناطق الحدود عام ١٩٠٢م، حيث كانت الحدود

---

(٦) محمد رشيد الفيل : «الجغرافية التاريخية للكويت» مطابع دار لبنان، بيروت، ١٩٧٢، ص ١٤٨ .

(*) سهل طيني رملي تتناثر على سطحه بعض الصخور وهو ضحل المياه .



خريطة رقم (١)

محافظات الكويت

الموقع النسبي لجزيرة فيلكا(*)

(*) المصدر : وزارة الإعلام ـ الكويت ـ حقائق وأرقام، مطابع القبس التجارية ، الكويت، ١٩٨٦، ص ٢٥ .

(*) لم تحدد على الخريطة محافظة الفروانية حيث كان الكتاب تحت الطبع حين صدور مرسوم التأسيس

البحرية تضم فيلكا في مدخل الجون، والجزيرتين اللتين تتبعانها شمالاً وجنوباً، وهما مسجان، وعوهة، علاوة على الجزر الصغيرة (كبر، قاروه، أم المرادم).

كانت جزيرة فيلكا وتوابعها تقع ضمن محافظة حولي، وذلك حسب التقسيم الإداري، الذي تم في عام ١٩٦٢، إلا أنها الآن تتبع محافظة العاصمة. انظر الخريطة رقم (١).

٢ ـ الموقع الفلكي

تقع جزيرة فيلكا (إيكارا) Iccara، بالنسبة لخريطة كلوديوس بطليموس (القرن ٢م)، على خط الطول ٨٢°(*). أما في خريطة كارستن نيبور (١٧٦٥م)، فتقع فيلكا Feludsje عند تقاطع خط الطول ٢٥′ ٤٥° شرقاً مع دائرة عرض ٤٠ ٢٩° شمالاً.

إن تحديد الموقع الفلكي الصحيح لهذه الجزيرة تبرزه الخريطة رقم (٢)؛ إذ تمتد بين درجة عرض ١٦″ ٢٨′ ٢٩° و٢٢″ و٢٣′ ٢٩° شمالاً.

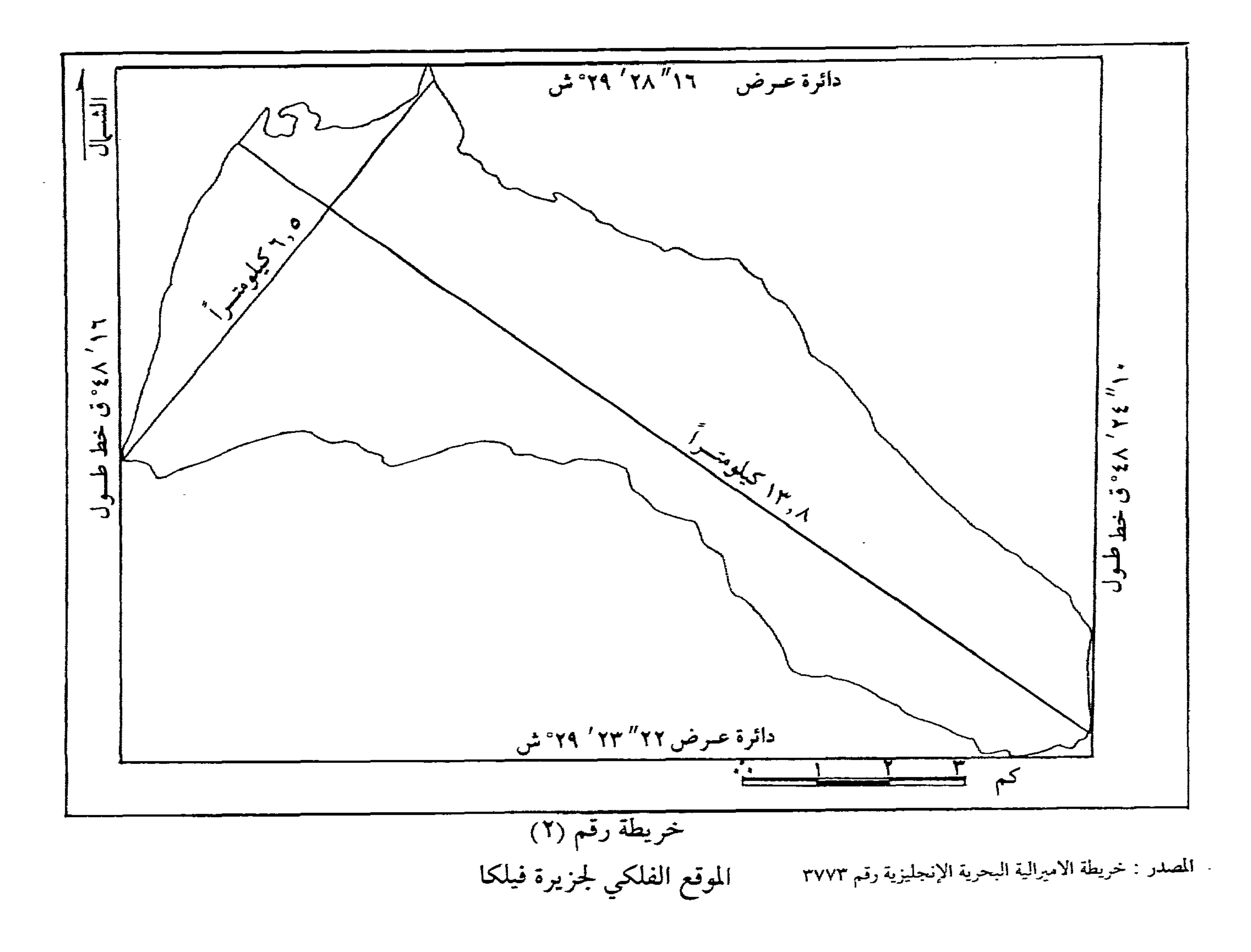
وبذلك تشغل نحو ٤٣″ ٤′ من درجات العرض. وتمتد بين خط طول ١٦′ ٤٨°، و١٠″ ٢٤′ ٤٨° شرقاً؛ أي إنها تشكل ١٠″ ٨′ من درجات الطول(**).

تقدر المساحة العامة لجزيرة فيلكا بـ ٤٤ كيلومتراً مربعاً. وهي تتخذ شكل المثلث ـ قاعدته في الشمال الغربي، ورأسه في الجنوب الشرقي.

أقصى طول للجزيرة يبلغ نحو ١٤ كيلومترا، وهو الممتد من رأس الجزيرة حتى ساحل قرية الزوور في الشمال الغربي؛ ويقدر أقصى عرض لها بنحو ٦,٥

(*) هذا التحديد غير صحيح لأنه لا يتفق مع خط الطول الحالي وهو ٤٨°" كما ينقصه تحديد دائرة العرض.

(**) تقع دولة الكويت بين دائرتي عرض ٢٨ ـ ٣٠° شمالا، وخطي طول ٤٦ ـ ٤٨° شرقا.



خريطة رقم (٢)

الموقع الفلكي لجزيرة فيلكا

المصدر : خريطة الاميرالية البحرية الإنجليزية رقم ٣٧٧٣

كليومتراً، وهو الممتد من رأس الرويسية في الشمال الغربي حتى موقع الميناء الجديد في الجنوب الغربي. يلاحظ أن هذا العرض يقل تدريجياً كلما اتجهنا صوب الجنوب الشرقي، حيث الرأس المدبب للجزيرة.

٣ ـ أهمية الموقع الجغرافي

عرفت الجزيرة بحكم موقعها الملائم على طريقة الملاحة الرئيسي في الخليج العربي كمرفأ للسفن التجارية منذ القدم. «كانت فيلكا أول محطة تتوقف عندها السفن في طريقها من أور إلى جنوب الخليج، الذي كان يمتد حتى المدن السومرية في جنوب العراق. أي أن المسافة كانت أكثر مما هي عليه الان، مما يجعل الرسو في موانىء فيلكا أمراً طبيعياً»[٧].

يشير G. Bibby «إلى أن السفن التجارية المحملة كانت تبحر صوب الشمال في مواجهة الرياح، ناشدة الأمان في شواطىء فيلكا، وفي انتظار قدوم التجار من أور إليها»[٨].

وفي زمن الاسكندر اتخذها قاعدة لجنده، وذلك في أثناء توسعه في الشرق. وهذا ما كشفت عنه الحفريات الحديثة في الموقع الأثري المعروف باسم (دار الضيافة) في الجنوب الغربي، وهو المكان الذي كان يأوي إليه بحارة السفن، بعد تجوالهم الطويل في مياه الخليج. «كان يأتي إليها (دار الضيافة) ربابنة السفن وبحارتها بعد نزولهم للجزيرة طلباً للراحة، وهنا كانوا يجدون الطعام والماء العذب، ويعبدون الالهة، ويقدمون لها الهدايا والنذور، وهم في طريقهم إلى بلدان المشرق، وعند عودتهم منها»[٩].

---

(٧) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣. مرجع سابق. ص ١٢.
(٨) G.Bibby-Four Thousand Years Ago- Alfred A. Knopf, Inc. New York 1961, p. 48.
(٩) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣. مرجع سابق. ص ١٢.

لقد فقدت فيلكا هذه المكانة التجارية لتحول الطرق عنها من ناحية، ثم للتطور الذي طرأ على وسائل النقل الحديثة، وأوجه الحياة المختلفة من ناحية أخرى هذا ولازال لموقع الجزيرة أهميته البارزة في الوقت الحاضر، ممثلاً في الآتي:

- بحكم موقعها المتوسط في مدخل جون الكويت أصبحت فيلكا تشكل عامل حماية طبيعي لمياه هذه الخليج وللموانىء الواقعة عليه، كما يَسَّرت له حركة ملاحية هادئة. والدليل على ذلك ما تواجهه الآن السفن التجارية، وسفن الصيد، خاصة الصغيرة الحجم منها، من متاعب، كالأمواج العالية، والعواصف البحرية عند خروجها من مياه الجون في فصل الشتاء الأمر الذي يدفع الكثيرين من الصيادين إلى عدم المغامرة خارج حدود الجون.

- تعدّ ملجأ للسفن الشراعية القاصدة رأس الخليج، لهدف الصيد، أو التجارة، وذلك عند هبوب العواصف البحرية (السّرايات)، طالبة الحماية، والتزود بالطعام والوقود، في انتظار تحسن ظروف البحر.

- تعدّ فيلكا وتوابعها (عوهة ومسجان) نقط مراقبة بحرية أمامية، حيث تقوم زوارق الأمن الكويتية بالتردد عليها، للحفاظ على الأمن، ووقف التسلل غير المشروع من خلالها إلى البلاد.

- يمكن استغلال الجزيرة مستقبلاً في النواحي العسكرية عن طريق إقامة القواعد البحرية والجوية خاصة بعد أن ظهرت الأطماع الاستعمارية في السيطرة على جزر الخليج، بهدف إقامة مثل هذه القواعد، كما أن تزايد التسلح لدول المنطقة أصبح أمراً ضرورياً للمحافظة على استقلالها وثروتها النفطية.

- قرب فيلكا من مدينة الكويت (٢٠ كيلومتراً) شجع السكان على اتخاذها مكانا مناسباً لقضاء أوقات الفراغ، وطلباً للراحة والاستجمام، حيث

الشـواطىء الرمليـة، والهدوء التـام. هذا ويـلاحظ تـوافـد أعـداد كبـيرة من الـزائرين إلى الجـزيرة، خـلال أشهر الصيف، والعـطل، والأعياد الـرسميـة بشكل خاص.

ثالثا: الوضع المتميز لفيلكا عن سائر جزر الكويت الأخرى

إلى جـانب الموقـع الجغرافي المهم الـذي سبق ذكره، فـإن الجـزيـرة تنفـرد بمميزات عدة، ساعدت على استقرار الإنسان فيها منذ القدم، كما جعلتها تختلف عن غيرها من الجزر الكويتية في الماضي والحاضر. منها ما يلي:

- تساعد مساحة الجزيرة (٤٤كم٢)، وطبيعة أرضها، عـلى الاستقرار البشري. وعلى الرغم من أن جزيرة بوبيان تفوقها في المسـاحة إلا أنها غـير مشجعة عـلى الاستقرار، وذلك لغمر المياه في أثناء المد لمساحات كبـيرة منها، عـلاوة على أن سـواحلها غـير واضحة المعـالم، ولا تساعـد على رسو السفن. وينطبق هـذا الوضع أيضاً على جزيرة وربة الواقعة إلى الشمال من بوبيان. أما بقية الجـزر، فهي صغيرة المساحـة، ولا تصلح للسكن (قاروه، كـبر، عوهـة، أم المرادم، مسجان).
- انفردت فيلكا أيضاً بتربتها الزراعية. وهذا ما أشار إليـه الرحـالة والمؤرخـون أمثال (Niebuhr- Jhones- Dickson) وغيرهـم، على أن الجزيرة صالحة لزراعة الحبوب والخضروات والنخيل. وبذلك أقام شيوخ الكويت السابقـون مزارع فيها؛ لتزودهـم بما يلزم من الخضار الطازجة، وخاصة في قرية القرينية.
- طبيعة المياه الساحلية من حيث قلة الشعاب المرجانية، وأعماق المياه المنـاسبة،

(*) تمثل الشواطىء الرملية الناعمة في جزيرة فيلكـا ما نسبتـه ٣٦٪ من جملة سواحـل الجزيـرة، ويقدر ذلك بنحو ١٣ كم من جملة أطوال السواحل البالغة ٣٨ كم.

مع تعرجات خط الساحل كلها ساعدت على إقامة العديد من الموانىء، التي أطلق عليها عدة تسميات محلية منها، (البندر ـ الدوحة ـ النقعة)، وذلك حسب مساحة الحوض .

والملاحظ عليها أنها كانت تتركز في الساحل الجنوبي والغربي. في حين لا تسمح الظروف الطبيعية في الجزر الأخرى بقيام مثل هذه الموانىء، وذلك لصغر مساحة بعضها، ولافتقارها إلى العوامل التي تساعد على حماية السفن، خاصة أن شواطىء بعض الجزر محفوفة بالمخاطر، لوجود الصخور والشعاب المرجانية، أو لحدوث تغير مفاجىء في أعماق المياه، كما هو الوضع في جزيرة عوهة، وجنوب مسجان، ورأس الياهي* .

— وفرة فرص الحصول على المياه العذبة في الجزيرة وعلى أعماق قليلة. لقد كان ينظر إلى فيلكا قديماً على أنها مقر لإله المياه العذبة إنكي Inki. لقد عثر من ضمن الحفريات الأثرية في الجزيرة على ختم اسطواني بابلي قديم، عليه نقش باسم الإلهين Inki وصاحبته Damagal-Noma، في منطقة تل سعد ف[٣]، مما يؤكد ذلك. أما جزر الكويت الأخرى فتفتقر إلى مثل هذا المورد اللازم لعملية الاستقرار البشري.

— لجزيرة فيلكا مكانة تاريخية بارزة تمثلها مجموعة الاثار التي تم العثور عليها في تلالها العديدة المتناثرة، والتي تنتظر الكشف عن العديد من اثارها الدفينة.

يقول أحد المستشرقين الأمريكان «أينما تحفر في الكويت، فإنك تعثر على النفط، وأينما تحفر في جزيرة فيلكا، فإنك تجد الآثار. إنها متحف أثري هائل مليء بالقيم التاريخية المجهولة»(١٠). هذه الكنوز الأثرية تقتصر على جزيرة

(١٠) رشيد الناصوري ـ تقرير خاص عن آثار فيلكا غير منشور، الكويت ١٩٧٢ .
(*) تبرزها خريطة الأعماق المائية رقم (١٠) .

فيلكا، ولا تشاركها الجزر الأخرى بهذه الأهمية.

- فيلكا الجزيرة الوحيدة الاهلة بالسكان من بين جزر الكويت، فقد بلغ عدد سكانها في عام ١٩٨٥ نحو ٥٨٣٢ نسمة، في حين لا يوجد استقرار بشري في أي من الجزر الأخرى، باستثناء بعض الصيادين الذين يترددون من حين لاخر على بعض الجزر.

بعد هذا يمكن القول إنه على ضوء هذه الميزات الفريدة للجزيرة، فلا عجب أنها كانت موطن استقرار من ٣٠٠٠ سنة ق.م، حسب ما أشارت إليه تقارير الحفريات الأثرية الحديثة.

رابعا : الجغرافية التاريخية للجزيرة

سبقت الإشارة إلى أن فيلكا كانت موطن استقرار بشري ثابت منذ آلاف السنين. لقد كشفت البعثة الدانماركية(*) للآثار برئاسة البروفسور Globe أستاذ ما قبل التاريخ في جامعة (آروس)، في الفترة الواقعة بين عام ٥٨ - ١٩٦٣م ما يؤكد ذلك. تدل الآثار التي عثر عليها أن حضارة الجزيرة كانت معاصرة لأقدم الحضارات المجاورة في بلاد الرافدين وفارس، كما أنها تشبه حضارة البحرين، لدرجة أنه اتفق على وضعها في نطاق الحضارة الدلمونية. وكانت هذه التسمية تطلق على الإقليم الممتد من البحرين جنوباً حتى جزيرة فيلكا شمالاً، وعدّت فيلكا مركزاً لتلك الحضارة في الغالب، بحكم موقعها المناسب من جهة، ثم لوفرة الأختام الاسطوانية التي عثر عليها في الجزيرة من جهة أخرى. انظر الخريطة رقم (٣).

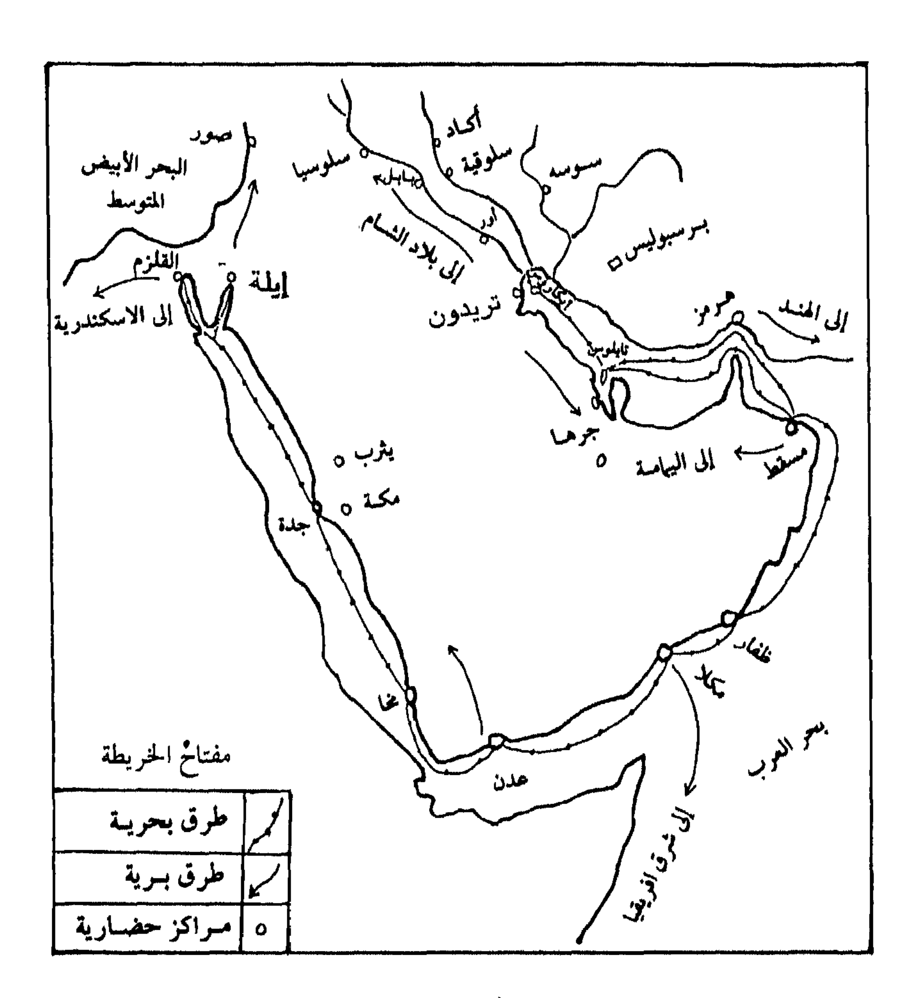
«لقد توفر للإنسان القاطن في الجزيرة جميع الأسباب المؤدية لقيام حضارة، لها طابعها المحلي، ويظهر بها تأثيرات حضارية أجنبية»(١١).

(١،١) سليمان البدر - منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق.م. ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت ١٩٧٤، ص ١٠٤.

(*) كان وصول هذه البعثة لمنطقة الخليج لأول مرة عام ١٩٥٣ إلى البحرين ثم امتد نشاطها فيما بعد إلى كل من قطر والكويت.

«هذا ويمكن القول إن استقرار الإنسان الأول في منطقة الخليج كان على الأراضي التي انحسرت عنها مياه البحر، والتي تكونت واستقرت تكويناتها عبر العصور . . فعدد كبير من المواقع الأثرية القديمة ، يمكن تحديدها في تلك الأقاليم، على الشواطىء. مثل (أور، أريدو، الوركاء، عند رأس الخليج وكل من فيلكا، والبحرين، وقطر، وسط الخليج»[١٢].

(١٢) سليمان البدر ـ المرجع نفسه ـ ص ٤١ .



خريطة رقم (٣)

شبه جزيرة العرب ـ المراكز الحضارية وطرق التجارة القديمة ـ*

(*) المصدر : عدنان ترسيس. اليمن وحضارة العرب. مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٢.

على الرغم من أن الآثار المكتشفة في جزيرة فيلكا لا تشكل سوى ١٥٪ من جملة الآثار التي لم يكشف عنها، كما يقول علماء الآثار، إلا أنها دلّت على وجود سلسلة من الحضارات المتصلة والمتعاقبة لشعوب بحرية عديدة استقرت هنا منذ عصور ما قبل التاريخ وبداية العصر البرونزي بأدواره الثلاثة وهي:

القديم من ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م

الوسيط من ٢١٠٠ - ١٦٠٠ ق.م

الحديث من ١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق.م

من أبرز المواقع الأثرية الحاوية لحضارة هذا العصر في الجزيرة ما نجده ممثلاً في آثار (تل سعد)، و(التل الشمالي). وهي عبارة عن مجموعة من الأواني الفخارية، وبعض القطع النحاسية، والأختام العديدة المصنوعة من حجر (الأستاتيت) الهش. هذا إلى جانب مجموعة من الحراب البرونزية.

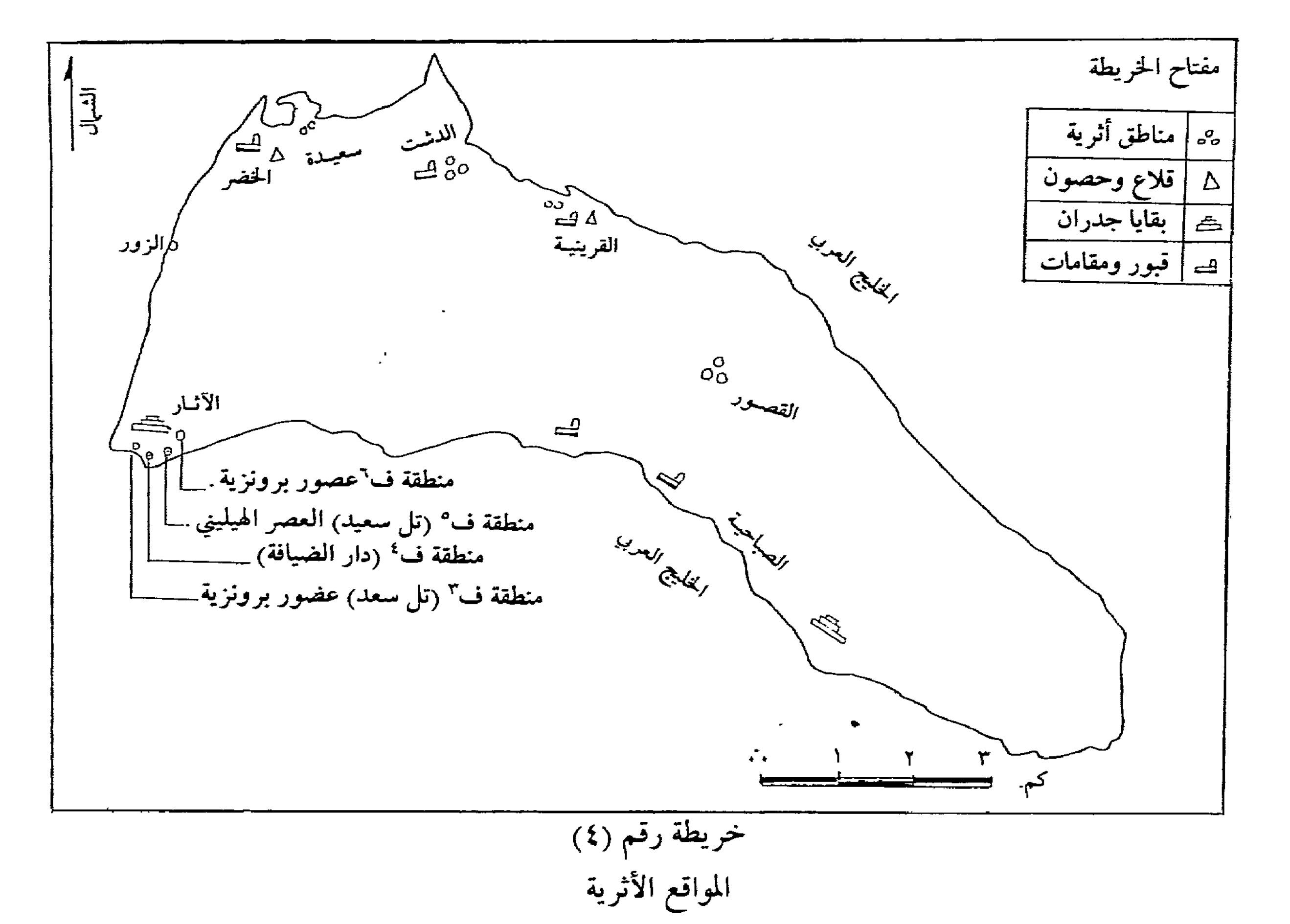
لقد أثبتت هذه الحفريات أسمى آثار العصر البرونزي في الجزيرة. لذلك تعدّ هذه المواقع الأثرية من أهم ما توصل إليه الكشف الأثري في الجزيرة. انظر الخريطة رقم (٤).

كما يشهد هذا العصر قيام مملكة دلمون، ذات الحضارة الخاصة، والتي عدت فيلكا مركزاً لها كما سبق ذكره، وبانتهاء هذا العصر تنتهي حضارة دلمون. «لقد عثر ضمن آثار الجزيرة على قطعة حجرية عليها كتابات مسمارية، تشير إلى الإله دلمون»[١٣].

أما الإغريق، وهم الذين استقروا في الجزيرة لفترة طويلة، ثم رحلوا عنها، تم العثور على آثارهم بشكل بارزعن غيرهم.

---

(١٣) خالد سالم، جزيرة فيلكا «لمحات تاريخية واجتماعية» مرجع سابق، ص ٢٨.



خريطة رقم (٤)

المواقع الأثرية

المصدر : وزارة الإرشاد والأنباء ـ التقرير الشامل عن حفريات فيلكا ٥٨ ـ ١٩٦٣ مرجع سابق، ص ١٠ .

يقول المؤرخ الشهير Arrian «إن الاسكندر قبل وفاته ٣٢٣ ق.م أخذ يرسل البعوث الصغيرة إلى الخليج العربي لاستكشاف سواحله وجزره. وكان من خطة الاسكندر إعمار المناطق الساحلية الواقعة على الخليج العربي مع جزره، وإخضاعها لسلطانه؛ لاعتقاده بأنها سوف لا تقل ثروتها بعد إعمارها عن ثروة فينيقية. وكان غرضه من إرسال الأسطول إلى الخليج، إخضاع العرب الذين لم يرسلوا إليه الوفود لإعلان طاعتهم واحترامهم له كما فعل غيرهم»(١٤).

وهكذا كانت فيلكا (إيكاروس) إحدى مراكز الحضارة الهلنستية، ولكن لازالت المعلومات حول الوجه الحضاري لهذه الجزيرة غير واضحة.

ومن أهم الآثار الإغريقية ما يتمثل في القلعة اليونانية الشهيرة، ونصب عدة لآلهتهم، ومجموعة من الكتابات والنقوش المدونة على حجر إيكاروس الشهير، إضافة إلى بعض مظاهر الفن المعماري، الممثل في الزخارف والتيجان المتعددة، علاوة على مجموعة من الأختام المستديرة والمتنوعة، يعود تاريخ بعضها إلى ٢٥٠٠ ق.م. إلى جانب مجموعة كبيرة من التماثيل، من بينها تمثال واضح لرأس الاسكندر.

كما عمرت فيلكا بالسلوقيين ـ خلفاء الاسكندر ـ «عثر في مارس ١٩٦٠م، على مجموعة من النقود، تحمل القطعة رقم (١) منها صورة أنطيوخوس الثالث، الذي حكم الامبراطورية السلوقية، ما بين (٢٢٣ ـ ١٨٧)، ق.م، ويرجح أن تكون قد سُكَّت في سوريا. ويحمل الوجه الآخر لقطعة النقود صورة الإله (أبوللو)، الذي كان يعدّ حامي الأسرة السلوقية»(١٥).

«وفي عهد الرومان قلّت أهمية الخليج العربي، بعد أن تحولت عنه الطرق

---

(١٤) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣، مرجع سابق، ص ٦ ـ ٧.

(١٥) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣، مرجع سابق، ص ١٦.

التجارية إلى البحر الأحمر، حيث ساءت العلاقات السياسية بين بقايا الدولة السلوقية*، ثم الدولة الرومانية مع الفرس، الذين كانوا يسيطرون على وادي الرافدين. وكانوا في صراع دائم، مما أدى إلى تشديد الرقابة على الحدود بين الامبراطوريتين الرومانية والفارسية. وتسبب ذلك في توقف الحركة التجارية، وضعف شأن الخليج»[١٦].

هذا ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى أنه تم الكشف عن مجموعة من الأختام الاسطوانية الشكل، وبعض الرسوم والكتابات المسمارية، وقطع من الأجر، عثر عليها في منطقة (القصر الكبير) تدل جميعها على قيام صلات تجارية بين فيلكا وما جاورها من مراكز الحضارات، كالسومرية والأكادية والجرهائية. «لقد اشتهر الجرهائيون بالتجارة، وكانت طريقهم التجاري من جرّها** إلى مدخل الفرات ودجلة. أي إن هٰذه الطريق كانت تمر بفيلكا وتستمر حتى سلوقية وسوسه. وكان هؤلاء التجار يسيرون مع الأنهار في طرق القوافل القديمة إلى سوريا، وفينيقية، بل وصلوا إلى (ديلوس) في البحر الإيجي»[١٧].

كما امتدت الصلات التجارية لهذه الجزيرة أيضاً مع سواحل شبه جزيرة العرب الجنوبية. والشواهد المادية على ذلك مجموعة من القطع المعدنية (الدراخما)، التي عثر عليها في تلال الجزيرة، ويمكن أن تعزىٰ إلى حضارة المعينيين.

لقد استمرت فيلكا مركزاً للاستقرار البشري خلال العصر الإسلامي أيضاً، وذلك بعد زوال دولتي الفرس والروم، حيث استتب الأمن في هذه المنطقة

---

(١٦) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣، مرجع سابق، ص ١٦.

(١٧) وزارة الأنباء والإرشاد ١٩٦٣، مرجع سابق، ص ١٧.

(*) كانت المملكة السلوقية تشتمل على كل من سوريا، والعراق، وشواطىء الخليج العربي وجزء من إيران.

(**) تقع على ساحل الاحساء جنوب جزر البحرين على رأس خليج يعرف باسمها.

من جديد، وعـادت إليها الحـركة التجـارية النشـطة، وزادت معها أهميـة موانىء الخليج الساحلية وجزره. من الأثار الإسلامية ما تم العثور عليه في (تـل سعيدة) «التي توصف بأنها قرية إسـلامية قـديمة، لازالت بعض آثـارها ظـاهرة للعيـان. ويمتاز الساحل القريب منها بحوض طبيعي رملي، صالح لرسو السفن، واحتمائها من الرياح»[١٨].

أما آثار قرية (القرينية)، فقد ذكر العالم Globe ـ رئيس البعثة الـدانماركيـة لـلآثـار ـ أنها تعـود للعصر العبـاسي. في حـين أشـار F. Jhones في تقـريـر عـام ١٨٣٩م إلى أن مسجد القرينية* لازال قائماً.

وفي منـطقة (القصـور)، بوسط الجـزيرة، عـثر عـلى مجمـوعـة من القـطع الفخارية، ذات طلاء أخضر وأزرق مميز، إلى جـانب بقايـا محراب قـديم، لأحد المساجد، يرجع عصرها إلى زمن هارون الرشيد.

شهدت فيلكا بعد مضي فترة زمنية لا بأس بها الاحتلال البرتغالي في القـرن السـادس عشر. يؤيد ذلـك وجـود آثـار لهم، ممثلة في بقـايـا حصن قـرب قـريـة القرينية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن البرتغاليين لم يتركوا أي أثر بارز غير ذلك، كـما ترك غيرهم من الشعوب التي قدمت إلى هذه المنطقة.

تعدّ قرية (الصبّاحية) من القرى المهمة الواقعـة في جنوب الجـزيرة وكـانت تمتاز بوفرة مياهها، ونخيلها، الذي ذكر أن السفن الشراعية كان تستدل بوساطته على الجزيرة. يذكر المؤرخ الكويتي «الشملان» ما يلي: «بعدما هاجـر آل صباح، وآل خليفـة، ومن معهم من الأسر والجماعـات من قـطر سكنـوا (الصبّيـة) أرض تـابعة للكـويت، وتقع في الجهـة الشماليـة منها. ولمـا لم تلائمهم الحيـاة في الصبية

---

(١٨) خـالد سـالم. «جزيـرة فيلكا من العصر اليـوناني حتى مـطلع القرن العشرين» مجلة النهضـة عدد ٥٢٣، اكتوبر ١٩٧٧ الكويت، ص ٤٥.

(*) البناء الحالي القائم في القرينية هو بقايا قصر الشيخ جابر المبارك الصباح عام ١٨٩٧م

غـادروها إلى جـزيرة فيلكـا وسكنوهـا مدة من الـزمن. ولا يعرف المؤرخـون متى سكن آل صباح، وآل خليفة ومن معهم جزيرة فيلكـا، ولا المدة التي قضـوها في فيلكـا. «وهناك في الجـزيرة مكـان يسمى الصباحيـة ويقولـون بـأنها نسبـة إلى آل الصباح»(١٩).

من مناطق الاستقرار الأخرى في الجزيرة قرية (الدشت)* التي تبعد مسافـة ١ ½ كليـومتـراً عن سعيـدة نحـو الشرق. لقـد كـانت حتى عهــد قـريب آهلة بالسكان. سميت بهذا الاسم نسبة إلى بلدة في ايران تقع بالقرب من أصفهان.

تشير Miss Freeth إلى «أن جزيرة فيلكا الواقعة في مدخل جـون الكويت: تبدو كملجأ مناسب لسكان الكويت، وذلك عند اشتداد الخطر»(٢٠).

كانت فيلكا تمثل نهاية المطاف بالنسبة للسكان العرب المقيمين في ســواحل فارس ورأس الخليج وحتى جزر البحرين، الـذين يشكلون الآن نسبة عـالية من سكـان الجزيـرة. ويلاحظ أن هٰـذه الهجرات لازالت قـائمة، ولكن بصـورة غير شرعية.

خلاصة القول: إن موانىء جزيرة فيلكـا استقبلت عبر تـاريخها العـديد من السفن التجارية وكانت تحصل بالمقابل على الرسوم البحرية. «يُعتقـد بأن منـطقة (الخضر) في الزاوية الشمالية الغربية للجـزيرة كـانت تمثل الميـناء القديم، وذلـك لوجود خليج طبيعي، يسمح بقيـام اتصالات تجـارية مـع جنوب العـراق ووادي

(١٩) سيف مـرزوق الشملان ـ تـاريخ الغـوص عـلى اللؤلؤ في الكـويت والخليـج العـربي، جـ٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٨، ص ١٩٦.

(٢٠) Zahra Freeth. Kuwait was my Home. George Allen & Unwin. Ltd, London. 1956. P. 18.

(*) يشير خالد سالم إلى أن منـطقة الدشت قبل ١٥٠ سنـة تنفصل عن الجـزيرة بقنـاة من مياه البحـر. ولكن مع مرور الزمن ردمت هذه القناة. وتوجد قرب ساحل القرية صخور مرجانية تبعـد مسافـة ٢٠ متراً عن الساحل وكانت نهاية هذه الصخور تمثل حدود شاطىء البحر قديماً. أما التسميـة فقد جاءت لأن السكان كانوا (يدشون) عبر هذه القناة إلى القطعة اليابسة داخل البحر.

السند ،وستكشف الحفريات الأثرية صدق ذلك»[٢١] .

وضع الجزيرة المقدس

حظيت جزيرة فيلكا بمكانة مقدسة لدى الشعوب التي استقرت بها منذ القدم، يشهد على ذلك ما تم العثور عليه من آثار عدة. لقد كان ينظر إليها كمقر لإله المياه العذبة عند السومريين، المعروف باسم Inki، كما سبق ذكره، كما يوجد في الجزيرة معبد للإله إنزاك Inzak كبير آلهة دلمون، ويعود تاريخه إلى ٤٠٠٠ سنة.

أما في العصر اليوناني الذي حفلت تلال الجزيرة بالعديد من آثاره المتنوعة ـ ممثلة في القلعة اليونانية والمعبد، وهيكل الآلهة المحلية، ومجموعة من التماثيل، وغير ذلك ـ فقد حملت الجزيرة في هذا العصر عدة أسماء لها طابعها المقدس، من أشهرها (جزيرة الآلهة).

يقول Arrian في موقف آخر عن مكانة إيكاروس (فيلكا) «بها معبد للآهلة أرتيمس Artemis ، ويقوم السكان من حول المعبد لتقديم الطقوس الدينية اليومية، ويرعون الماعز الوحشي، والغزلان المقدسة، التي كانت تقدم كقرابين للآلهة، وكان يحرم صيدها لغير هذا الغرض»[٢٢].

يشير الشملان إلى أنه: «في عام ١٩٤١م عثر الشيخ سالم الحمود الصباح في فيلكا على صخرة أثرية عليها كتابة يونانية قديمة. وبعد أن تم فحصها من قبل علماء معهد الآثار في لندن، عُرف أن الكتابة تعود إلى ما قبل الميلاد بـ ٤٠٠ سنة، عن اسم لرجل يوناني من أثينا، وعن Zeus (المشتري) إله البحر عند اليونان»[٢٣].

---

(٢١) رشيد الناضوري، تقرير خاص مقدم إلى دائرة الآثار والمتاحف. فبراير ١٩٧٢ مرجع سابق.

(٢٢) Geoffrey Bibby- Op-cit- P. 251.

(٢٣) سيف مرزوق الشملان ـ من تاريخ الكويت ـ نهضة مصر القاهرة. ١٩٥٩. ص ٩٥.

أما قوالب الآجر التي عثر عليها في تلال الجزيرة فيرمز بعضها إلى آلهة النصر Nike، وآلهة الجمال Venus، وأخرى لابنة آلهة التربة Kora.

هذا ولازالت فيلكا إلى الوقت الحاضر تحمل هذا الطابع المقدس. يقول Lorimer (لوريمر): «تُعرف فيلكا بكثرة أضرحتها ومزاراتها، فأولاً توجد فيها قبور الأولياء الذين لعبوا دوراً كبيراً في تاريخ الجزيرة. ومن هؤلاء نحو ٦٠ - ٧٠ مقبرة حول قرية الزور»(٢٤).

هذا وحتى عهد قريب جداً كان في الجزيرة (مقام الخضر)* عليه السلام، وهو أشهر مزاراتها: «وكان يفد إليه بعض العائلات من بلدان مختلفة، كالعراق، وايران، وأفنغانستان، والهند، بالإضافة إلى عائلات من مدينة الكويت وأهالي الجزيرة»(٢٥).

يعتقد بعض المؤرخين بأن مقام الخضر هذا يعلو معبد الآلهة المخلِّصة Artemis الذي سمع عنه الاسكندر الأكبر. هذا ويوجد موقع الخضر في الزاوية الشمالية الغربية مقابل جزيرة مسجان.

---

(٢٤) ج.ج. لوريمر - دليل الخليج - القسم الجغرافي - جـ٢، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٩، ص ٦٦٣.

(٢٥) H. Dickson, Kuwait And Her Neighbours- George Allen & Unwin. Ltd, London, 1956.

(*) تم في صيف عام ١٩٧٧ إزالة هذا المقام بناء على طلب من وزارة الأوقاف، وأقيم في الموقع نفسه مركز للترويح السياحي؛ لأن هذا المقام مشكوك في صحته، ومنعاً للبدع والضلالات التي دارت حوله.

المراجع

أ ــ العربية

١ ــ البدر، سليمان ـ منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق.م. ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٧٤ .

٢ ــ السعيدان، حمد محمد. الموسوعة الكويتية المختصرة، جـ٣، مطابع دار لبنان، الكويت، ١٩٧٢ .

٣ ــ الشملان، سيف مرزوق، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، جـ ٢ ، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٨ .

٤ ــ الشملان، سيف مرزوق، من تاريخ الكويت. ذات السلاسل، الكويت ١٩٥٩ .

٥ ــ الفيل، محمد رشيد، الجغرافية التاريخية للكويت. مطابع دار لبنان، بيروت، ١٩٧٢ .

٦ ــ الناضوري، رشيد. تقرير خاص عن آثار فيلكا. دائرة المتاحف والآثار. تقرير غير منشور، الكويت، ١٩٧٢ .

٧ ــ سالم، خالد محمد. جزيرة فيلكا ـ لمحات تاريخية واجتماعية. مطابع الأنباء، الكويت، ١٩٨٠ .

٨ ــ سالم، خالد محمد. جزيرة فيلكا من العصر اليوناني حتى مطلع القرن العشرين. مجلة النهضة (عدد ٥٢٣ أكتوبر) الكويت، ١٩٧٧ .

٩ ــ لوريمر، ج.ج. دليل الخليج ـ القسم الجغرافي. جـ٢ . دار العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩ .

١٠ ــ وزارة الإرشاد والأنباء ـ دائرة الآثار والمتاحف ـ تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا من عام ٥٨ ـ ١٩٦٣م. مطبعة حكـومة الكـويت، الكويت.

ب ــ الأجنبية :

(1) Geoffrey Bibby: Four thousand Years Ago. Alfred A. Knopf. Inc.New York 1961.
(2) Geoffrey Bibby: Looking For Dilmun. Alfred A. Knopf. inc. New York 1969.
(3) Zahra Freeth, ''Kuwait was my Home. George Allen & Unwin, Ltd, London, 1956.
(4) H. Dickson-Kuwait And Her Neighbours, George Allen & Unwin, Ltd, London. 1956.

الفصل الثاني
الجغرافيا الطبيعية

أولا : الجيولوجيا والتضاريس

يمتاز سطح جزيرة فيلكا بأنه سهلي في معظمه، حيث لا تتجاوز أكثر جهاتها ارتفاعاً نحو (٧م)، كما هو الحال في تلال سبيجة في الجنوب الغربي. لهذا فالجزيرة أرض منبسطة تضم مجموعة من التلال المتناثرة القليلة الارتفاع. وهي بذلك تعكس لنا الطريقة التي بنيت بها الجزيرة، حيث إن الظاهرات التضاريسية صورة صادقة لما هو عليه البناء الجيولوجي لأية منطقة.

إن أهم الدراسات الجيولوجية التي أجريت حول دولة الكويت ما قام به العالم الجيولوجي Milton ، ونشرها في تقريره عام ١٩٦٧م، ثم ما قام به مكتب المسح الجيولوجي في ڤينا، عام ١٩٦٨م. وكان آخر هذه الدراسات تقرير مقدم من إحدى الشركات الكندية، عام ١٩٧٤م. هذا ويمكن اعتبار تقرير البعثة النمساوية الذي سبق ذكره الدراسة الوحيدة المتكاملة والمنشورة حول جيولوجية الكويت.

١ ـ نشأة جزيرة فيلكا

عند الحديث عن نشأة فيلكا، نجد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين هذه الجزيرة والتطورات التي أصابت منطقة حوض الخليج العربي عامة، ومنطقة رأس الخليج خاصة، وذلك لكونها إحدى جزر رأس الخليج.

«الخليج العربي بصفة عامة يقع في منطقة من المناطق الضعيفة في قشرة الأرض، التي لا تقوى على مواجهة الضغوط الجانبية، التي تنشأ بفعل حركات قشرة الأرض، فقد كان جزءا من بحر داخلي قديم يسمى (تيثس) Tethys Goesyncline . وكان هذا البحر يمتد بين اثنتين من الكتل الصلبة القديمة . . . لقد تعرضت المنطقة لضغوط جانبية، جاءتها من ناحية الكتلة الآسيوية من جهة، ومن الكتلة العربية الإفريقية من جهة أخرى. . . لقد تحول الخليج إلى منطقة حوضية بين الكتلتين السابقتين، غمرتها مياه البحر، وظلت تغمرها حتى الآن.

وكان هذه الخليج أول أمره منفصلاً عن المحيط الهندي، وكانت تفصله عنه جبال عمان، التي تعدّ امتداداً لجبال زاجروس، ولكنه اتصل فيما بعد، عندما تكسرت منطقة هرمز في عصر البليوسين، وفُصلت جبال عمان عن جبال زاجروس. لقد تقوست بفعل حركات القشرة الأرضية أيضاً بعض جهات الرف العربي التي تقع في أجزاءه الشرقية القصوى ـ وهي التي يطلق عليها اسم الرصيف الداخلي، وكان تقوسها إلى أعلى، ولكن في ثنيات بسيطة للغاية»[1].

«ترتفع الأرض عند مضيق هرمز (اسم) كل عام، وإذا استمر ارتفاع الأرض على هذا المنوال، أو زادت سرعة الارتفاع، فإن الخليج العربي سيعود بحيرة داخلية مرة ثانية»[2].

يلاحظ على الحوض المائي الذي تقع فيه جزيرة فيلكا «أن قاعدة Pre-Cambrian المعقدة كانت غير مستقرة، وأنها تعرضت للهبوط خلال فترات متقطعة، ويبلغ سمك الرواسب ٨٠٠٠م. لقد فسر لنا هذا الهبوط اخفاق الأنهار الثلاثة: الفرات ودجلة والقارون، في تشكيل دلتا أساسية، وإلى توغل مياه

---

(١) محمد متولي ـ حوض الخليج العربي ـ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٠. ص ٧٧ ـ ص٧٩ ـ ص٨٠.

(٢) محمد رشيد الفيل ـ الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي. رابطة الاجتماعيين، الكويت، ١٩٧٤، ص٤٤.

الخليج في شط العرب»[٣].

«إن الرصيف الضحل أو المنخفض لرأس الخليج يمكن تحديده من الجنوب بخط عمق ٤٠م، أما متوسط العمق فهو ٢٠م، ويمتاز بتشكل الجزر الترسيبية مثل بوبيان ووربة، والتي يغلب على شواطئها الرواسب الطينية، على الرغم من حقيقة أن الأنهار الثلاثة التي تنصرف إلى الخليج تفقد كمية كبيرة من مياهها في مستنقعات جنوب العراق، وعليه فإن الترسب سيكون محدوداً»[٤].

يمكن القول إن عملية التقدم والتراجع، التي شهدها رأس الخليج، خلال العصور الجيولوجية، إن كان لها تأثير على نشأة جزيرة فيلكا، فيمكن حصره فقط في جملة الرواسب البحرية، التي تغطي السواحل الشمالية، والشمالية الغربية للجزيرة.

هذا ويمكن القول أيضاً من المستبعد أن تكون فيلكا قد نشأت بفعل رواسب دجلة والفرات والقارون، وذلك لبعدها النسبي من ناحية، ثم لعدم قدرة هذه الأنهار على أن تشكل رواسبها مجموعة من الجزر الترسيبية بعيدة عن الدلتا، مادام الجزء الأكبر من هذه الرواسب يتجمع في الأرض الهابطة جنوب العراق، والتي تشغلها الأهوار والمستنقعات، وقد يكون الأمر مقبولاً إلى حد ما بالنسبة لبعض الجزر، مثل وربة وبوبيان.

«يرى كل من Herwing & Holzer أن هذه الجزر عبارة عن تراكمات مسطحة من الطمي، والطين، تغطيها المياه أحياناً. . . ولكن يختلف الحال بالنسبة إلى جزيرة فيلكا الواقعة في مدخل جون الكويت، والتي تعدّ امتداداً لتكوينات جال الزور»[٥].

---

(٣) Sohair Anber-Forminifriida off Shores Area of Kuwait. Thesis, Kuwait University. Kuwait. 1974. P. 17.

(٤) Sohair Anber- ibid.P. 18.

(٥) فاطمة حسين العبد الرازق ـ المياه والسكان في الكويت ـ دار ذات السلاسل، ١٩٧٤. ص ٣٢.

تؤكد الدراسة الجيولوجية التي قامت بها البعثة النمساوية لدولة الكويت عام ١٩٦٨ «أن الجزء الشرقي من حافة جال الزور لها امتداد جنوبي شرقي، تحت مياه الخليج، وأن الصخور المكشوفة الواقعة في الجنوب الغربي، تمثل امتداداً طبيعياً لطبقات هذه الحافة، وتوافق بذلك تكوينات الدمام العليا الممثلة في جنوب الكويت (الأحمدي)، والمنطقة المحايدة»(٦).

ولكي تكون الصورة حول نشأة فيلكا أكثر وضوحاً، لابد من التعرف على نشأة (جال الزور) الذي يعد أهم ظاهرة طبيعية في سطح الكويت. كما أن دراسة نشأة جون الكويت ضرورية أيضاً، نظراً للعلاقة الجغرافية التي تربط بين هذين المظهرين الجيمورفولوجيين.

«خليج الكويت عبارة عن ذراع بحري من الخليج العربي، متوغل باتجاه الغرب الجنوبي الغربي، داخل بين جال الزور، وجزيرة فيلكا من الشمال، ومدينة الكويت والصليبخات وأرض الجديليات، وشبه جزيرة الدوحة، (عشيرج) ومنطقة الجهراء من الجنوب. وبالرجوع إلى خرائط الأعماق البحرية للإمبرالية البريطانية (١ : ٥٠,٠٠٠ و١ : ٣٥٠,٠٠٠) يتبين لنا أن خط الأعماق (٣ قامة المساوية لـ ٨,٤م) يرسم لنا أطراف منخفض طويل يبدأ من دوحة كاظمة، ويتجه شرقاً حتى خط الطول ٤٨°، ومنه ينعطف نحو الجنوب الشرقي بين البر الكويتي وجزيرة فيلكا، حتى ينتهي بمياه خليج العرب. فهو عبارة عن واد مغمور بمياه البحر، له شكل قوس محدب نحو الشمال، مقابل مدينة الكويت، ورأس عجوزة. ويبلغ عرض هذا الوادي حوالي (١ - ١,٥كم) في الغرب، وحوالي (٤ - ٥كم) في الشرق والجنوب الشرقي. . . وهكذا فإن تضاريس أرض الخليج مؤلفة من واد رئيسي سندعوه وادي الخليج، وواديين رافدين له، هما (وادي

---

(٦) Stuff Members of Geological Survy of Austria Explanatory text to the Synoptic Map of Kuwait. Geological Survey of Austria, Vienna, 1966. P.17.

الشويخ)، و(وادي السالمية)، وكلاهما يميني. ومحور اتجاه هٰذه الأودية العام من الغرب الجنوبي الغربي باتجاه الشرق الشمالي الشرقي، مع انعطاف نحو الجنوب الشرقي بالنسبة لوادي الخليج، حيث يمنع وجود جزيرة فيلكا استمراره نحو الشرق»[٧].

نستدل من هٰذه الدراسة، أن هناك هبوطاً أصاب هٰذا الجون، ثم غمر بمياه البحر فيما بعد. وهذا دليل يساعد على تفسير نشأة جزيرة فيلكا التي تعدّ امتداداً لحافة جال الزور، انفصلت عنها بعد الهبوط الذي أصاب جون الكويت في البلايستوسين.

«أما نشأة جال الزور فإن Milton ١٩٦٧م يعتقد باحتمال كونها من منشأ حتّي، لعدم عثوره على شواهد للأصل التكتوني (البنائي) في آبار البحث عن النفط في البحرة، دون دعم وجهة نظره بدراسة واضحة جيمورفولوجية تفسيرية»[٨].

أما عن نشأة جال الزور نتيجة انكسار (صدع) فلا يمكن الاعتماد عليه؛ لعدم التأكد من ذلك أولاً، ولعدم وصول تأثير ذلك إلى الطبقات السطحية، وتعريضها للخفض والرفع، لخلق حافة صدعية واضحة كحافة جال الزور.

أشار د. عبد السلام «إلى أن جال الزور مظهر تضاريسي حتي، نشأ من جراء ضرب مياه البحر للساحل، وخلقها جداراً ساحلياً، انقلب الآن إلى جدار ساحلي ميت، بعيداً عن مؤثرات الأعمال البحرية، وليس حافة بنائية ناشئة عن صدع أو انكسار تكتوني. أما المظهر الحالي الذي وصلت إليه حافة جال الزور

---

(٧) عادل عبد السلام. جال الزور (الكويت) هل هو جرف صدعي أم حدي؟ مجلة كلية الآداب والتربية. جامعة الكويت. عدد ديسمبر ١٩٧٥. الكويت ص ٨٧ - ٨٨.

(٨) عادل عبد السلام. مرجع سابق. ص ٨٩.

فهو نتاج أعمال التعرية والترسيب الناشطة في مناخات شبه رطبة في نهاية الرباعي الأعلى، حتى شبه جافة، ثم جافة في الهلوسين والوقت الحاضر»[٩].

هذا ويرجّح تفسير انفصال فيلكا عن حافة جال الزور؛ «لأن نهايات هٰذه الحافة تتشابه تشابهاً واضحاً، حيث تبدأ في (الأطراف) بتلال متفرقة، قليلة الارتفاع، ومتباعدة نسبياً، تتقارب تدريجياً، مع تزايد ارتفاعها حتى تلتحم بحافة تضاريسية واحدة تستمر باتجاه (المطلاع) مع ازدياد ارتفاعها حتى يصل أكبر علوها شمال شرق المطلاع، ومقابل منطقة (غضي) لتعود بعدها بالانخفاض التدريجي حتى تصل إلى منطقة خليج البحرة، حيث تعود الحافة التضاريسية إلى التجزؤ والتخدد، وبالتالي ظهور التلال المتفرقة على مسافات متفاوتة، وهكذا حتى منطقة (مغرة) حيث تنعدم الحافة. بذلك يغيب الجرف الصخري تدريجياً ويندمج بالسطح العام لشبه جزيرة الصبية، بعد أن يكون قد رسم حافة تضاريسية طولها بين (الأطراف) و(مغيرة) نحو ٨٢كم. ويمكن تتبع هذه الحافة تحت مياه جون الكويت، وذلك في مجموعة جزر مسكان وفيلكا وعوهه، والتي تبدو على شكل سلسلة من التلال القليلة الارتفاع، تفصل بينها تخددات، غمرتها مياه البحر، نتيجة للهبوط الذي أصاب جون الكويت في البلايستوسين»[١٠].

هناك بعض الأدلة التي تؤيد وجهة النظر هٰذه ونجملها فيما يلي:

- تتشابه الطبقات الجيولوجية من حيث التكوين والتتابع الزمني في جزيرة فيلكا وحافة جال الزور، مع اختلاف واضح في سمك هٰذه الطبقات بينهما. وترجع طبقات جال الزور في معظمها إلى مجموعة (الفارس) المغطاة بتكوينات الدبدبة المؤلفة من الحصى والرمال. بينما تتألف طبقات الفارس نفسها من صخور رملية، وصخور كلسية مارلية. وهٰذه الصخور هي المشكلة للجروف

(٩) عادل عبد السلام. مرجع سابق. ص ٩١.

(١٠) عادل عبد السلام ـ مرجع سابق. ص ٨٥ ـ ٨٦.

الحادة وبصورة خاصة تلك المؤلفة من الصخر الرملي والكلسي.

- إن التشكيل الجيولوجي للجال يدل على حداثته، وأنه يرجع إلى النيوجين، وخاصة البليوسين، المرتكز على الميوسين. أي إلى الفارس الأعلى، وأعلى الفارس الأوسط، وإلى البلايستوسين في تكوينات الدبدبة الرباعية. أما تكوينات الرباعي الحديث فتتمثل في الانقاض المتكدسة عند أقدام الحافة الجرفية، والرمال الساحلية الناعمة، والحصى، والمستنقعات الساحلية الطينية ـ الرملية. أما الطبقات الجيولوجية في جزيرة فيلكا، فهي أيضاً تتكون من الرواسب الحديثة، المتمثلة في تكوينات الدبدبة (البلايستوسين)، المرتكزة على تكوينات الفارس الأوسط والأعلى (الميوسين والبلايوسين)(*). انظر الخريطة رقم (٥).

يلاحظ على سمك هذه الطبقات أنها أقل مما هي عليه في جال الزور، باعتبار فيلكا نهاية هذه الحافة في الجنوب الشرقي. أما التعاقب الزمني غير المنتظم، فيمكن إرجاعه «إلى رواسب مجموعة الأودية القادمة من جهة الغرب، حيث نقلت كمية من الرواسب في أثناء العصر البلايستوسين)، وقامت بإرسابها على مساحات واسعة من الرصيف العربي»[١١].

«لقد كانت المناطق الشمالية والجنوبية الغربية من الكويت أجزاءً من مثلث كبير، تشكل خلال البلايستوسين بفعل الأنهار أو الفيضانات الغزيرة، نجم عنها ترسبات مروحية، تتكون في جملتها من الحصى والرمال مختلفة في كثافتها»[١٢] هذا وتمثل الصخور المرجانية Coral Rock التي تحيط بسواحل الجزيرة، والتي

---

(١١) Explanatory Text to the Synoptic Map of Kuwait. op.cit. P.34.

(١٢) Explanatory Text to the Synoptic Map of Kuwait.ibid.P.32.

(*) يمثل الموقع (جـ) في الشكل ٦ موقع المقطع الجيولوجي للجزيرة، والذي يحمل رقم ١٧ ضمن مقاطع حافة جال الزور.

١٠م
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١
٠

تكوينات الديدبة (بلايستوسين) طبقة من الحصى وصخور الريولايت الرسوبية والمتحولة والرمال.

تكوينات فارز (الميوسين) حصى ورمال مع كميات من الجير الطفلي به رمال لاحمة مكونة من صخور ملساء.

تكوينات الديدبة (بلايستوسين) رمال وحصى متماسكة صلبة.

شكل رقم (٥)

مقطع جيولوجي للجزيرة

* المرجع : Geological Survey of Austria, Vienna, 1966, Cross Section No. 17.

تظهر في حالة الجزر الرواسب الحديثة في فيلكا. كما يتكرر التتابع الزمني غير المنتظم في طبقات حافة جال الزور أيضاً، حيث تعلو تكوينات الفارس الأقدم تكوينات الدبدبة الأحدث، كما هو الحال في تتابع طبقات المقطعين الجيولوجيين في الحافة رقم (٥، ٦)[١٣]. يلاحظ على المقطع الجيولوجي رقم (٥) أن الطبقة الثانية تعود إلى تكوينات الفارس وتعلو الطبقة الثالثة، التي ترجع تكويناتها إلى الدبدبة.

أما المقطع رقم (٦) فنجد تكوينات الطبقة السابقة فيه تعود إلى مجموعة الفارس، وتعلو تكوينات الدبدبة الممثلة في الطبقة التاسعة.

- امتداد اليابس المعروف باسم (الضاروب) ووجود جزيرة مسجان يشيران إلى اتصال الجزيرة باليابس. وما جزر عوهة ومسجان التي تتفق مع فيلكا في اتجاهها وتكويناتها الجيولوجية، إلا رؤوس للأرض الغارقة تحت مياه البحر.
- يبدو الاتفاق التام في الامتداد أيضاً واضحاً بين ساحل رأس شبه جزيرة الصبية والساحل الغربي لفيلكا، حيث يتخذ الاتجاه العام شمالي شرقي / جنوبي غربي لكل منهما.
- اختلاف جزيرة فيلكا وتوابعها عن سائر جزر رأس الخليج بوجود نطاق من الصخور المرجانية Coral Rock يظهر في سواحلها عند حالة الجزر. وإن يكن جزء كبير منه قد غطى بالرواسب الحديثة، إلا أنه يشير إلى امتداد الجزيرة مع يابس أرض الكويت، والتي هي جزء من كتلة الدرع العربي.

٢ ـ التاريخ الجيولوجي للجزيرة

من المعروف أن التاريخ الجيولوجي لآية منطقة، ما هو إلا وصف

---

(١٣) W.Fuchs Cross Sections Through Jal Azzot. op. cit. No. 5.6. 1966.

للأحداث الجيولوجية التي تعاقبت عليها خلال الأزمنة الجيولوجية. ويتم ذلك بناء المنطقة المعنية بالدراسة .

إن دراسة التاريخ الجيولوجي لجزيرة فيلكا سيتم استخلاصه أساساً من المعلومات التي قدمتها شركة K.O.C. بعد حفر بئر تجريبي لها. الخريطة رقم (٦) الموقع (أ) في المياه الساحلية للجزيرة، بالقرب من الساحل الغربي، وذلك عام ١٩٦٣م بحثاً عن النفط، وهي الدراسة الوحيدة شبه الكاملة. يشير الجدول الجيولوجي(١٤) رقم (١) لجزيرة فيلكا إلى أن السمك المعروف للرواسب كما أظهرته أعمال الحفر يقدر بـ ٨٧٥٠ قدم (٢٦٢٥م) تقريباً وقد ترسبت فيما بين العصر الطباشيري المتوسط، والبلايستوسين، لكن ربع ذلك السمك ينتمي إلى عصر الإيوسين والبلايستوسين حتى عمق ٢٥٦٥ قدم .

ترجع قاعدة هٰذه الرواسب إلى تكوينات أم رضمة، وهي عبارة عن (انهيدرات أبيض إلى رمادي اللون، يتخلله طبقات من الحجر الجيري مع رواسب من الطفل) وعلى السطح تظهر تكوينات الدبدبة الأحدث، وهي في جملتها عبارة عن (طفل ورمل به كمية من الحصى).

أما تكوينات حقب الحياة المتوسطة، والمتمثلة في ترسبات العصر الطباشيري، فتمتد إلى عمق ٨٧٥٠ قدم. ترتكز قاعدتها على تكوين (البرقان) المتمثل في (الحجر الرملي، به طفل متعدد (الألوان) يرجع إلى العصر الطباشيري المتوسط (تكوين الوسيع). وأعلى هٰذه الطبقات ترجع إلى العصر الطباشيري المتأخر (تكوين الطيارات ـ العرمة)، وهي عبارة عن طبقات متبادلة من الانهيدرايت والحجر الجيري الغني بالأحافير .

---

(١٤) د. حامد النخال «دراسة عن تتابع طبقات وبقايا الفوارا منيفيريدا الهائمة في صخور العصر الطباشيري المتأخر». رسالة دكتوراه. جامعة الكويت جـ٣. ١٩٧٣. ص ١٦٨ (جدول مرفق).

(*) لقد احتفظت الشركة لنفسها ببعض المعلومات السرية حول ما بعد الطباشيري ولم تسمح بنشرها.

جدول رقم (١)

جدول جيولوجي (طبقي مائي) لجزيرة فيلكا. الموقع رقم (أ) على الخريطة رقم ٦

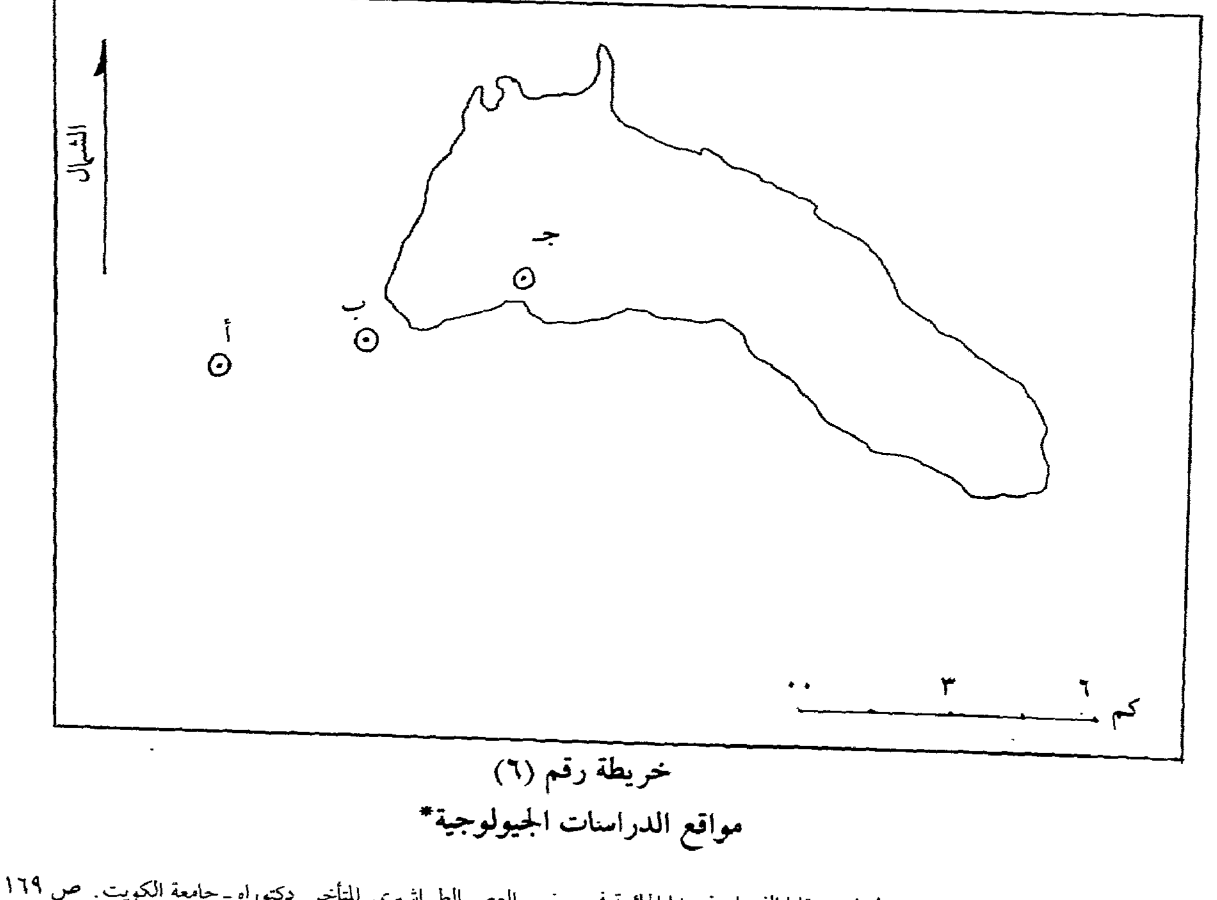
العصر الجيولوجي	التكوين العام	التكوين الخاص	الاسم	التركيب الصخري	السمك بالأقدام
الحديث الأيوسين الأوسط والأدنى	الكويت	الدبدبة		طفل ورمل به بعض الحصى	١٥٠٠ _ ٠٠
	الاحساء	الدمام	حجر جيري أبيض	حجر جيري به رمال غير متماسكة وحصى وبعض طبقات من الطين الرمادي والمخضر.	١٠١٨ _ ١٥٠٠
		الرس	حجر جيري دولوميتي دقيق التبلور	دولوميت، اللون رمادي وبني فاتح به انهيدرايت صلب. أبيض ونميوليت مع طبقات من اللجنايت.	١٩١٧ _ ١٠١٨
		أم رضمة	انهيدرايت أبيض إلى رمادي	انهيدرايت يتخلله طبقة من الحجر الجيري الطباشيري والدولوميت مع رواسب من الطفل الأخضر به نوميوليت	٢٥٦٥ _ ١٩١٧
الطباشري المتأخر	العرمة	الطيارات	انهيدرايت متعاقبة مع حجر جيري	طبقات متبادلة مع الانهيدرايت والحجر الجيري الغني بالأحافير مع طبقات من الدوليت الدقيق التبلور وآثار البسيطة من الطفل الأسود الكربوني.	٤٢٥٠ _ ٢٥٦٥
		القرنة	دولوميت أبيض	دلوميت أبيض دقيق إلى متوسط التبلور وصلب به طبقات من الطفل الأسود الكربوني	٥١٢٤ _ ٤٢٥٠
		بحرة (الخارثة)	حجر جيري بني فاتح	حجر جيري، دولوميتي قليلاً، صلب، يتخلله حجر طيني رمادي جيري	٥٣٨٠ _ ٥١٢٤
		قدير (السعدي)	حجر جيري أبيض	حجر جيري أبيض طباشيري به طفل أسود كربوني	٥٦٨٠ _ ٥٣٨٠
		قدير (المطربه)	حجر جيري أبيض دقيق التبلور	حجر جيري، أبيض، طباشيري، دقيق التبلور به بعض المسامات	٦٠٩٧ _ ٥٦٨
الطباشيري المتوسط	الوسيع	المقوع (المشرف)	مارل رمادي	حجر جيري، رمادي، مارلي، به بعض الرمال.	٦٣٢٢ _ ٦٠٩٨
			طفل رمادي	طفل رمادي قاتم اللون، متبادل مع طبقات من الحجر الجيري الطباشري الأبيض المسامي	٦٨١٣ _ ٦٣٢٢

العصر الجيولوجي	التكوين العام	التكوين الخاص	الاسم	التركيب الصخري	السمك بالأقدام
		المقوع (الرملية) الأحمدي	متبادل مع حجر جيري أبيض	طفل أخضر به قليل من الجير مع طبقات خفيفة من الطفل البيريتي الأبيض، مسامات وبلورته دقيقة به حجر جيري مسامي	٦٨١٣ - ٧٦٠٠
			طفل أخضر اللون	طفل جيري رمادي به راقات من الحجر الرملي الرملي دقيق الذرات	٧٦٠٠ - ٧٧٢٢
		واره	طفل جيري رمادي اللون	حجر طباشيري أبيض مسامي به راقات من الطفل القائم وأخرى من الحجر الطفلي الطيني.	٧٧٢٢ - ٨٠١٨
		المودود	حجر طباشيري أبيض	حجر رملي به طفل متعدد الألوان، معتدل الصلابة، حبيباته دقيقة إلى خشنة.	٨٠١٨ - ٨٧٥٠
		البرقان	حجر رملي		

من الدراسات الحديثة لهذا «التتابع الطبقي»، وإن كانت على نطاق ضيق، ما قامت به شركة Golder الكندية عام ١٩٧٤، من دراسة جيولوجية قاع البحر في الساحل الغربي للجزيرة ـ موقع الميناء الجديد ـ شكل (٦) الموقع (ب) حتى عمق ١٢م، أثبتت هذه الدراسة التتابع الجيولوجي التالي من الأعلى إلى الأسفل:

الطبقة الأولى المشكّلة لقاع البحر عبارة عن رمال متماسكة ومتصلبة، تعرف بالصخور المرجانية Cotal Rock. وهي تمثل الرواسب الحديثة من تكوينات الجزيرة. يتراوح سمكها من ١٥ ـ ٢٥ سم وترجع إلى العصر الحديث.

المصدر: K.O.C. Failaka Well. No.1. 1963



خريطة رقم (٦)

مواقع الدراسات الجيولوجية*

* **المرجع**: د. حامد النخال - دراسة عن تتابع طبقات وبقايا الفورامينفيريدا الهائمة في صخور العصر الطباشيري المتأخر. دكتوراه - جامعة الكويت. ص ١٦٩.

الطبقة الثانية وتتكون من رمال صدفية مفككة Loose Shelly Sand، وهي رواسب البلايستوسين، يتراوح سمكها من ١ - ٤م.

الطبقة الثالثة . تمتد حتى عمق ١٢م، وهي متوسطة السمك، تتكون من رمال شديدة التماسك، بها رواسب غرينية، مع نسبة قليلة من الرواسب شبه الجيرية Gatch، ترجع إلى عصر البلايوسين»[١٥] .

أما «التتابع الطبقي الحديث» في يابس الجزيرة، فقد أبرزته الدراسة التي قامت بها البعثة النمساوية لجيولوجية الكويت، حيث تم عمل ما يقرب من (١٧) مقطعاً جيولوجياً في حافة جال الزور، وكان المقطع الجيولوجي الخاص بجزيرة فيلكا يحمل رقم (١٧)[١٦] .

يستخلص من دراسة مقطع فيلكا أن هناك تتابعاً طبقياً واضحاً، وعلى مستوى شبه أُفقي، يجمع بين تكوينات(الفارس)المكونة من الحصى والرمال، بها نسبة كبير من الجير الطفلي الغني بالرمال اللاحمة، والمكونة للصخرو الملساء، وترجع إلى عصر (الميوبلويسين)، وبين تكوينات (الدبدبة)، الممثلة في الحصى والرمال، وترجع إلى عصر (البلايستوسين) .

من هذا الوصف للتتابع الطبقي في يابس الجزيرة، نرى أن الطابع العام لهذه الطبقات الرسوبية هو الامتداد الأفقي بسيط التركيب، الذي لم يتأثر بالحركات الأرضية العنيفة، التي من شأنها أن تؤثر في امتداد الطبقات، وتحدث بالتالي تبايناً في أشكال السطح،وكل ما هنالك، اختلاف في سمك هذه الطبقات، فتجدها رقيقة في الطبقات السطحية، وأكثر سمكاً في الطبقات السفلى ، وذلك راجع إلى عملية

---

(١٥) Golder Associates- proposal Ferry Terminal- Failaka Island. Report to the Ministry of public Works, A Pril 1974 un published. P. 3.

(١٦) W. Fuches & Holzer- Cross Sections through Jal Az-Zor. op. cit. No. 17. 1966.

الترسيب والفترة الزمنية التي مرت بها، ثم تأثير التعرية في الطبقات العليا، وما نجم عنها في قلة سمك هٰذه الطبقات . أما في حالة تكرار التتابع الطبقي غير المنتظم، فيمكن إعادته إلى عمل مجموعة الأودية الغربية التي تشكلت خلال العصر المطير، وما حملته من الرواسب .

بعد هذا العرض للدراسات التي أُجريت على طبقات الجزيرة في اليابسة والماء ، نستطيع القول ، إنّ الجزء الأكبر من التاريخ الجيولوجي لجزيرة فيلكا وقاع الخليج العربي الشمالي ، قد استغرقه العصر الطباشيري المتوسط، والذي تمثل تكوينات البرقان قاعدته الأساسية . في حين تتفق الدراسة النمساوية والكندية على أن الطبقات العليا المتمثلة في تكوينات الدبدبة (البلايستوسين) وتكوينات الفارس (البليوسين والميوسين) هي المشكِّلة للتاريخ الجيولوجي الحديث للجزيرة، والمتفقة مع تكوينات جال الزور في حداثتها . وهذا يدل على أن التاريخ الجيولوجي للجزيرة سهل، ولم تمر به أحداث جيولوجية معقدة ، وأنها مرتبطة في تكوينها بمرتفعات جال الزور .

٣ ــ العلاقة بين التركيب الجيولوجي وأشكال السطح

تمتاز أشكال السطح في جزيرة فيلكا بالبساطة، ويغلب عليها الطابع السهلي، الذي يخلو من التعقيد ومن المظاهر الطبيعية الكبرى ويرجع ذلك أساساً إلى الوضع البنائي البسيط الذي أثبتته الدراسة الجيولوجية للجزيرة .

هذا وتقع فيلكا في النطاق الساحلي لدولة الكويت، وسط مياه لا يزيد عمقها على ٦ أقدام . أما طبوغرافية هٰذا الجزء بشكل عام، «فتوصف بوجود بعض الحواجز المرجانية المغمورة، إلى جانب السبخات الشاطئية الممتدة على طول سواحل الجون، ثم بوجود المنبسط الطيني، الذي تقطعه مجموعة الأودية

الصغيرة والمنتهية إلى خور عبدالله»[١٧].

أما من حيث التكوين الجيولوجي، فتقسم الجزيرة إلى قسمين: هما:

القسم الشمالي: تشبه تكويناته تلك التي في جزيرتي وربة وبوبيان، بالقرب من سواحل الكويت الشمالية، والتي تكثر فيها التكوينات الطينية المشتقة من رواسب شط العرب، حيث تبدو سواحلها مستقيمة أو ذات تعرجات خفيفة.

القسم الجنوبي: يتبع جال الزور من الناحية الجيولوجية، كما سبق أن ذكرنا. وبذلك ترتبط أشكال السطح في جزيرة فيلكا بهذين التكوينين الجيولوجيين المختلفين.

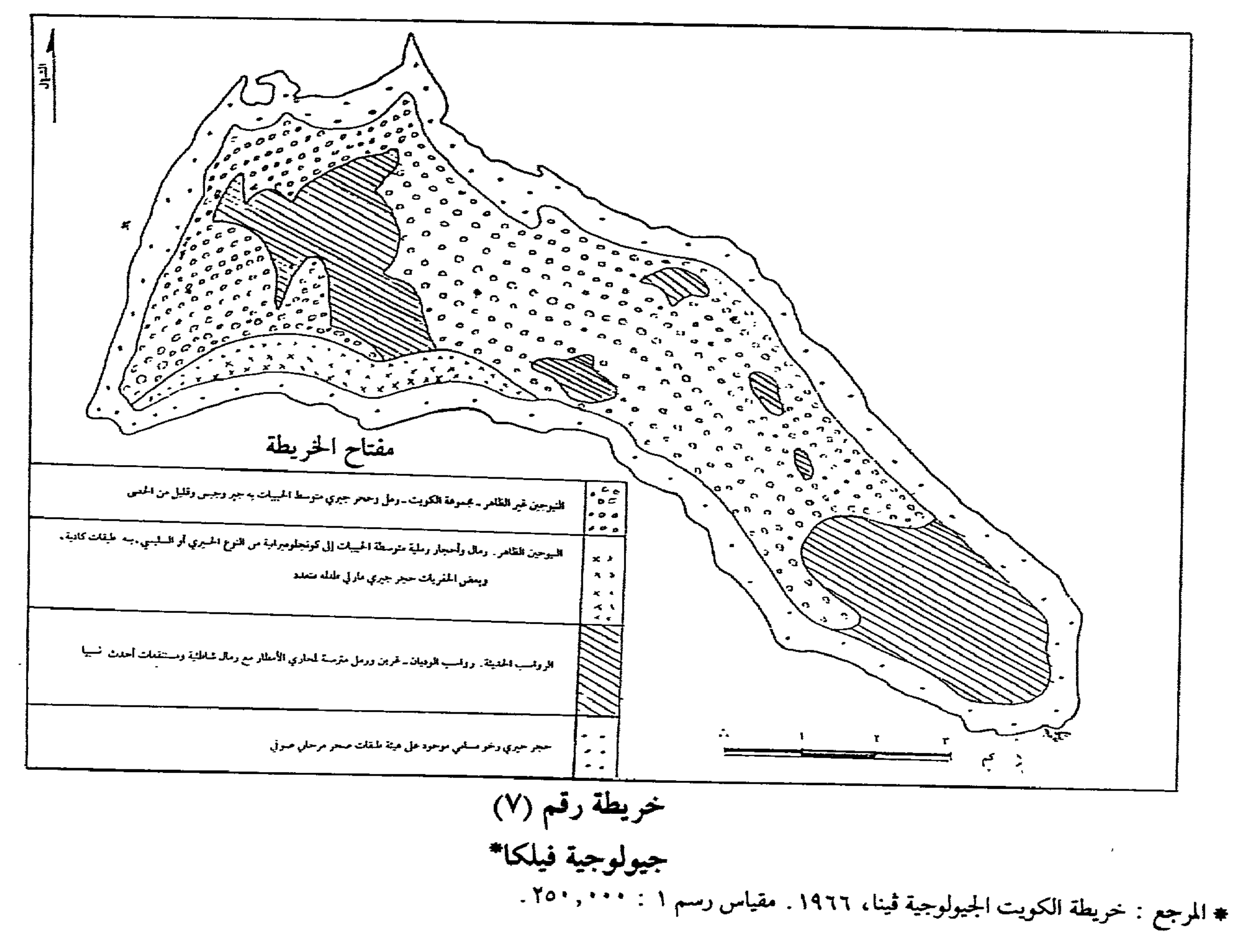
إن الدراسة التفصيلية لسطح الجزيرة، والذي تبرزه الخريطة الكنتورية رقم (٩) تظهر لنا بعض التنوع الطفيف في المظهر العام لطبيعة أرض فيلكا، وعليه يمكن دراسة مظاهر السطح على النحو التالي:

أ ـ الأراضي المرتفعة

تتمثل هٰذه المرتفعات من أرض الجزيرة في مجموعة التلال المتناثرة، والتي تبرز على السطح في ارتفاعات متواضعة. هذا إلى جانب وجود هضبة ذات ارتفاع بسيط، تتوسط الجزيرة، وتعرف محلياً باسم (القلة). ترتكز مجموعة هٰذه التلال والهضبة على طبقة من رواسب النيوجين (البلايوسين المرتكز على الميوسين) وهي مكونة من رواسب أكثر حداثة تتمثل في رواسب الوديان والمتشكلة من الغرين والرمال المترسبة بفعل مجاري الأمطار: انظر الخريطة رقم (٧).

---

(١٧) Simplified Topographic Map of Kuwait. London. 1936 Scale 1 : 500,000.



خريطة رقم (٧)

جيولوجية فيلكا*

* المرجع : خريطة الكويت الجيولوجية ڤينا، ١٩٦٦. مقياس رسم ١ : ٢٥٠,٠٠٠.

يرجع تكوين هٰذه التلال إلى عدة عوامل بعضها طبيعية، والأخرى بشرية، أثرت مجتمعة في إبرازها. لقد أمكن التوصل إلى هٰذه الحقيقة من خلال دراسة قامت بها البعثة الأمريكية على تتابع الطبقات الرسوبية في إحدى تلال الجزيرة (تل سعد)، وهي على النحو التالي (من أسفل إلى أعلى):

«قاعدة التل عبارة عن صخور مسامية صلبة، مادتها الرمال المتماسكة والمتصلبة، وهي غنية بالأصداف البحرية. يبلغ عمق هٰذه القاعدة نحو ٥م تقريباً.

تلي القاعدة طبقة سمكها ١٨٠سم، وهي عبارة عن بقايا العمران البشري القديم الذي يعود تاريخه إلى عصر البرونز، وتكثر في هذه الرواسب المحروقات، وقطع الفخار، والحجارة السكنية، وغيرها وجميعها تشير إلى قيام حضارة إنسانية انقرضت، تاركة جملة من الآثار الدالة عليها.

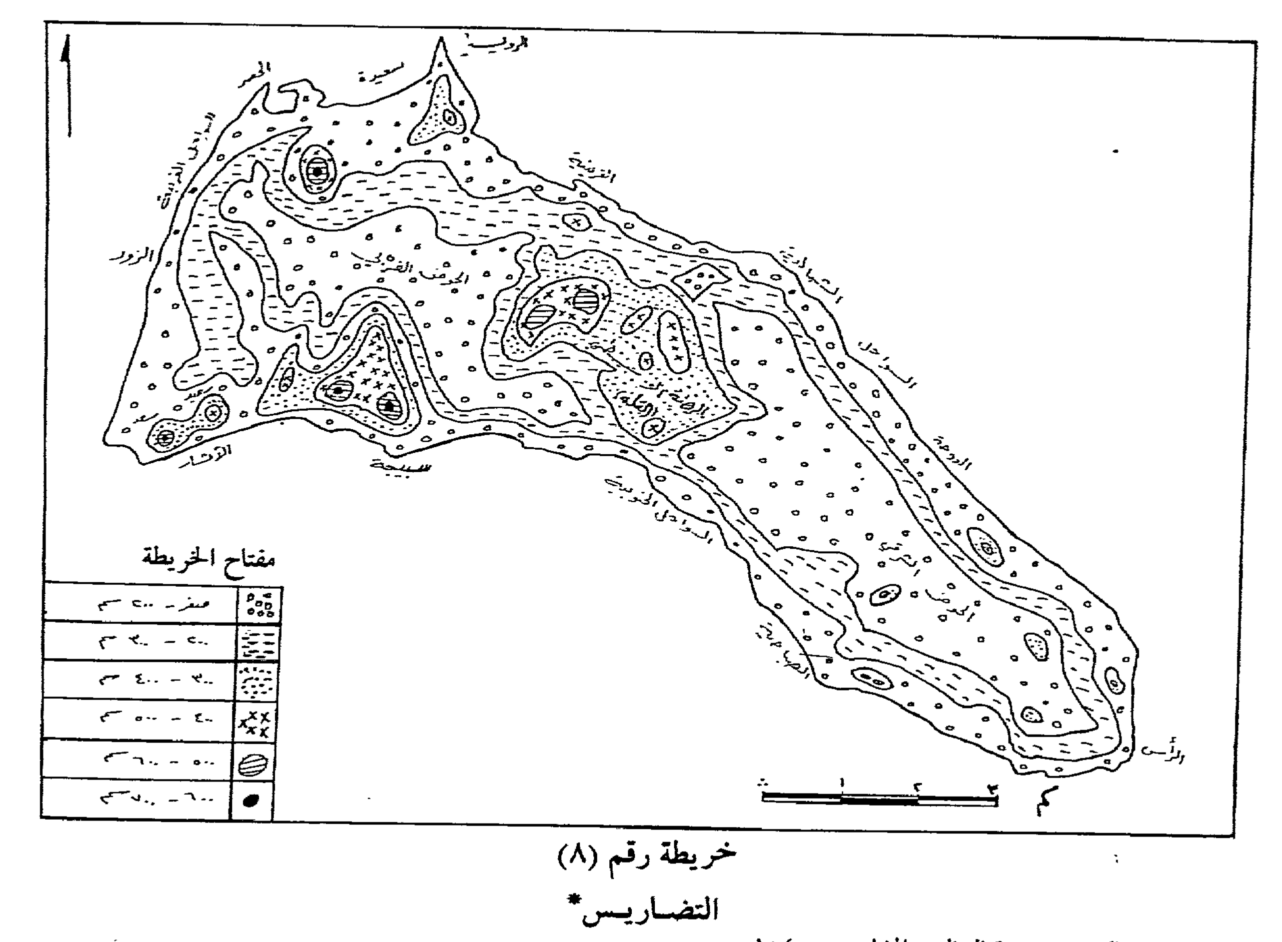
الطبقة السطحية. وهي إحدى هٰذه الطبقات، تتكون من الرواسب الرملية الطينية، التي ذرفتها الرياح، ويقدر سمك هٰذه الطبقة ٢,٥م. وهذه الرواسب الناجمة عن عمل الرياح هي الطبقة الخارجية الظاهرة في تلال فيلكا»[١٨].

من هنا نلاحظ أن عامل التعرية والإنسان تضاربا معاً في إبراز هٰذه الأشكال التضاريسية (التلال) في سطح الجزيرة. «لقد أكدت البعثة الأثرية التابعة لجامعة فينيسيا الإيطالية* هذه الحقيقة، وأثبتها في دراسة عملية لإحدى

---

(١٨) Tereza. G. Archelogical Study of failaka Hills. Hopkin University U.S.A. 1973. Report un Published.

(*) قدمت هٰذه البعثة للجزيرة في أوائل نوفمبر ١٩٧٦ م، وقامت بدراستها على تل الخزينة، وتلال القصور، وكانت برئاسة الدكتور (جـ ترفرسير) عالم الآثار، والدكتور (بوزيو) عالم الطبوغرافيا، غادرت الجزيرة في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٦ .



خريطة رقم (٨)

التضاريس*

* المرجع : بلدية الكويت - شعبة التنظيم والمشاريع ص ١٠٤.

التلال الواقعة في وسط الجزء الغربي من الجزيرة (تل الخزنة) حيث أظهرت أعمال الحفر تتابع الطبقات الرسوبية الناجمة عن عوامل الترسيب، وحضارة الإنسان القديمة المنقرضة. وجميعها مرتكزة على قاعدة من الصخور المسامية الصلبة، الحاوية على المياه العذبة التي ظهرت خلال عملية الحفر لهذه الطبقة»(١٩)

بعد أن تعرفنا على نشأة هٰذه التلال، لابد لنا من دراسة توزيعها على أرض الجزيرة، وهي على النحو التالي: انظر الخريطة رقم (٨) التي تبرز لنا أن هٰذه التلال تنتشر بشكل واضح في القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة، حيث يرتفع سطح الأرض في هٰذا الجزء أكثر من أي مكان آخر. ومنها تل مستطيل الشكل يصل ارتفاعه في المتوسط ٧م، يعرف بتل* (سبيجة) الغربي، الذي تنحدر منه عدة مسيلات مائية صغيرة عند سقوط الأمطار الشتوية، لتأخذ طريقها صوب البحر في الاتجاه العام لانحدار الأرض. كما تؤثر التجوية بدورها في صخور هٰذه المنطقة، حيث تقوم بتفتيت الطبقة السطحية لصخور الحجر الرملي، التي تظهر واضحة في ساحل سبيجة. يتخذ ارتفاع الأرض في هذا الجزء شكل جرف ساحلي، تنحدر أطرافه بشدة صوب خط الساحل الخريطة رقم (٩)، وفي الزاوية الجنوبية الغربية توجد ظاهرة تضاريسية يمكن أن نطلق عليه سرجاً، تقوم قاعدته المشتركة على ارتفاع ٢,٥م عن سطح البحر، وله قمتان باتجاه شمالي شرقي، جنوبي غربي، الأولى في الشرق وارتفاعها ٤م تعرف بتل (سعيد)، والثانية في الغرب وارتفاعها ٦م تعرف بتل (سعد).

كما أن هناك تلاً مخروطي الشكل، يصل ارتفاعه إلى ٦م تقريباً، ويمتد في

---

(١٩) Travevsir. G.- Archeological Study of Alkhazna. & Alqusor Hills in Failaka. Venecia university. Italy 1976. Report un Published.

(*) أقامت الدولة هنا محطة إرسال تلفزيوني بقصد تقوية البث الموجه إلى دول منطقة الخليج العربي.

(**) المقاييس لهذه الارتفاعات على الخريطة الأصلية نسبية، حيث يقع خط كنتور صفر على ارتفاع ١ م عن سطح البحر.

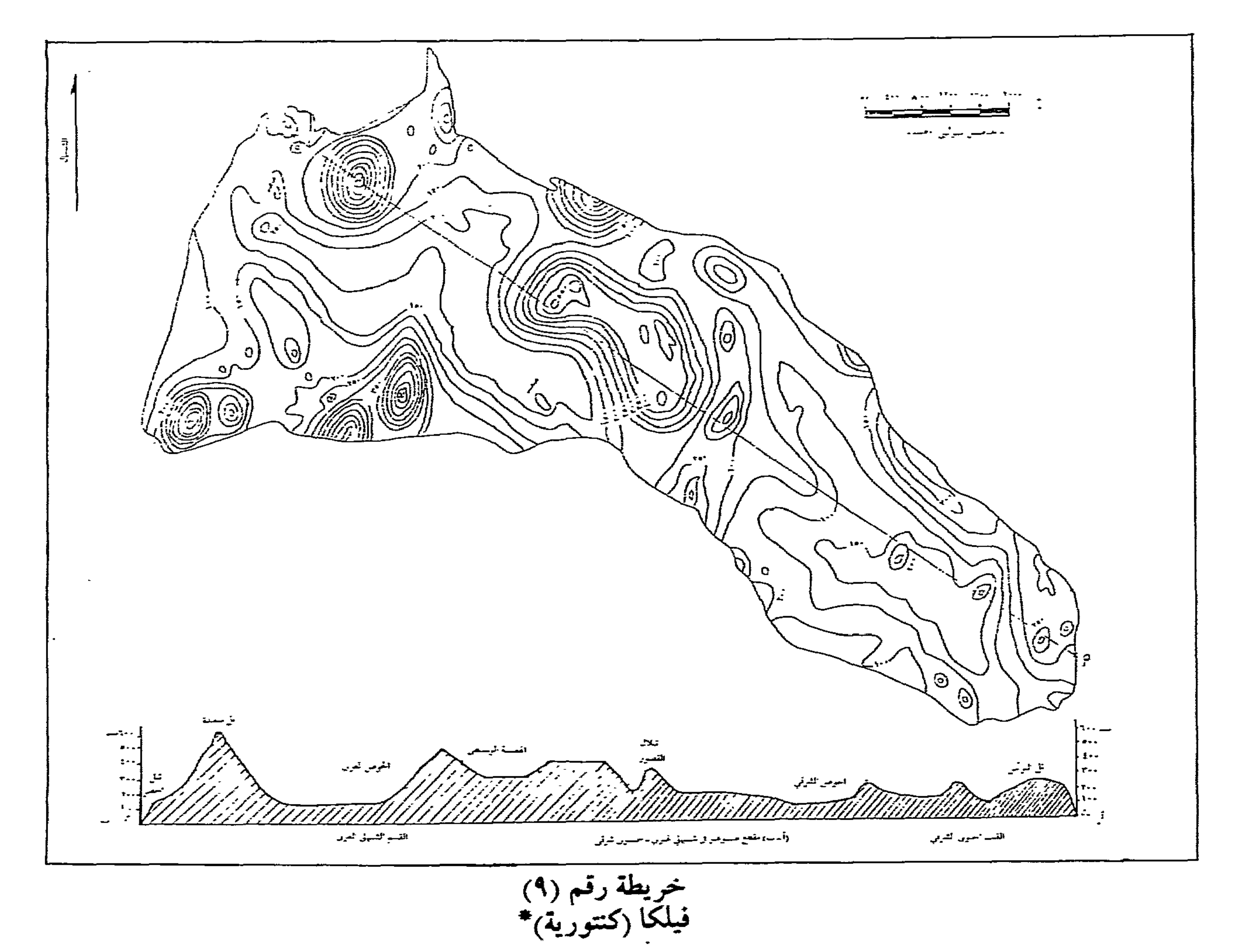
الجنوب الشرقي من مقام الخضر، وللجنوب مباشرة من قرية سعيدة الأثرية في شمال غرب الجزيرة، ويعرف بتل سعيدة.

هناك أيضاً مجموعة من التلال المتقطعة والمتوسطة الارتفاع (٢ - ٤م) تبرزها الخريطة الكنتورية رقم (٩)، وهي متناثرة في أطراف الجزيرة، خاصة في الجزء المدبب، الممتد في الجنوب الشرقي، إلى جانب الكثبان الرملية البسيطة ومن هذه التلال (تل الرأس) ٥,١م، وللداخل تمتد تلال (القصور) وهي على شكل سلسلة متوسطة ارتفاعها ٥,٢م.

أما عن (الهضبة) التي تشغل مساحة كبيرة من وسط الجزيرة، فتبدأ حدودها الغربية من ساحل (القرينية) حتى المنطقة الفاصلة بينها وبين تلال (سبيجة) جنوباً يلاحظ في شمال الهضبة، وعلى ساحل البحر مباشرة، وجود تل يصل في ارتفاعه إلى ٥م، يسمى تل (القرينية)، تنحدر سفوحه الجنوبية تدريجياً نحو الهضبة حتى ارتفاع متر تقريباً، لتبدأ حدود الهضبة ذات الارتفاع المتوسط (٥,٣متراً)، يعلوها مجموعة من التلال المنعزلة يتراوح ارتفاعها من ٤ - ٥م. بعد ذلك يأخذ سطح الأرض في الانحدار التدريجي تجاه الجنوب، حيث تمتد السهول الوسطى، والشرقية للجزيرة. إن هذه الأجزاء المرتفعة لا تقارن من حيث ارتفاعها بتلال جال الزور، والتي تبدو في ارتفاعات تتراوح بين ٣٠ - ٤٠م، في منطقة الأطراف وبحرة، لتصل إلى الجنوب الشرقي. وإن كانت تلال الزور تشترك مع تلال الجزيرة في كونها، متفرقة، إلا أنها تشكل في مجموعها حافة صخرية، تمتد مسافة ٨٢ كيلومتراً، أثرت فيها عوامل التعرية البحرية والهوائية، التي أكسبتها ما هي عليه الآن.

ب ــ الأراضي المنخفضة

تشغل مساحة كبيرة من سطح الجزيرة، ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:



خريطة رقم (٩)
فيلكا (كنتورية)*

* المرجع : بلدية الكويت ـ الخريطة الكنتورية لفيلكا، مقياس رسم ١ : ٥٠٠٠.

السهـول الداخليـة : تشكل الأراضي المنبسـطة من سطح الجـزيرة التي لا يزيد ارتفاعها عن ١,٥م، وتهبط في بعض الجهات إلى ارتفاع صفر .

إن التكوين الجيولوجي لهٰذه السهول في الغالب عبارة عن رواسب حدُيثة ـ رواسب الوديان ـ من الغرين والرمـال المترسبـة بفعل مجـاري الأمطار. وتغـطيها الآن طبقة من الرمال الحديثة، بفعل الرياح. كـما يرتكـز على السـطح مساحـات واسعة عن الرواسب المحلية، الناجمة عن التبخر والخـاصية الشعـرية في الجهـات المنخفضة.

تمتد السهول الغربية للجزيرة في مساحات واسعة ما بـين الهضبة الـوسطى في الشرق، وقاعدة الجزيرة العريضة في الغرب. وتبدأ في ارتفاع بالقرب من خط الساحل قدره متر تقريباً، يزداد الانخفاض تدريجياً تجاه الداخل، حيث يصل إلى ارتفـاع صفر. وتتخـذ هٰـذه السهـول المتسعـة شكـل حـوض منخفض طبيعي، محصور بين الهضبة الوسطى والتلال الشمالية والجنـوبية والغـربية، ويسـاعد هٰـذا الانخفاض على تجمع مياه الأمطار فيه.

هذا ويمكن وصف طبوغرافية هٰذه السهول بأنها يغلب عليها الانخفاض في الوسط، والارتفاع في أطرافها الشمالية والجنوبية، أما درجة الانحدار فتتراوح مـا بين صفر ـ ١٪.

أما السهول الوسطى والشرقية للجزيـرة فتبدأ من الحـافة الشرقيـة للهضبة الوسطى تجاه الجنوب الشرقي، حيث نهاية الإمتداد الـطبيعي للجزيـرة. إن أكثر جهاتها انخفـاضاً يقـع في الجنوب الشرقي، حيث يصـل إلى ارتفاع نصف مـتر، وحتى إلى الصفر قرب السـاحل الأوسط، وفي الجنـوب الشرقي تنخفض إلى خط كنتور صفراً. تحيط بـأطرافهـا الشماليـة والجنوبيـة مجموعـة من التلال الصغـيرة، والمتقطعة، تنحدر منها المسيلات المائيـة نحو هٰـذه السهول، مكـونة السبخـات، والتي يصعب اجتيازها طيلة موسم الشتاء. أمـا طبوغـرافية هٰـذه السهول فيغلب

عليهـا التقعر في الـوسط، كما يـتراوح انحدارهـا بين صفـر ـ ١٪. وفي الأطراف المحدبة تصل من ١ ـ ٣٪ خريطة رقم (٩) حيث توضح بعض التباين في أشكـال السطح .

السهول الساحلية : لدراسة سواحل الجزيرة أهمية خاصة، لما لها من تـأثير في حياة السكان واتصالهم مع الخارج، كما لعبت دوراً كبيـراً في عمران الجـزيرة. تقـدر أطوال هٰـذه السواحـل بـ ٣٨ كليومتـراً، فإذا قسِّمت عـلى المساحـة الكلية للجـزيرة (٤٤) كم٢، سيكـون لكل ١,١ كم٢ من الـبر نحو كيلومـتر واحـد من الساحل .

قبـل دراسة هٰـذه السواحـل مفصلّة، لابد من التعـرف على أعـماق المياه، وحركاتها حول الجزيرة، لما لها من تأثير مباشر في تشكيل سواحلها.

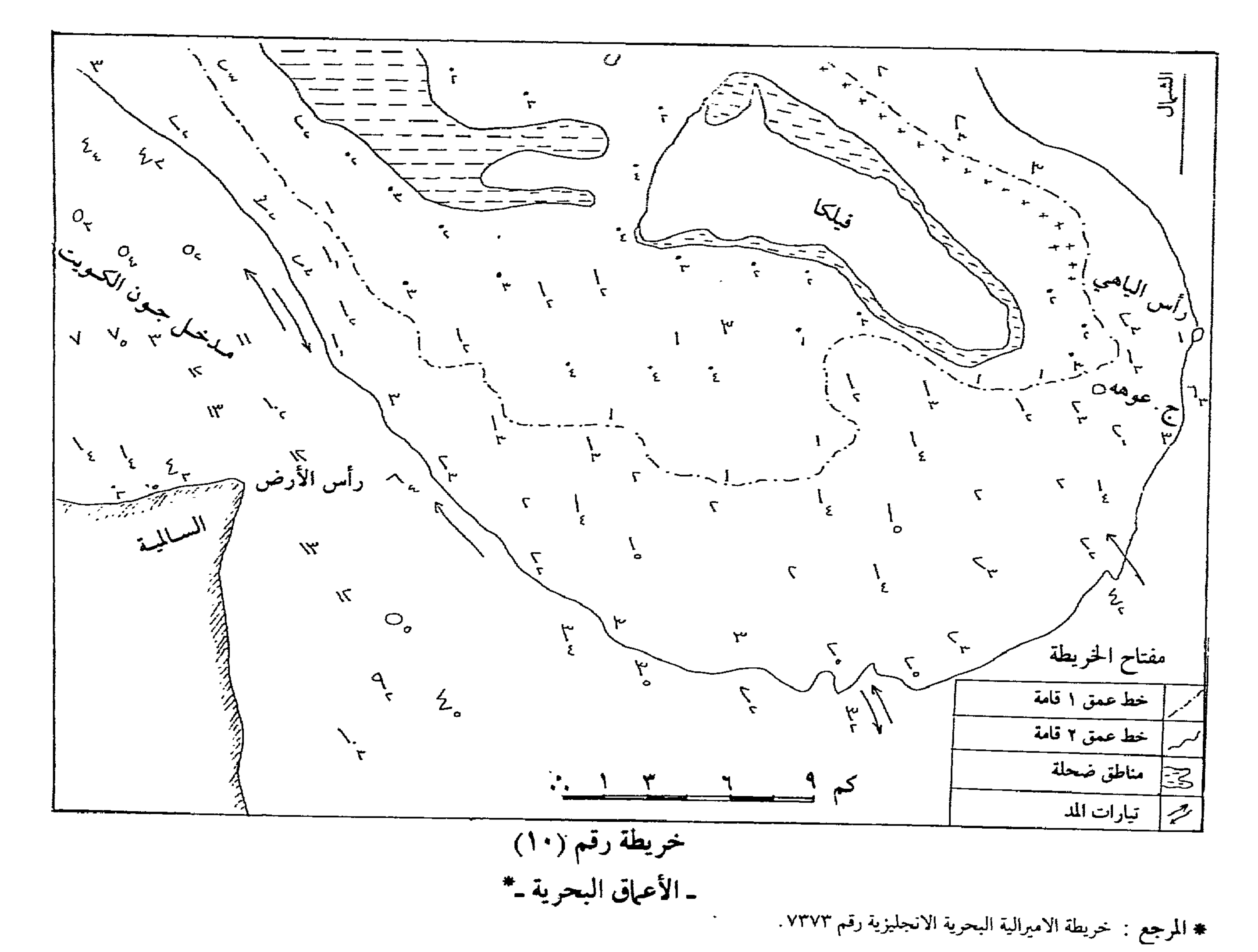
أعماق المياه وعلاقتها بسواحل الجزيرة

من دراسة خريطة الأعماق رقـم (١٠) يلاحظ أن خط عمق ١ قامة يقترب من طـرف الجزيـرة في الجنوب الشرقي، حتى يكـاد يـلامسـه أقصى بُعـدٍ لـه عن الساحل هنا ١,٦كم.

توضح الخـطوط الكنتوريـة أن عمق المياه يـزداد في الشرق تجاه الجنـوب. ويصل عمق المياه بين فيلكا وعـوهة نحـو قامتـين، في حين يـزداد عمق المياه حتى يبلغ ٣ قامات عند رأس الياهي* .

هـذا ويلاحظ أن عمق ٣ قـامات يبتعـد عن السواحـل الجنوبيـة للجزيـرة مسافة ١٢,٨كم، وخلف هٰذا الخط مباشرة في اتجاه رأس الأرض بالسالمية، نجد

(*) يقع على بعد ٦ كيلومترات من رأس فيلكا جهة الشرق. وهو قطعة صخرية تغمرها المياه في حالة حالة المد.



خريطة رقم (١٠)

ـ الأعماق البحرية ـ*

* المرجع : خريطة الاميرالية البحرية الانجليزية رقم ٧٣٧٣.

تغيراً واضحاً في أعماق المياه، وبشكل مفاجىء، إذ تبدأ بعمق ٦ ٣/٤ قامة، ثم لا تلبث أن تزداد إلى عمق ١٣ ، وحتى ١٤ قامة ، الأمر الذي يفسر وجود منخفض طبيعي في هذا الجزء، الواقع في مدخل جون الكويت الجنوبي، الذي تسير فيه البواخر في رحلتها من وإلى ميناء الشويخ . بينما يقترب خط عمق ٣ قامات من السواحل الشمالية الشرقية للجزيرة؛ إذ لا يبعد عنها أكثر من ٣,٨كم، كما تقل الأعماق تدريجياً في الجهة الشمالية الغربية، خاصة في المساحة الواقعة بين فيلكا ومسجان، فلا تزيد عن ١/٢ قامة. ترجع قلة الأعماق في هذا الجزء إلى عملية الترسيب المستمرة من شط العرب، وهي في جملتها رواسب طينية ورملية، تنقلها التيارات البحرية إلى الأجزاء القريبة من السواحل الشمالية الغربية للجزيرة. لهذا يحيط بفيلكا نطاق من المياه الضحلة يزداد اتساعاً في الشمال، ويقل في الأطراف الجنوبية الشرقية.

لقد لعبت التيارات البحرية، بلا شك، دوراً مهمّاً في تكوين الأعماق الحالية حول الجزيرة. ويلاحظ أن ترسيب هذه التيارات يزداد في الجهات الغربية والشمالية، حيث المسار الرئيسي، ويقل في الشرق والجنوب الشرقي؛ لكونها بعيدة عن هذه التيارات.

تتأثر حركة التيارات بالشكل العام للجزيرة، وامتداده من الشمالي الغربي إلى الجنوب الشرقي. وبهذا يمكن تفسير المنبسط الطيني (الضاروب)، الممتد في شمال غرب الجزيرة إلى تسوية التيارات البحرية لهذه الرواسب، ولا تسمح بتجميعها على هيئة كثبان، بل على شكل منبسط كما هو عليه الآن.

تتراوح سرعة تيارات المدّ حول جزيرة فيلكا بين (١/٢ ـ ١) عقدة*/الساعة[٢٠]. تزداد سرعتها مع ازدياد الأعماق، خاصة كلما اقتربنا من مدخل

(٢٠) خريطة الاميرالية البحرية الإنجليزية رقم ٣٧٧٣. مقياس الرسم ١ : ١٥٠,٠٠٠

* الميل البحري (العقدة) = ٦٠٨٠,٢ قدم.

جون الكويت، المواجه لرأس الأرض (الركسا)، وتبلغ سرعة التيار هنا ١ ¼ عقدة/ الساعة.

أما بالنسبة لتيارات الجزر حول فيلكا، فتتراوح سرعتها من ½ - ¾ عقدة/ الساعة، بذلك يمكن القول إن تيارات الجزر أضعف من تيارات المدّ في المنطقة. كما يلاحظ أن تيارات المد والجزر تنشط خارج نطاق خط عمق ٣ قامة، وتزداد سرعتها في المد الربيعي بين (½ ٢ - ٣) عقدة/ الساعة.

هذا وتمر التيارات البحرية بسواحل فيلكا، وعند اقترابها من ساحل الخضر في الزاوية الشمالية الغربية للجزيرة تتفرع إلى فرعين أساسيين *: يساير الأول منها الساحل الشمالي، في اتجاه عام إلى الجنوب الشرقي، ويتفق سير التيار الثاني مع الساحل الغربي للجزيرة تجاه الجنوب مع خط الساحل، ثم يتابع سيره إلى الجنوب الشرقي مع الاتجاه العام لامتداد الجزيرة، ومع عمق المياه في اتجاه جزيرة عوهة. هذا ويستطيع الإنسان أن يلمس حركة هٰذه التيارات في بعض الجهات الساحلية، وبخاصة صيادو الأسماك، الذين يحرصون على معرفة اتجاه التيار وشدته في أثناء عملية الصيد، وعند نصب الحظرة. وتزداد سرعة التيار البحري حول الجزيرة في مناطق معينة منها (رأس الطيار) وسط الساحل الشمالي - سمي بذلك لسرعة التيار هنا، ثم ساحل (القحة) في الزاوية الجنوبية الغربية، ومنطقة (رأس أبو جني) في ساحل الصباحية.

إن الدور المهم لحركة هذه التيارات بوجه عام هو حمل الرواسب الطينية الناعمة من رأس الخليج وترسيبها على سواحل الجزر في الزاوية الشمالية الغربية، وخاصة جزر بوبيان ووربة وسواحل فيلكا الشمالية والجنوبية الغربية، وذلك

(*) يطلق السكان على هذه المياه الساحلية في منطقة الخضر اسم (المائيين) للاختلاف الواضح في حركة ولون المياه في رأس الجزيرة الواقع في الشمال الغربي، حيث يتفرع منه التيار البحري.

لاتجاه التيار العام في هذه المنطقة، الذي يسير مع خط الساحل وعمق المياه كما ذكرنا في الشرق، ثم يتجه نحو الغرب، نحو هذه الجزر، حيث تضعف سرعته ويزداد ترسيبه.

أما حركة (المد والجزر)، فلها أهمية خاصة بالنسبة لسواحل الجزيرة وأعماقها؛ لكونها منبسطة وتمتد إلى مسافات بعيدة على طول الشواطىء، مما يؤدي إلى تقدم وتراجع المياه على امتداد شريط عريض من الساحل، ولهذا أثره الترسيبي والحتي من ناحية حمل الرمال والأصداف والطين من خط الساحل إلى البر عند غمره بمياه المد.

إن عملية الغمر والانحسار*، رغم صغر مداها، فإنها تؤثر في سطوح شريطية واسعة نسبياً، وتقوم بدور الترسيب من البر إلى البحر وبالعكس، ولهذا تقل الأعماق في المناطق القريبة للسواحل. خريطة رقم (١٠).

يلاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين ارتفاع المياه في شواطىء الجزيرة بشكل عام، وفي الشواطىء الجنوبية بشكل خاص، وهبوب رياح الكوس الجنوبية**. وتعليل ذلك أن الرياح تدفع في طريقها نحو الشمال كتلة ضخمة من المياه، تصطدم بسواحل الجزيرة، وخاصة الجنوبية، فتحزها، ويرتفع معها منسوب المياه.

هذا وقد يصل ارتفاع أعلى مد في سواحل الجزيرة نحو ٣,٥م*** في رأس الشهر العربي، خاصة إذا صاحبته رياح الجنوب. في حين يهبط مستوى المد إلى

(*) ملاحظة على الطبيعة لعدة مناطق من سواحل الجزيرة.

(**) الفرق بين المد والجزر في شواطىء فيلكا وميناء الشويخ يبلغ (٤٠سم) لصالح الشويخ زيادةً أو نقصاناً.

(***) لا نتوقع لموجة المد والجزر هذه أن تغمر ما يزيد عن شواطىء الجزيرة، حيث يعد جدار الميناء القديم خط كنتور صفر، في حالة أعلى أمد. ويبلغ ارتفاع الجدار نحو ٤,٥ متراً.

٥ ,١م في الأسبوع الأول والثالث من الشهر العربي، حسب قوانين المد. أما بقية الشهر، فيكون مستوى المد والجزر متوسطاً في سواحل الجزيرة.

من الحركات المائية التي لها تأثير بسيط في سواحل الجزيرة، وأعماق المياه من حولها، هي (حركة الأمواج)، ويأتي عملها في الواقع مكملاً لحركة المد والجزر والتيارات البحرية، وذلك لانخفاض الموجه وصغرها، وبالتالي وصولها منهكة إلى أطراف البر. وعلى الرغم من ذلك يظهر تأثير الأمواج واضحاً في السواحل الغربية للجزيرة، وتنشط عادة عند هبوب الرياح الشمالية. هذا وتؤثر الرياح الجنوبية في لون المياه، حيث يغلب عليها اللون البني الناجم عن تقابل كتلة المياه الجنوبية المصاحبة لهذه الرياح مع كتلة المياه الشمالية، وخاصة في الساحل الجنوبي الغربي للجزيرة، فتحدث عملية الإرساب، وتعكير لون المياه* كما تغمر المياه عند اشتداد العواصف الشريط الساحلي، وتعلو جدران الميناء أحيانا (٥ ,٤م). أما في الأحوال العادية، فيقتصر تأثيرها ومداها في خط الساحل.

في ختام الحديث عن الحركات المائية، فإننا سنوجز تأثيراتها في سواحل الجزيرة بشكل عام، وهي كما يلي:

- الترسبات الرملية والطينية المستمرة في سواحل الجزيرة. وكانت هذه الترسبات سبباً في إغلاق بعض الموانىء القديمة، ومنها البندر الكبير في ساحل الآثار، والبندر الصغير في ساحل الزور. كما يلاحظ تأثيرات هذه الرواسب في موقع الميناء الجديد، حيث يصل عمق المياه في حالة الجزر إلى الصفر في معظم جهات الحوض وينكشف قاعه الطيني ـ الرملي، وتتأثر معه حركة الملاحة، التي تنشط مع حركة المد. وإذا ما استمر الوضع على هٰذا الحال، فسيصبح الميناء بعد سنوات قريبة غير صالح للملاحة.

(*) آراء جملة من النواخذة وصيادي الأسماك، ومشاهدة على الطبيعة.

ـ التعرجات الطفيفة في سواحل الجزيرة، وهي ناجمة عن تأثير التعرية البحرية المتفاوت في صخور الشاطىء. وتظهر هٰذه التعرجات على أشكال، منها القوس، أو الحوض، الذي يطلق عليه اسم (الدوحة)، والتي تستغل في رسو السفن الصغيرة والمتوسطة الحجم، وبخاصة سفن الصيد، حيث تتركز في الجزء الشمالي الغربي والجنوبي الغربي من الجزيرة، وتقل في بقية السواحل الأخرى. ومنها دوحة كل من (سعيدة ـ سبيجة ـ الدوحة العودة ـ جميعان ـ بساك ـ خلفان ـ بن يوسف) خريطة رقم (٨) ومن الجدير بالذكر أن قيام المحلات العمرانية والمستوطنات البشرية القديمة في هذا الجزء الغربي من الجزيرة، كان له ارتباط واضح بوجود هٰذه الموانىء، التي كانت ضرورية جداً لحياة السكان في ذلك الوقت، ليسهل اتصالهم بالخارج من ناحية، ثم لرسو السفن باعتبار الجزيرة محطة تجارية، كي تتزود بالطعام والماء في رحلتهم من رأس الخليج إلى جنوبه .

ـ تآكل صخور الشاطىء في بعض المناطق فتبرز على شكل مصاطب أو مدرجات متواضعة تظهر بصورة ملموسة في ساحل البلط (قرب الخضر)، ومنطقة الطيّار. ويفصل هذه الصخور بعضها عن بعض مجموعة من الشقوق، تساعد على تفككها، ومن ثم تساقطها. أما ساحل سبيجة، فيمتاز بصخوره الملساء، إلى جانب وجود كتل من الجلاميد والحصى المتوسطة الحجم، وتظهر واضحة في خط الساحل في حالة الجزر. وتتكرر هٰذه الصورة على نطاق ضيق في بعض المناطق ذات الطبيعة الصخرية.

ـ تشكّل ألسنة من الرمال البحرية، تمتد على مسافات بعيدة، من خط الساحل نحو ٥٠٠م داخل البحر، ولا تظهر إلا في حالة الجزر، وتشاهد بوضوح في أكثر من موقع، وخاصة في الشواطىء الضحلة، ومنها اللسان الرملي ، في ساحل الآثار وغيره في سبيجة والصباحية.

- غمر المياه لبعض الحفر الساحلية في مناطق تقع في الشاطىء الشمالي في أثناء عملية المد، كمنطقة رأس الرويسية. لقد ساهم الإنسان في نشأة هذه الحفر أيضاً، وذلك باستغلاله لرمال الشاطىء الجيدة - مثل خرائب الدشت - في أعمال البناء، الأمر الذي ينجم عنه تشكل حفر طولية موازية لخط الساحل، تتجمع فيها مياه البحر على شكل سبخات دائمة في أثناء المد. هذا ويلاحظ أمام هٰذه السواحل كثرة الحفر الشاطئية، الناجمة عن حركة المياه، وهي بيئة خصبة لأسماك الجرجور.

هذا وتنحدر سواحل الجزيرة برفق تحت خط المياه الساحلية، وتمتاز ببساطتها من حيث الامتداد والأشكال التضاريسية، كما تختلف من حيث الاتساع. فالسهول الساحلية الغربية في منطقة (القحّة) أكثر اتساعاً، إذ تصل نحو ٥٠ متراً، وترتبط بامتدادها مع السهول الداخلية، وهي ذات طبيعة رملية منخفضة. كما تظهر هٰذه السهول الواسعة في مناطق متفرقة من سواحل الجزيرة، ومنها الشريط الممتد من ساحل الآثار في الجنوب الغربي حتى القسم الأوسط من الساحل الجنوبي بطول ١١,٣ كليومتراً، فتظهر في بعض جهات الساحل، مثل (سبيجة) حتى ساحل (أم الدخان)، ويتراوح ارتفاعها بين ٣ - ٥م، تقطعها المسيلات المائية الناجمة عن الأمطار في اتجاه نحو البحر، كما تتكرر هٰذه السهول في منطقة (الرويسية)، وأجزاء أخرى من السواحل الشمالية.

إن دراسة سواحل الجزيرة بشيء من التفصيل من الأهمية بمكان، حتى نتمكن من عقد مقارنة بينها، وهي على النحو الآتي:

السواحل الغربية

تمتد من رأس الرويسية في الشمال الشرقي إلى ساحل منطقة الآثار في الجنوب الغربي «رواسب هٰذا الساحل معظمها رملية غنية بالأصداف البحرية

المختلفة»[٢١] الخريطة رقم (١١) الموقع جـ.

من الظواهر الطبيعية المهمة، في هٰذه السواحل وجود الرؤوس البارزة الممتدة في اتجاه البحر، منها رأس الرويسية، الذي يبلغ امتداده نحو ٧٠٠م، ورأس سعيدة، ورأس الخضر:

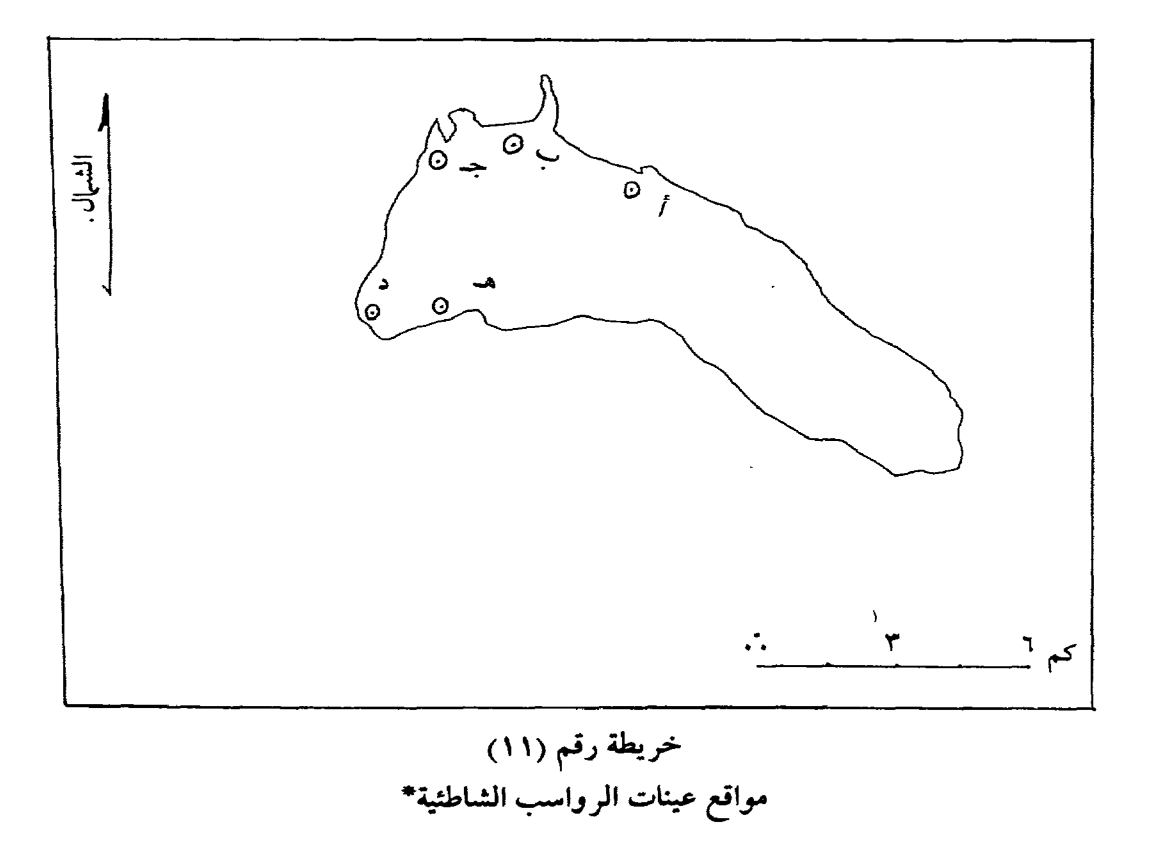
ترجع نشأة هٰذه الرؤوس إلى عوامل التعرية البحرية. وتأثيرها المستمر في صخور الساحل. كما تظهر بعض المدرجات البحرية التي يطلق عليها محلياً لفظة (البلط)، وتتركز في القسم الأوسط. يغلب على خط الساحل بوجه عام الاستقامة، مع استدارة طفيفة في طرفه الجنوبي. أما الامتداد العام لهذه السواحل، فهو من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بطول قدره ٩ كم.

ـ السواحل الجنوبية :

تمتد من الطرف الجنوبي الغربي (منطقة الآثار) حتى رأس الجزيرة في الجنوب الشرقي. الاتجاه العام لها يبدأ شمالي شرقي، حتى مسافة ٦,٤كم، بعدها يتحول إلى الاتجاه الجنوبي الشرقي مسافة ٨,٦كم تجاه رأس الجزيرة. يبلغ طول السواحل نحو ١٥كم، تتكون رواسبه من الرمال الغنية بالأصداف البحرية، والقواقع التي يغلب عليها اللون الفاتح، الخريطة رقم (١١) الموقع هـ.

تمتاز هٰذه السواحل بتعرجاتها الخفيفة مع تقوس واضح في قسمها الأوسط وهي خالية من الرؤوس البارزة. في حين نجد فيها ظاهرة الألسن الرملية البحرية واضحة، وخاصة عند حدوث الجزر. وتمتد هذه الألسنة إلى مسافات متفاوتة (٥٠٠م). من أهمها اللسان الواقع في ساحل الآثار، وفي ساحل سبيجة، ومنطقة الصباحية. هذا إلى جانب انتشار الصخور الرملية في القسم الأوسط والجنوبي الشرقي.

(٢١) F.Khalaf. Geolagy And Minirology of Beach sedemints of Kuwait- Thesis, Kuwait University, 1969- p.17.



خريطة رقم (١١)

مواقع عينات الرواسب الشاطئية*

* المصدر : فكري خلف. مرجع سابق. ص ١٧ .

- السواحل الشمالية

تبدأ من الرويسية في الغرب باتجاه جنوبي شرقي وتنتهي برأس الجزيرة. يبلغ امتدادها نحو ١٤كم. «رواسب هذا الساحل يغلب عليها الرمال الداكنة اللون، بها قطع صغيرة لمعادن شفافة، وفي بعض المناطق يوجد الرمل الصلصالي الغني بالأصداف البحرية الفاتحة اللون»(٢٢) انظر الخريطة رقم (١١) أ، ب.

تمتاز هذه السواحل بالاستقامة باستثناء رأس بويريورة في الوسط. لقد كان للإنسان دور واضح في التأثير في هذا الساحل كما أشرنا سابقاً.

أما جزيرتا (عوهة ومسجان) اللتان تتبعان فيلكا، فنجد بينهما بعض التشابه في الخصائص الطبيعية.

«إن كلتا الجزيرتين تتبعان في تكويناتها الجيولوجية (مجموعة الكويت) التي تتكون من رواسب عصر الميوسين (الفارس)، ورواسب البلايستوسين الأحدث (الدبدبة) وهي مكونة في جملتها من الرمل والحجر الجيري المتوسط إلى الخشن الحبيبات، به الجير والجبس، وقليل من الحصى»(٢٣).

أما من حيث طبيعة السطح بين الجزيرتين، فإن هناك بعض الاختلاف. فجزيرة عوهة (طولها ١/٢ ميل، وعرضها ١/٣ ميل) وتبعد عن فيلكا مسافة ثلاثة أميال؛ تمتاز جهاتها الشمالية الغربية بالانبساط مع وجود ساحل رملي متسع، تنبت فيه حشائش العاقول. أما في الجنوب الشرقي فيقل الاتساع، وتكثر الصخور. يلاحظ أيضاً أن سواحلها الشرقية، ذات طبيعة رملية منخفضة، تغطيها مياه المد، ويقع للشرق منها حاجز مرجاني، يمتد إلى مسافة كيلومتر، تغمره مياه المد، ويبرز في اتجاه شمالي شرقي / جنوبي غربي، يعرف محلياً باسم (القصّار). أما

(٢٢) F. Khalaf opcit. P. 17.

(٢٣) Geological Map of Kuwait. Vienna. op. cit. 1966. Scale 125,000.

وسط الجزيرة، فهو رمْلي شبه مستوي، ينحدر في اتجاه الشرق. هذا ويوجد في ساحلها الشرقي لسان رملي يطلق عليه (الماشّة).

أما جزيرة مسجان (طولها ٣/٤ ميل وعرضها ١/٢ ميل)، فقد وصفها (لوريمر) بأنها جزيرة رملية منخفضة ومنبسطة، تبعد ميلين عن جزيرة فيلكا في اتجاه خور الصبية. يلاحظ على الساحل المواجه لجزيرة فيلكا أنه أكثر اتساعاً تغطيه طبقات سميكة من الرمال. أما الساحل الغربي، فهو صخري، ومرتفع نسبياً، بينما يمتاز القسم الأوسط بأنه مستوٍ تكثر به الكثبان الرملية.

بعد هذا العرض لأشكال السطح والتكوين الجيولوجي لكل من عوهة ومسجان نلاحظ الشبه الكبير بينهما وبين فيلكا. فالرواسب الجيولوجية لهذه الجزر مجتمعة ترجع إلى عصر الميوسين والبلايستوسين) مجموعة الفارس والدبدبة، وهي ذات تركيب جيولوجي انعكس على أشكال السطح في هذه الجزر، وأصبحت تتفق في كونها ذات طبيعة سهلية، مع فارق بسيط بالنسبة إلى جزيرة فيلكا حيث تبرز لنا الخريطة الكنتورية، وجود بعض التلال المتناثرة مع هضبة قليلة الارتفاع في الوسط.

ثانياً: التربة

١ ـ التربة وعلاقتها بالتكوين الجيولوجي

تعدّ التربة من غير شك ثروة من أعظم الثروات الطبيعية التي ترتبط بها حياة الإنسان ارتباطاً مباشراً؛ فهي الوعاء الذي تجد فيه النباتات الاحتياجات اللازمة لوجودها ونموها وتكاثرها، والذي يحصل منه الإنسان بطريق مباشر أو غير مباشر على كل ما يحتاج إليه من ضروريات غذائه وملبسه ومسكنه.

ويقصد بالتربة تلك المواد الصخرية المفتتة التي طرأ عليها بعض التغير الكيميائي، واختلطت بها نسبة من المواد العضوية والسائلة والغازية، وأصبحت

مـلائمة لنمـو نوع أو أكـثر من أنواع الحيـاة النباتيـة . وتتكون الـتربـة عـادة تحت تأثير عوامل مختلفة، أهمها المناخ والنبات وتضاريس سطح الأرض، إن اختـلاف هذه العوامل بالإضافة إلى نوع الصخور الأصليـة التي تستمد منهـا المواد الصلبـة التي تتكون منها التربة، هي التي تؤدي إلى ظهور الصفات الكثيرة، التي تتميز بها بعض أنواع التربة عن بعضها الآخر.

إن الصخور التي تكون سطح جزيرة فيلكا تعدّ الأساس الذي اشتقت منه تربة الجـزيرة، التي يغلب عليهـا الرواسب البحـرية الحـديثة، المؤلفـة من الحجر الرملي، والمواد الجيرية. والرملية، إلى جانب المحار والأصداف المفككـة والرمـال المنقولة بوساطة الرياح.

لقـد قام العـالم H. Ergan بتصنيف تربـة الجزيـرة، ووضعها ضمن نـطاق الترب المعروف باسم Sandy Desert Hard pan ؛ أي الترب الصحراوية المـرتكزة على قشرة صلبة، وهي التي تغلب على امتداد سـاحل الكـويت الشمالي والأجـزاء الجنوبية. لقد اعتمد Ergan في تقسيمه لتربـة الجزيـرة على وحـدة الأرض - وهي الأراضي التي تتشابه قطاعاتها من حيث العمق والقوام والنظام البنائي السـائد في الأرض، والنفاذية، وتتابع الـطبقات الأرضيـة حتى مادة الأصـل، ثم على مـدى الانحدار ودرجة الملوحة.

٢ ـ أنواع التربة في الجزيرة

يمكن تقسيم أراضي جزيرة فيلكا إلى خمس مجموعات من التربة. الخريطة رقم (١٢)* .

(*) المصدر : بلدية الكويت، إدارة التنظيم ـ مخطط عام التربة الاستكشافية لجزيرة فيلكـا، تقريـر غير منشور، ١٩٧١ مقياس رسم ١ : ٢٠,٠٠٠ .

أ ـ تربة الجاتش*

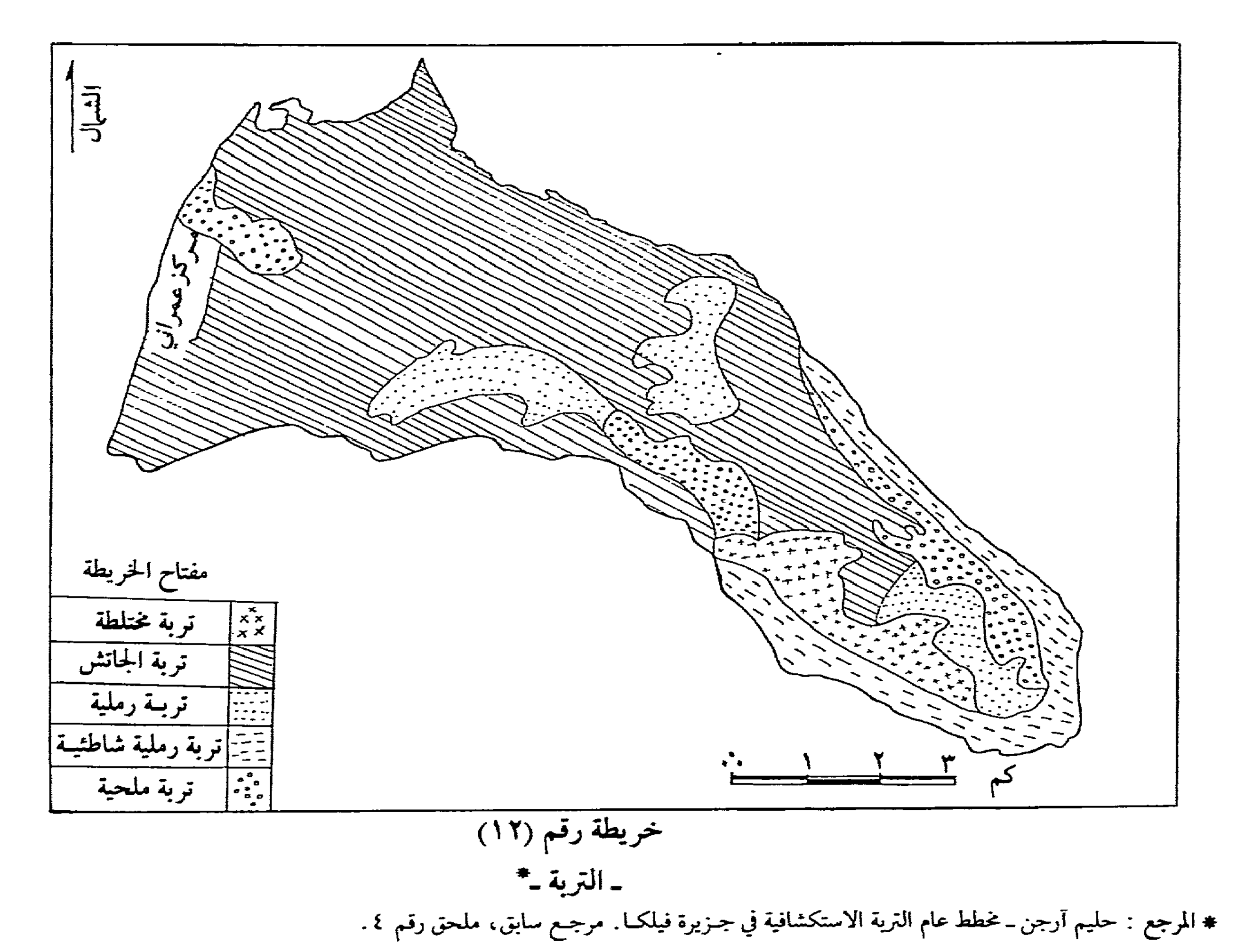
تغطي مناطق واسعة، تمتد من وسط الجزيرة إلى غربها، بالإضافة إلى مساحات محدودة في الجهات الشمالية الغربية، والشمالية، والوسطى، من الجزيرة. لقد تكونت هذه التربة من صخور القاعدة الأصلية للجزيرة، والممثلة في الصخور الجيرية، الرملية، والحجر الرملي. وذلك في تضاريس طبيعية مستوية، حيث لا يزيد انحدارها عن ١٪، والصرف في هذه التربة سيء، يتراوح لونها من البني إلى المائل إلى البياض، وعموماً فهي تربة سطحية ذات لون بني فاتح. قوام هذه التربة رملي ويتراوح بين الرملي الخشن، والرملي الناعم. يختلط في التربة أنواع من الحصى المستديرة الأطراف، يتراوح قطرها من ٢ ـ ٤ مللمتر، وتتفاوت ألوان هذا الحصى من البني إلى الأبيض، وتوجد الأصداف والمحارات البحرية مختلطة برمال هذه المنطقة.

هذا ويوجد في الجهة الشمالية الشرقية طبقة جيرية رملية مكشوفة، البناء الأرضي مكتمل التكوين. يختلف عمق الطبقة الصماء لهذه التربة من مكان لاخر، كما تختلف درجة تماسك طبقة الجاتش من القاسي جداً إلى الضعيف. ودرجة تفاعل التربة تتراوح ما بين القلوية البسيطة إلى القلوية المتوسطة (٧,٤ - ٨,٤ P.H.)، ودرجة احتوائها على الجبس متوسطة. عوامل التعرية فعّالة جداً، وهي من النوع المحرِّك للأتربة. تبلغ مساحة هذه التربة ٥٧٪ من* سطح الجزيرة. انظر الشكل رقم (١٣).

ب ـ التربة الملحية

تقع على امتداد وسط الجزيرة إلى وسطها الغربي، وقد تكونت تحت ظروف صرف سيئة الطبوغرافية المحلية لهذه التربة مقعرة إلى مستوية تقريباً، ودرجة

(*) كلمة Gatch فارسية الأصل، وتعني الرواسب البحرية والرمال الناعمة.



خريطة رقم (١٢)

ـ التربة ـ*

* المرجع : حليم آرجن ـ مخطط عام التربة الاستكشافية في جزيرة فيلكا. مرجع سابق، ملحق رقم ٤.

انحدارها ٠,٥٪. مادة الأصل رملية جيرية، ودرجة تحرك المياه على السطح بطيئة، كما أن نفاذيتها بطيئة إلى بطيئة جداً، وهي رديئة الصرف عموماً.

يتراوح لون التربة من البني الرمادي إلى البني الفاتح جداً. وعموما فهي تربة عميقة ذات قوام ثقيل ناعم. يوجد في قطاع هذه التربة طبقة من الجاتش الضعيف، (تماسك مخلخل)، وذلك بسبب ارتفاع وانخفاض مستوى الماء الأرضي. درجة تفاعل هذه التربة يتراوح ما بين القلوي الخفيف إلى القلوي القوي (٧,٨ ـ ٨,٧ PH). درجة احتوائها على المادة العضوية منخفضة، ولكن أعلى نسبياً من درجة احتواء تربة الجاتش السابقة الذكر. تتراوح ملوحتها من الخفيفة إلى القوية. هذا وتعدّ التربة عموماً ملحية جداً، والخصوبة الطبيعية منخفضة. أما التعرية الناتجة عن الرياح، فليست نشيطة كما هو الحال في تربة الجاتش. تبلغ مساحتها ١٩,٤٪ من سطح الجزيرة. انظر شكل (١٤).

(*) مساحة سطح الجزيرة تبلغ ٤٥٦٤٨ دونم.

صفر
١٠ سم
٣٥ سم
٦٠ سم وما فوق.

سم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠.

سمك التربة	ـ الوصف ـ
من صفر ـ ١٠سم	اللون بني فاتح إلى فاتح جداً. التربة رملية طمبية متماسكة بالحصى وجيرية قوية، بها بلورات جيرية.
من ١٠سم ـ ٣٥سم	اللون بني فاتح إلى فاتح جداً. التربة رملية طمبية مختلطة بالحصى ـ جيرية ضعيفة، بها طبقة جبسية متوسطة.
من ٣٥سم ـ ٦٠سم	اللون بني فاتح إلى فاتح جداً. رملية طينية ضعيفة التماسك، ومختلطة بالحصى، جيرية معتدلة، بها طبقة جبسية شبه صلبة، مختلطة بمواد كلسية.
من ٦٠سم وما فوق	اللون بني فاتح إلى فاتح جداً. تربة رملية طمبية مختلطة بالحصى، جيرية، قوية، تحتوي على الجبس الصلب، وطبقة كلسية ممزوجة بالرمال.

شكل رقم (١٣)

ـ مقطع في تربة الجاتش ـ*

* المرجع : حليم آرجن (مرجع سابق). حقل رقم ١١، ص ٣.

صفر

١

١٥ سم

٢٠

٤٠ سم

٣٠

٩٠ سم

سم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠

سمك التربة	ـ الوصف ـ
من صفر ـ ١٥ سم	اللون رمادي فاتح إلى بني فاتح . تربة رملية طمبية طينية سلتية . بها محارات وأصداف بحرية جيرية قوية ورطبة .
من ١٥سم ـ ٤٠سم	اللون رمادي فاتح إلى بني فاتح . تربة طمبية طينية رملية . بها محارات وأصداف بحرية جيرية قوية ورطبة .
من ٤٠سم ـ ٩٠سم	اللون رمادي فاتح إلى بني فاتح . تربة طينية رملية بها محارات وأصداف بحرية ، جيرية قوية ، رطبة جداً .

شكل رقم (١٤)

ـ مقطع في التربة الملحية ـ*

* المرجع : حليم آرجن (مرجع سابق) . حقل رقم ١١ ، ص ٥ .

جـ ـ التربة الرملية

تقع في الجهة الشمالية الغربية من الجزيرة، كما يقع تحت نطاقها منطقة صغيرة واقعة في الجزء الجنوبي الأوسط من الجزيرة. طبوغرافية هذه التربة محدبة، وتتراوح درجة انحدارها من ١٪ إلى ٢٪، وهي سريعة النفاذية. أما صرفها، فجيد إلى سريع زائد نوعا ما. لون التربة رمادي مائل إلى البني الفاتح. التربة هنا عميقة، وذات قوام خشن. أما درجة تفاعلها، فتتراوح بين القلوي إلى القلوي المعتدل (٢, ٨ ـ ٦, ٨ PH). لا تشكل الملوحة مشكلة خاصة في هذه التربة.

أما درجة احتوائها على المادة العضوية، قليلة، وخصوبتها الطبيعية منخفضة. عوامل التعرية نشطة وفعّالة جداً، ومن النوع الناقل المحرك، والنوع المجمّع المكوِّم. تبلغ مساحتها ٨, ١٢٪ من سطح الجزيرة. انظر الشكل رقم(١٥).

د ـ التربة المختلطة

تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزيرة، وتوصف طبوغرافيتها بأنها مستوية نوعاً ما، أما درجة انحدارها فتبلغ ١٪. مادة الأصل رملية جيرية، وتحتوي على محارات وأصداف بحرية. صرف التربة هنا رديء إلى زائد نوعاً ما. يتراوح لون التربة من الرمادي البني الفاتح، إلى الرمادي الفاتح. يتراوح عمق التربة من السطحية إلى العميقة، وقوامها خشن. تحتوي على كمية لا بأس بها من الأصداف والمحارات البحرية. يوجد الجاتش على عمق يتراوح بين ٤٧ ـ ٦٢سم في أجزاء متباينة. درجة تفاعل التربة ما بين القلوي المعتدل إلى القلوي القوي من (٩, ٧ ـ ٥, ٨ PH). أما درجة احتوائها على المادة العضوية والخصوبة الطبيعية، فهي منخفضة جداً. عوامل التعرية نشطة وفعّالة. تبلغ مساحتها ٥٪ من سطح الجزيرة. انظر الشكل رقم (١٦).

صفر
٧ سم
١
٢
٣٧ سم
٣
٨٥ سم
٤
١٣٠ سم

سم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠٠

سمك التربة	ـ الوصـف ـ
من صفر ـ ٧ سم	اللون من بني فاتح جداً إلى بني فاتح. تربة رملية ممزوجة بالمحارات والأصداف البحرية وتحتوي على الحصى. جيرية قوية.
من ٧سم ـ ٣٧سم	اللون بني فاتح جداً إلى بني فاتح. تربة رملية مختلطة بالمحارات والأصداف البحرية، وتحتوي على الحصى. جيرية قوية.
من ٣٧سم ـ ٨٥سم	اللون بني فاتح جداً إلى فاتح. تربة رملية مختلطة بالمحارات والأصداف البحرية وتحتوي على الحصى. جيرية معتدلة.
من ٨٥سم ـ ١٣٠سم	اللون بني فاتح جداً إلى فاتح. تربة رملية مختلطة بالمحارات والأصداف البحرية جيرية معتدلة.

شكل رقم (١٥)

ـ مقطع في التربة الرملية ـ*

* المرجع : حليم آرجن (مرجع سابق). حقل رقم ١٣، ص ٧.

صفر

١

١٣ سم

٢

٢٢ سم

٣

١٠٠ سم

سم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠,٠

سمك التربة	ـ الوصف ـ
من صفر ـ ١٣سم	اللون رمادي فاتح، مائل إلى البني الفاتح. تربة رملية ممزوجة بالحصى، جيرية معتدلة.
من ١٣ ـ ٢٢سم	اللون من بني فاتح إلى فاتح جداً. ذات تربة رملية مختلطة بالحصى، جيرية قوية.
من ٢٢ ـ ١٠٠سم	اللون من البني الفاتح جداً إلى البني الفاتح. التربة رملية مختلطة بالحصى جيرية معتدلة.

شكل رقم (١٦)

مقطع في التربة المختلطة*

* المصدر: حليم آرجن ـ مرجع سابق. حقل رقم ٩، ص ٨.

هـ ـ التربة الرملية الشاطئية

تمتد على شاطىء البحر، شرقي وجنوبي شرقي، إلى شمال شرق الجزيرة. تتكون التربة من الحصى، والمحارات، والأصداف البحرية، والرمال الخشنة، ولا يوجد لها قيمة من الوجهة الزراعية. تبلغ مساحتها ٣٪ من سطح الجزيرة»(٢٤).

بعد هذا العرض لأنواع التربة السائدة في جزيرة فيلكا، ومن دراسة المقاطع الخاصة بها، يمكن القول إن تربة الجزيرة على وضعها الحالي لا يمكن الاعتماد عليها في الإنتاج الزراعي، للأسباب التالية:

- انخفاض درجة الخصوبة الطبيعية بشكل عام، وخاصة في تربة الجاتش والمختلطة، والرملية الشاطئية. وذلك لطبيعة مادة الأصل المكونة من الحجر الجيري والرملي، إلى جانب الأصداف البحرية، والرمال المختلطة بالحصى، مع قلة مادة الطمي اللازمة للإنتاج الزراعي، وانعدام العناصر العضوية بسبب انعدام النبات.
- نظام الصرف السيء في معظم أنواع التربة، خاصة الجاتش ذات الطبيعة المستوية، والتربة الملحية. في حين يسود نظام الصرف القوي في التربة الرملية والمختلطة لشدة المسامية، ونظام الصرف هذا في كلتا الحالتين لا يشجع على الزراعة.
- ارتفاع نسبة الملوحة، وخاصة في التربة الملحية ذات الصرف الرديء والبطيء، والتي بدورها تؤدي إلى موت النبات وفقر الزراعة.

---

(٢٤) H. Ergan- Reconnaisance Soil Survey of Failaka Island- Kuwait. 1966. Report un Published p, 8.

ملاحظة: باقي المساحة ٢,٨٪ تشغله قرية الزور سنة ١٩٦٦. لقد ازدادت مساحة العمران الآن عما كانت عليه في السابق.

حتى يمكن الاستفادة من تربة الجزيرة لابد من عمل الآتي :

أ ــ إجراء مسح تفصيلي لمجموعة التربة الرملية، والمختلطة، حيث إن لها بعض القيمة في الأغراض الزراعية.

ب ــ عمل دراسات مفصلة للمياه في الجزيرة بهدف معرفة مدى صلاحيتها للري، وكفايتها للزراعة في المستقبل.

جـ ــ استغلال الأراضي والمياه المالحة، في عملية التشجير حيث تلائم بعض النباتات هٰذا النوع من التربة.

د ــ زيادة الخصوبة الطبيعية عن طريق استخدام الأسمدة الكيماوية، وغسل التربة من الأملاح، مع تحسين نظام الصرف، وخاصة في التربة الرملية والمختلطة.

ثالثاً : المناخ

عند دراسة مناخ أي منطقة في العالم، لابد أن تتوفر معطيات تشتمل على كل عناصر المناخ أو معظمها على الأقل، وعن مدة زمنية متفق عليها تتراوح من (٢٠ ـ ٢٥) سنة. هذا إلى جانب وجود شبكة من محطات الأرصاد الجوية، تغطي المنطقة بالكامل. فإذا توفرت هٰذه الأمور، فإنها لا تعطي صورة صحيحة عن المناخ فحسب، بل تساعد على معرفة الاتجاه العام للتغيرات المناخية على المدىٰ القصير والطويل.

وفيما يخص مناخ الجزيرة يلاحظ أن البيانات المتوفرة لدينا حول عناصر المناخ غير كافية لإعطاء الصورة الكاملة عن الأحوال المناخية السائدة فيها. والسبب في هذا القصور راجع إلى حداثة محطة الأرصاد المقامة على أرض الجزيرة، والتي بدأت عملها بشكل رسمي في عام ١٩٧١/٧٠. وعليه فإن

الإحصائيات المناخية قبل هٰذه الفترة غير معروفة تماماً، وإن وجدت، فهي غير دقيقة. لذلك فإن البيانات الموثوقة، التي يعتمد عليها هي ما يخص السنوات اللاحقة. لتاريخ بدء تشغيل هٰذه المحطة.

«تنتمي الكويت إلى مناخ واحد، وهو النوع الذي يرمز له ـ كوبن ـ Koppen ، بالرمز Bwhs ، ويقصد به المناخ الصحراوي الحار، الذي تسقط به أمطار قليلة في فصل الشتاء. ومع ذلك فإن جزرها وسواحلها يمكن أن توضع ـ على أساس ارتفاع نسبة الرطوبة وانخفاض المدى الحراري ـ ضمن النوع المناخي، الذي يضم الصحاري المدارية الساحلية، ورمزه Bwhsi»(٢٥).

عند دراسة عناصر المناخ في فيلكا تبرز لنا بعض الفروقات البسيطة والمميزة لحالة المناخ صيفاً وشتاء في هذه الجزيرة، عنها في المحطات المحلية الأخرى لدولة الكويت ـ محطة المطار ـ مثلاً.

١ ــ عناصر المناخ

أ ــ الحرارة: من تحليل أرقام الجدول التالي نلاحظ أن هناك خمسة شهور فقط من السنة لا يرتفع المتوسط فيها عن (٢٠°م) وتمثل فصل الشتاء، وهي تشرين الثاني (نوفمبر)، كانون الأول، (ديسمبر) كانوا الثاني (ويناير) شباط (فبراير) آذار (مارس).

(٢٥) عبدالعزيز طريح شرف. مناخ الكويت. مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٠. ص ١٦.

جدول رقم (٢)

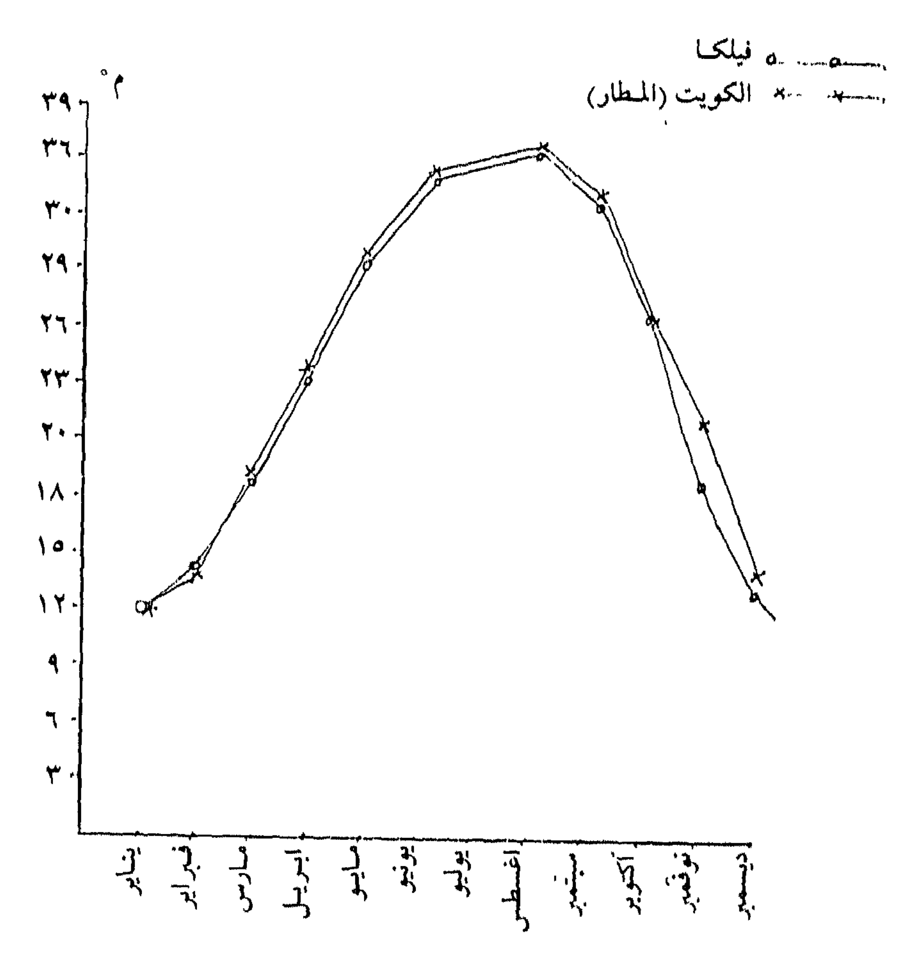
متوسطات درجة الحرارية الشهرية، عشر سنوات (٧١ ـ ١٩٨٠) مع المعدل العام.

الأشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
الدرجة	١٢	١٤,٥	١٨,٥	٢٤,١	٣٠,٥	٣٤,٩	٣٦,٤	٣٦	٣٣,٢	٢٧,٣	١٨,٦	١٣,١	٢٤,٧

أمـا شهـور الصيف، فيتجـاوز فيهـا المتـوسط الشهـري (٣٠°م) أو في حدودها. وتمتد من أيار (مايو) إلى أيلول (سبتمبر). بذلك يكون المدىٰ الحراري في المتـوسط نحو (٢٤,٤م°). وهـو قريب من المعـدل العام البـالغ ٢٤,٧°م. شكل (١٧).

عند مقارنـة هذه المتـوسطات الشهـرية للفـترة نفسها مـع الكويت ـ محـطة المـطار ـ نلاحظ أن المعـدل السنوي قـد بلغ (٢٥,٦م°)، في حـين سجـل أعـلى متـوسط نحو (٣٦,٨م°) في يـوليو. أمـا أدنى متوسط فهـو (١٢م°) يوضـح ذلـك الجدول التالي:

(*) ترتفع محطة أرصاد فيلكا نحو ٥م عن سطح البحر.



شكل رقم (١٧)
معدلات درجات الحرارة الشهرية في الكويت وفيلكا
من (٧١ ـ ١٩٨٠)*

---

* المصدر : (محطة أرصاد المطار).

جدول رقم (٣)

مدينة الكويت ـ المطار[*] ـ متوسط درجة الحرارة الشهرية مع الوسطى السنوية عشر سنوات (٧١ ـ ١٩٨٠) مع المعدل العام .

م°

الأشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
الدرجة	١٢	١٤,٣	١٩,١	٢٤,٧	٣١	٣٥	٣٦,٨	٣٦,٤	٣٣,٧	٢٧,٢	٢١,٤	١٣,٨	٢٥,٦

يلاحظ من المقارنـة بين جـزيرة فيلكـا ومدينـة الكويت، أن حـرارة شهور السنة تكاد تكون متقاربة، حيث لا توجد فروق بارزة أو شاذة يمكن أن يشار إليها .

«تبلغ حرارة مياه السـطح في القسم الأوسط من الخليج نحـو ٢٠,٥°م في يناير، ونحو ٣١°م في يوليـو. وفي منطقـة الرأس تبلغ درجـة حرارة ميـاه السطح ١٧°م في يناير، و٣٠°م في يوليو»[٢٦] .

أمـا متوسـطات الحرارة اليـومية (القصـوى والدنيـا) في فيلكا، فيـوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (٤)

متـوسطات الحـرارة اليوميـة القصوى والـدنيـا في فيلكـا[**] ٧١ ـ ١٩٨٠ (١٠ سنوات) .

م°

الأشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل
متوسطات قصوى	١٠,٧	١٠,٩	٢٢,٧	٢٨,٣	٣٥,٤	٤٠,٦	٤١,٥	٤٠	٣٧,٦	٣٣	٢٧,٣	٢٩,٥	٢٩,٧
متوسطات دنيا	٨,٨	٨,٥	١٤	١٨,٩	٢٣,٩	٢٧,٢	٢٨,١	٢٩	٢٦,٩	٢٢	١٦,٧	٨,٧	١٩,٤

---

(٢٦) عبد العزيز طريح شرف. مرجع سابق. ص ١٨٩، ص ١٩١.

(*) ترتفع محطة أرصاد المطار نحو ٤٥م عن سطح البحر.

(**) سجلت أعلى درجة حرارة يومية في جزيـرة فيلكا نحـو (٤٦,٥°م) أغسـطس ١٩٧٤. في حين سجلت أدنى درجة حرارة نحو (٣,٣ م°) في فبراير ١٩٧٥ .

يلاحظ على هذا الجدول أن هناك (٦ شهور) ترتفع فيها درجة الحرارة، إذ لا تقل عن (٢٣°م)، وهي أشهر (مايو، يونيو، يوليو، أغسطس، سبتمبر، أكتوبر) في حين تقل الحرارة عن هذا المعدل في بقية شهور السنة، إلا أنها تبقى معتدلة، حيث لا تقل في متوسطها الأدنى عن (٨,٥°م).

هذا ويبلغ المعدل العام لمتوسط الحرارة القصوى في فيلكا نحو (٢٩,٧°م) في حين بلغت معدلات الحرارة الدنيا نحو (١٩,٤°م). شكل (١٨).

من الملاحظ أن أعلى متوسط حراري سجل بلغ ٤١,٥°م في (يوليو) في حين بلغ أقل معدل حراري (٨,٥°م) وكان في فبراير.

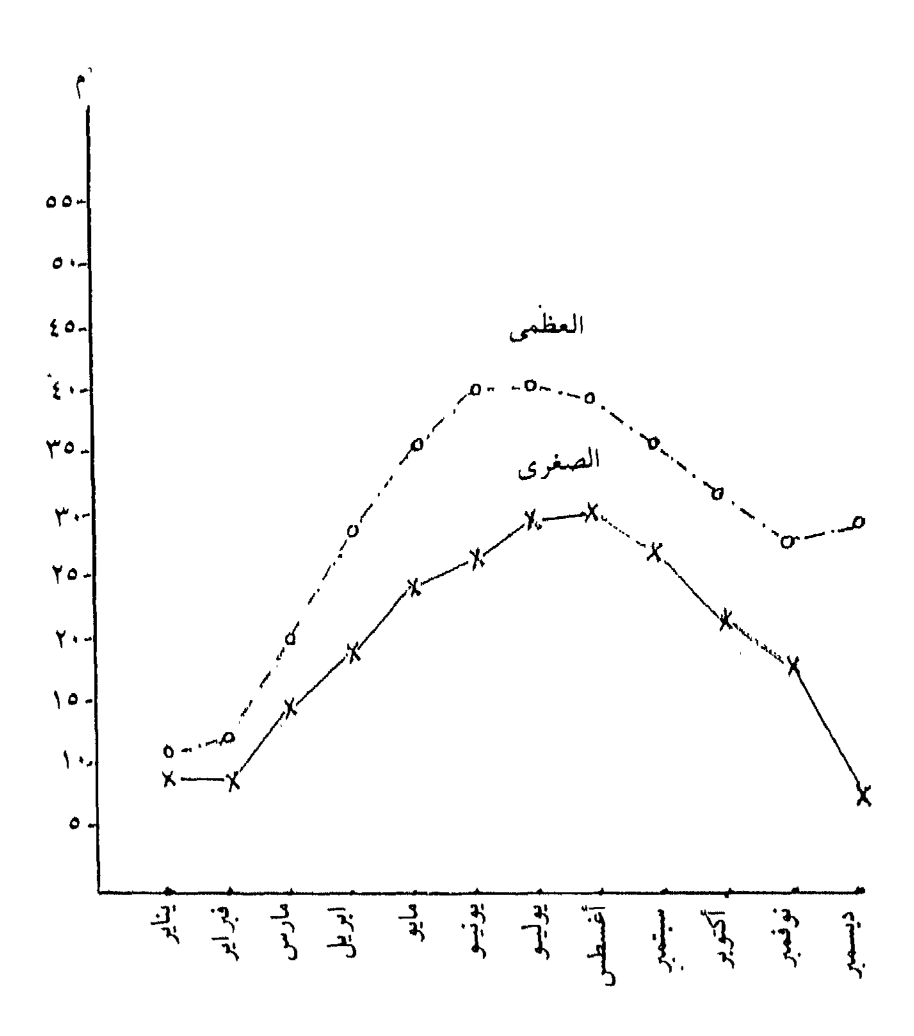
أما في الكويت (المطار) فقد بلغ متوسط الحرارة القصوى (معدل ١٠ سنوات) نحو (٣١,٨°م) والمتوسط الأدنى (١٩°م). يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

متوسطات الحرارة اليومية القصوى والدنيا (المطار)، معدل (١٠ سنوات)، ٧١ - ١٩٨٠.

الأشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل
متوسطات قصوى	١٦,٧	١٩,٧	٢٥	٣٠,٦	٣٧,٦	٤٢,٧	٤٤,٥	٤٤,٤	٤١,٩	٣٥,٥	٢٦	١٧,٧	٣١,٨
متوسطات دنيا	٧	٨	١٣,٢	١٨,٤	٢٤	٢٧,٥	٢٩,١	٢٨,٩	٢٥,٥	١٩,١	١٦	٩,٨	١٩

يلاحظ أن أعلى متوسط حراري في الكويت بلغ (٤٤,٥°م) في يوليو، في حين بلغ أدنى متوسط (٧°م) في يناير.



شكل رقم (١٨)
معدلات النهايات العظمى والصغرى لدرجات الحرارة الشهرية
في فيلكا. أعوام (٧١ - ١٩٨٠)

المصدر : أرصاد المطار.

جدول رقم (٦)

متوسطات درجات الحرارة الشهرية ، في جزيرة فيلكا، لعام ١٩٨٠م، مع المعدل العام

°م

الأشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
المتوسط الحراري	١٢	١٣,٥	١٨,٥	٢٥	٣٠,٥	٣٥	٣٧	٣٦	٣٢	٢٨	٢١,٥	١٥	٢٦

يلاحظ على هٰذا الجدول بشكل عام أن أعلى شهور السنة حرارة يقع في (يونيو وأغسطس) ٣٧°م، ٣٦°م، على التوالي، في حين أدناها يقع في شهور (يناير، فبراير) ١٢°م، ١٣,٥°م على التوالي. أما المتوسط العام، فقد بلغ ٢٦°م .

ب ـ الضغط الجوي

يختلف الضغط الجوي المسيطر على مناخ الجزيرة في شهور الصيف عنه في الشتاء، ويتفاوت بذلك الضغط من فصل لآخر. يلاحظ ارتفاع الضغط الجوي في فصل الشتاء، إذ بلغ في المتوسط (٧١ ـ ١٩٨٠) نحو (١٠٢١ ملليبار) وهي متوسطات شهر «يناير»*.

أما أعلى ضغط سجل كان في يناير ١٩٧٥، فقدر في المتوسط نحو (١٠٢٢,١ ملليبار). هذا وينخفض الضغط الجوي بشكل واضح في شهور الصيف «يوليو»، حيث بلغ المتوسط للفترة نفسها نحو (٩٩٦ ملليبار)، في حين بلغ أقصى متوسط (٩٩٧,٢ ملليبار) في يوليو ١٩٧٥**

(*) بلغت متوسطات (يناير) في البصرة (١٠٢٠) ملليبار. بوشهر (١٠١٨) ملليبار. الظهران (١٠٢٠) ملليبار.

(**) بلغت متوسطات (يوليو) البصرة (٩٩٧) ملليبار. بوشهر (٩٩٧) ملليبار. الظهران (٩٩٨) ملليبار. البحرين (٩٩٦).

عند مقارنة الضغط الجوي بين جزيرة فيلكا والكويت (المطار) لا نجد هناك فروقا جوهرية، بل طفيفة. تكاد لا تذكر، سواء في شهور الصيف أو الشتاء، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٧)

متوسطات الضغط الجوي في فيلكا* - الكويت**

خلال أعوام ٧١ ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ١٩٨٠ والمعدل العام

متوسطات «يناير» الشتاء. و«يوليو» الصيف. (ملليبار)

العام	فيلكا		الكويت - المطار -	
	متوسطات (يناير)	متوسطات (يوليو)	متوسطات (يناير)	متوسطات (يوليو)
١٩٧١	١٠٢٢١	٩٩٦	١٠١٩,١	٩٩٨,١
١٩٧٢	١٠٢٢	٩٩٥,٦	١٠٢٢	٩٩٦,٤
١٩٧٣	١٢٠١,٦	٩٩٦,٤	١٠٢١,١	٩٩٨
١٩٧٤	١٠٢٠,٣	٩٩٥,٣	١٠١٨,١	٩٩٧,٨
١٩٧٥	١٠٢٢,١	٩٩٧,٢	١٠٢٠,٤	٩٩٨,٤
١٩٨٠	١٠١٩,٢	٩٩٦,١	١٠١٧,١	٩٩٦
المعدل العام	١٠٢١	٩٩٦	١٠٢٠,١	٩٩٧,٤

(*) المصدر أرصاد فيلكا.

(**) المصدر أرصاد المطار.

جـ ـ الرطوبة

يظهر أثر الخليج العربي كمسطح بحري، وسط الأرض اليابسة، له أثره في ارتفاع نسبة الرطوبة في المناطق الساحلية المجاورة. أما أثره في تلطيف درجة الحرارة، فهو قليل، ولا يكاد يذكر لصغر مساحته.

لذا فإن ارتفاع كمية الرطوبة النسبية في مناخ جزيرة فيلكا أمر طبيعي لإحاطة المياه بها، وهي دافئة، وبذلك فإن الرطوبة النسبية تظل فيها عالية معظم السنة. شكل (١٩).

جدول رقم (٨)

يوضح معدلات الرطوبة النسبية (٪) لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠

(عشر سنوات) لكل من فيلكا ـ الكويت (المطار).

الأشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
فيلكا	٧٢,٧	٧١,٧	٦٠	٥٨	٤٣,٣	٤٤,٧	٣٦	٤٠,٢	٤٣,٩	٤٩,٣	٥٧,٦	٧٢,٩	٥٤,١
الكويت	٦٨,٦	٦٠,١	٤٦	٤٣,٦	٢٩	١٧,٨	١٦,٤	٢١	٢٦,٨	٣٥,٨	٥١	٦٦,٤	٤٠,١

من تحليل معدل الرطوبة النسبية خلال هٰذه الفترة ٧١ ـ ١٩٨٠م نجد أنها في (جزيرة فيلكا) تبلغ أقصاها في أشهر الشتاء خاصة (ديسمبر) و(يناير)، حيث يتجاوز متوسطها ٧٢٪ في الغالب. أما بقية شهور السنة فلا تنخفض لهٰذه النسبة عن ٣٦٪.

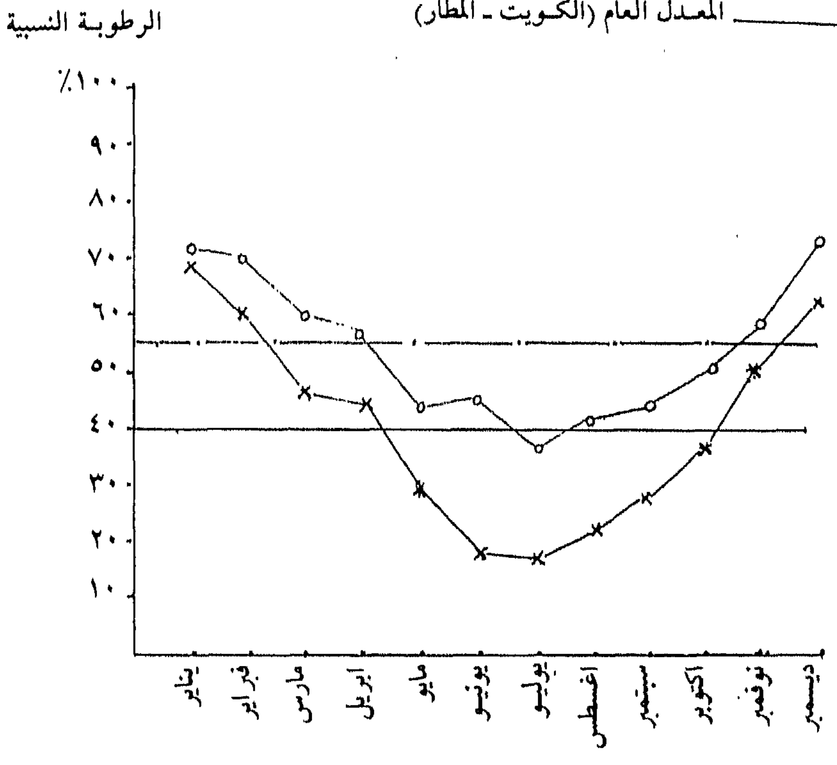
هذا ويلاحظ أن ارتفاع معدل الرطوبة النسبية، والتي قد تصل إلى ١٠٠٪ تصاحب دائماً أشهر الشتاء (نوفمبر ـ ديسمبر ـ يناير)، وقد تتكرر في شهر (أبريل)

فيلكا

الكويت (المطار)

المعدل العام (فيلكا)

المعدل العام (الكويت ـ المطار)



شكل رقم (١٩)
معدلات الرطوبة النسبية لأشهر السنة في
الكويت وفيلكا أعوام (٧١ ـ ١٩٨٠)

المصدر : (أرصاد المطار).

كما حدث في عام ١٩٧٥ .

أما أشهر الصيف، فيلاحظ انخفاض هٰذه المعدلات بالمقارنة مع أشهر الشتاء إذ لا تتجاوز، بأي حال من الأحوال، الـ ٤٩٪ (أكتوبر)، أما أقلها، ٣٦٪ (يوليو).

عند مقارنة معدلات هٰذه الفترة في فيلكا مع الكويت نلاحظ ارتفاع معدلات الرطوبة في فيلكا بشكل عام عنها في الكويت على مدار السنة، حيث لا تقل معدلاتها في أشهر الشتاء عن ٥٧٪، وفي أشهر الصيف عن ٣٦٪. أما في الكويت، فلا تزيد معدلات الصيف عن ٢٩٪ (يوليو)، ومعدلات الشتاء عن[*] ٦٩٪ (يناير). وتعليل ذلك هو «وقوع جزيرة فيلكا في قلب مصدر الرطوبة، وهذا يؤدي من غير شك إلى رفع الرطوبة النسبية فيها بشكل أوضح منه في الداخل»[٢٧].

الأشكال (٢٠) و(٢١) توضح معدلات الرطوبة (القصوى والدنيا) في فيلكا والكويت لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠.

---

(٢٧) عبد العزيز طريح ـ مرجع سابق ص ١٩٤ .

(*) معدلات الرطوبة النسبية في جهات الخليج العربي بشكل عام تتراوح من ٤٨٪ (الصيف) إلى ٨٣٪ (الشتاء) وهي نسبة كبيرة بالمقارنة عما هي عليه في الجهات الداخلية، حيث لا تزيد عن ١٠٪.

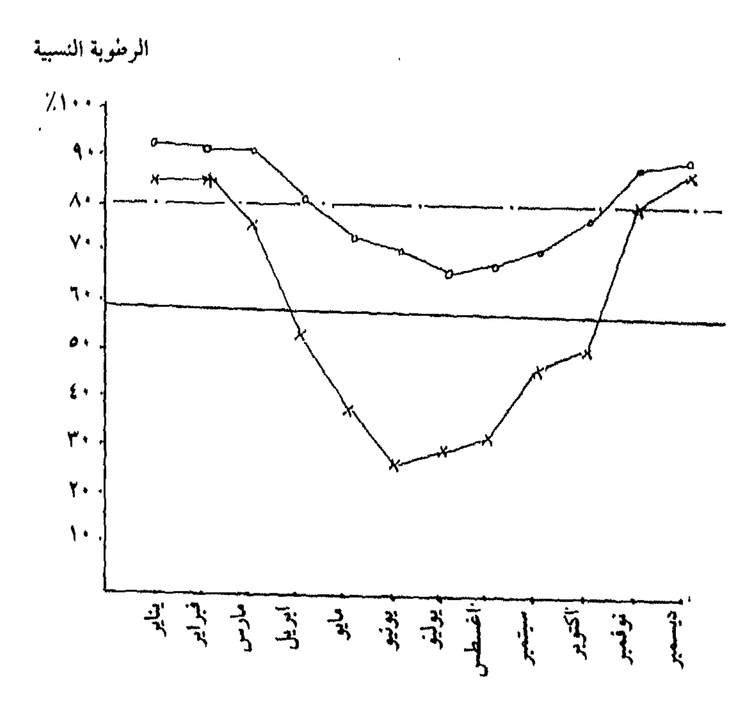
جدول رقم (٩).

يوضح معدلات الرطوبة النسبية ٪ (القصوى والدنيا)

في فيلكا والكويت لعام ١٩٨٠

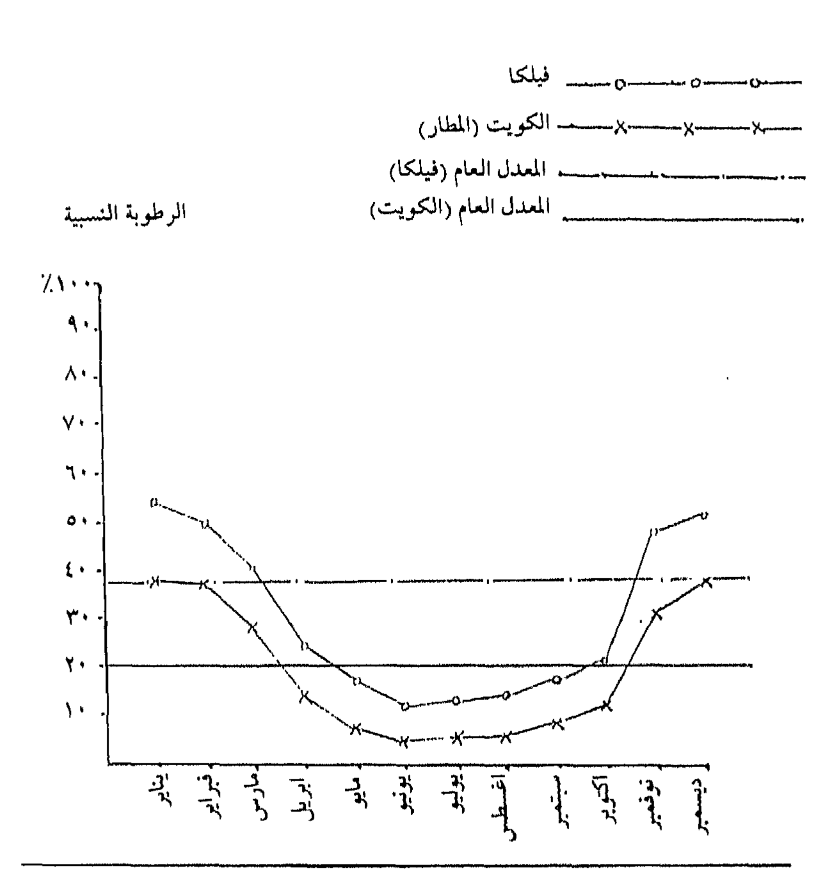
الأشـــهر		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
المعدلات القصوى	فيلكا	٩٢	٩١	٩١	٨١	٧٤	٧١	٦٧	٦٩	٧٢	٧٩	٨٩	٩٠	٨٠,٥
	الكويت	٨٥	٨٦	٧٧	٥٣	٣٨	٢٧	٣٠	٣٣	٤٧	٥١	٨١	٨٨	٥٨
المعدلات الدنيا	فيلكا	٥٥	٥٠	٤١	٢٥	١٨	١٢	١٣	١٤	١٨	٢٢	٤٩	٥٢	٣٠,٧
	الكويت	٣٩	٣٨	٢٩	١٤	٨	٥	٧	٧	٩	١٢	٣٢	٣٨	٢٠

فيلكا
الكويت (المطار)
المعدل العام (فيلكا)
المعدل العام (الكويت ـ المطار)



شكل رقم (٢٠)
معدلات الرطوبة النسبية القصوى لإشهر السنة
في الكويت وفيلكا من عام (٧١ ـ ١٩٨٠)*

* المصدر : (أرصاد المطار وفيلكا).



شكل رقم (٢١)

معدلات الرطوبة النسبية الدنيا لأشهر السنة في الكويت وفيلكا من عام (٧١ ـ ١٩٨٠)*

* المصدر : (أرصاد المطار وفيلكا).

يلاحظ أن معدلات هٰذه الرطوبة في جزيرة فيلكا تفوق ما هي عليه في الكويت (المطار) بشكل واضح، حيث بلغ المعدل للرطوبة القصوى في (فيلكا ٥,٨٠٪ وفي (المطار) ٥٨٪. في حين بلغت معدلات الرطوبة الدنيا في فيلكا ٧,٣٠٪ والمطار ٢٠٪.

د ـ الرياح

تعدّ الرياح التي تهب على جزيرة فيلكا جزءًا من الرياح السائدة في حوض الخليج العربي، بخاصة أن أرض الجزيرة صغيرة المساحة من جهة، كما أن تضاريسها لا تساعد على توليد رياح محلية من جهة أخرى.

هذا ويمكن دراسة الرياح التي تهب علٰى الجزيرة من حيث الاتجاه العام، وعدد الأيام، والنسبة، خلال شهور السنة على النحو التالي:

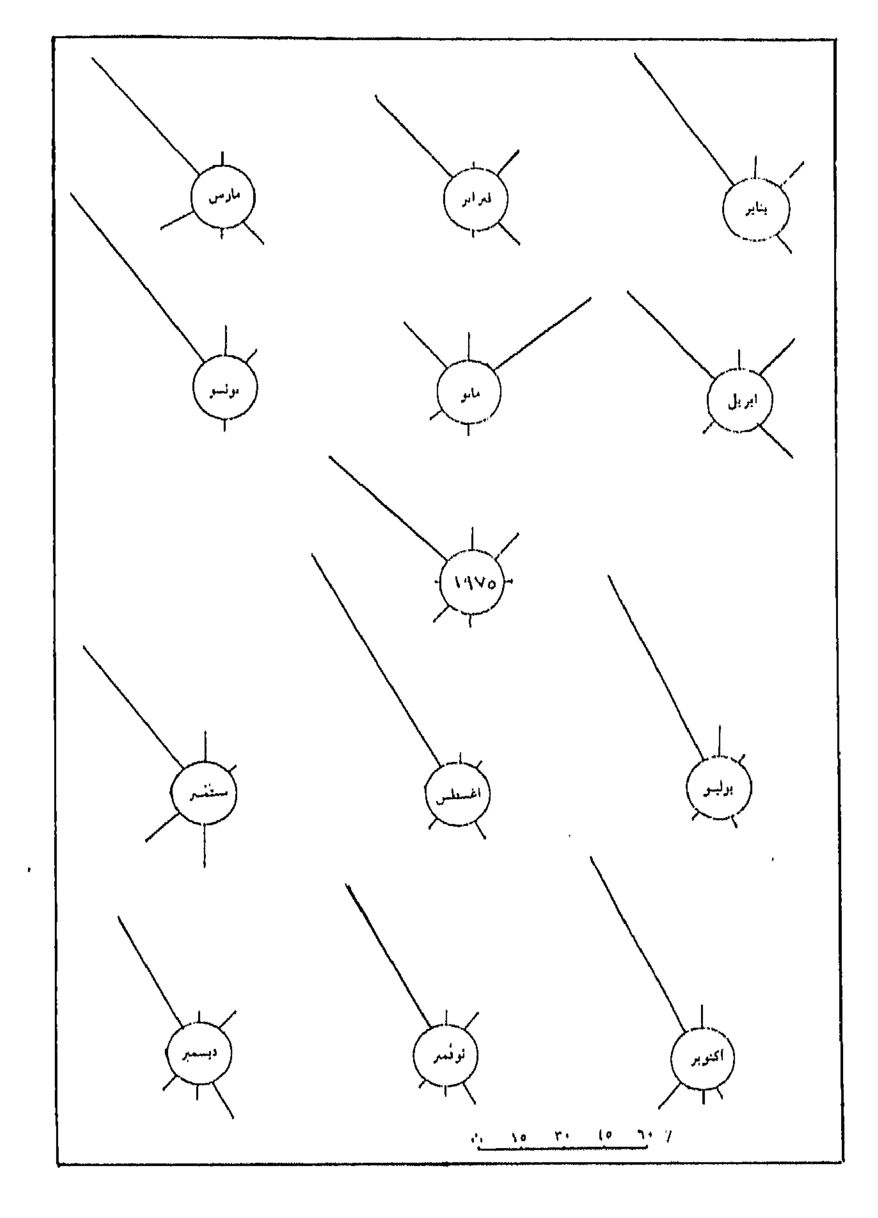
جدول رقم (١٠)

نسبة هبوب الرياح وعدد الأيام في فيلكا عام (١٩٧٥)*

أنواع الرياح	الشمالية	الشمالية الشرقية	الشرقية	الجنوبية الشرقية	الجنوبية	الجنوبية الغربية	الغربية	الشمالية الغربية	الهادئة	الجملة
عدد الأيام في السنة	٢٧	٣٩	٣	٣٠	١١	٢٩	١	٢٠٥	٢٠	٣٦٥ يوم
النسبة ٪	٧,٤	١٠,٧	٠,٨	٨,٢	٣	٧,٩	٠,٤	٥٦,١	٥,٥	١٠٠٪

من دراسة أرقام هٰذا الجدول يمكن القول إن الرياح الشمالية الغربية هي المسيطرة على مناخ الجزيرة طوال العام وتسود بشكل واضح في شهور كل من (يوليو ـ أغسطس، نوفمبر، يناير) وتبلغ نسبتها نحو (٥٦,١٪) من جملة الرياح المهمة. تليها الرياح الشمالية الشرقية بنسبة (١٠,٧٪)، ثم الجنوبية الشرقية بنسبة (٨,٢٪)، يليها الجنوبية الغربية (٧,٩٪)، ثم الشمالية (٧,٤٪). أما نسبة الرياح الهادئة، فتبلغ ٥,٥٪. انظر وردة الرياح الشكل (٢٢).

(*) المصدر أرصاد فيلكا.



شكل رقم (٢٢)

وردة الرياح السنوية والشهرية ونسبة هبوب الرياح السحطية، عام ١٩٧٥ (فيلكا)

المصدر : أرصاد فيلكا. (عام ١٩٧٥) .

من الظواهر المناخية البارزة في جزيرة فيلكا، تأثرها المستمر بالمنخفضات الجوية المتغيرة، والتي يصاحبها في العادة هبوب بعض العواصف الرعدية المتفرقة، والتي تشتد في الفترة من (١٥ ابريل إلى ١٧ مايو) وتعرف باسم السَّرايات، حيث تبدأ بهبوب الرياح الشمالية العنيفة بشكل مفاجىء، تشتد معها حركة الأمواج، وقد يصاحبها حدوث عواصف رعدية قوية* تسقط على أثرها الأمطار الغزيرة، ولكن لفترات قصيرة، ويستمر نظام السرايات هذه من (٣ ـ ٤ أيام) تقريباً يهدأ بعدها الجو ثم يتجدد هبوبها كل عشرة أيام في الغالب خلال الفترة السابقة. إن نظام السرايات يشير في العادة إلى فترة الاعتدال الربيعي، ونهاية فصل الشتاء. ونظراً لخطورتها الشديدة الممثلة في ارتفاع مستوى الأمواج، وقوة الرياح، يتجنب الصيادون ارتياد البحر، الأمر الذي يكون له نتيجة واضحة في قلة الإنتاج السمكي. لقد كان تأثير هٰذا النقص في الغذاء واضحاً قبل مرحلة النفط، عندما كانت حرفة الصيد أهم حرف السكان.

يلاحظ على مناخ الجزيرة قلة الزوابع الترابية، التي تعرف محليا باسم (الطوز) إذ لا تتجاوز عدد أيامها على مدار العام عن (٨) أيام وعند هبوبها تكون كمية الأتربة المترسبة بسيطة بالمقارنة مع الكويت، وتصاحب عادة هبوب الرياح الشمالية، وخاصة في بداية شهر مايو، ترجع قلة هذه الزوابع إلى وقوع الجزيرة في وسط مسطح مائي، الأمر الذي يساعد على ترسيب نسبة كبيرة من الغبار في مياه البحر، قبل وصوله إلى الجزيرة. هذا بالإضافة إلى كون الجزيرة شبه مكشوفة أي لا توجد بها عوائق طبيعية أو صناعية تساعد على عملية الترسيب.

(*) هبت على الجزيرة في ليلة ٥/١٠ و٥/١٢ عام ١٩٧٥ عاصفة رعدية بلغت سرعتها ١٢٠كم/الساعة نجم عن قوتها هدم بعض المنازل القديمة واقتلاع عدد من الأشجار وانقطاع التيار الكهربائي في المنطقة القديمة (الأسلاك هوائية). كما بلغ ارتفاع الموج من (٣ ـ ٤) أمتار غمرت أجزاء عالية من خط الساحل، وكانت الرياح الشمالية هي السائدة.

هـ ـــ الأمطار

تقسم السنة في جزيرة فيلكا بشكل عام إلى فصلين هما:

(الشتاء) ويبدأ من نوفمبر (تشرين ثان) ويمتد حتى نهاية أبريل (نيسان). في هذا الفصل تسقط الأمطار على الجزيرة. (الصيف) يبدأ من مايو (أيار) وينتهي في اكتوبر (تشرين أول)، ويمتاز بالجفاف، وانعدام الأمطار بوجه عام.

يرتبط هطول الأمطار في جزيرة فيلكا بوجود المنخفضات الجوية، والكتل الهوائية، والرياح القادمة من الشمال الشرقي والشمال الغربي. إن منشأ هٰذه الانخفاضات هو الحوض الشرقي للبحر المتوسط، حيث يتجدد نشاطها؛ لتندفع نحو بلاد الشام أولاً، ثم إلى حوض الخليج العربي في فصل الشتاء. وبدون شك فإن هٰذه المنخفضات ستصل إلى المنطقة ضعيفة، وقليلة الأمطار، بعد أن تسقط أكبر كمية لها في مرتفعات الشام، ثم تأخذ بعدها تقل تدريجياً وهي في طريقها فوق اليابسة الممتدة من سواحل البحر المتوسط الشرقية حتى شواطىء الخليج العربي.

إن موقع فيلكا في رأس الخليج لابد أن يساعد على وجود فرصة لسقوط الأمطار مهما بلغ الأمر بالمقارنة مع الجهات الواقعة إلى الجنوب منها. بلغت جملة الأمطار في الجزيرة عام ١٩٧١ نحو ٧٨,٩ ملم. في حين بلغت في البحرين نحو ٢٥,٢ ملم في العام نفسه. وفي عام ١٩٧٤ بلغت في فيلكا ١٧٩ ملم، وفي البحرين بلغت ٤,٦ ملم. وفي عام ١٩٨٠م بلغت في فيلكا ١٣٢ ملم، وفي البحرين ٥٢ ملم.

هذا ويتصف شتاء الجزيرة بقلة أمطاره، واعتدال حرارته بشكل عام*

(*) أقل معدل حراري لأشهر هٰذا الفصل لا يقل عن ١٢°م على الرغم من وجود موجات من البرد القارص، في أيام معدودة من شهور الشتاء.

أما الصيف، فيمتاز بأنه حار رطب. من الملاحظ أن الأمطار في الجزيرة تسقط على شكل زخات تختلف في كميتها اختلافاً كبيراً من شهر لآخر، ومن سنة لأخرى، ومن الممكن لأي شهر من الشهور الممطرة أن يكون جافاً تماماً، كما هو الحال في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لأعوام ٧٣ - ١٩٧٤م.

إن تذبذب كمية الأمطار من سنة إلى أخرى ظاهرة ملموسة في مناخ جزيرة فيلكا وحوض الخليج العربي. فمثلاً قدرت كمية الأمطار السنوية الساقطة على الجزيرة عام ١٩٧١ نحو ٧٨,٩ ملم، في حين ارتفعت هذه الكمية إلى أقصاها عام ١٩٧٢ حيث بلغت ٢٩٢,٨ ملم، ثم انخفضت ثانية إلى ٥٣,٢ ملم عام ١٩٧٣. وفي عام ١٩٧٤ بلغت كمية المطر السنوية ١٧٨,٨ ملم، وهي أعلى مما كانت عليه في العام السابق، ثم عادت فانخفضت سنة ١٩٧٥ إلى ١١٤,٣ ملم، ثم ارتفعت عام ١٩٨٠ إلى ١٤٧,٥ ملم. شكل (٢٣).

يلاحظ على هذا الجدول عدم انتظام توزيع سقوط الأمطار على جزيرة فيلكا*، فليس شهر كانون الثاني (ديسمبر)، وكانون الأول (يناير) أكثر شهور السنة مطراً، بل قد يكون شهر آذار (مارس)، فقد بلغت كمية الأمطار الساقطة في هذا الشهر عام ١٩٧٢ نحو (١٣٠,٩ملم) في حين بلغت الكمية في العام نفسه الشهر كانون الثاني (١٦,٢ملم) وكانون الأول (٧٧,٤ملم). كما يلاحظ أيضاً أن سقوط الأمطار خلال الشهر الواحد لا يكون موزعاً على أيام الشهر بانتظام، بل قد تسقط جميع أمطار الشهر في أيام معدودة، تتراوح في المتوسط (٨ أيام) وقد تصل أحياناً إلى (٣ أيام)، وأكثرها (١٣ يوماً)، وقد لا تتجاوز في بعض الأيام ساعة واحدة، في حين تبقى أيام الشهر عديمة المطر. الجدول رقم (١٢) يوضح ذلك. انظر الشكل (٢٤) الذي من خلاله نلاحظ أن فترة الجفاف تفوق فترة سقوط الأمطار.

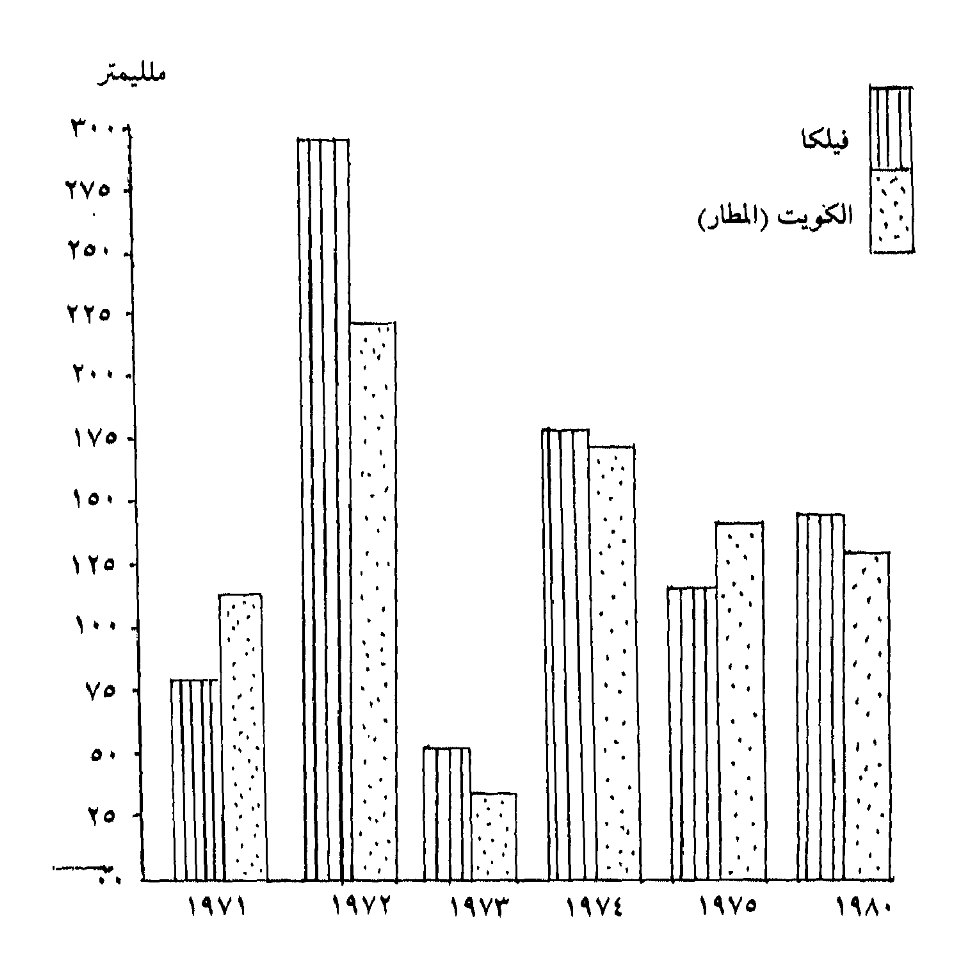
(*) يرجع تذبذب كمية الأمطار - سواء من حيث المتوسطات اليومية أو الشهرية أو السنوية - بشكل عام، إلى طبيعتها من حيث كونها تنتمي إلى أمطار الجبهات والعواصف الرعدية.

جدول رقم (١١)

يوضح كمية الأمطار الشهرية والسنوية في جزيرة فيلكا

للأعوام ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ١٩٨٠

السنة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	الكمية السنوية (ملم)
١٩٧١	٦,٣	١٠,٤	٩,٢	٣٧,٤							٥	١,٧	٧٨,٩
١٩٧٢	٧٧,٤	٩,٧	١٣,٩	٢٩,٦							٢٩	١٦,٢	٢٩٢,٢
١٩٧٣	٠,٤	١,٣	٠,٢	٠,٢								٤٧,٥	٥٣,٢
١٩٧٤	٥٥,٣	١٩	٤٢,٨	٤,١								٥٧,٥	١٧٨,٨
١٩٧٥	٢٩,٨	١١,٢	١,٩	٢٤,٣	٣,٦						٤,٨	٣٨,٧	١١٤,٣
١٩٨٠	٩,٣	٥٨,٨	٦	٠,٧							١,٣	٧١,٤	١٤٧,٥



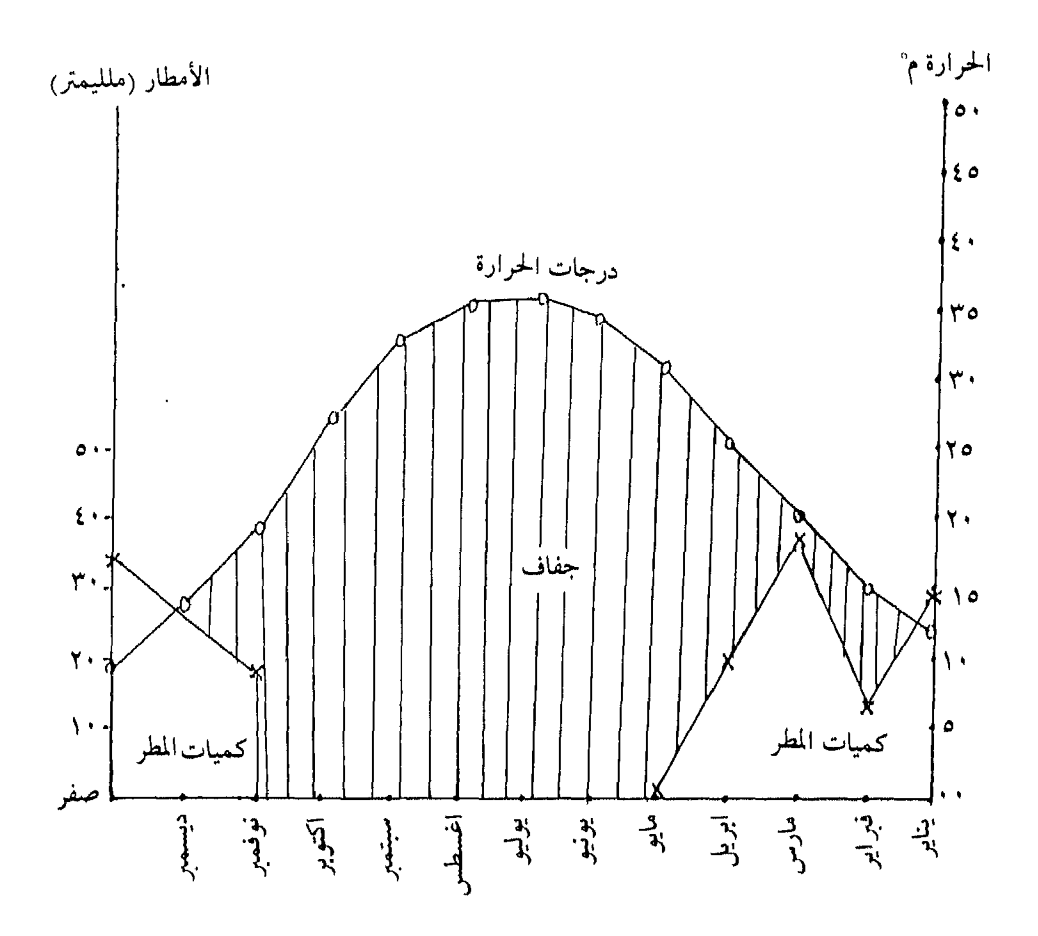
شكل رقم (٢٣)
كمية الأمطار السنوية في كل من فيلكا والكويت
من عام (٧١ - ١٩٨٠)*

* المصدر : أرصاد المطار.

جدول رقم (١٢)

فيلكا-عدد الأيام الممطرة والجافة لأعوام ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ١٩٨٠

السنوات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المجموع
١٩٧١	٣	٢	٢	٢							٣	٣	١٥
١٩٧٢	١٢	٥	٧	٧							٤	٢	٣٧
١٩٧٣	١	٢	٣	١								٥	١٢
١٩٧٤	١١	٧	٦	٣								١٣	٤٠
١٩٧٥	٧	٥	٤	٥	٥						٤	١٢	٤٢
١٩٨٠	٥	٩	٦	٣	—						٢	٥	٣٠



شكل رقم (٢٤)

خط بياني لمتوسط الحرارة الشهرية وكمية الأمطار في فيلكا

من عام (٧١ ـ ١٩٨٠)*

---

* المصدر : أرصاد المطار .

هذا وبلغت أكبر كمية من الأمطار الساقطة على جـزيرة* فيلكا نحو (٩٧ملم) وكانت خلال يومي ١٥ , ١٦ من آذار (مارس) عام ١٩٧٢، في حين بلغت الكمية في العام نفسه والتاريخ نفسه نحو (١١,٤ ملم) في الكويت (المطار)، ونحو (٩٥,٤ ملم) في الأحمدي..

عند مقارنة أمطار فيلكا بأمطار الكويت نلاحظ أن هناك اتفاقاً في تذبذب كمية المطر الشهرية والسنوية من عام لآخر، كما يتفاوت مجموع الأمطار السنوية بالمقارنة مع فيلكا، أحيانا بالزيادة مرة وبالنقصان مرة ثانية. لقد بلغ المتوسط السنوي للمدة من (٧١ - ١٩٨٠) (المطار) نحو ١٣٤,٥ ملم، وهو بذلك أقل من المتوسط السنوي في فيلكا للفترة نفسها والذي بلغ ١٤٤,٢ ملم.

و ـ البخـر

إنه لأمر طبيعي أن ترتفع نسبة البخر في جزيرة مثل فيلكا، حيث تسود فيها ظروف الصحاري الحارة المدارية. فالحرارة المرتفعة التي يتميز بها مناخ الجزيرة، إلى جانب الجفاف النسبي في أشهر الصيف، يسهمان معاً في ازدياد كمية البخر، وما يصاحبه من ارتفاع في نسبة الرطوبة، مما يجعل الأحوال المناخية غير ملائمة للإنسان في هذه الفترة من السنة. كما يسهم المسطـح المائي للخليج العربي بارتفاع نسبة الرطوبة صيفاً؛ لكونه محدود المساحة، ضحل المياه، ومحصور بين هضاب عالية الحرارة، هما هضبة شبه جزيرة العرب غرباً، والهضبة الإيرانية شرقاً.

(*) متوسط الأمطار السنوية في البصرة ١٦٠ملم، وفي بوشهر ٢٦٠ملم، وفي الظهران ٨٥ملم.

جدول رقم (١٣)
كمية الأمطار الشهرية والسنوية (في المطار)*
لأعوام ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ١٩٨٠

السنة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المجموع
١٩٧١	١٣,٨	١١,٦	١١,٣	٥٣,٩	٢,٤						١١,١	١٠	١١٤,١
١٩٧٢	٧٣,٢	٨,٥	٣٣,٦	٦٧	٠,٨						١٧,١	١٨,٢	٢١٨,٤
١٩٧٣	٠,٦	٠,٨	١,٧	٠,٨	—						—	٣٠,٩	٣٣,٩
١٩٧٤	٤٨,٩	٢١,٢	٣٨,٦	٠,٣	٠,١						—	٥٧,٩	١٦٨,٤
١٩٧٥	٢٩,٢	٢١	٤,١	٤٦,٦	١١						٣	٢٥,٦	١٤٠,٥
١٩٨٠	١٦,٨	٥٤,١	١٦,٨	٠,٦	٠,٢						١,٨	٤١,٦	١٣١,٩

(*) في ٤ إبريل عام ١٩٧٦ سقطت على الكويت كمية من الأمطار الرعدية، وكانت الكمية متفاوتة من مكان لآخر. في (المطار) بلغت ٤٨,٤ملم. في (الأحمدي) ٢٠,٨ ملم. في (العمرية) ٤٥,٤ ملم وفي (فيلكا) ٠,٤ ملم وهي أقل كمية.

جدول رقم (١٤)

المتوسط اليومي، والكمية الشهرية للبخر، في فيلكا عام ١٩٨٠ (ملليمتر) - جهاز Pitiche

الأشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل
المتوسط اليومي	٣,٢	٤,٤	١١	٩,٩	١٧,٨	٢٥,٦	٢٤,٢	٢١,٥	٢٠,١	١٢,٢	٥,٣	٣,٩	١٣,٣
الكمية الشهرية	١٠١	١٢٤,٤	٣٤١	٢٩٨,٢	٥٣٤,٤	٧٦٩,٨	٧٥١	٦٦٧,٧	٦٠٥	٣٨٠	١٦٠	١٢١,٤	٤٠٦,٧٥

من هٰذا الجدول يلاحظ أن أقصى بخر شهري سجل كان في (يونية)، وبلغت الكمية ٨, ٧٦٩ ملم. أما المتوسط اليومي، فقد بلغ ٦, ٢٥ملم، في حين سجل أدنى بخر شهري في (يناير)، وقدرت كميته بـ (١٠١ ملم)، والمتوسط اليومي (٢, ٣ملم).

الشكل (٢٥) يوضح العلاقة بين كمية البخر والحرارة والمطر في فيلكا، خلال شهور عام١٩٨٠م، وفيه يلاحظ أن متوسط كمية البخر خلال أشهر (سبتمبر - أكتوبر - نوفمبر - مارس - أبريل - مايو - يونيو - يوليو - أغسطس) يفوق كمية الأمطار الساقطة عليها. وهي في جملتها تمثل (فترة الصيف) باستثناء نوفمبر ومارس، في حين تكون كمية الأمطار الساقطة خلال أشهر (ديسمبر - يناير - فبراير)، وهي تمثل (فترة الشتاء) أعلى من نسبة البخر فيها.

عند مقارنة البحر في جزيرة فيلكا بالبخر في مدينة الكويت (المطار) نلاحظ فروقا واضحة في معدل البخر، وهي في الكويت أعلى منها في فيلكا.

جدول رقم (١٥)

معدلات البخر اليومية والشهرية في الكويت (المطار) ١٩٨٠

الأشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
المعدل اليومي	٤,٧	٤,٧	٨,٥	١٧,١	٢٣,٩	٣٣,٦	٣١,٦	٢٨,٤	٢٣	١٨,٢	٨,٦	٦,١	١٧,٤
الشهرية	١٤٥,٧	١٣١,٦	٢٦٣,٥	٥١٣	٧٤٠,٩	١٠٠٨	٩٧٩,٦	٨٨٠,٤	٦٩٠	٥٦٤,٢	٢٥٨	١٨٩,١	٥٣٠,٤

يستخلص من دراسة هذا الجدول أن معدلات البخر اليومية في الكويت تفوق معدلاتها في فيلكا. بلغ أعلى معدل بخر يومي في الكويت نحو (٣٣,٦ملم) وكان في شهر (يونيو) في حين بلغ في فيلكا للشهر نفسه نحو (٢٥,٦ملم). أما أقل معدل بخر يومي في الكويت فبلغ نحو (٤,٧ملم) في أشهر (يناير وديسمبر) في حين بلغ المعدل في فيلكا نحو (٣,٢ملم) في (يناير) و(٤,٤ملم) في (ديسمبر). يلاحظ على العموم أن معدل البخر الشهري في الكويت (المطار) يكون في حدود (١٧,٤ ملم) بينما في فيلكا يصل إلى (١٣,٣ملم). إن ارتفاع معدلات البخر هذه، في الكويت (المطار) عنها في جزيرة فيلكا، يعود إلى ارتفاع درجة الحرارة، وكثرة الزوابع الرملية، (الطوز)، التي تسود جو الكويت معظم شهور السنة في حين يقل هبوبها على الجزيرة.

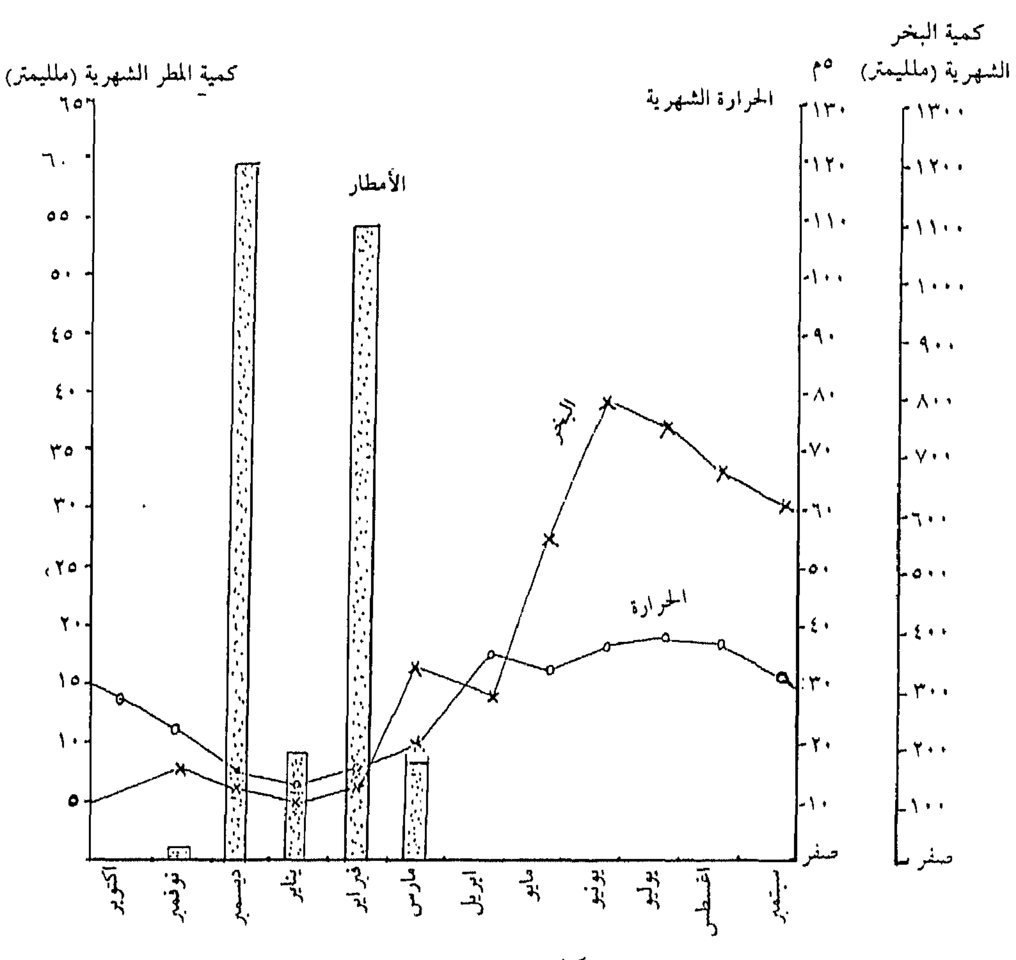
- يستفاد من دراسة البخر في الجزيرة أنه العامل الرئيسي المساعد على ارتفاع نسبة رطوبة الهواء من ناحية، ثم ملوحة التربة من ناحية أخرى.

- إن لارتفاع درجة حرارة الصيف، إلى جانب كون التربة رملية مسامية، مع سيادة الرياح الشمالية الجافة، أثره في تزايد البخر، وبالتالي قلة سمك الطبقة الحاوية للمياه العذبة الجوفية صيفاً، والمرتكزة على طبقة من المياه المالحة الأكثر كثافة. وهذا بدوره يؤثر في حياة الإنسان في الصيف، إلى جانب ارتفاع الحرارة، ثم فقر النبات الطبيعي، والإنتاج الزراعي أيضاً.

٢ ـ المميزات العامة لمناخ الجزيرة

يمتاز مناخ الجزيرة بالخصائص التالية:

- الصيف الطويل وتقارب مدته خمسة أشهر ويمتد من (مايو إلى نهاية سبتمبر) ويمتاز بارتفاع درجات الحرارة ـ لا تقل في أي شهر عن ٣٠°م ـ كما يتميز أيضاً



شكل رقم (٢٥)

معدلات الحرارة والبخر والأمطار في فيلكا عام (١٩٨٠)*

* المصدر : (أرصاد المطار) .

بارتفاع نسبة الرطوبة، إذا ما قورنت بنسبة الرطوبة في الكويت (المطار)، فهي لا تقل عن ٣٦٪.

ـ الشتاء القصير ومدته نحو ثلاثة أشهر، تبدأ من نهاية نوفمبر حتى نهاية فبراير تقريباً، ويمتاز باعتدال الحرارة ـ لا تقل في هٰذه الأشهر عن ١٢°م ـ أما الرطوبة، فهي عالية ـ لا تنخفض عن ٥٧٪ في أي من شهور الشتاء ـ وتسقط في الأمطار على شكل زخات قوية، ولأيام محدودة من كل شهر.

ـ الفصول الانتقالية القصيرة. وتمتاز باعتدال حرارتها مع تغير واضح من يوم إلى آخر، أما سقوط المطر فيها فيكون محدوداً للغاية، وتتمثل في الشهور التالية (مارس ـ ابريل) و(أكتوبر ـ نوفمبر).

ـ ظاهرة عدم الاستقرار في المناخ. فالأمطار كما ذكرنا تسقط فجأة، تتشكل على أثرها السيول لفترة قصيرة، وهي أمطار رعدية تصحب حالات عدم الاستقرار في الجو، كما يلاحظ تذبذبها من شهر لآخر، وإن يكن. شهر يناير (٣٤ملم) وشهر مارس (١, ٣٧ملم) هو أغزرها بوجه عام.

ـ قلة نسبة الغبار المتصاعد على مدار السنة، لدرجة أنه يكاد ينعدم في بعض السنين، وعادة تتركز في بداية شهر يونيو، ونهاية أكتوبر، ولا تزيد في جملتها عن ٨ أيام في السنة.

ـ ارتفاع الرطوبة النسبية، وخاصة في أشهر الشتاء، إلا أنها لا ترهق الإنسان. أما إذا صاحبت أشهر الصيف، وهو ما يحدث، فتكون مزعجة إلى حد ما.

ـ الرياح الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية هي السائدة على مدار العام وتزيد نسبتها مجتمعة عن ٧٥٪ من جملة الرياح. هذا إلى جانب هبوب الرياح الشديدة المعروفة بالسّرايات، والتي تظهر في منتصف إبريل، وتستمر حتى أواخر مايو، كما ذكرنا. هذا ويلاحظ هبوب رياح شرقية تسمى

(النعشي) في بعض ليالي الصيف، ولأيام محدودة، وخاصة في الليل، وتكون لطيفة، حيث تخفف من درجة الحرارة.

- الفروقات المناخية النسبية بين المناطق الساحلية والداخلية من الجزيرة، على الرغم من صغر مساحتها - ٤٤ كم٢ - ويظهر ذلك في عنصر الرطوبة، حيث ترتفع في الساحل، وتقل في الداخل، كذلك الحرارة إلى حد ما تكون ألطف في الساحل، ومتطرفة نوعاً ما في الداخل. أما الأمطار، فتتفاوت كميتها في أجزاء الجزيرة، أما معدل البخر، فيرتفع في الداخل. فتغطي معه التربة بطبقة ملحية واضحة، نتيجة لذلك.

رابعاً: موارد المياه في الجزيرة

يشير لوريمر «توجد المياه في أغلب أجزاء الجزيرة على عمق ٦ أقدام، ويقال إنها أفضل من مياه مدينة الكويت، وأقل ملوحة، مع قربها من البحر. وهي تتحول مع الجو الحار إلى مياه شديدة الملوحة، حتى إنها تقتل الحيوانات التي تشرب منها»(٢٨).

لقد استغل سكان الجزيرة هٰذه المياه في سد احتياجاتهم اليومية من مياه الشرب وري المزارع. لقد كان الاعتماد كلياً على مياه الأمطار - التي كانت تتجمع في طبقة مسامية من الصخور الرملية - حيث استغلت عن طريق حفر* الآبار، وهي في جملتها قليلة العمق، ومياهها محدودة، تستمد عادة من التكوينات السطحية لأرض الجزيرة. ومن الملاحظ أن غالبية هٰذه الآبار موجودة قرب خط الساحل، وتصبح مياهها ضاربة للملوحة مع تزايد معدل الاستهلاك اليومي.

---

(٢٨) لوريمر - دليل الخليج جـ٢. مرجع سابق، ص ٦٦٢.

(*) يطلق الأهالي لفظ (جليب) على هذه البئر، وهو التعبير العامي، عن القليب والتي جمعها (قلب).

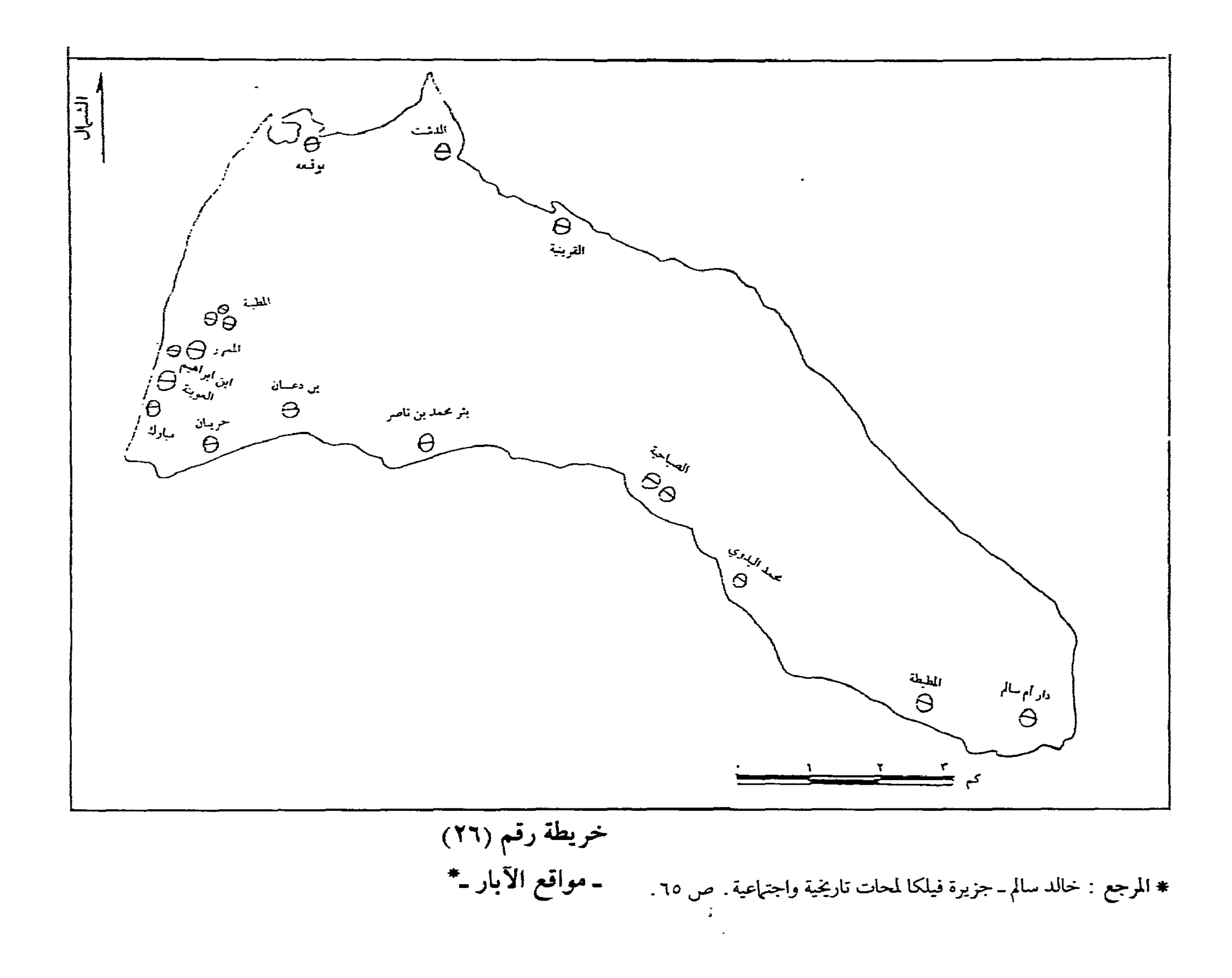
مع بداية الستينات** من هذا القرن، يمكن القول إنّ عهد هذه الآبار قد انتهى، وحل مكانها المياه المجلوبة من العاصمة، وذلك بفضل التقدم الذي أصاب مرفق المياه في دولة الكويت، حيث أصبحت المياه المقطرة من محطات التحلية في الشويخ والشعيبة، هي الأساس. لقد كانت هذه الآبار في مرحلة ما قبل النفط*** تسد حاجة السكان، حيث كانت أعدادهم محدودة، ومستوى المعيشة متواضعاً. ولكن مع تزايد النمو السكاني والتطور الحضاري، الذي صاحب ظهور النفط، أهملت هذه الآبار، وأصبح الاعتماد الكلي على ما توفره العاصمة من مياه عذبة للجزيرة، وكان يتم شحنها أول الأمر بوساطة الصهاريج البحرية (دوبة). «أول شحنة وصلت كانت في ١ فبراير عام ١٩٦١ »(٢٩) .

---

(٢٩) خالد سالم. صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا. شركة الربيعان للتوزيع والنشر. الكويت ١٩٨٥. ص١٦٠.

(**) لازالت بعض هذه الجلبان تستغل في زراعة الحدائق والأغراض المنزلية، وبعض أعمال البناء وللحيوانات.

(***) من الصعب معرفة حجم مياه هذه الجلبان بعد أن ردم معظمها مع إزالة البيوت القديمة إثر عملية التثمين التي قامت بها الدولة لبعض البيوت المستملكة قبل ازالتها تمشياً مع عملية التطوير.



خريطة رقم (٢٦)

ـ مواقع الآبار ـ*

* **المرجع** : خالد سالم ـ جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية. ص ٦٥.

ومع تزايد معدلات الاستهلاك اليومية للمياه في الجزيرة قامت الدولة بمد خطوط مياه بحرية، وعمل خزانات أرضية في الجزيرة؛ كي لا تكون هناك أية مشكلة في المستقبل.

نظراً لأهمية هذه الآبار في حياة السكان قديماً فسنشير إلى أهمها، إنظر الخريطة رقم (٢٦)، وهي على النحو التالي :

١ ـ آبار الساحل الغربي تشتمل على :

ـ **آبار المطينة** : «المطينة أرض واسعة منخفضة، تقع إلى الشرق من بيوت الأهالي، وتنقسم إلى قسمين (المطينة الشمالية)، وكان يجلب منها الطين الأبيض، لاستعماله في بناء الدور، وكانت تحوي عدداً من آبار المياه العذبة، بالإضافة إلى حوض كبير على شكل مستنقع يسمى المشرع كانت ترده الأغنام والإبل والحمير لترتوي منه في غدوها ورواحها، و(المطينة الجنوبية) وهي أصغر قليلاً من الشمالية، ولكنها اشتهرت بكثرة آبار المياه العذبة»[٣٠].

ـ **آبار الممزر** : «عبارة عن عدة آبار عذبة كانت تبعد قليلاً عن شاطىء البحر في الجهة الجنوبية من الجزيرة، وموقعها الآن مقابل محطة البنزين. سميت بهذا الاسم، لأن السفن كانت تمزر منها، أي تتزود منها بالمياه العذبة قبل سفرها»[٣١].

(٣٠) خالد سالم محمد جزيرة فيلكا. لمحات تاريخية واجتماعية. مرجع سابق . ص ٧٧ .

ـ **بئر جريان** : يقـع في منطقة الآثار في الطرف الجنوبي الغربي من الجزيرة.
ـ **بئر بوقبعة** : يقع في منطقة سعيدة، شمال غرب الجزيرة.
ـ **بئـر ابن إبراهيم** : يقع في ساحـل الزور بجـوار قصر الشيـخ أحمـد الجـابـر القديم.
ـ **بئر العوينة** : يقع جنوب الممزر، ويمتاز بعمقه على عكس الآبار الأخرى.
ـ **بئر مبارك ثنّين** : يقع في الجنوب الغربي، مقابل نقعة الغواص.

٢ ـ آبار الساحل الجنوبي

ـ **بئر بن دعسان** : يقع شرق منطقة الآثار في ساحل سبيجة الجنوبي.
ـ **بئـر محمد بن نـاصر** : يقع في وسط سـاحل سبيجـة بجوار محـطة الارسـال التلفزيوني.
ـ آبار الصّباحية : تقع في قـرية الصبـاحية وكـانت تغطي حـاجة سكـانها من المياه.
ـ **بئر محمد البـدوي** : يقع في الـطرف الجنوبي الشرقي، قـرب ضريح يحمـل هذا الاسم.
ـ **بئر المطيطة** : يقع قرس الرأس، في الطرف الجنوبي الشرقي.
ـ بئر دار أم سالم : يقع في رأس الجزيرة.

(٣١) يوسف خياط ونديم مرعشلي. لسان العرب المحيط. الملجد الثالث. دار لسان العرب. بيروت ١٩٧٠. ص ٤٧٧.

٣ ـ آبار الساحل الشمالي

ـ **بئر القرينية** : يقع في وسط قرية القرينية ، ولأزالت مياهه تستغل إلى الآن من قبل رعاة الأغنام .

ـ **بئر الدشت** : يقع في خرائب الدشت ، جنوب الرويسية .

يلاحظ أن لحركة (المد والجزر) تأثيرها الواضح على مستوى مياه الجلبان ودرجة ملوحتها وخاصة في الآبار المجاورة لخط الساحل أو القريبة منه . وذلك للاتصال المباشر بين طبقة المياه العذبة المرتكزة على طبقة الميا الصالحة والمتصلة بدورها بمياه البحر ، فيرتفع مستوى المياه في هذه الآبار عند حدوث المد ، وينخفض في عملية الجزر . ويلاحظ أيضاً أن الفارق في مستوى مياه الآبار المالحة «المجاورة للساحل» ، عند حدوث المد والجذر أكثر وضوحاً منه في الآبار العذبة ، التي تتركز بين التلال الداخلية . هذا ويقدر مستوى المياه في الآبار المالحة من ٣٠ ـ ٣٥ سم* . أما في الآبار العذبة ، فهو أقل من ذلك ؛ إذ يتراوح بين ١٠ ـ ١٥ سم ، ويقول عن ذلك في الآبار الداخلية .

أما درجة الملوحة في هذه الآبار ، فهي أيضاً تتأثر بحركة المد والجزر ؛ لأن طبقة المياه العذبة مرتكزة على طبقة المياه المالحة ، وأقل منها سماكة ، وفي حالة الجزر ترتفع الملوحة نسبياً في هذه الجلبان إلى جانب زيادة الاستهلاك اليومي ، لدرجة قد تصبح غير صالحة للشرب ـ إن طبقة المياه العذبة هذه محدودة السمك وتتجمع داخل الصخور الرملية المسامية ـ وفي حالة ارتفاع الملوحة ونفاذ كمية المياه العذبة ، يترك البئر دون استغلال ، لفترة طويلة ، حتى تعود المياه العذبة إليه ، أو يحفر بدلاً منه بئر جديد ، وهذا ما كان يقوم به سكان الجزيرة في الماضي .

(*) قام الباحث بهذه الدراسة على بعض الجلبان المالحة ، والعذبة ، الموجودة في الجزيرة في أكتوبر ١٩٧٥ .

لقد دلت الدراسات التي أجرتها شركة Parsons، عام ١٩٦٤م عن المياه في الجزيرة، أن مستوى المياه الجوفية يقع على عمق ٦ أقدام من السطح، كما تتراوح ملوحتها بين (٢٨٢٥ ـ ٨٢٦٥) جزء في المليون أملاح ذائبة، وتزداد درجة الملوحة بعد عشرة أيام من الاستعمال اليومي. يمكن استغلال هٰذه المياه المالحة في زراعة أشجار النخيل، والشعير، وأنواع مختلفة من الخضار، خاصة الطماطم والباذنجان، والقرع، والبصل، والفول، والجزر، التي اشتهرت بها فيلكا القديمة.

خامساً: الجغرافية الحيوية

١ ـ النبات الطبيعي

«قام العالم Kernick عام ١٩٦٦ بوضع خريطة للنبات الطبيعي في الكويت، وصنّف هذا النبات تحت نطاق أطلق عليه اسم: Coastal Salt Bush Association، والذي يمتاز بأنواعه المحدودة وبقدرته على تحمل الملوحة الزائدة»(٣٢).

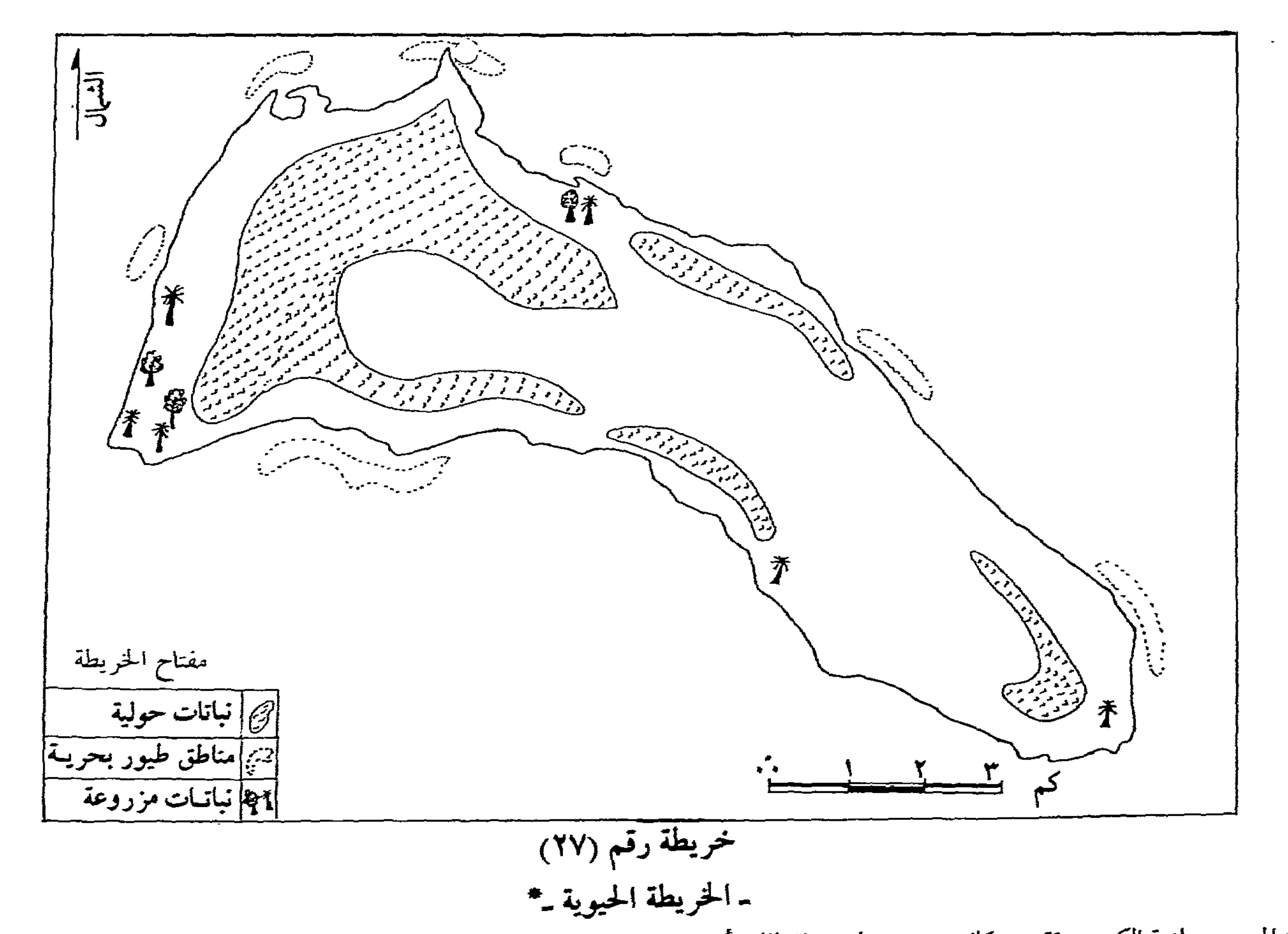
لقد كان لانعدام التضاريس المرتفعة، وسيطرة المناخ الصحراوي، إلى جانب فقر التربة، أثر فعال في القلة الملموسة للنبات الطبيعي في الجزيرة، من حيث النوع والكم، فالنباتات قليلة الكثافة، ومتناثرة بشكل عام. أما عن التوزيع الجغرافي، الخريطة رقم (٢٧) فيلاحظ تركز مساحات خضراء من نوع

---

(٣٢) ارجن. مرجع سابق. ص ١.

(*) ترتفع نسبة البخر في الجزيرة بشكل عام وخاصة في الجهات الوسطى، وتكون أعلى نسبة بخر شهري في يونيو بلغت سنة ١٩٨٠ (٧٦٩ ملمتر) ـ وفي بقية أشهر الصيف لا تقل النسبة عن (٥٠٠ مللمتر) أما في شهور الشتاء فتتراوح النسبة ما بين (١٠٠ ـ ١٢٥ مللمتر) وفي أشهر الاعتدال تبلغ النسبة من (١٨٠ ـ ٣٠٠ مللمتر).

النباتات الحولية في هوامش الجزيرة، في حين تقل في الجهات الداخلية، وخاصة المنطقة الوسطى الارتفاع الملوحة هذا وتزدهر النباتات الحولية على أرض الجزيرة في الفترة من منتصف فبراير إلى نهاية إبريل وهي الفترة الربيعية التي تعقب سقوط الأمطار. أما النباتات المعمرة، فهي محدودة جداً، غالباً ما يقوم السكان بزراعتها بقصد الزينة. إن النبات الطبيعي في جزيرة فيلكا يدخل ضمن نطاق نباتات الصحاري المدارية، وهي السائدة في حوض الخليج العربي. وعليه يمكن تقسيم أنواع النباتات في جزيرة فيلكا على النحو التالي :



خريطة رقم (٢٧)

- الخريطة الحيوية -*

* المرجع : بلدية الكويت (تقرير بوكانن) مرجع سابق + إضافات أخرى .

أ ـ النباتات الحولية

هي النبات الطبيعي الرئيسي في الجزيرة، وتوصف بأنها نباتات تنمو مع سقوط الأمطار، ثم تتعرض للفناء في فترة الجفاف (الصيف)؛ لتجدد ثانية في الموسم القادم. وهي في جملتها حشائش شوكية وأنواع من الأزهار ـ تنتشر على شكل بقع خضراء متناثرة، تستغل في الرعي، وبعض الاستخدامات الطبية. ومن أشهر أنواعها: (القارص) ذات طعم حامضي (حدق ـ عداء)، له أزهار ذات لون بني، (الفطر) يشبه الفقع. (سعد) له ثمار تشبه البطاطس، تمزج مع التبغ. (العاقول) يستعمل كوقود، وغذاء للجمال. (التيل) غذاء للحيونات. (الشري) أو الحنظل، ويستخدم في الأغراض الطبية. (الحميض) غذاء للإنسان. (خليلو بوغنام) ثماره صفراء، لها نكهة طيبة، وتمزج مع التمر. (الخبيزة) غذاء للإنسان. (الصمعة) غذاء للحيوان. (العجرم) يستخدم كوقود للطعام. (المانجي، الثمام) طعام للحيوانات ووقود. هذا إلى جانب نباتات أخرى مثل (الحو، الدعاع، أصابع العروس، البسباس، الحمبزان، لحية التيس، أذون الفار، الحنصلان). وهناك شجيرات من الورد الجوري، والطحالب البيضاء الكبيرة، المسمى (الزبيدي) تنمو بكميات كبيرة حيث يوجد النبات الصحراوي المسمى (رقرق)، الذي ينمو في بعض الأماكن عل بعد ١٠ ـ ١٥ ياردة من البحر، وهذا ما أشار إليه ديكسون في زيارته للجزيرة عام ١٩٣٠.

يلاحظ على انتشار هذه النباتات الحولية أنها تتركز بصورة خاصة في المناطق التالية:

- المنطقة الممتدة من سبيجة إلى ساحل منطقة الآثار في الجنوب الغربي.
- حول قرية الصباحية في الجنوب الشرقي.
- ساحل الخضر في الشمال الغربي، حتى منطقة المطينة في غرب الجزيرة.
- مناطق متفرقة في جهات الرويسية والقرينية في الساحل الشمالي.

ب ـ النباتات المعمرة

لا يوجد في جزيرة فيلكا نبات طبيعي معمر، بمعنى الكلمة، حيث لا تساعد الظروف الطبيعية على قيام مثل هٰذه النباتات. كل ما يمكن قوله حول هٰذه النباتات إنها مزروعة من قبل الإنسان، ولها قدرة على تحمل جفاف الصيف، وارتفاع الحرارة. يلاحظ على أوراقها أنها صغيرة الحجم، تكثر بها الأشواك، وهي دائمة الخضرة، ومن أهم أنواعها في الجزيرة ما يلي:

ـ نباتات طويلة الجذور، تمتد تحت التربة السطحية، وتعتمد على المياه الباطنية والرطوبة الداخلية. منها (النخيل) وهو واسع الانتشار، وكانت أعداده كثيرة في الماضي،في منطقة الصباحية وحدها كان يوجد ما يقرب من (٣٠٠) نخلة* ذكر لوريمر سنة ١٩٠٤ أن قرية الصباحية تتميز بوجود مجموعة من النخيل، تقدر بحوالي (٩٠) نخلة. هذا إلى جانب أعداد كثيرة، نراها موزعة الآن في قرى الزور، والقرينية، والصباحية. ويهتم السكان بزراعتها في حدائقهم المنزلية.

ـ نباتات أوراقها ذات طبقة شمعية تخفف من عملية النتح. منها (الكافور) يوجد في منطقة الآثار، ويستخدم في الأغراض الطبية. (الدفلى) نوع من شجيرات الزينة لها زهور وردية وصفراء، وبيضاء، تنتشر في الحدائق، والمؤسسات الحكومية.

ثم (البمبر) له ثمار بحجم البرقوق، وبداخله سائل مخاطي. وهو شجر كبير مفردها بمبرة.

ـ نباتات شوكية ذات أوراق صغيرة الحجم. منها (السَّلم) وتعد ثاني الأشجار انتشاراً بعد النخيل، وتتركز في منطقة المطينة والقرينية. (السِّدر) له ثمار تؤكل

(*) حديث لكبار السن من أهل الجزيرة.

يوجد في قرية الزور في الحدائق المنزلية. (الصبّار) يوجد على نطاق ضيق في منطقة الآثار.

- نباتات تجمع بين الأوراق الطويلة الرفيعة، والجذور العميقة منها (الإثل) يوجد في منطقة الآثار.

هناك نباتات محدودة ذات أوراق عريضة، تسقط صيفاً، وهي في جملتها من أشجار الزينة أهمها (التين البنغالي) الذي يمتاز بجذوره الهوائية.

هذا إلى جانب نجاح زراعة العديد من الأشجار المثمرة في الحدائق المنزلية، والتي بحاجة إلى رعاية خاصة، الأمر الذي يشجع على زراعة المزيد منها بعد ثبات نجاحها باستخدام الأسمدة والري.

٢ ـ الحياة الحيوانية

نظراً لكون فيلكا جزيرة ذات طبيعة صحراوية، فإنها تفتقر إلى الغطاء النباتي، والذي بدوره له تأثير مباشر في قلة الحيوانات البرية، خاصة بعد أن قضى الإنسان على ما كان موجوداً منها في الماضي، كالغزلان والأرانب التي اشتهرت بها الجزيرة. وهذا يعني تراجع في الحياة الحيوانية؛ لعدم إمكانية توفير أو تعويض أعداد بديلة، من المناطق المجاورة؛ لانعدام الممرات البرية، التي توصلها باليابس المجاور. أما بالنسبة للطيور الموجودة في الجزيرة، فالوضع مختلف، لإمكانية طيرانها فوق الحواجز المائية والوصول إلى الجزيرة، وبالتالي فإن أعدادها وأنواعها كثيرة، وتوجد على مدار العام.

من الملاحظ انعدام الحيوانات ذات الحجم الكبير والمتوسط في فيلكا، وذلك بسبب الفقر النباتي من ناحية، ثم لصغر المساحة الكلية مع كون الجزيرة منعزلة عن البر المجاور، كما سبق ذكره، من ناحية أخرى.

يمكن تصنيف الحياة الحيوانية في جزيرة فيلكا على النحو التالي :

أ ــ **الزواحف** : من أكثر أنواع الحيوانات انتشاراً، وخاصة في فصل الصيف، وتتغذى في جملتها على الحشرات والأعشاب ومنها (السحالي) (الضَّب) الذي يكثر في منطقة القرينية والرأس . ثم (الورل) في منطقة الرويسية والدوحة ثم (أبو بريص أو البريعصي) ، ثم (العقارب) ، التي توجد في الحي القديم . هذا وتنعدم الأفاعي على أرض الجزيرة تماما .

ب ــ **الحشرات** : وهي واسعة الانتشار ومتعددة الأنواع من أهمها : (الذباب - الصراصير - العناكب - البوبشير) وتكثر في فصل الربيع. هذا إلى جانب النمل والفراش، وحشرة الأرضة في السقوف الخشبية .

جـ ــ **القوارض** : من أنواعها (الأرانب والقنافذ) خاصة في منطقة الصباحية ثم (الفئران) وتنتشر في الخرائب، والحي القديم .

د ــ **الطيور** : إن هجرة الطيور في العالم لها ارتباط وثيق بتبدل المناخ. وهذا واضح في الطيور المائية، التي تستوطن الأجزاء الشمالية، حيث تضطر بسبب تجمد المياه شتاء إلى الرحيل جنوباً حيث المناخ الأكثر اعتدالاً والظروف المعيشية الأكثر ملائمة. يلاحظ على هذه الطيور أنها تسلك في طريقها الأودية النهرية السهلة، وتتحاشى عبور البحار الواسعة، وتيمم في طيرانها شطر السواحل، فتتخذ من الجزر مناطق عبور واستقرار أحياناً . وجزيرة فيلكا بحكم موقعها في رأس الخليج العربي، تستقبل أعداداً كبيرة من الطيور على مدار السنة، ومن جهات مختلفة*. كما تعدّ جزر عوهة، وبوبيان، وخور الصبية، وجنوب العراق، مناطق تفريخ رئيسية حول

(*) تم في يناير من عام ١٩٧٣ صيد طائر بري من نوع (البجعة) وعثر في ساقها على حلقة معدنية تشير إلى أنها قادمة من موسكو من قبل معهد الأبحاث الخاص بالطيور وهجرتها .

فيلكـا، لكونها خـالية من السكـان. أما جـزيرة فيلكـا فتقل فيهـا عمليـات التفريخ، لوجود السكان فيها.

تقسم الطيور في جزيرة فيلكا ـ حسب فصليتها وفترة إقامتهـا في الجزيـرة ـ على النحو التالي:

ـ الطيور الـدائمة، أنـواعها محـدودة ومنها (الـزرزور والدوري) ثم القنـبرة، والبوم، والبلابل الصحراويـة) وجميعها تتغـذى على الحشرات. إلى جـانب بعض الطيور البحـرية مثـل (النورس ـ الجـراوي) وهي واسعة الانتشـار، حيث مناطق تفريخه في جزر عـوهة ومسجان. ثم طائـر (الجويـري) الذي يستدل بوساطته على تجمعات الأسماك من نوع السبيطي، والشيم. ثم (أبو الخصيف) ويكـثر في الشواطىء الشـمالية، ومنـاطق حـظور الأسـماك، ثم (الصقور واليمام).

ـ طيور الشتاء، تقتصر أنـواعها عـلى الطيـور البحريـة، وتمتاز بـطول أرجلها وكـبر أجنحتها، ويـلاحظ وجودهـا في السواحـل الشماليـة، ومنطقـة رأس الجزيرة منها. اللوهة (القافه) ثم (الزّرقي، البط المائي، أبو قردان، البجع الأبيض)، وتأتي من جنوب العراق، حيث يتم التفريخ في شهر إبريل. ثم (مالك الحزين ـ الدرّاج). أما الطيـور البريـة. مثل (الخـطاف ـ السمان)، وهي محدودة الأنواع.

ـ طيور الربيع، تمتاز هذه الطيور بتنوعهـا وتعدد ألـوانها واختلاف أحجـامها وتبدأ في الوصول إلى الجزيـرة مع منتصف فـبراير، وعـلى شكل مجمـوعات كبيرة. يلاحظ أن هناك ارتباطاً قوياً بين هبوب الرياح، بخاصة الجنوبيـة، وتكاثر أعداد هذا الطيور، حيث تستعين بحركـة الريـاح في طيرانها. لقـد أشـار (بوكـانن) Buchanon إلى وجود الـطيور في سـواحل فيلكـا الشماليـة الضحلة والموحلة وحول الآبار القديمة.

نضيف إلى هذه المواقع كل من ساحل الرويسية والرأس. الخريطة رقم (٢٧). يلاحظ أن فترة البقاء في الجزيرة تستمر حتى نهاية إبريل. ومن أنواعها الشهيرة (الخضّيري ـ الرمّاني ـ الصعو ـ الحمّامي ـ القوبعة ـ القحافي ـ حمّروش ـ الحسيني ـ فقاقه ـ الزعرّه ـ الذبابي ـ حمامة بر ـ الصمخة ـ الهدهد).

أما بالنسبة إلى الموطن الأصلي، فتشير الدلائل إلى تعدد مصادرها. هناك مجموعات تأتي من جنوب شبه جزيرة العرب، وأخرى من القرن الإفريقي، وثالثة من البر الإيراني، يلاحظ على هذه الطيور صغرها وتعدد ألوانها، وهو ما يميز طيور المناطق الحارة، هذا إلى جانب قدرتها المحدودة على الطيران، فلابد أن تكون قد سلكت في طيرانها أرضاً يابسة مجاورة، وتزداد أعدادها مع هبوب رياح الكوس الجنوبية.

ومهما يكن فإن جزيرة فيلكا بحكم موقعها تعدّ محطة للطيور في أثناء رحلتها السنوية الطويلة بين العروض الشمالية الباردة والجنوبية الدفيئة.

لذلك فإن إقامتها في الجزيرة قصيرة، وتختلف من نوع لآخر حسب توفر الغذاء والماء والظروف المناخية المناسبة.

هـ ـ **الأسماك**: تعدّ أهم الأحياء البحرية في المياه الساحلية للجزيرة، ساعد على وفرتها طبيعة المياه الشاطئية الضحلة إلى جانب وفرة المواد الغذائية التي يرسبها شط العرب، وتحملها التيارات الشمالية إلى سواحل الجزيرة. يلاحظ وجود تنوع* كبير في الأسماك، بل تكاد أن تتمثل في مياه فيلكا جميع الأسماك

(*) اهمها ـ صبور، ميد، زبيدي، حلوايوه، نويبي، هامور، بالول، شيم، نقرور، شعري، خباط، حمام، سبيطي، بياح، شعم، حمراء، جرجور، روبيان.
ـ هناك أنواع أخرى ثانوية مثل :ـ حف، حاسوم، صوي، شويدري، قرعون، يمامة، احمداك (صغار النويبي)، الفرش، الدقس، خثاق، دول، قبقب، طبق لزق، يوافه، حية البحر، حياسة، نجم البحر، ظلعة، أم الروبيان، بشلنبو، محّار، جرادة بحر... الخ.
ـ هناك بعض الأسماك الضارة مثل :ـ فريالة، لخمة، عي، طبيجي، كليب الدو، جرجور، دجاجة البحر.

المعروفة في منطقة الخليج العربي، وتقدر بـ (١٣١) نوعاً، حسب الدراسات التي أجراها معهد الكويت للأبحاث العلمية، والشركات اليابانية ١٩٧٢، لمياه المنطقة بشكل عام.

لقد كانت الثروة السمكية هي المصدر الأول للبروتين الحيواني الذي يعتمد عليه السكان، ولا غرابة أن تستقطب حرفة الصيد غالبية قوة العمل، هذا وزالت الثروة السمكية وحرفة الصيد لها أهمية بالغة في حياة سكان فيلكا، على الرغم من المتغيرات التي أصابت حياة السكان، نتيجة تدفق النفط في البلاد.

المراجع

١ ــ المراجع العربية:

١ ــ العبد الرزاق. فاطمة حسين ـ المياه والسكان في الكويت. دار ذات السلاسل. الكويت ١٩٧٤.

٢ ــ الفيل، محمد رشيد ـ الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي. رابطة الاجتماعيين. الكويت، ١٩٧٤.

٣ ــ النخال، حامد، دراسة عن تتابع طبقات وبقايا الفورامنيفيريدا الهائمة في صخور العصر الطباشيري المتأخر. دكتوراه جـ ١ الكويت. ١٩٧٣.

٤ ــ بلدية الكويت ـ إدارة التنظيم ـ مخطط عام التربة الاستكشافية لجزيرة فيلكا. تقرير غير منشور، الكويت ١٩٧١.

٥ ــ خياط، يوسف ونديم مرعشلي ـ لسان العرب المحيط ـ المجلد الثالث. دار لسان العرب، بيروت، ١٩٧٠.

٦ ــ سالم، خالد محمد ـ جزيرة فيلكا ـ لمحات تاريخية واجتماعية. مطابع الأنباء، الكويت ١٩٨٠.

٧ ــ سالم، خالد محمد ـ صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا. شركة الربيعان للتوزيع والنشر. الكويت ١٩٨٥.

٨ ــ طريح، عبدالعزيز ـ مناخ الكويت. مؤسسة الثقافة الجامعية. الاسكندرية، ١٩٨٠.

٩ ــ عبد السلام، عادل محمد ـ جال الزور (الكويت) هل هو جرف صـدعي أم حدي؟ جامعة الكويت، كلية الآداب والتربية. عدد سبتمبر ١٩٧٥.

١٠ ــ لوريمر. ج. ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي. جـ٢. دار العربية للطباعـة والنشر. بيروت. ١٩٦٩.

١١ ــ متولي، محمد ـ حوض الخليج العربي ـ مكتبة الأنجلو المصرية. القاهـرة، ١٩٧٠.

١٢ ــ محطة أرصاد فيلكا ـ جداول إحصائية عن المناخ لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠.

١٣ ــ محطة أرصاد المطار ـ جداول احصائية عن المناخ لأعوام ٧١ ـ ١٩٨٠.

٢ ــ المراجع الأجنبية:

(1) Anber, Sohair Forminifirida off shores area of Kuwait, Thesis, Kuwait University, Kuwit, 1974.

(2) British Admiral Navy Map No. 3773 Scale 1:150,000

(3) H. Dickson Kuwait and her neighbours. George Allen & Unwin, London, 1956.

(4) F. Khalaf - Geology and Minirology of Beach Sedemints of Kuwait. Thesis, Kuwait University, Kuwait, 1969.

(5) Geological Map of Kuwait, Geological Survey of Vienna, Vienna, 1966 Scale 1/25000

(6) Golder Associates, proposal Ferry Terminal, Failaka Island. Report to the Ministry of Public Works, April 1974. Unpublished.

(7) H. Ergan, Reconnaisance Soil Survey of Failaka Island, Kuwait 1966 (Unpublished)

(8) Simplified Tropgraphic Map of Kuwait. London 1936 Scale 1:500,000

(9) Staff Members of Geological Survey of Austria - Explanatory Text to the Synoptic Map of Kuwait, Geological Survey of Vienna, Vienna, 1966.

(10) Tereza G. Archeological Study of Failaka Hills. Hopkinsunivrsity U.S.A 1973 (Report Unpublished)

(11) Traversir G. Archeological Study of Al Khazna & Alqasor Hills in Failaka. Venecia University Italy, 1976, report Unpublished.

(12) W.F. Cross Sections through Jal Azzor Geological Survey of Vienna, 1966.

الفصل الثالث
سكان الجزيرة

أولاً : النمو السكاني

قبل عام ١٩٥٧م لم يكن هناك أي تعداد رسمي في دولة الكويت. من هنا يمكن القول إنّ الحديث عن أعداد السكان في جزيرة فيلكا لمرحلة ما قبل النفط سيكون مجرد أرقام تقديرية من قبل الرحالة والمؤرخين، الذين زاروا الجزيرة.

يشير «أبو حاكمة» إلى أن الرحالة (ف. جونز) ذكر عام ١٨٣٩م «تحتوي مدن الجزيرة على ٧٠ ـ ٨٠ بيتاً، وحوالي ١٥٠ نسمة»[١].

أما (لوريمر) عام ١٩٠٥م ذكر بقوله «يختلف تقدير السكان في جزيرة فيلكا، ولكن يبدو أنه يبلغ نحو مائتي رجل، ويقال أيضاً إنّ التعداد الكلي لها يصل إلى خمسمائة نسمة»[٢].

في حين كتب المؤرخ الكويتي «عبد العزيز الرشيد» الربع الأول من القرن العشرين يقول : «في الجزيرة من البيوت نحو مائتين، ومن النفوس نحو ألف ومائتين. . الخ وأن فيها آثار قرى منتشرة في طولها وعرضها، منها الصباحية والدشت، والقرين، وسعيدة»[٣].

---

(١) أبو حاكمة ـ تاريخ الكويت. جـ١. القسم الثاني. مطابع حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٠. ص٢٠٥.

(٢) لوريمر. مرجع سابق. ص ٦٦.

(٣) عبدالعزيز الرشيد ـ تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧١. ص ٤٥.

أما «ديكسون»، فيقول «تختلف تقديرات السكان في فيلكا، ويبدو أنهم يبلغون ١٥٠٠ نسمة في جملتهم. والقرى الرئيسية فيها هي Zor (زور) الواقعة في الساحل الشمالي الغربي، المواجه لجزيرة مسجان. وهناك منطقة أخرى مسكونة تسمى القرينية، الواقعة في الساحل الشمالي إلى مسافة ثلاثة أميال شمال شرق الزور»[٤]

من دراسة هذه التقديرات لسكان الجزيرة، يلاحظ أن أعدادهم قد تضاعفت عشر مرات من ١٥٠ نسمة عام ١٨٣٩م إلى ١٥٠٠ نسمة عامه ١٩٥٠ تقريباً، حسب تقدير ديكسون؛ أي في فترة زمنية تقرب من مائة سنة.

أما عن النمو السكاني في مرحلة ما بعد النفط، فيستدل عليه من التعدادات العامة الرسمية التي بدأت بتعداد ١٩٥٧ تلاه تعداد ٦١ ثم ٦٥، ٧٠، ٧٥، ٨٠، ١٩٨٥. ومن خلالها تم معرفة العدد الإجمالي لسكان الجزيرة بشكل دقيق، وهو على النحو التالي:

(٤) H.Diskson. Kuwait And Heir Neighbours. op. cit. London. 1956. P. 56.

جدول رقم (١٦)
(فيلكا) السكان حسب الجنسية أعوام ١٩٥٧ - ١٩٨٥

السنة	كويتيون	غير كويتيين	الجملة
١٩٥٧ [٥]	١٧٢٥	٧١٧	٢٤٤٢
١٩٦١ [٦]	٢١٥٨	٥٢١	٢٦٧٩
١٩٦٥ [٧]	٢٦٣٦	٦٤٣	٣٢٧٩
١٩٧٠ [٨]	١٩١٨	١٣٥٠	٣٢٦٨
١٩٧٥ [٩]	٢٠٤٨	١٩١٩	٣٩٦٧
١٩٨٠ [١٠]	٢٢٩٢	٢٥٥٣	٤٨٤٥
١٩٨٥ [١١]	٢٤٢٦	٣٤٠٦	٥٨٣٢

من تحليل أرقام هذا الجدول (١٦) تبرز لنا الحقائق التالية :

هناك زيادة سكانية واضحة بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٦١ تقدر هذه الزيادة بـ (٢٣٧) نسمة، وعليه يكون معدل التغير نحو ٩,٧ (خـلال أربع سنـوات)؛ أي

(٥) دائرة الشئون الاجتماعية تعداد ٢٧ فبراير - ١٥ مارس ١٩٥٧ .
(٦) مجلس التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد مايو ١٩٦١ .
(٧) مجلس التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد أبريل ١٩٦٥ .
(٨) مجلس التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد ابريل ١٩٧٥ .
(٩) مجلس التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد مايو ١٩٧٥ .
(١٠) وزارة التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد فبراير ١٩٨٠ .
(١١) وزارة التخطيط، ألإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد ابريل ١٩٨٥ .

إن معـدل النمـو السنـوي نحـو ٤,٢٪ . وفي عـام ١٩٦٥ بلغ عـدد السكـان ٣٢٧٩ نسمـة؛ أي بزيـادة عددية قدرهـا (٦٠٠) نسمـة عـما كـانت عليـه عـام ١٩٦١ . إن معـدل التغـير بـين التعـدادين يبلغ ٤,٢٢٪ (خـلال ٤ سنـوات)، وبذلك يكون معدل النمو السنوي نحو ٦,٥٪ وهي أعلى بكثير عما كانت عليه في السابق.

وفي تعداد ١٩٧٠ بلغ عدد السكان نحو ٣٩٦٧ نسمة، وهو أقـل مما كـان عليـه في التعداد السـابق بنسبة قليلة؛ أي لم تكن هنـاك زيادة سكـانية، بـل كان معـدل التغير سلبياً إلى حد مـا. وذلك راجـع إلى هجرة أعـداد لا بـأس بهـا من الكـويتيين إلى العـاصمة بلغت أعـدادهم نحو (٧١٨) نسمـة. لقد عـوّض هـذا النزوح ارتفاع تيار الهجرة إلى الجـزيرة، مما رفع من أعداد غير الكويتيين، وقدرت زيادتهم بـ (٧٠٧) نسمة.

وفي تعداد ١٩٧٥ ارتفع العـدد الإجمالي للسكـان حتى بلغ ٣٩٦٧ نسمة؛ أي بزيادة قدرها (٦٩٩) نسمة، عما كانت عليه عام ١٩٧٠ . بذلك يكون معدل التغير خلال (خمس سنوات) نحو ٣,٢١٪. أمـا معدل النمـو السكاني فقـد بلغ ٣,٤٪.

يلاحظ هنا أن تزايد أعداد السكان يعود في الدرجة الأولى إلى تزايـد أعداد الـوافدين، الـذي قدرت زيـادتهم بـ (٥٦٩) نسمة؛ أي نحـو خمسـة أضعـاف الزيادة عند الكويتيين تقريباً.

أما تعداد ١٩٨٠ فقـد ارتفع فيـه عدد السكـان، حيث بلغت جملتهم نحو ٤٨٤٥ نسمـة، بزيـادة قدرهـا، (٨٧٨) نسمـة عن تعـداد ١٩٧٥ . يبلغ معـدل التغير خلال (خمس سنوات) نحو ١,٢٢٪ وبذلك يكـون معدل النمـو السنوي نحو ٤,٤٪ وهي أعلى نسبياً عما كـانت عليه في تعـداد ١٩٧٥ . وفي عام ١٩٨٥ بلغ عدد سكان الجزيرة ٥٨٣٢ نسمة؛ أي هناك زيادة قدرها (٩٨٧) نسمة. بلغ

معدل التغير بين التعدادين نحو ٤,٢٠٪؛ أي إن المعدل السنوي للنمو (خلال خمس سنوات) بلغ ١,٤٪، وهو أقل مما كان عليه في عام ١٩٨٠.

بعد هذا العرض للنمو السكاني نلاحظ أن هناك زيادة واضحة لعدد السكان من عام ١٩٥٧ ـ ١٩٨٥. بلغت نحو (٣٣٩٠) نسمة. وبمعدل تغير قدره ١,٥٨٪ خلال ٢٨ عاماً؛ أي إن معدل النمو السنوي يبلغ ٢٪. أما عن أسباب هذه الزيادة في سكان الجزيرة، فترجع إلى العوامل التالية:

١ ــ الزيادة الطبيعية :

أ ــ المواليد :

جدول رقم (١٧)

تطور أعداد ونسبة المواليد (جملة السكان)[١٢]

من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥

السنة	المواليد	السكان	النسبة
١٩٥٧	٨١	٢٤٤٢	٣,٣
١٩٦١	٨٣	٢٦٧٩	٣
١٩٦٥	١٣٨	٣٢٧٩	٤,٢
١٩٧٠	١٣٩	٣٢٦٨	٤,٣
١٩٧٥	١٢٩	٣٩٦٧	٣,٢
١٩٨٠	١٣٠	٤٨٤٥	٢,٧
١٩٨٥	١١٠	٥٨٣٢	١,٩

يلاحظ أن نسبة المواليد آخذة في الانخفاض، وخاصة بعد عام ١٩٧٠، حيث كانت نسبة المواليد ٤,٣٪ بعدها أخذت في الهبوط، وبشكل مستمر، حتى

(١٢) وزارة الصحة ـ السجل المركزي (المواليد في فيلكا من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥).

بلغت أدناها عام ١٩٨٥ . وكانت النسبة ١,٩٪ . أما نسبة المتزوجين في هذا العام فقد بلغت ٦٤,٨٪ ، في حين كانت عام ١٩٧٠ ٦٧,٥٪ . إن تراجع هذه النسبة له تأثير مباشر في النمو السكاني ، الأمر الذي يجعل حجم السكان محدوداً على الدوام . إن أسباب تراجع هذه النسبة يعود إلى انخفاض معدلات الزواج عند الكويتيين بشكل خاص ، بالمقارنة عما كانت عليه عام ١٩٧٠ ، على سبيل المثال بلغت نسبة المتزوجين (ك) عام ١٩٧٠ نحو ٧١,٥٪ لكنها هبطت إلى ٥٨,٧٪ سنة ١٩٨٥ . وهذا يدل على أن الزواج المبكر أصبح غير مرغوب فيه لدى الشباب ، بسبب اهتمامهم بالتعليم ، وتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي .

ــ الزيادة الطبيعية (كويتيون)

جدول رقم (١٨)
المواليد من حيث العدد والنسبة (ك)
من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥

الجنس / السنة	ذ	ث	المجموع	٪	الجملة
١٩٥٧	٢٥	٤٢	٦٧	٣,٩	١٧٢٥
١٩٦١	٣٧	٣٨	٧٥	٣,٥	٢١٥٨
١٩٦٥	٥٤	٦١	١١٥	٤,٣	٢٦٣٦
١٩٧٠	٤٢	٣٦	٧٨	٤	١٩١٨
١٩٧٥	٣٤	٣٠	٦٤	٣,١	٢٠٤٨
١٩٨٠	٣٤	٢٨	٦٢	٢,٧	٢٢٩٢
١٩٨٥	٢١	٢٩	٥٠	٢	٢٤٢٦

هناك تذبـذب واضح في أعـداد المواليـد من الذكـور والإناث، كـما أنها في انخفاض مستمر. لقد بلغت أعلى نسبـة لها عـام ١٩٦٥ فكانت ٤,٣٪، إلا أنها أخذت في التراجـع حتى بلغت ٢٪ عام ١٩٨٥ . إن من أسبـاب ذلك تـأخير سن الـزواج كما ذكـرنا عند الجنسين، حيث كانت نسبة المتزوجـين عام ١٩٦٥ نحـو ٧٥,٩٪ لكنها هبطت إلى ٥٨,٧٪ عام ١٩٨٥ . وهذا يعني أن أعداد الكويتيـين آخذة في التناقص، في حين تزداد نسبة غير الكويتيين ـ كما سنشير فيما بعد ـ هذا إلى جانب الهجرة المستمرة إلى العاصمة، مما يسـاعد عـلى انخفاض النسبـة العامـة للكويتيين في التعدادات المقبلة .

ـ الزيادة الطبيعية (غير كويتيين)

جدول رقم (١٩)
المواليد من حيث العدد والنسبة (غ ك)
من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥

الجنس / السنة	ذ	ث	المجموع	٪	الجملة
١٩٥٧	٦	٨	١٤	٢	٧١٧
١٩٦١	٧	١	٨	١,٥	٥٢١
١٩٦٥	٩	١٤	٢٣	٣,٦	٦٤٣
١٩٧٠	٣٨	٢٣	٦١	٤,٥	١٣٥٠
١٩٧٥	٣١	٣٤	٦٥	٣,٤	١٩١٩
١٩٨٠	٣١	٣٧	٦٨	٢,٧	٢٥٥٣
١٩٨٥	٣٦	٢٤	٦٠	١,٨	٣٤٠٦

يلاحظ أن أعداد المواليد آخذة في الزيادة من عام ٥٧ إلى ١٩٧٠، حيث بلغت النسبة عام ١٩٥٧ نحو ٢٪، ارتفعت عام ١٩٧٠ إلى ٤,٥٪، ثم أخذت تتراجع حتى بلغت ١,٨٪ عام ١٩٨٥ . وعلى الرغم من هذا الانخفاض إلا أن نسبتهم إلى جملة السكان هي الغالبة، فقد بلغت ٥٨,٥٪ عام ١٩٨٥ . ولاشك أن الأعداد الوافدة إلى الجزيرة تعوض هذا الانخفاض في نسبة المواليد.

ب ـ الوفيات :

جدول رقم (٢٠)

الوفيات من حيث العدد والنسبة (ك ـ غ ك)

من عام ٥٧ ـ ٨٥

العدد		* كويتيون *		السنة	* غير كويتيين *			
		الجملة	٪		العدد		الجملة	٪
ذ	ث				ذ	ث		
٥	٣	٨	٠,٥	١٩٥٧	٢	١١	٣	٠,٤
٣	٤	٧	٠,٣	١٩٦١	٢	٢	٤	٠,٨
١	٢	٣	٠,١	١٩٦٥	١	٣	٤	٠,٦
١	٢	٣	٠,٢	١٩٧٠	١	٤	٥	٠,٣
٣	١٢	١٥	٠,٧	١٩٧٥	٣	٥	٨	٠,٤
٢	٢	٤	٠,١٧	١٩٨٠	١	١	٢	٠,٠٧
٤	٥	٩	٠,٣٧	١٩٨٥	٢	٢	٤	٠,١١

هناك انخفاض واضح ومستمر في نسبة الوفيات لدى جملة السكان (ك ـ غ ك) فقد هبطت النسبة من ٠,٥٪ عام ١٩٥٧ (ك) إلى ٠,٣٧٪ عام ١٩٨٥ وعند (غ ك) هبطت النسبة من ٠,٤٪ عام ١٩٥٧ إلى ٠,١١٪ عام ١٩٨٥ .

وهذا يدل على تحسن المستوى المعيشي والرعاية الصحية في مجتمع الجزيرة بشكل عام.

جدول رقم (٢١)
الوفيات (العدد والنسبة) لجملة السكان
من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥

السنة	جملة السكان	جملة الوفيات	٪
١٩٥٧	٢٤٤٢	١١	٠,٤٥
١٩٦١	٦٢٧٩	١١	٠,٤١
١٩٦٥	٣٢٧٩	٧	٠,٢١
١٩٧٠	٣٢٦٨	٨	٠,٢٤
١٩٧٥	٣٩٦٧	٢٣	٠,٧٥
١٩٨٠	٤٨٤٥	٦	٠,١٢
١٩٨٥	٥٨٣٢	١٣	٠,٢٢

يلاحظ تدني نسبة الوفيات بشكل عام، كما أسلفنا، فقد كانت النسبة لجملة السكان عام ١٩٥٧ نحو ٠,٤٥٪، انخفضت عام ١٩٨٥ إلى ٠,٢٢٪. هكذا ويمكن معرفة الزيادة الطبيعية لجملة السكان عام ١٩٨٦ (عدد المواليد ـ عدد الوفيات) فقد بلغت نحو (١٠١) نسمة وهي بدون شك أعداد متواضعة لا نتوقع أن تسهم بدرجة عالية في النمو السكاني، وبذلك تبقى الزيادة غير الطبيعية هي العامل المؤثر في هذا النمو.

٢ ـ الزيادة غير الطبيعية ـ الهجرة

يسلم الباحثون الاجتماعيون بأن الهجرة بوجه عام تتجه من المناطق التي تنعدم فيها فرص التقدم الاقتصادي للفرد، شطر المناطق التي تكثر فيها الفرص، التي تملأ المهاجر بالأمل البراق. إن انعدام هذه الفرص، أو توفرها أمران يحكم عليهما الفرد، كما يبدو من خلال نظرته الثقافية للأشياء. وهذا القول لا يغفل الدواعي الأخرى من سياسية ودينية. وإلى جانب التنوع في الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الهجرة، هناك أيضاً تنوع في أشكالها وأنماطها. وعلى الرغم من أن مصطلح Migration يستخدم في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى الانتقال الجغرافي الذي يقوم به الأفراد أو الجماعات، فإن الكتابات المتخصصة تفرق بين أنماط متعددة من الهجرة، سواء كانت محلية (من مدينة الكويت إلى الجزيرة وبالعكس) أو دولية (من الأقطار العربية والأجنبية) لها دورها البارز في تزايد أعداد السكان في مجتمع فيلكا. ويمكن التعرف عليها من خلال الدراسات التالية:

أ ــ الهجرة من الجزيرة (كويتيون)

لقد شهدت جزيرة فيلكا حركة نزوح لأعداد متواضعة من السكان الكويتيين إلى العاصمة خلال سنوات ما بعد ظهور النفط في الكويت، وكادت هذه الهجرة أن تكون معدومة في مرحلة ما قبل النفط، حيث لا يوجد الدافع القوي لهذه الهجرة، وذلك لتشابه الأنشطة الاقتصادية في البلاد.

ومع ظهور النفط هاجرت أعداد، لا بأس بها من العائلات أو الأفراد نتيجة لتدهور الأنشطة الاقتصادية التقليدية، وللعمل في المشروعات الحديثة في مدينة الكويت، التي اجتذبت الأيدي العاملة الوطنية، والتي شاركت بنسب متواضعة في سوق العمل الحديث.

ومن هذه الجماعات التي غادرت أرض الجزيرة إلى العاصمة هم (البابطنية) وأعداد أخرى من عرب (الهولـة)، ولم يكن بالإمكـان التعرف عـلى هذه الأعـداد لانعدام الإحصائيـات في هذه الفتـرة. أما بـالنسبة لـلأعوام التي أجـريت فيها التعدادات من (٥٧ . ١٩٨٥)، والتي يبرزها الجدول التالي رقم (٢٢)، فإنه يمكن التعرف على النسبة العامة للكويتيين إلى جملة السكان، أو أعداد من نزح منهم في بعض الأعوام، مثل سنة ١٩٧٠، وذلك بحساب الفرق بـين التعداد السـابق والتعداد اللاحق).

جدول رقم (٢٢)

تطور أعداد ونسب السكان (ك) في الفترة (٧٥ ـ ١٩٨٥)

السنة	كويتيون	جملة السكان	النسبة ٪
١٩٥٧	١٧٢٥	٢٤٤٢	٧٠,٧
١٩٦١	٢١٥٨	٢٦٧٩	٨٠,٥
١٩٦٥	٢٦٣٦	٣٢٧٩	٨٠,٤
١٩٧٠	١٩١٨	٣٢٦٨	٥٨,٧
١٩٧٥	٢٠٤٨	٣٩٦٧	٥١,٥
١٩٨٠	٢٢٩٢	٤٨٤٥	٤٧,٣
١٩٨٥	٢٤٢٦	٥٨٣٢	٤١,٦

ومن دراسة أرقام هذا الجدول نلاحظ الآتي:

ـ كانت نسبة الكويتيين في مختلف التعدادات (من عام ٥٧ ـ ١٩٧٥) أعلى من نسبـة غـير الكـويتيـين. أمـا في تعـدادات أعـوام (١٩٨٠، ١٩٨٥)، فقـد تراجعت نسبتهم. لقد، بلغت أعـلى نسبة للكـويتيين عـام ١٩٦١، وكانت

نحو ٨٠,٤٪. وهذه علامة بارزة ومميزة على مستوى مناطق الكويت وحتى في النسبة العامة* للبلاد، والتي لم تتجاوز ٥٠٪ منذ عام ١٩٦١.

ـ بعد عام ١٩٦٥ بدأت أعداد الكويتيين في التناقص حتى عام ١٩٧٥. فبعد أن كانت جملتهم (٢٦٣٦) نسمة عام ١٩٦٥ وجدنا أنها هبطت إلى (٢٠٤٨) نسمة عام ١٩٧٥، ثم أصابها بعض الزيادة الطفيفة عام ١٩٨٠، حيث بلغت أعدادهم (٢٢٩٢) نسمة. كذلك استمرت هٰذه الزيادة بشكل متواضع حتى عام ١٩٨٥، حيث بلغت جملتهم نحو (٢٤٢٦) نسمة. إن هٰذه الزيادة لا تقارن بما هي عليه عند غير الكويتيين، وتبلغ نحو الربع تقريباً. إن الزيادة السريعة عند غير الكويتيين تعطي دلالة على أن نسبتهم آخذة في الزيادة. فقد ارتفعت أعدادهم من (٦٤٣) سمة عام ١٩٦٥ إلى (٣٤٠٦) نسمة عام ١٩٨٥، الأمر الذي يشير إلى توافد أعداد كبيرة منهم للعمل، في مختلف الأنشطة الاقتصادية في الجزيرة، في حين حدثت هجرة معاكسة لدى الكويتيين قاصدة العاصمة حيث فرص العمل، وطرق الاستثمار العديدة، كانت السبب المباشر وراء هذا النزوح، بهدف تحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي.

ـ هناك هجرة واضحة من الجزيرة ظهرت في الفترة من عام ٦٥ - ١٩٧٠ تقدر أعدادها بـ (٥١٨) نسمة، وتشمل نحو (أربعين) أسرة استقروا في منطقة واحدة (خيطان)، إلى جانب عدد من العائلات الأخرى، والتي استقرت في (الرميثية).

(*) بلغت نسبة الكويتيين في البلاد عام ١٩٥٧ نحو (٥٥٪) وفي ١٩٦١ (٤٦,٨٪) وفي ١٩٦٥ (٤٧٪) وفي ١٩٧٠ (٤٧٪) وفي ١٩٧٥ (٤٧,٥٪) وفي ١٩٨٠ (٤١,٦٪) وفي عام ١٩٨٥ نحو (٤٠٪).

هناك عدة أسباب شجعت على هٰذا النزوح نذكر منها :-

- تدهور الأنشطة الاقتصادية التقليدية في الجزيرة، حيث كان يعتمد عليها غالبية السكان، هذا إلى جانب ضعف قدرة الأبناء على مزاولة بعض هٰذه الأنشطة، لصعوبتها من ناحية، ثم لقلة كفايتها الإنتاجية من ناحية أخرى، مع تدني العائد المادي، الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى التوجه نحو العاصمة.

- توفر فرص العمل في الدوائر الحكومية والأعمال التجارية والبناء في العاصمة، مع ارتفاع الأجور، وتزايد مجالات الاستثمار كلها عوامل شجعت على نزوح الكثيرين من الجزيرة، سعياً وراء المكاسب المادية والاغراءات الاقتصادية الأخرى، إلى جانب تحسين المركز الاجتماعي، والطمع في وظيفة قيادية. بل أصبحت النظرة إلى فيلكا بأنها مجتمع منعزل، ومغلق، بل ومتخلف في كثير من الأمور.

- ارتفاع نسبة التعليم الثانوي في مدينة الكويت في حين كان التعليم في الجزيرة مقتصرا على المرحلة الابتدائية والمتوسطة*، الأمر الذي دفع كثيراً من الأسر إلى التوافد على العاصمة، كي يلتحق الأبناء بالمدارس الثانوية. هذا إلى جانب افتقار الجزيرة إلى الخدمات الممتازة بشكل عام.

وفي أوائل السبعينات يلاحظ أن هناك تراجعاً بسيطاً في عمليات النزوح، وذلك بعد أن تنبهت الحكومة إلى الوضع العام في الجزيرة، وبدأت تولي اهتماماتها نحو تطويرها، وبدأ التنظيم يأخذ طريقه العملي في كافة المرافق أو الخدمات العامة الأمر الذي أوجد قيام فرص للعمل، استقطبت ما يزيد عن ٩٠٪ من جملة القوى العاملة في الجزيرة. ومع كل ذلك لم يتوقف تيار النزوح

(*) بدأت المرحلة الثانوية في جزيرة فيلكا عام ٧١/٧٠ واكتملت في عام ١٩٧٤/٧٣ بتخريج أول دفعة من حملة الثانوية العامة.

كليًا ، حيث توجد عمليات هجرة من حين لآخر في الوقت الحاضر ، علمًا بأن الجزيرة في أشد الحاجة لهذه الطاقات الوطنية ، كي تؤدي دورها في المشروعات المستقبلية المزمع قيامها على أرض الجزيرة وبدأ الكثير منها مرحلة التنفيذ، بدلًا من الاعتماد على العمالة الوافدة.

ب ــ الهجرة إلى الجزيرة (غير كويتيين)

الجدول رقم (٢٣)

تطور أعداد ونسب (غ ك) في فيلكا (٥٧ - ١٩٨٥)

السنة	غ ك	الجملة للسكان	النسبة ٪
١٩٥٧	٧١٧	٢٤٤٢	٢٩,٣
١٩٦١	٥٢١	٢٦٧٩	١٩,٥
١٩٦٥	٦٤٣	٣٢٧٩	١٩,٦
١٩٧٠	١٣٥٠	٣٢٦٨	٤١,٣
١٩٧٥	١٩١٩	٣٩٦٧	٤٨,٥
١٩٨٠	٢٥٥٣	٤٨٤٥	٥٢,٧
١٩٨٥	٣٤٠٦	٥٨٣٢	٥٨,٤

تلعب أعداد السكان الناجمة عن هذه الهجرة دوراً بارزاً في تزايد سكان فيلكا، والجدول السابق يوضح الحقائق التالية :

ــ هناك زيادة مستمرة في أعداد الوافدين إلى الجزيرة، ويظهر ذلك من تطور النسبة العامة لهم، فقد بلغت في عام١٩٥٧ نحو (٢٩,٣٪) ثم مالبثت أن هبطت في أعوام (١٩٦١ ، ١٩٦٥) إلى ١٩,٥٪ إلا أنها عادت للارتفاع حتى

بلغت عام ١٩٨٥ نحو ٥٨,٤٪، وهي أعلى ما وصلت إليه، وبذلك تفوقت على نسبة الكويتيين في الجزيرة.

ـ إن تراجع أعداد السكان الوافدين في أعوام (١٩٦١، ١٩٦٥) عما كانت عليه في عام ١٩٥٧، لم يكن بسبب الهجرة المعاكسة للكويت، بل في الحقيقة لحصول أعداد كبيرة منهم على الجنسية نحو (١٧٨) تقريباً. وبذلك ارتفعت أعداد الكويتيين، وخاصة بعد إنشاء المجلس التأسيسي في البلاد، حيث بدأت معه إثبات عملية التجنيس ـ لقد منحت الجنسية للأفراد الذين تواجدوا في البلاد قبل عام (١٩٢٠) وللذين حافظوا على إقامتهم فيها حتى نشر قانون الجنسية بتاريخ كانون الأول (ديسمبر) (١٩٥٩)، وعدّل القانون في عام (١٩٦٠) بحيث أصبحت المدة (١٠ سنوات) متتالية للعرب و(١٥ سنة) متتالية للأجانب. وفي عام ١٩٧٠ ازدادت أعداد الوافدين إلى الجزيرة حيث بلغت هذه الزيادة (٧١٧) نسمة، في حين نزع من الجزيرة إلى الكويت مثل هذا العدد تقريباً من الكويتيين،الأمر الذي يفسر ثبات عددالسكان في الجزيرة إلى حد ما كان عليه عام ١٩٦٥ على الرغم من الهجرة المعاكسة .

لوحظ منذ عام ١٩٧٠ تزايد واضح في أعداد الوافدين إلى الجزيرة، فقد بلغت الزيادة في تعداد ١٩٧٥م نحو (٥٦٩) نسمة عما كانت عليه عام ١٩٧٠. ثم واصلت زيادتها في عام ١٩٨٠ حيث بلغت خلال خمس سنوات نحو (٦٣٤) نسمة. وفي عام ١٩٨٥ ارتفعت الأعداد الوافدة إلى (٨٥٣ نسمة) عن التعداد السابق، حيث بلغت جملتهم نحو (٣٤٠٦) نسمة؛ أي النسبة (٥٨,٤٪) من جملة السكان. وعليه يمكن القول: إذا ما استمرت هذه الزيادة على نحو ما أشرنا، مع وجود هجرة معاكسة للمواطنين، فإنه من المتوقع أن ترتفع نسبة الوافدين في المستقبل بدرجة كبيرة.

جـ ـ أسباب الهجرة إلى الجزيرة

ـ انخفاض معدل الدخل الفردي وبالتالي مستوى المعيشة في كثير من الأقطار التي يفد منها هؤلاء القادمون، وذلك بسبب تزايد أعداد السكان في الوطن الأم، علاوة على ما تشهده دولتهم من تنمية اقتصادية ضعيفة، الأمر الذي لا يخلق فرص عمل جديدة، بل تزداد البطالة معها. عندها لابد من الهجرات إذا توفرت الفرص نحو مناطق الجذب الاقتصادي، كمنطقة الخليج العربي.

ـ توفر فرص العمل في الجزيرة نتيجة تزايد خطط التنمية في البلاد بعد ظهور النفط، إلى جانب وجود علاوة ما يسمى بالمناطق النائية. لقد استقطب قطاع الخدمات وخاصة (التعليم والصحة والكهرباء والأشغال) العديد من الأيدي العاملة الفنية والخبرات اللازمة الأجنبية. ومع التطور الحضري السريع الذي تشهده الجزيرة ستبقى الحاجة ماسة إلى قدوم أعداد جديدة في المستقبل، من هؤلاء الوافدين، ما لم تتوفر العمالة الوطنية.

ـ الصلات التجارية القديمة والتاريخية لسكان الجزيرة مع بعض المناطق التي قدم منها الوافدون، خاصة منطقة رأس الخليج، ودول شبه القارة الهندية.

ـ النقل الإجباري والتعيين الجديد في الوظيفة الحكومية، والذي في العادة لا دخل للموظف فيه، حيث ينتقل بمفرده أو غالباً مصحوباً بأفراد العائلة.

ـ الوفر المادي النسبي في الجزيرة، حيث مجالات الصرف اليومي محدودة مع انخفاض أجور السكن، وقبول الأبناء في المدارس الحكومية، إلى جانب علاوة القرية التي سبق ذكرها. وهذه الفرص غير متاحة للوافد في العاصمة، خاصة بعد ظاهرة الغلاء وارتفاع الأسعار التي أخذ يعاني منها السكان، وبالذات فئة الدخل المحدود. الأمر الذي يدفعهم إلى الاستقرار في الجزيرة وبشكل دائم، إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك. خلاصة ما يمكن ملاحظته

على الهجرة عموماً أن هناك فيضاً من الناس يفد إلى الجزيرة دائماً، ويزيد عن عدد النازحين منها ، وبذلك يكون ميزان الهجرة في صالحها دائماً .

د ـ الهجرة وجنسيات السكان

لاشك أن للهجرة دوراً بارزاً ورئيساً في إيجاد اختلافات واضحة ، من حيث الجنسيات التي يتشكل منها المجتمع ، وتوضح هذه الدراسة ، الأقطار التي وفد منها المهاجرون ، والظروف التي دفعتهم إلى الهجرة خارج أوطانهم ومن دراسة أنواع الجنسيات الوافدة ، يمكن تفسير الاختلافات اللغوية ، والدينية ، والعادات والتقاليد ، التي تسود مجتمعاً ما .

إن جزيرة فيلكا إحدى مناطق الكويت ، التي وفدت إليها أعداد لا بأس بها من مختلف الجنسيات ، وبالتالي يجد الباحث في أوضاع السكان تنوعاً كبيراً في جنسيات هذا المجتمع ، شأنها في ذلك شأن مناطق الكويت الأخرى ، بل إن شدة هذا التنوع تجدها واضحة في مجتمع فيلكا ، وذلك بحكم صغر المساحة من ناحية ، ثم لقلة عدد السكان من ناحية أخرى .

لقد حدث تغيّر كبير في نسبة الكويتيين إلى غيرهم خلال سنوات التعداد المختلفة . كانت نسبة الكويتيين في تعداد ١٩٥٧م نحو ٧ , ٧٠٪ ارتفعت في عام ١٩٦٥ إلى ٥ , ٨٠٪ . ثم أخذت هذه النسبة في التراجع حتى بلغت في عام ١٩٧٥ نحو ٥ , ٥١٪ . وفي عام ١٩٨٠ هبطت النسبة إلى ٣ , ٤٧٪ ، ثم واصلت هبوطها عام ١٩٨٥ ، حيث بلغت ٦ , ٤١٪ وهي أدنى نسبة وصلت إليها منذ عام ١٩٥٧ ـ في حين بلغت نسبة الوافدين في هذا العام (٤ , ٥٨٪) ، وهي أعلى نسبة لهم خلال سنوات التعداد المختلفة . أنظر الشكل (٢٨) .

في الجداول التالية (٢٤) ، (٢٥) سنشير إلى جنسيات الوافدين ، التي نجد أنها تتفاوت من تعداد لآخر

جدول رقم (٢٤)

الجنسيات العربية من حيث العدد والنسبة

(أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥) من جملة الوافدين

١٩٥٧		١٩٦١		١٩٦٥		١٩٧٠		١٩٧٥		١٩٨٠		١٩٨٥	
العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
٣٢٣	٤٥,١	٣١٠	٥٩,٥	٤٧٥	٧٤	٨٩٩	٦٦,٦	١٥٦٥	٨١,٦	٢٠٢٧	٧٩,٤	٢٢٧٨	٦٦,٩

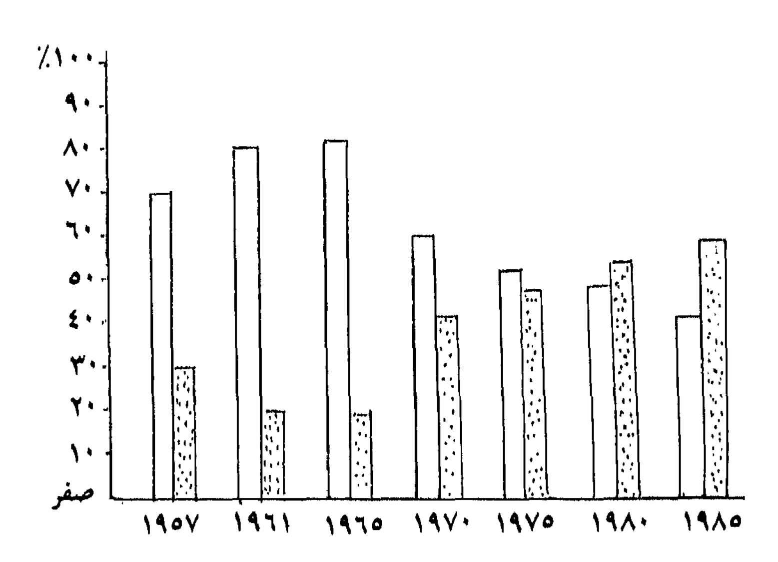
جدول رقم (٢٥)

الجنسيات غير العربية من حيث العدد والنسبة

(اعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥)

من جملة الوافدين

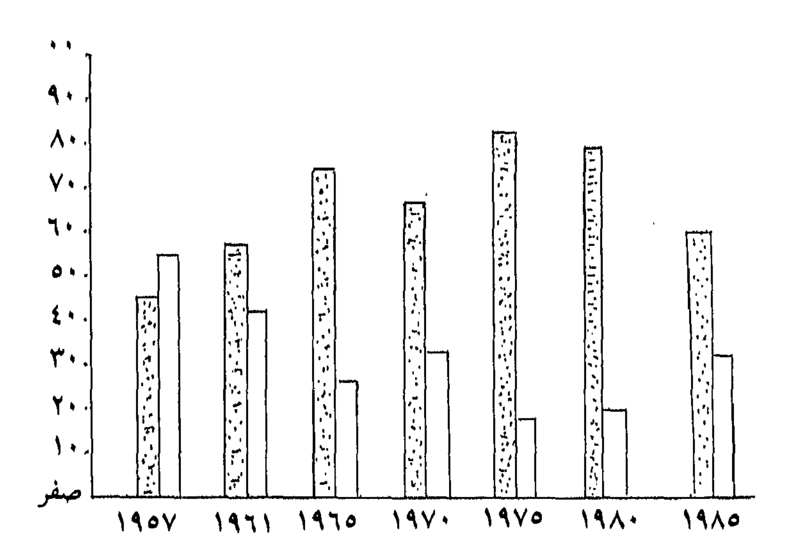
١٩٥٧		١٩٦١		١٩٦٥		١٩٧٠		١٩٧٥		١٩٨٠		١٩٨٥	
العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
٣٩٤	٥٤,٩	٢١١	٤٠,٥	١٦٨	٢٦	٤٥١	٣٣,٤	٣٥٤	١٨,٤	٥٢٦	٢٠,٦	١١٢٨	٣٣,١



شكل رقم (٢٨)

نسبة الكويتيين إلى غير الكويتيين من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥*

* المصدر : الإدارة المركزية للإحصاء، التعدادات العامة ٥٧ ـ ١٩٨٥ .



شكل رقم (٢٩)
نسبة الجنسيات العربية والجنسيات غير العربية
من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥*

* المصدر : الإدارة المركزية للإحصاء ، التعدادات العامة ٥٧ ـ ١٩٨٥ .

يلاحظ على أعداد الجنسيات العربية خلال سنوات التعداد المختلفة، أنها أخذة في الزيادة؛ فقد بلغت أعدادهم عام ١٩٥٧ نحو (٣٢٣) نسمة، يشكلون ٤٥,١٪ من جملة الوافدين. وفي عام ١٩٦١، وعلى الرغم من انخفاض العدد الكلي، إلا أن نسبتهم بلغت ٥٩,٥٪، ثم ما لبثت أن ارتفعت عام ١٩٦٥، إلى ٧٤٪. وفي عام ١٩٧٠ تراجعت النسبة إلى ٦٦,٦٪. وفي خلال خمس سنوات تلت أصابها ارتفاع حاد، وحتى بلغت ٨١,٦٪ عام ١٩٨٠. وفي آخر تعداد لهم بلغت النسبة ٦٦,٩٪ عام ١٩٨٥، وبعدد إجمالي (٢٢٧٨) نسمة، انظر الشكل (٢٩). نخلص من هذا إلى القول إن النسبة آخذة في الارتفاع، مع وجود تذبذب من سنة لأخرى.

أما عن (الجنسيات غير العربية) فملاحظ أن نسبتهم آخذة في التراجع، على الرغم من التزايد الملحوظ في أعدادهم. في عام ١٩٥٧، بلغت نسبتهم إلى جملة الوافدين (٥٤,٩٪) وفي عام ١٩٦١ هبطت النسبة إلى ٤٠,٥٪، وفي عام ١٩٦٥، استمر هذا الهبوط حتى بلغت (٢٦٪). وفي عام ١٩٧٠ ارتفعت نسبياً إلى ٣٣,٤٪، ثم عادت للهبوط ثانية عام ١٩٧٥، حيث بلغت ١٨,٤٪، وفي عام ١٩٨٠ بلغت ٢٠,٦٪، ارتفعت بعدها إلى ٣٣,١٪ عام ١٩٨٥.

جدول رقم(٢٦)

تطور نسبة الوافدين (عرب - غير عرب) إلى جملة السكان،

حسب تعدادات أعوام ٥٧ - ١٩٨٥

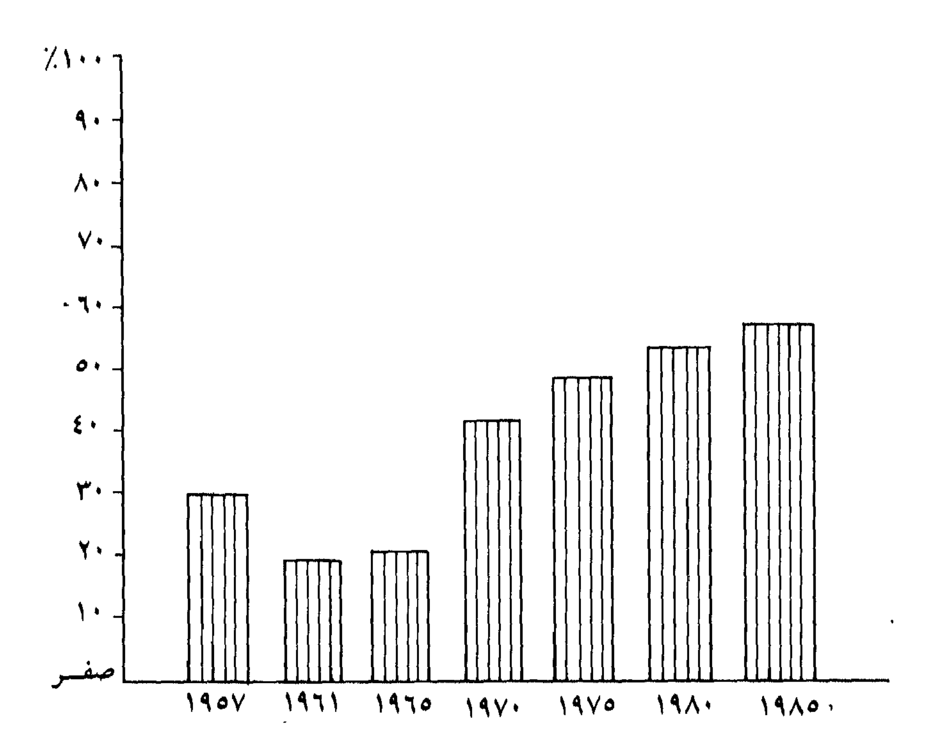
النسبة	١٩٥٧	١٩٦١	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
النسبة	٢٩,٣	١٩,٥	١٩,٦	٤١,٣	٤٨,٥	٥٢,٧	٥٨,٤

من دراسة هذا الجدول نلاحظ تـزايداً واضحـاً في نسبة الـوافدين إلى جملة سكان الجزيرة وبشكل مستمر تقريباً. في عام ١٩٥٧ كانت نسبتهم نحو ٢٩,٣٪ ما لبثت أن انخفضت تقريباً. في عام ١٩٥٧ كـانت نسبتهم ٢٩,٣٪ ما لبثت أن انخفضت إلى ١٩,٥٪ عام ١٩٦١، وإلى ١٩,٦٪ عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٧٠ ارتفعت النسبة، وبشكل ملحوظ، نحو الضعف حيث بلغت ٤١,٣٪. وفي عام ١٩٧٥ ارتفعت إلى ٤٨,٥٪ وفي عام ١٩٨٠ بلغت ٥٢,٧ ثم واصلت ارتفاعهـا حتى بلغت أعلاها عام ١٩٨٥، فكانت ٥٨,٤٪. انظر الشكل (٣٠).

أما الدراسـة التفصيلية للجنسيـات العربيـة، والجنسيات غـير العربيـة في الجزيرة، من حيث (تطور النسبة)، فتوضحها الجداول رقم (٢٧) و(٢٨) و(٢٩) ويلاحظ على توزيعهم ما يلي:

الجنسيات العربية:

ـ يشكل **العراقيون** نسبة عالية من جملة الوافدين، فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٤٣,٦٪ ما لبثت أن هبطت إلى ٣٤,٥٪ عـام ١٩٨٠ ومع ذلـك بقيت تمثل الجنسية الغالبـة. أما نسبتها إلى جملة الوافـدين فقد بلغت عـام ١٩٥٧ نحو ١٩,٦٪ ثم ارتفعت النسبة وبشكل ملحوظ حتى بلغت في عام ١٩٨٠ نحو ٢٧,٤٪. إن أسباب هٰذه الزيادة ترجع بلا شك إلى قرب الجزيـرة من شط العـرب، والاستيطان البشري القـديم فيها. هـذا إلى جانب الـتزاوج بينهم وبين الكويتيين لتقارب الأصول السكانية والحضارية، واشتغال الكثـير منهم في حرف البحر وغيرها من الحرف الأخرى البسيطة.



شكل رقم (٣٠)
تطور نسبة الوافدين إلى جملة السكان.
من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥*

* المصدر : الإدارة المركزية للإحصاء، التعدادات العامة ٥٧ ـ ١٩٨٥

جدول رقم (٢٧)
الجنسيات العربية (تطور نسبتها إلى جملة العرب)
في تعداد كل من عام ٥٧ و١٩٨٠

الجنسيات العربية	١٩٥٧	١٩٨٠
العراقيون	٤٣,٦	٣٤,٥
ج . م . ع .	—	٢٦,٤
أردنيون ـ فلسطينيون	١١,٥	٢٤
يمانيون	١,٢	٤
عمانيون	٢٧	٤,٣
إماراتي	١٦,٤	—
سوريون	—	٣,٧
ما تبقى	—	٣
النسبة العامة	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢٨)
الجنسيات العربية (العدد والنسبة)
لكل جنسية في تعدادات (٥٧ ـ ١٩٨٠) من جملة الوافدين

الجنسيات العربية	١٩٥٧	١٩٦١	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠
	النسبة ٪	النسبة ٪	النسبة ٪	النسبة ٪	النسبة ٪	النسبة ٪
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد
ج . م . ع .	—	٢,٧	٨,٨	٥,٦	١٧,٣	٢١
	—	١٤	٥٧	٧٦	٣٣٣	٥٣٦
البحرين	١,٢	١,٧	٠,٤	-	—	—
	٩	٩	١	—	—	—
اليمن	٠,٥	٠,٦	٠,٦	٢,٦	٤,٦	٣
	٤	٣	٤	٣٦	٩٠	٧٧
قطر	٠,٤	—	١,٢	٠,٥	—	—
	٣	—	٨	٧	—	—
أردني + فلسطيني	٥,١	١٦,٥	٢٥,١	٢٢,٢	٢٣	١٩
	٣٧	٨٣	١٦٢	٣٠١	٤٤٠	٤٨٥
لبناني	٠,٤	١,٣	١;٧	١,٧	١,٨	٢,٥
	٣	٧	١١	٢٣	٣٦	٦٤
سوري	٠,١	٠,٢	٣,٤	٣,١	٢,٩	٣,٢
	١	٢	٢٢	٤٣	٥٧	٧٨
سعودي	٠,١	٠,١	١	٠,٦	٠,٨	—
	١	١	٧	٨	١٥	—

(يتبع)

الجنسيات العربية (العدد والنسبة)
لكل جنسية في تعدادات (٥٧ ـ ١٩٨٠) من جملة الوافدين

الجنسيات العربية	١٩٥٧	١٩٦١	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠
	النسبة ٪	النسبة ٪	النسبة ٪	النسبة ٪	النسبة ٪	النسبة ٪
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد
اماراتي	٧,٤	٧	٠,٤	٠,٢	٠,٦	—
	٥٣	٣٥	١	٣	١٢	—
عماني	١٢,١	١٢	١٤,٧	٤,٨	٣,١	٣,٣
	٨٧	٦٠	٩٥	٦٥	٦١	٨٨
عراقي	١٩,٦	١١,٥	١٦,٤	٢٤,٧	٢٦,١	٢٧,٤
	١٤١	٥٨	١٠٦	٣٣٤	٥٠١	٦٩٩
جملة الوافدين	٧١٧	٥٢١	٦٤٣	١٣٥٠	١٩١٩	٢٥٥٣
نسبة الجنسيات العربية إلى جملة الوافدين	٤٥,١	٥٩,٥	٧٤	٦٦,٦	٨١,٦	٧٩,٤

* لم نتمكن من احصاء ١٩٨٥ لانعدام وجود هذه الاحصائية في التعداد بشكل مفصل لأسباب أمنية .

ـ المصريـون يلاحظ تـزايـد أعـدادهم بشكـل كبـير خـلال سنـوات التعـداد المختلفة ، وفي حين كـانت نسبتهم من جملة الوافـدين العرب عـام ١٩٥٧ ، تكـاد لا تـذكـر، بـل شبـه معـدومـة ، نجـد أنها ارتفعت إلى ٢٦,٤٪ عـام ١٩٨٠ . أما نسبتهم إلى جملة الوافـدين ، فقد بلغت عـام ١٩٨٠ نحو ٢١٪

ويحتلون بذلك المركز الثاني من جملة الجنسيات العربية الوافدة. يرجع السبب في هذه الزيادة السريعة إلى اتساع قطاع الخدمات وتطوره في الجزيرة، وخاصة قطاع التربية والتعليم حيث يعمل الغالبية فيه، إلى جانب وزارة الكهرباء والماء، والبلدية، والصحة، والتي بدورها تستحوذ على نسبة عالية منهم. لقد كان لسياسة الانفتاح في مصر، التي بدأت مع مطلع عام ١٩٧٧ الأثر الواضح في إفساح المجال لأعداد وفيرة منهم للعمل في الكويت عامة، ومنها فيلكا، حيث فرص العمل سابقة الذكر، والظروف المعيشية المناسبة.

ـ **الأردنيون والفلسطينيون** يشكلون الفئة الثالثة من جملة الوافدين. بلغت نسبتهم إلى جملة الوافدين العرب عام ١٩٥٧ نحو ١١,٥٪، ما لبثت أن ارتفعت في عام ١٩٨٠ إلى ٢٤٪. أما بالنسبة إلى جملة الوافدين، فقد بلغت النسبة عام ١٩٥٧ نحو ٥,١٪، وفي عام ١٩٨٠ نحو ١٩٪. يفسر هذه الزيادة الظروف السياسية والأحداث التي مرت بها المنطقة من خلال الصراع العربي ـ الإسرائيلي، بدءا بالحرب عام ١٩٤٨، وما تلاها من حروب أخرى في أعوام ١٩٦٧، ١٩٧٣، واحتلال العدو كامل تراب فلسطين وبالتالي هجرة أعداد كبيرة من الشباب الفلسطيني المؤهل علمياً إلى منطقة الخليج، من أجل كسب المعيشة.

ـ اليمانيون كانوا يشكلون عام ١٩٥٧ نسبة قليلة من جملة الوافدين العرب، حيث بلغت ١,٢٪، ارتفعت في عام ١٩٨٠ إلى ٤٪. أما بالنسبة إلى جملة الوافدين، فقد كانت ٠,٥٪ عام ١٩٥٧، ارتفعت في عام ١٩٨٠ إلى ٣٪. إن تزايد أعدادهم راجع إلى الظروف الاقتصادية الصعبة، التي تمر بها بلادهم، مع تزايد فرص العمل في منطقة الخليج العربي.

ـ عرب الخليج يشكل (العمانيون) نسبة عالية منهم، فقد بلغت نسبتهم إلى

جملة الـوافـدين العـرب عـام ١٩٥٧ نحـو ٢٧٪. أمـا بـالنسبـة إلى بقيـة القوميات، في هـذا العام، فكـانت نسبة (الامـاراتيون) لا بـأس بها، حيث بلغت ٤, ١٦٪. أما غيرهم فالنسبة لا تذكر في هـذا العام. في عـام ١٩٨٠ نـلاحظ تـراجـع في نسبتهم إلى جملة الـوافـدين العـرب، حيث بلغت عنـد العمانيين نحو ٣, ٤٪، وهم الفئة الوحيدة التي حافظت على وجودهـا تقريبـاً من عرب الخليج. أمـا البقية، فقـد عادت إلى أوطـانها مع تحسن الـظروف الاقتصـادية، حيث أخـذ النفط يلعب دوراً بارزاً في الـدخل القـومي. أمـا نسبتهم إلى جملة الـوافدين، فكـانت في عام ١٩٥٧ نحـو ٣, ٢٠٪. يشكل العـمانيون منهـا ١, ١٢٪، والإمـاراتيـون ٤, ٧٪. وفي عـام ١٩٨٠ اختفت غالبية القوميات، باستثناء العمانيين، الذي بلغت نسبتهم ٣, ٣٪.

ـ **السوريون** يلاحظ على أعدادهم أنها محدودة في الجزيرة وفي حين كان وجودهم شبه معدوم عام ١٩٥٧ ارتفعت نسبتهم عام ١٩٨٠ إلى ٨, ٣٪ من جملة الوافدين العرب. أما بالنسبة إلى جملة الوافدين، فقد بلغت في العام نفسه نحو ٢, ٣٪. إن هذه الزيادة المتواضعة ترجع إلى الظروف السياسية التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط بشكل عام.

ـ **اللبنـانيون** هم أقـل الجنسيات العـربيـة عـدداً في الجـزيـرة (خـارج عـرب الخليج). بلغت نسبتهم عام ١٩٥٧ نحـو ٤, ٠٪، ارتفعت عام ١٩٨٠ إلى ٥, ٢٪، ولاشك أن للظروف السياسية التي يمر بهـا لبنان الـدور الرئيسي في هذه الزيادة.

هذا ويلاحظ من الجـدول رقم (٣٠) تزايـد نسبة الجنسيـات العربيـة إلى جملة الوافدين بشكـل تدريجي، وبنسبـة عاليـة. وفي حين بلغت نسبتهم في عـام ١٩٥٧ نحو ١, ٤٥٪، نجد أنها ارتفعت في عام ١٩٨٥ إلى ٩, ٦٦٪، وبلاشـك كـان للظروف الاقتصاديـة والسياسيـة التي تمر بهـا بلادهم الأثـر المبـاشر في هـذا الزحف إلى منطقة الخليج عامة.

جدول رقم (٢٩)

تطور (أعداد ونسب) جملة الجنسيات غير العربية إلى جملة الوافدين

في تعدادات ٥٧ ـ ١٩٨٥

السنة	جملة الوافدين	الجنسيات غير العربية	النسبة ٪
١٩٥٧	٧١٧	٣٩٤	٥٤,٩
١٩٦١	٥٢١	٢١١	٤٠,٥
١٩٦٥	٦٤٣	١٦٨	٢٦
١٩٧٠	١٣٥٠	٤٥١	٣٣,٤
١٩٧٥	١٩١٩	٣٥٤	١٨,٤
١٩٨٠	٢٥٥٣	٥٢٦	٢٠,٦
١٩٨٥*	٣٤٠٦	١١٢٨	٣٣,١

من هذا الجدول نلاحظ أن أعداد الجنسيات غير العربية في الجزيرة على الرغم من تزايدها الواضح من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٨٥، إلا أن نسبتها خلال سنوات التعداد ٤٠٪ تقريباً، باستثناء عام ١٩٥٧ حيث بلغت نسبتهم ٥٤,٩٪، من جملة الوافدين، ثم ما لبث أن هبطت النسبة إلى ٢٠,٦٪ عام ١٩٨٠؛ أي ما يقرب من خمس جملة الوافدين. وفي عام ١٩٨٥ ارتفعت إلى ٣٣,١٪؛ أي ما يقرب من ثلث الوافدين.

أما الدراسة التفصيلية لهذه الجنسيات، فتبرزها الجداول التالية:

(*) يشكل الآسيويون منها ما نسبته ٩٩,٥٪ والباقي ٠,٥٪ أفارقة وأوروبيون.

جدول رقم (٣٠)

تطور أعداد ونسب كل جنسية غير عربية إلى جملة الوافدين*

حسب تعدادات السكان من ٥٧ ـ ١٩٨٠

الجنسية	١٩٥٧		١٩٦١		١٩٦٥		١٩٧٠		١٩٧٥		١٩٨٠	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
ايراني	٣٨٣	٥٣,٤	٢١٢	٤٢.٣	٩٦	١٤,٩	٣٥٦	٢٦,٣	٢٢٩	١١,٩	٢٩٤	١١,٥
باكستاني	٣	٠,٤	—	—	٥٤	٨,٣	٦٧	٤,٩	٥٣	٢,٧	٨٩	٣,٥
هندي	٨	١,١	١٧	٣,٤	١٨	٢,٧	٢٨	٢	٧٢	٤	٦٣	٢,٥
سيرلانكي	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٠,١	٧٧	٣
النسبة العامة من جملة الوافدين	٪٢٤,٩		٪٤٠,٥		٪٢٦		٪٣٣,٤		٪١٨,٤		٪٢٠,٦	

* لم نحصل على إحصائية عام ١٩٨٥ لعدم وجودها في التعداد العام*.

جدول رقم (٣١)

تطور نسبة كل جنسية غير عربية إلى جملة الجنسيات غير العربية

حسب تعدادات عام (٥٧، ١٩٨٠)

الجنسية	تعداد ١٩٥٧	تعداد ١٩٨٠
ايرانيون	٩٧,٢	٦٤,٧
باكستانيون	٠,٨	١٥
هنود	٢	٢٠,٣
سيرلانكيون	—	١٤,٦
جنسيات أخرى	—	٠,٤
النسبة العامة	١٠٠	١٠٠

من دراسة هٰذه الجداول نلاحظ الآتي:

- الإيرانيون يشكلون غالبية هٰذه الجنسيات غير العربية. فقد بلغت نسبتهم عام ١٩٥٧ نحو ٩٧,٢٪. وفي عام ١٩٨٠ بلغت ٦٤,٧٪. أما النسبة إلى جملة الوافدين، فقد كانت في عام ١٩٥٧ نحو ٥٣,٤٪؛ أي ما يزيد على الضعف. وفي عام ١٩٨٠ هبطت النسبة بشكل ملحوظ إلى ١١,٥٪، ومع ذلك بقيت هذه الجنسية هي الفئة الغالبة. أما بالمقارنة مع الجنسيات العربية فنجد أن الإيرانيين كانوا حتى تعداد ١٩٦٥ هم الفئة الأولى الغالبة، ثم ما لبثت أن تراجعت أعدادهم بشكل ملحوظ، وبدأت تظهر فئات أخرى احتلت المراكز الأولى خاصة العراقيون منهم.

إن ارتفاع أعداد الإيرانيين في الجزيرة يرجع إلى الارتباط الجغرافي القديم بين جزر رأس الخليج والساحل الإيراني بحكم الموقع. هذا إلى جانب خضوع

جميع المنطقة للإدارة البريطانية قبل مرحلة الاستقلال، إضـافة إلى عـامل الهجـرة غير المشروعة (التسلل الإيراني) للجزيرة حديثاً، الذي بدأ زحفه يقـل الآن، بعد تشديد الرقابة على السواحل، والمياه الإقليمية بشكل عام من قبل الدولة.

أما عن تناقص نسبتهم بعد عام ١٩٦٥ عما كانت عليه في الماضي، فيعـود ذلك إلى حصول نسبـة كبيرة منهم عـلى الجنسية الكـويتية من نـاحية، ثم مغـادرة بعضهم الجـزيرة متجهـين إلى العاصمـة، حيث فـرص العمـل متـوفـرة بشكـل أفضل.

- **الهنـود** لقد كـانوا يشكلون نسبـة بسيطة من جملة الـوافـدين في عـام ١٩٥٧، حيث بلغت ١,١٪ ثم أخذت ترتفع تدريجياً حتى بلغت ٢,٥٪ عام ١٩٨٠. أمـا نسبتهم (داخل الجنسيـات غـير العـربيـة)، فيشكلون ٢٪ عـام ١٩٥٧، ارتفعت إلى ٢٠,٣٪ عـام ١٩٨٠. وبـدون شـك كـان لـلارتبـاط الجغـرافي والعلاقات القديمة بين حوض الخليج العربي عامة وشبه القارة الهندية خاصة، سـواء من الناحيـة التجاريـة، أو العـلاقـة الـدينيـة، أثـره المبـاشر في تـزايـد أعـدادهم، خـاصـة أن مستـوى المعيشـة منخفض في وطنهم الأم. يعمـل غالبيتهم في قطاع الكهرباء والمـاء، وفي الحرف اليـدوية البسيـطة الضرورية، كالخياطة، والخدمة في المنازل، والمطاعم... الخ.

- **الباكستانيون** بلغت نسبتهم إلى جملة الوافدين عام ١٩٥٧ نحو ٠,٤٪، وهي متـدنيـة، إلا أنها ارتفعت في عـام ١٩٨٠ إلى ٣,٥٪. أمـا بـالنسبـة إلى جملة الجنسيـات غير العـربية، فكـانوا يشكلون عام ١٩٥٧م نحو ٠,٨٪، ارتفعت عـام ١٩٨٠ إلى ١٥٪، وهي زيادة ملحـوظـة، لعـل أهـم أسبـابهـا الـرابـطة الإسلامية التي تجمعنـا بهم، إلى جانب الـظروف الاقتصاديـة في بلادهم، ثم خبرتهم في مجال الخدمات العامة، وخاصة قطاع الكهرباء والماء، والصحة.. الخ.

ـ السيرلانكيون يلاحظ أن وجودهم في الجزيرة كان شبه معدوم حتى عام ١٩٧٥، حيث بدأت معه أعدادهم في الظهور، حتى بلغت عام ١٩٨٠ نحو ٣٪ من جملة الوافدين، ونحو ١٤,٦٪ من جملة الجنسيات غير العربية. وهم آخذون في الزيادة، وذلك للحاجة إليهم للعمل في خدمة المنازل، حيث الأجور المناسبة، علاوة على التسهيلات التي تتوفر لهم عند قدومهم إلى البلاد.

جدول رقم (٣٢)

سكان فيلكا (حسب النوع والجنسية) عام ١٩٨٥

النوع	كويتيون	عرب	آسيويون	أفارقة	أوروبيون	الجملة
ذكور	١١٧٠	١٢٨٧	٥٩٢	١	١	٣٠٥١
إناث	١٢٥٦	٩٩١	٥٣٠	١	٣	٢٧٨١
المجموع	٢٤٢٦	٢٢٧٨	١١٢٢	٢	٤	٥٨٣٢

يلاحظ على هٰذا الجدول الآتي :

ـ أن نسبة الذكور تتفوق على نسبة الإناث، لدى كل من العرب والآسيويين، ويرجع ذلك إلى قدوم الشباب العازب للعمل بشكل ملحوظ، وبخاصة الآسيويين، الأمر الذي رفع من نسبة الذكور عندهم.

أما هٰذه النسبة لدى الكويتيين، فإنها عكس ذلك، إذ تزيد نسبة الإناث إلى حد ما على نسبة الذكور. هذا ويلاحظ انعدام الجنسيات الأخرى في الجزيرة تقريبا، وبخاصة الأوربيين، حيث لا توجد فرص العمل المناسبة لهم، مع وجود مثل هٰذه الفرص في العاصمة. ولا تزيد نسبتهم عن ١,٠٪ من جملة الوافدين، في حين بلغت نسبة العرب نحو ٧٩,٤٪ ونسبة الآسيويين نحو ٢٠,٦٪.

أما عن نسبة الذكور، لكل من النوعين (ك ـ غ ك) في الجزيرة فيبرزها الجدول التالي رقم (٣٣).

جدول رقم (٣٣)
نسبة الذكور (ك ، غ ك) لكل من الأعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥

السنة	كويتيون	وافدون عرب	وافدون غير عرب	الجملة
١٩٥٧	٧٠,٧	١٣,٢	١٦,١	١٠٠
١٩٦١	٨٠,٥	١١,٦	٧,٩	١٠٠
١٩٦٥	٨٠,٤	١٤,٥	٥,١	١٠٠
١٩٧٠	٥٨,٧	٢٧,٥	١٣,٨	١٠٠
١٩٧٥	٥١,٥	٣٩,٦	٨,٩	١٠٠
١٩٨٠	٤٧,٣	٤١,٨	١٠,٩	١٠٠
١٩٨٥	٣٨,٣	٤٢,٢	١٩,٥	١٠٠

يلاحظ على أرقام هٰذا الجدول ما يلي:

١ ــ نسبة الكويتيين آخذة في التراجع. بدأت عام ١٩٥٧ بـ ٧٠,٧٪ ما لبثت أن ارتفعت في تعداد ١٩٦١ إلى ٨٠,٥٪، وفي تعداد ١٩٦٥ نحو ٨٠,٤٪. ثم تراجعت بعد ذلك حتى بلغت في عام ١٩٨٠ نحو ٤٧,٣٪ وفي عام ١٩٨٥ نحو ٣٨,٣٪. من هنا نستدل أن الوافدين قد تزايدت أعدادهم في الجزيرة بشكل ملحوظ.

٢ ــ نسبة الوافدين العرب في تزايد. لقد كانت نسبتهم عام ١٩٥٧ متدنية، إذ بلغت نحو ١٣,٢٪، ما لبثت أن هبطت إلى ١١,٦٪ عام ١٩٦١. بعد

ذلك بدأت النسبة في التزايد، وبشكل مستمر، حتى بلغت نحو ٤٢,٢٪. في عام ١٩٨٥، أي تضاعفت ما يزيد عن ثلاث مرات.

٣ ـ نسبة الوافدين غير العرب آخذة في التراجع، فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ١٦,١٪، ثم ما لبثت أن انخفضت إلى ١٩,٥٪ عام ١٩٨٥.

ثانياً: الكثافة السكانية والتوزيع السكاني

لم يكن بمقدورنا التعرف على الكثافة العامة، أو الكثافة الفعلية للسكان في جزيرة فيلكا قبل عام ١٩٥٧، وذلك لكون الأرقام السكانية قبل هٰذه الفترة تقديرية من ناحية، ثم لأن المساحة الكلية الفعلية لحدود المحلات العمرانية القديمة والتي كانت تمثل مراكز الاستقرار البشري القديم في الجزيرة غير معروفة، ومنها قرىٰ الدشت، سعيدة، الصباحية، القصور، القرينية، الزور، والتي اندثرت، وبقيت آثارها على شكل مقابر متناثرة.

أشار (ديكسون) عام ١٩٣٠ إلى أن سكان الجزيرة، يقدر مجموعهم بـ ١٥٠٠ نسمة وأنهم يستقرون في قرية الزور فقط. أما بقية أنحاء الجزيرة، فهي خالية من السكان. وعليه يمكن تقدير الكثافة العامة للسكان في فيلكا قبل ١٩٥٠ بنحو ٣٤ نسمة/كم^{2}. أما الكثافة الفعلية، فتقدر بـ ٧٥٠ نسمة/كم^{2} على أساس مساحة قرية الزور ٢كم^{2} ولازالت هٰذه القرية قائمة إلى الآن.

تختلف الكثافة العامة للسكان في الجزيرة من تعداد لآخر، وذلك لاختلاف حجم السكان والمساحة المعمورة، وهي على النحو التالي:

عام ١٩٥٧ بلغت نحو (٥٥,٥ نسمة/كم^{2})، ارتفعت في تعداد ١٩٦١ إلى ٦٠,٨ نسمة/كم^{2}، وفي عام ١٩٦٥ بلغت ٧٤,٥ نسمة /كم^{2}، ونحو ذلك

في عام ١٩٧٠ . ثم أخذت في الارتفاع حتى بلغت عام ١٩٧٥ نحو ٩٠,١٪ نسمة/كم٢، وفي عام ١٩٨٠ . نحو ١١٠ نسمة/كم٢ .

أما أعلى كثافة وصلت إليها، فكانت عام ١٩٨٥ ، حيث بلغت ١٣٢,٥ نسمة/كم٢ .

أما الكثافة الفعلية للسكان، فإنها تختلف في أرقامها عن الكثافة العامة، وذلك لأن المساحة المعمورة من أرض الجزيرة لا تزيد عن (٤كم٢)، وتمثلها قرية الزور القديمة، وامتدادها الحديث بعد عام ١٩٦١ (المنطقة الجديدة). هذا وقد بلغت ١٤٥٨ نسمة/كم٢ ؛ أي تزيد على ضعف ما كانت عليه قبل ٢٥ عاماً. نستدل من هذه الكثافة العالية أن هناك تركزاً سكانياً يصل إلى درجة الإزدحام، وهي كثافة مرتفعة بالمقارنة مع مناطق الكويت الأخرى .

جدول رقم (٣٤)

اختلاف الكثافة العامة للسكان (كويتيون) أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥

السنة	المساحة الكلية كم٢	العدد	الكثافة/كم٢	الكثافة للدولة
١٩٥٧	٤٤	١٧٢٥	٣٩	٧
١٩٦١	٤٤	٢١٥٨	٤٩	١٠
١٩٦٥	٤٤	٢٦٣٦	٦٠	١٤
١٩٧٠	٤٤	١٩١٨	٤٤	٢١
١٩٧٥	٤٤	٢٠٤٧	٤٧	٢٧,٨
١٩٨٠	٤٤	٢٢٩٢	٥٢	٣٣,٢
١٩٨٥	٤٤	٢٤٢٦	٥٥,١	٣٨,٢

جدول رقم (٣٥)

اختلاف الكثافة العامة للسكان (غير كويتيين)

أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥[١٣]

السنة	المساحة الكلية كم٢	العدد	الكثافة/كم٢	الكثافة للدولة
١٩٥٧	٤٤	٧١٧	١٦	٥,٥
١٩٦١	٤٤	٥٢١	١٢	١٠
١٩٦٥	٤٤	٦٤٣	١٥	١٥
١٩٧٠	٤٤	١٣٥٠	٣١	٢٣
١٩٧٥	٤٤	١٩١٥	٤٤	٣١
١٩٨٠	٤٤	٢٥٥٣	٥٨	٤٦,٦
١٩٨٥	٣٤٠٦	٧٧,٤	٧٧,٤	٥٧

من هٰذه الجداول يمكن القول إن درجة الكثافة الغامة (للوافدين) يكاد يؤثر فيها عامل واحد أساسي، هو مدى توفر فرص العمل في الجزيرة. يلاحظ أن هٰذه الكثافة بلغت عام ١٩٥٧ نحو ١٦ نسمة/كم٢، ارتفعت إلى ٧٧,٤ نسمة/كم٢ عام ١٩٨٥، حيث بلغت أعداد الوافدين المطلقة ٣٤٠٦ نسمة، وتمثل أعلى نسبة سجلت خلال سنوات التعداد المختلفة، وهي بدورها تقابل أعلى كثافة سجلت للوافدين بالنسبة إلى دولة الكويت.

أما الكثافة العامة (للكويتيين) في الجزيرة، فإنها متدنية، وذلك لاختلاف عدد السكان من سنة لأخرى، في عام ١٩٥٧ كانت هٰذه الكثافة ٣٩ نسمة/كم٢، فكانت ٦٠ نسمة/كم٢. في عام ١٩٧٠ هبطت بشكل ملحوظ إلى ٤٤ نسمة/كم٢ (بلغ عدد الكويتيين في هذا العام ١٩١٨ نسمة بنقص ٧١٨ نسمة عن عام ١٩٦٥) ثم ارتفعت ثانية إلى ٤٧ نسمة/كم٢ عام ١٩٧٥،

(١٣) أمل يوسف عذبي الصباح ـ الهجرة إلى الكويت ـ مطبعة مقهوي، الكويت ١٩٧٨. جداول الكثافة العامة للسكان، من ص ٢٦٩ ـ ص ٣٠٠.

وواصلت ارتفاعها حتى بلغت ٥٢ نسمة/كم٢ عام ١٩٨٠، ونحو ١,٥٥٪ عام ١٩٨٥.

إن التركز السكاني الحديث في فيلكا، بلاشك، له ارتباط قوي بالتطور الاقتصادي الذي شهدته البلاد، بعد ظهور النفط، وهجر السكان للحرف التقليدية الصعبة، وذلك للعمل في وزارات الدولة، وأصبح الاعتماد الكلي لسكان الجزيرة على العاصمة في توفير لوازم حياتهم، لهذا أنشيء الميناء الجديد في الساحل الغربي، بمواجهة العاصمة، كي يسهل الاتصال بها. يلاحظ على هذا التركز السكاني القائم أن معظم الكويتيين يشغلون (المنطقة الجديدة) الممتدة من حدود ميناء الزور، الواقع في وسط الساحل الغربي، حتى الطرف الجنوبي الغربي، في مواجهة منطقة الآثار. ويشغل السكان نوعين من المساكن، الأول وهو (نظام القيلات)، المقام على قسائم سكنية، وزعتها الدولة على المواطنين، وتتفاوت مساحتها من ٦٠٠ ـ ١٠٠٠م٢، مع وضع شروط خاصة في البناء. والثاني: وهو نظام (بيوت الدخل المحدود) المنتشرة في مناطق عدة من الكويت، وتخص العائلات ذات الدخل المتوسط، إلى جانب وجود البيوت العربية القديمة في فيلكا القديمة والتي يسكنها بعضهم في انتظار الانتقال إلى أحد النظامين السابقين، وعددهم محدود.

أما السكان غير الكويتيين فيلاحظ تركزهم بشكل واضح في فيلكا القديمة حيث البيوت العربية الرخيصة*، من ناحية، ثم لقلة المساكن الاستثمارية في الجزيرة من ناحية أخرى. ختاماً يمكن القول إن هناك مساحات من الأرض الخلاء، تزيد عن ٣٥كم٢، وهذا يعني أن بإمكان الجزيرة استيعاب أية زيادة سكانية مستقبلية قد تصل إلى أربعة أضعاف العدد الحالي على الأقل، مع حساب وجود مساحات للأراضي الخضراء.

(*) بعد استملاك الدولة للبيوت العربية القديمة قامت بتأجيرها إلى هؤلاء السكان بأسعار رمزية، لا يتجاوز البيت الواحد من حيث الأجرة عشرة دنانير شهرياً.

ثالثاً : الخصائص السكانية

يقصد بالخصائص السكانية كل من التركيب النوعي للمجتمع إلى جانب التركيب العمري، والعرقي، والتوزيع المهني، والحالة الزواجية، والتوزيع الديني، ومستويات التعليم، والمستوى الاقتصادي، وغير ذلك من الظواهر التي تكوّن خصائص المجتمع وتكسبه شخصيته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات، كما تكشف عن مزاياه التي يمكن أن يفيد منها، والمشكلات التي يتعرض لها.

١ ـ التركيب النوعي للسكان

يعبر عن التركيب النوعي عادة بـ (نسبة الذكور لكل ألف من الإناث) وتعرف بنسبة النوع Sex Ratio. ولهذا التركيب أثره المباشر في المواليد والوفيات والزواج، وكذلك في الهجرة، والتوزيع المهني، وفي كثير من الصفات الأخرى للسكان.

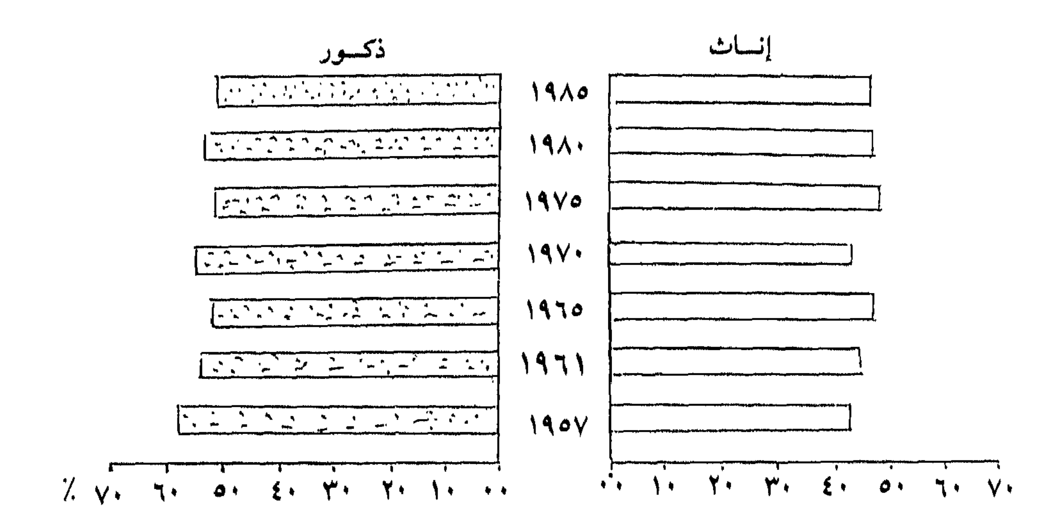
وبدون شك فإن نسبة الذكور إلى الإناث في مجتمع فيلكا قد أصابها بعض الاختلاف خلال سنوات التعداد، من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥، وكان لعامل الهجرة والزيادة الطبيعية دور أساسي في اختلاف هذه النسب، التي تبرزها أرقام الجدول التالي (٪).

جدول رقم (٣٦)
نسبة الذكور إلى الإناث (جملة السكان)
لأعوام (٥٧ ـ ١٩٨٥)

السنة	ذكور	إناث
١٩٥٧	٥٦,٥	٤٣,٥
١٩٦١	٥٤	٤٦
١٩٦٥	٥٢,١	٤٧,٩
١٩٧٠	٥٥,٥	٤٤,٥
١٩٧٥	٥١,٧	٤٨,٣
١٩٨٠	٥٢,٧	٤٧,٣
١٩٨٥	٥٢,٣	٤٧,٧

يلاحظ على هذا الجدول أن نسبة الذكور بشكل عام تزيد عن نسبة الإناث في سنوات التعداد المختلفة، فقد بلغت النسبة للذكور عام ١٩٥٧ نحو ٥٦,٥٪، ثم ما لبثت أن انخفضت في تعداد ١٩٦١ إلى ٥٤٪، ثم واصلت انخفاضها حتى بلغت ٥٢٪ عام ١٩٦٥ ، وفي عام ١٩٧٠ ارتفعت نسبياً إلى ٥٥,٥٪، ثم تراجعت إلى ٥١,٧٪ عام ١٩٧٥ ، وفي تعداد ١٩٨٠ أصابتها زيادة طفيفة حيث بلغت ٥٢,٧٪، وآخر صورة لها في عام ١٩٨٥ حيث بلغت نحو ٥٢,٣٪ .

أما «نسبة الإناث» إلى جملة السكان، فهي لم تتجاوز خلال سنوات التعداد الـ ٤٩٪. فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٤٣,٥٪ ارتفعت إلى ٤٦٪ عام ١٩٦١، وإلى ٤٧,٩٪ عام ١٩٦٥، ثم ما لبثت أن انخفضت إلى ٤٤,٥٪ عام ١٩٧٠، ارتفعت بعدها إلى أعلى نسبة لها عام ١٩٨٠، حيث بلغت ٤٨,٣٪، تراجعت إلى ٤٧,٧٪ عام ١٩٨٥. انظر الشكل (٣١).



شكل رقم (٣١)
النسبة المئوية لكل من (ذ ـ ث) ك ـ غ ك
من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥*

* المصدر : الإدارة المركزية للاحصاء، التعدادات العامة ٥٧ ـ ١٩٨٥ .

أما نسبة التركيب النوعي لكل من الكويتيين، وغير الكويتيين فيوضحها الجدول التالي رقم (٣٧) للفترة من (٥٧ ـ ١٩٨٥).

		١٩٥٧	١٩٦١	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
كويتيون	ذ	٤٩,٣	٤٩,٩	٤٩,٥	٤٧,٦	٤٨,٦	٤٨,٥	٤٨,٢
	ث	٥٠,٧	٥٠,١	٥٠,٥	٥٢,٤	٥١,٤	٥١,٥	٥١,٨
غير كويتيين	ذ	٧٢,٩	٧١	٦٢,٨	٦٦,٦	٥٥,١	٥٦,٥	٥٥,٢
	ث	٢٨,١	٢٩	٣٧,٢	٣٣,٤	٤٤,٩	٤٣,٥	٤٤,٨

نلاحظ أن نسبة الإناث عند (الكويتيين) تتفوق على نسبة الذكور في سنوات التعداد كافة، وهذا وضع يكاد أن يكون طبيعياً، حسب النسبة العالمية بشكل عام. أما أعلى نسبة وصلت إليها عند الإناث، فكانت في عام ١٩٧٠، حيث بلغت ٥٢,٤٪ أما عند الذكور، فكانت النسبة أعلاها عام ١٩٦١، حيث بلغت ٤٩,٩٪.

عند مقارنة هذه النسب بما هي عليه عند (غير الكويتيين) نلاحظ عكس ذلك؛ إذ ترتفع نسبة الذكور إلى نسبة الإناث في سنوات التعداد كافة وبشكل واضح، على الرغم من وجود تراجع في النسبة، فبعد أن كانت في عام ١٩٥٧ نحو ٧٢,٩٪ وهي أعلى ما وصلت إليه، نجد أنها تراجعت حتى بلغت في عام ١٩٨٥ نحو ٥٥,٢٪. إن ارتفاع هذه النسب يعود بشكل عام إلى أن غالبية الوافدين هم من الذكور العزاب. لقد كانت أعدادهم مميزة عن أعداد الإناث في البداية، ومع استقرارهم، وتحسن أحوالهم المعيشية، بدأت حالات الزواج أو

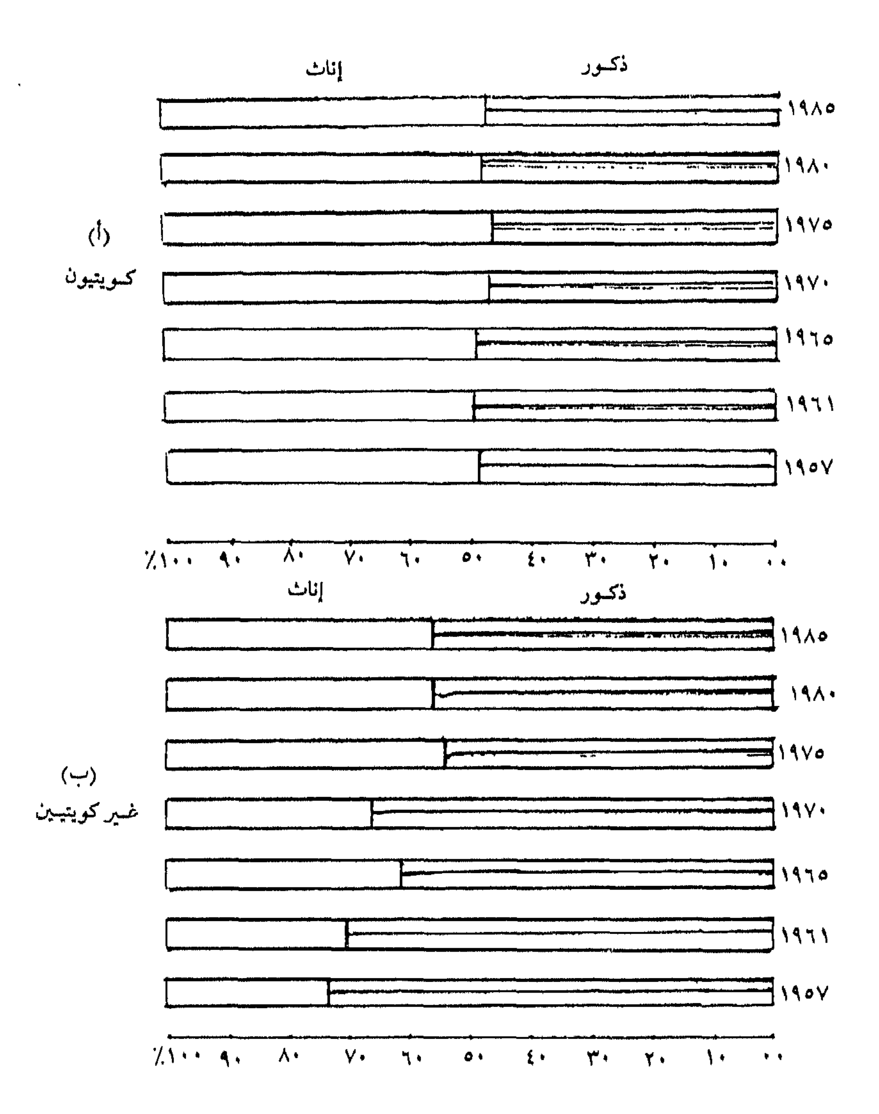
مصاحبة العائلة لهم، في ازدياد، حتى بلغت نسبة الإناث أعلى حد لها في عام ١٩٧٥ ، فكانت ٤٤,٩٪ وفي عام ١٩٨٥ بلغت ٤٤,٨٪ . وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الإناث في السنوات الأخيرة ألا أنها لازالت أقل مما هي عليه «النسبة لدى الكويتيين» . انظر الشكل (٣٢) .

أما نسبة النوع (الذكور لكل ١٠٠ من الإناث)، في سنوات التعداد لجملة السكان (ك ـ غ ك) من ٥٧ ـ ١٩٨٥ ، فيبرزها الجدول التالي رقم (٣٨) .

السنة	النسبة ٪
١٩٥٧	١٢٩,٧
١٩٦١	١١٧
١٩٦٥	١٠٩
١٩٧٠	١٢٤,٧
١٩٧٥	١٠٧,٢
١٩٨٠	١١١,٧
١٩٨٥	١٠٩,٧

تؤكد هذه الإحصائية ما سبق ذكره من تفوق أعداد الذكور على أعداد الإناث وبالتالي النسبة في التعدادات كافة . بلغت أعلى نسبة عام ١٩٥٧ ، حيث كانت ١٢٩,٧٪ ، وهي مرتبطة بأعلى نسبة للذكور عند غير الكويتيين، في حين بلغت أدناها عام ١٩٧٥ ، فكانت ١٠٧,٢٪، وهي المصاحبة لأعلى نسبة عند الكويتيين ، وغير الكويتيين .

إن ارتفاع نسبة الذكور بشكل عام يعود إلى عامل الهجرة الخارجية إلى الجزيرة، كما سبقت الإشارة إليه .



شكل رقم (٣٢)
تطور نسبة التركيب النوعي (حسب الجنس)
جملة السكان من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥*

* المصدر : الإدارة المركزية للإحصاء، التعدادات العامة ٧٥ ـ ١٩٨٥ .

٢ ـ التركيب العمري للسكان

إن التركيب العمري للسكـان من أهم الخصائص الـديمغرافيـة، حيث أنه يميز شخصية هذا المجتمع، كما أنه يـوضح حجم كـل مجموعـة أو فئة تـدخل في تركيب السكان. وعادة ما يقسِّم السكان إلى فئات عمر خمسية، والهرم السكاني هو الشكل الذي يعبر عن التركيب العمري في مجتمع ما.

هذا ويعتبر التركيب العمري سجـلاً انعكست عليه الأحـداث التاريخيـة، والعـوامل الجغـرافية للسكـان طـوال حيـاتهم، ولـه أثـره الـواضـح في المستـوى الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات السكانية من عدة وجوه، وبوساطته نتعـرف على قوة السكان الإنتاجية، ومقدار حيويتهم.

ولدراسة التركيب العمري لسكان جزيرة فيلكا، سنقـوم بتلخيص الفئات العمرية للسكـان، في مختلف التعدادات من (٥٧ ـ ١٩٨٥) إلى أربـع فئات هي ، فئـة الأطفـال (أقـل من ١٥ سنـة)، ، فئـة العمـل الإنتـاجي من (١٥ ـ ٤٤) سنـة، ، فئة سن العمـل المقتدمـة (٤٥ ـ ٤٩) سنة. ، ، فئـة الشيـوخ (فـوق ٦٠ سنة). وعليه يكون لدينا التوزيـع النسبي التالي حسب النـوع، وفقاً للتعـدادات التالية :

ـ تعداد السكان لعام ١٩٥٧[١٤]

جدول رقم (٣٩)

التوزيع النسبي (حسب النوع) للفئات الأربعة العمرية حسب تعداد ١٩٥٧

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٣٤	٤٤,٤	٣٨,٧
١٥ ـ ٤٤	٤٩,٣	٣٩,١	٤٤,٧
٤٥ ـ ٥٩	٨,٩	٨,٨	٨,٨
٦٠ سنة فأكثر	٧,٨	٧,٧	٧,٧

بصفة عامة يمكن القول إن مجتمع فيلكا في سن العمل الإنتاجي، حيث تبلغ نسبة فئة العمل الإنتاجي حوالي ٤٥٪. إن فئة العمل الإنتاجي وفئة سن العمل المتقدمة تقريباً نسبة الذكور فيها أعلى من الإناث. وهذا يتفق مع الوضع الاقتصادي قديماً، حيث كانت حرف البحر هي الغالبة قبل مرحلة النفط، والذكور أقدر على العمل من الإناث، وخاصة في السن المتقدمة.

تبلغ نسبة فئة العمل الإنتاجي عند الكويتيين إلى مجموع الفئة نحو ٥٩,٧٪، أما عند غير الكويتيين، فتبلغ النسبة ٤١,٢٪.

يلاحظ أن فئة الأطفال عند الإناث هي أكثر من الذكور. وتبلغ النسبة عند الكويتيين في هٰذه الفئة نحو ٨٥,٨٪، وغير الكويتيين ١٤,٢٪ أما في فئة السن المتقدمة، فالنسبة بين الذكور والإناث تكاد تكون متساوية.

(١٤) دائرة الشئون الاجتماعية ـ تعداد السكان ١٩٥٧. مرجع سابق.

عند دراسة فئـات السن، التي يمثلها الجـدول رقم (٤٠) ويوضحـه الهرم السكاني شكل (٣٣) يلفت نـظرنا إلى فئـات السن من (٢٠ ـ ٤٠) سنة، لكـل من الذكور والإناث؛ إذ يبلغ مجموعهم نحو (٨١٠) نسمة، يكـون الذكـور منهم مـا مجموعـه (٥٢٧) نسمة؛ أي النسبـة ٦٥٪. في حين تكـوِّن الإناث مـا نسبتـه (٣٥٪).

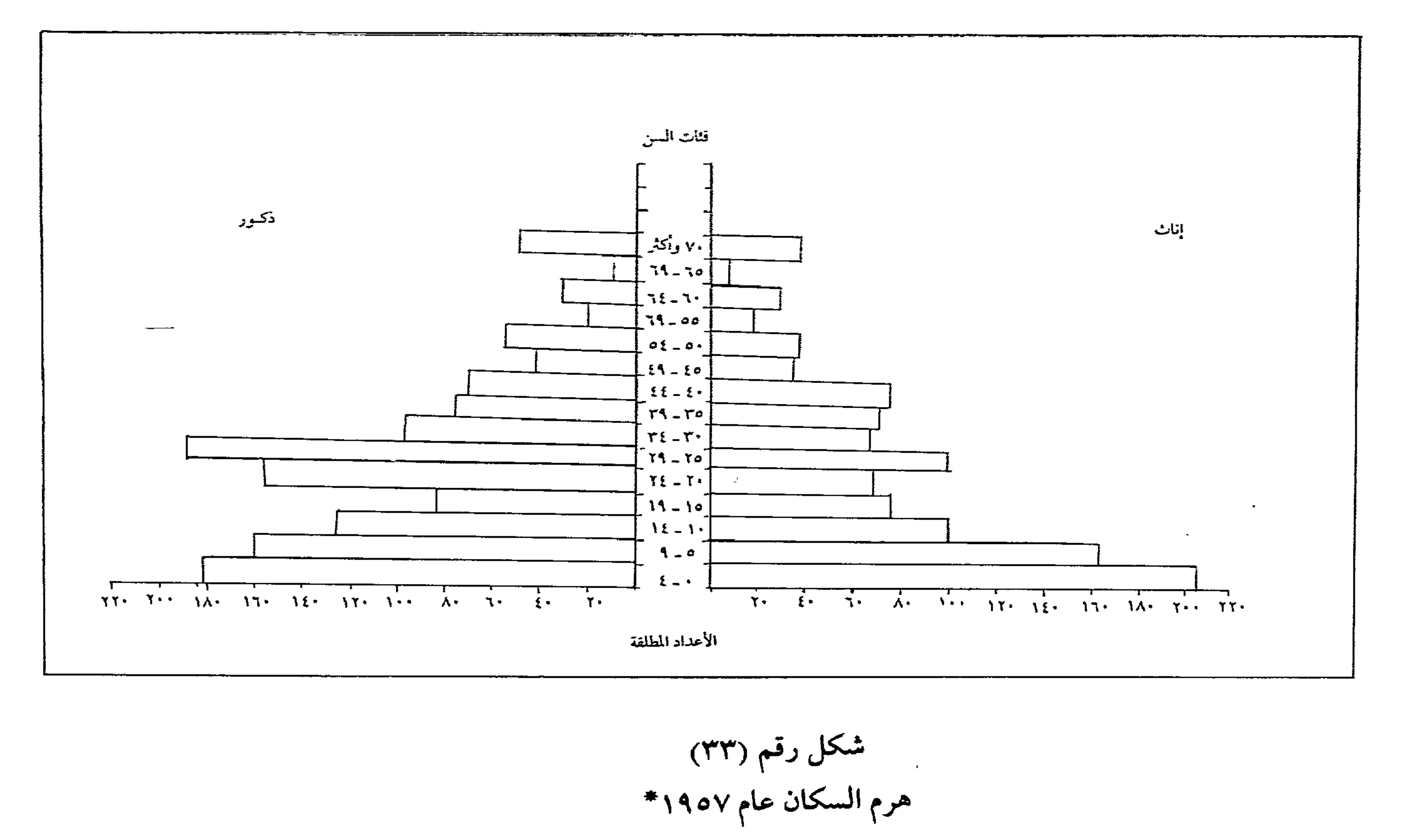
يلاحظ على هذه الفئات من (٢٠ ـ ٤٠) سنة عند الكـويتيين من الجنسـين أن مجموعها (٤١٠) نسمة، يكوّن الذكور مـا مجموعـه (١٩٧) نسمة، أي بنسبـة قدرها ٤٨٪، والإناث نحو ٥٢٪. إن تزايد النسبة عند الإنـاث يعود إلى ارتفـاع أعداد الإناث في الفئة من (١٥ ـ ١٩) سنة؛ إذ بلغـت نسبة الإناث فيها ٦١٪ والذكور ٣٩٪. انظر الشكل (٣٤).

أما عند غير الكويتيـين فيبلغ مجموع السكـان في هذه الفئـات (٢٠ ـ ٤٠) سنة نحو (٤٠٠) نسمة، يكون الذكور فيها نحو (٣٢٨) نسمـة، أي بنسبة ٨٢٪ والإناث ١٨٪. انظر شكل (٣٥).

جدول رقم (٤٠)

فيلكا ـ تعداد ١٩٥٧ حسب النوع وفئات السن والجنسية

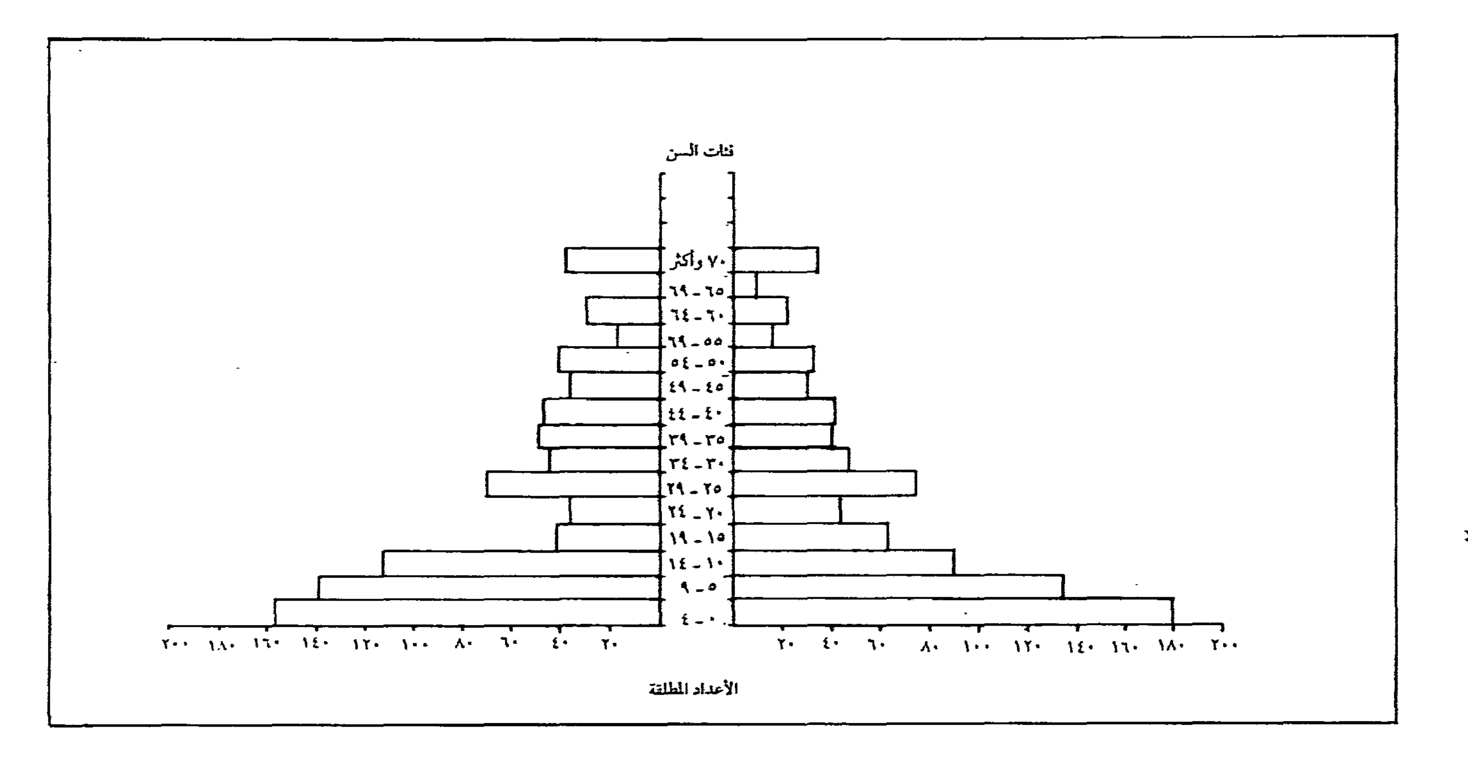
الجنس والجنسية / فئات الأعمار	كويتيون		غير كويتيين		الجملة		المجموع
	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	
أقل من سنة	٢٥	٤٢	٦	٨	٣١	٥٠	٨١
١	١٠	١٥	١	٢	١١	١٧	٢٨
٢	٥٨	٥٠	١١	٨	٦٩	٥٨	١٢٧
٣	٣٠	٤٢	٤	١٠	٣٤	٥٢	٨٦
٤	٣٤	٣١	٣	١	٣٧	٣٢	٦٩
الجملة لأقل من ٥	١٥٧	١٨٠	٢٥	٢٩	١٨٢	٢٠٩	٣٩١
٥ ـ ٩	١٣٩	١٣٦	٢٣	٢٩	١٦٢	١٦٥	٣٢٧
١٠ ـ ١٤	١١٣	٨٨	١٥	١٣	١٢٨	١٠١	٢٢٩
١٥ ـ ١٩	٤٠	٦٣	٤١	١٤	٨١	٧٧	١٥٨
٢٠ ـ ٢٤	٣٤	٤٥	١١٢	٢١	١٥٧	٦٥	٢٢٢
٢٥ ـ ٢٩	٧١	٧٧	١٢٠	٢١	١٩١	٩٨	٢٨٩
٣٠ ـ ٣٤	٤٤	٤٩	٥٧	٢٠	١٠٢	٦٨	١٧٠
٣٥ ـ ٣٩	٤٨	٤٢	٢٩	١٠	٧٧	٥٢	١٢٩
٤٠ ـ ٤٤	٤٥	٤٣	٢٤	١١	٦٩	٥٤	١٢٣
٤٥ ـ ٤٩	٣٣	٣٠	١٣	٤	٤٦	٣٤	٨٠
٥٠ ـ ٥٤	٣٨	٣٥	١٧	٨	٥٥	٤٣	٩٨
٥٥ ـ ٥٩	١٦	١٦	٦	١	٢٢	١٧	٣٩
٦٠ ـ ٦٤	٢٨	٢٣	١٥	٧	٤٣	٣٠	٧٣
٦٥ ـ ٦٩	٧	٧	٣	—	١٠	٧	١٧
٧٠ وأكثر	٤١	٣٢	١١	٧	٥٢	٣٩	٩١
غير مبين	٢	٤	٢	٢	٢	٤	٦
الجملة	٨٥٦	٨٦٩	٥٢٣	١٩٤	١٣٧٩	١٠٦٣	٢٤٤٢



شكل رقم (٣٣)

هرم السكان عام ١٩٥٧*

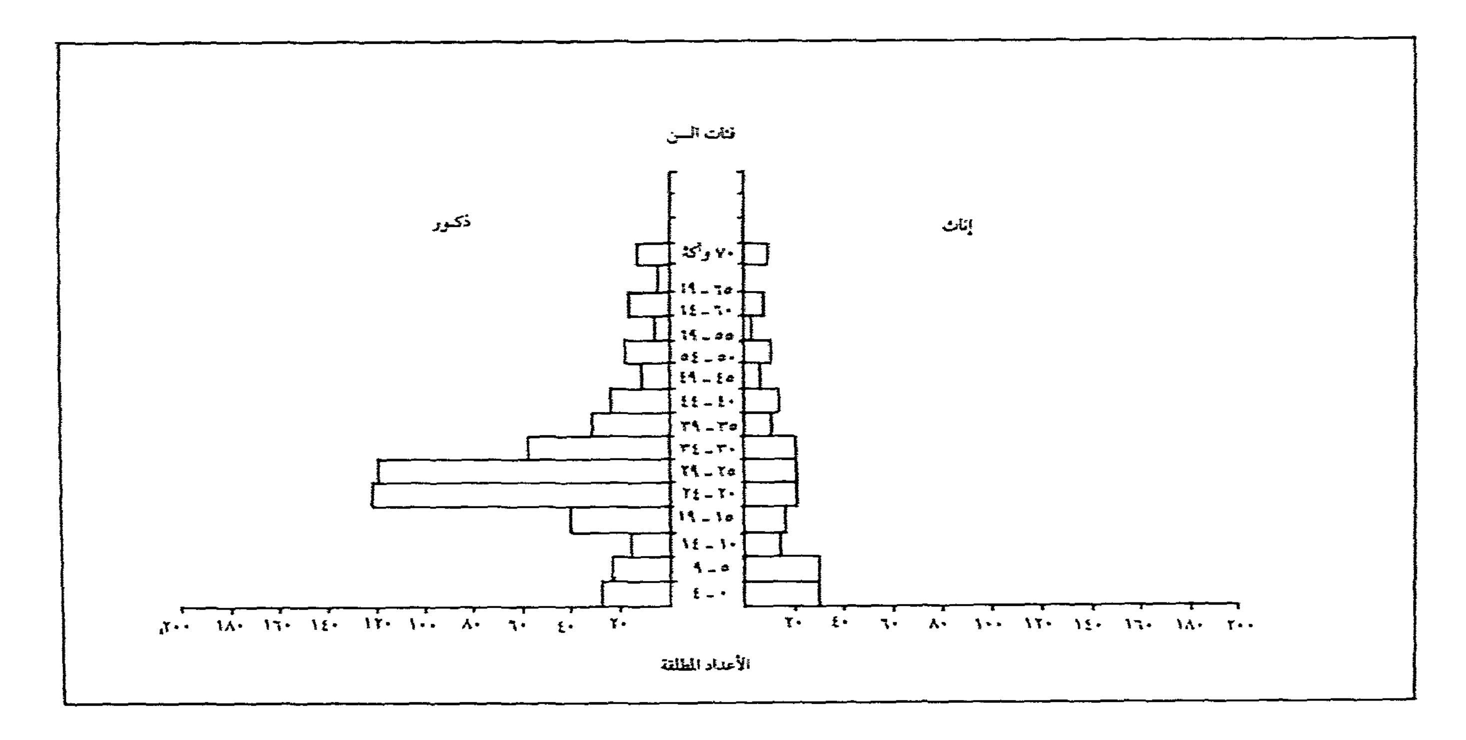
* المصدر : (تعداد عام ١٩٥٧).



شكل رقم (٣٤)

هرم السكان (ك) عام ١٩٥٧*

* المصدر : (تعداد عام ١٩٥٧).



شكل رقم (٣٥)

هرم السكان (غ ك) عام ١٩٥٧*

* المصدر : (تعداد عام ١٩٥٧).

ـ تعداد السكان لعام ١٩٦١[١٥]

جدول رقم (٤١)

التوزيع النسبي، (حسب النوع)،

للفئات العمرية، حسب تعداد ١٩٦٠

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤٣,٢	٤٧,٩	٤٥,٤
١٥ ـ ٤٤	٤١,٣	٣٥,٩	٣٨,٨
٤٥ ـ ٥٩	٩	١٠,٦	٩,٨
٦٠ سنة فأكثر	٦,٥	٥,٦	٦

بصفة عامة يمكن القول إن فئة الأطفال ترتفع فيها نسبة الإناث على الذكور. فقد بلغت ٤٧,٩٪ للإناث، ونحو ٤٣,٢٪ للذكور، والنسبة العامة لهذه الفئة تبلغ ٤٥,٤٪ من جملة السكان. أما الفئة المنتجة، فتبلغ نسبتها ٣٨,٨٪، ومع اضافة فئة العمل المتقدم إليها، والبالغة ٩,٨٪، فإنها تتفوق نسبياً على فئة الأطفال، إلا أنها أقل مما كانت عليه عام ١٩٥٧، الأمر الذي يرفع من نسب الإعالة. أما فئة الشيوخ، فيلاحظ أن الذكور فيها أطول عمراً من الإناث.

تبلغ نسبة فئة الأطفال عند الكويتيين نحو ٨٩,٣٪، وعند غير الكويتيين نحو ١٠,٧٪. وهذا يعني أن القادمين في غالبيتهم هم من الشباب الأعزب.

أما نسبة الفئة المنتجة (١٥ ـ ٤٤) سنة، فتبلغ عند الكويتيين نحو ٦٨,٨٪، وعند غير الكويتيين نحو ٣١,٢٪.

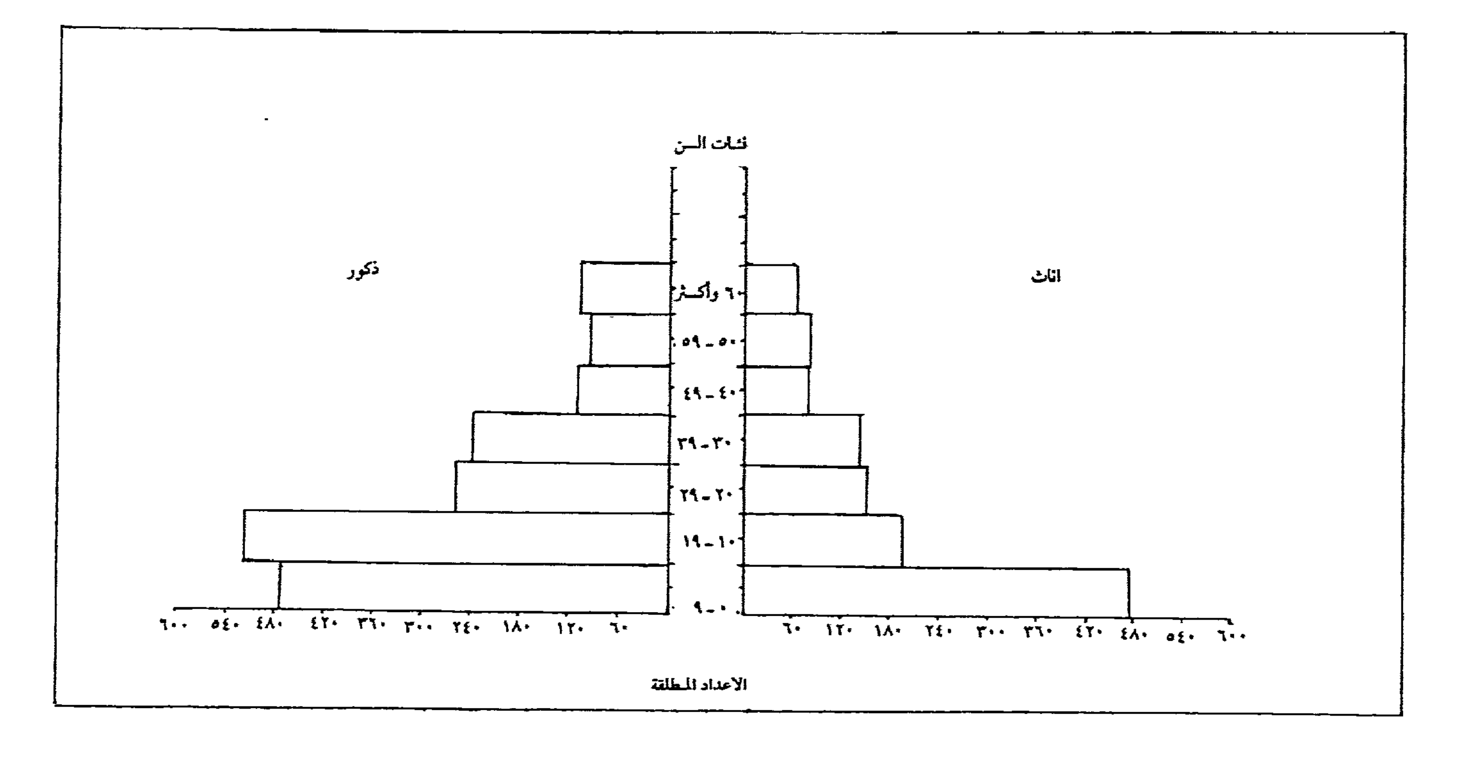
(١٥) مجلس التخطيط ـ التعداد العام . مرجع سابق ١٩٦١ .

يلاحظ على أرقام هذا التعداد سنة ١٩٦١، التي يوضحها الجدول رقم (٤٢) ويمثلها الهرم السكاني شكل (٣٦) أن فئات السن من (٢٠ ـ ٤٠) سنة هي المسيطرة، كما هو الحال في تعداد ١٩٥٧، فبلغت أعداد الذكور والإناث فيها (٧٤١) نسمة، تكوّن نسبة الذكور منها ٥٦,٧٪، والإناث ٤٣,٣٪. ومن أسباب هذه الزيادة. ارتفاع أعداد الذكور عند غير الكويتيين، في هذه الفئات، فقد بلغ مجموعهم (٣٧٠) نسمة، والإناث (١٥١) نسمة.

كما يلاحظ انخفاض في نسبة الذكور بشكل عام داخل هذه الفئات وارتفاع في نسبة الإناث، بالمقارنة مع تعداد ١٩٥٧. وهذا يفسر بداية التحاق عائلات غير الكويتيين بالزوج من ناحية، إلى جانب ارتفاع معدلات الزواج بين الشباب الأعزب الوافد، نتيجة تحسن ظروفهم المادية من ناحية أخرى.

أما عن هذه الفئات (٢٠ ـ ٤٠) سنة عند الكويتيين، فيبلغ مجموعهم (٤٨٧) نسمة، يكوّن الذكور منها نسبة قدرها ٤٧,٦٪، والإناث ٥٢,٤٪؛ أي هناك تفوق للإناث. وهذه النسب تقارب ما كانت عليه في عام ١٩٥٧. انظر الشكل (٣٧)،

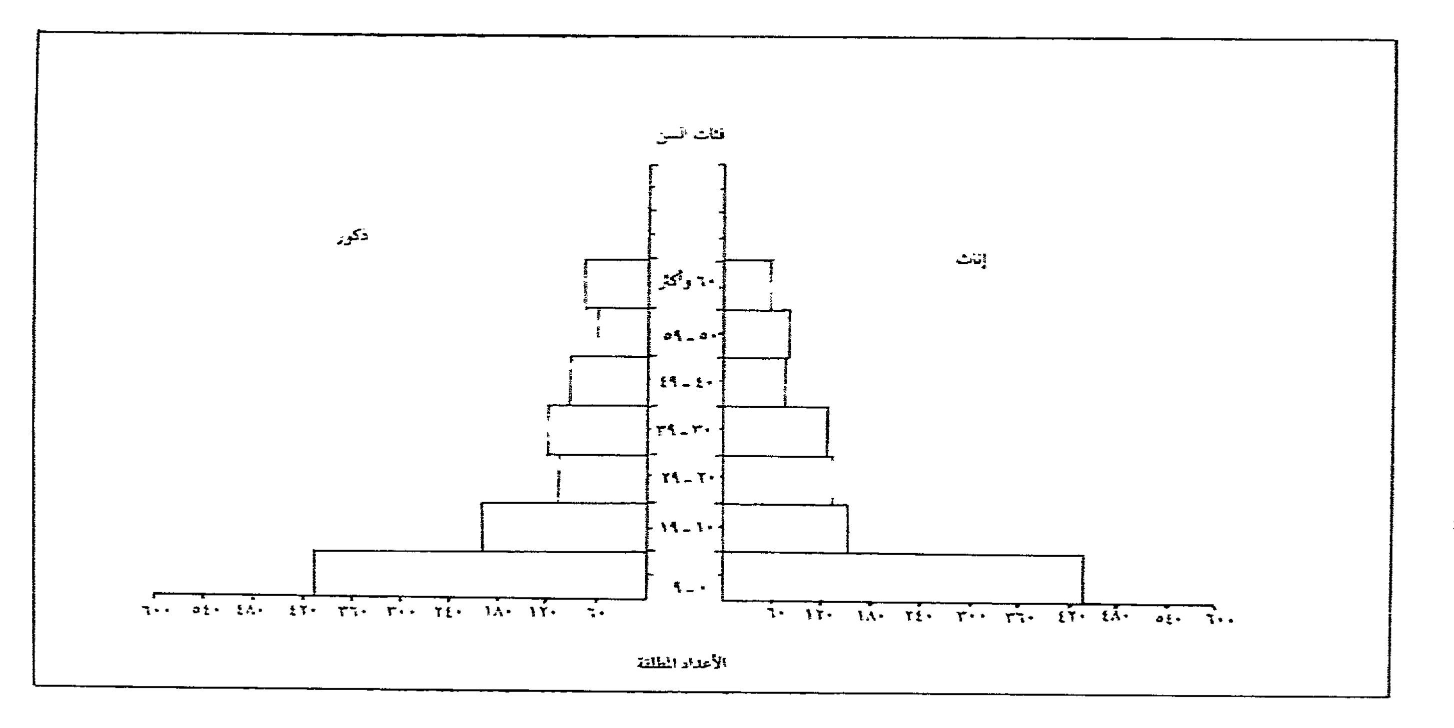
أما عند غير الكويتيين، في هذه الفئات نفسها، فيبلغ مجموعها (٥٢٤) نسمة، يشكل الذكور فيها نسبة عالية نحو ٧٤٪، والإناث ٢٦٪ انظر الشكل (٣٨).



شكل رقم (٣٦)

هرم السكان عام ١٩٦١*

* المصدر : تعداد ١٩٦١ .



شكل رقم (٣٧)

هرم السكان (ك) عام ١٩٦١*

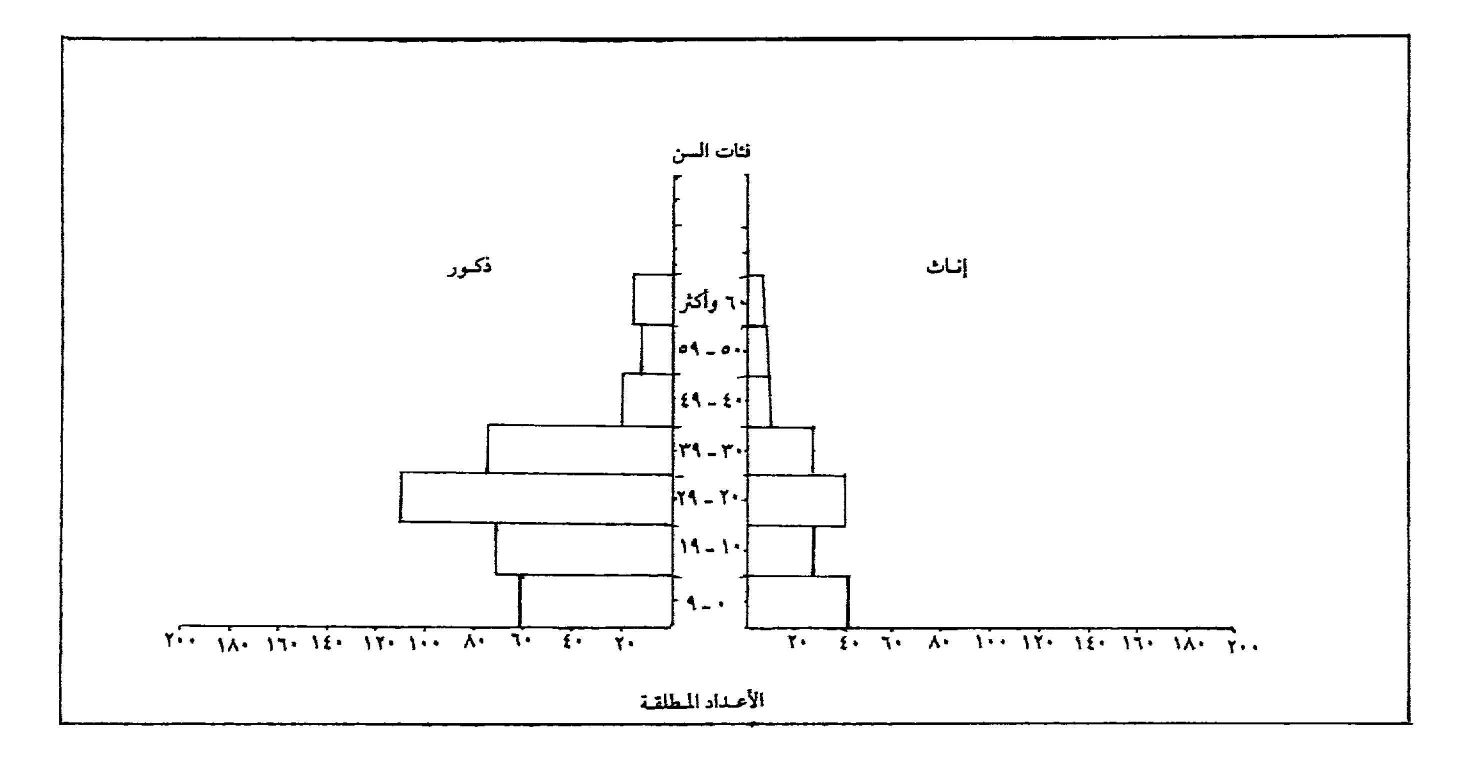
* المصدر : تعداد ١٩٦١ .

جدول رقم (٤٢)

السكان حسب النوع والجنسية وفئات السن عام ١٩٦١

الجنس والجنسية / فئات الأعمار	كويتيون		غير كويتيين		الجملة
	ذ	ث	ذ	ث	
أقل من سنة	٣٧	٣٨	٧	١	٨٣
١	٣٢	٢٨	٦	٤	٧٠
٢	٥٧	٥٧	١٢	٤	١٣٠
٣	٥٢	٥٨	٨	٣	١٢١
٤	٤٢	٤٥	٨	٥	١٠٠
٥ ـ ٩	١٩٢	٢١٠	٢٢	٢٥	٤٤٩
١٠ ـ ١٤	١٢١	١١٦	٢٩	٦	٢٧٢
١٥ ـ ١٩	٧٨	٦٧	٤٣	١١	١٩٩
٢٠ ـ ٢٤	٤٢	٥١	٥٣	١٩	١٦٥
٢٥ ـ ٢٩	٦٧	٨٠	٥٨	٢١	٢٢٦
٣٠ ـ ٣٩	١٢٣	١٢٤	٧٧	٢٦	٣٥٠
٤٠ ـ ٤٩	٩٢	٧٤	٢١	٩	١٩٦
٥٠ ـ ٥٩	٦٣	٧٦	١٢	٩	١٦٠
٦٠ وأكثر	٧٩	٥٨	١٤	٨	١٥٩
الجملة	١٠٧٧	١٠٨١	٣٧٠	١٥١	٢٦٧٩

أمـا عن أعداد هٰـذه الفئات عنـد الكويتيـين، فقـد بلغ المجمـوع (٥٥٥) نسمة، نسبة الذكور فيهـا ٢, ٤١٪ والإناث ٧, ٥٨٪. يـلاحظ وجود فـارق كبير بـين النسبتين، بـالمقارنـة مع عـام ١٩٦١. انظر شكـل (٤٠). والسبب في ذلك يعـود إلى تزايـد أعداد الإنـاث في الفئات من (٢٥ ـ ٣٤) سنـة والبـالـغ نسبتهـا ٧٢٪. أما عند غير الكويتيين، فإن أعداد هٰذه الفئات من (٢٠ ـ ٤٠) سنة، هي (٣٢٧) نسبـة الذكـور ١, ٦٥٪، والإنـاث ٩, ٣٤٪. عـلى عكس مـا هـو عليـه الوضع عند الكويتبين. يلاحظ كذلك وجود تراجع في نسبة الذكور هذه بالمقـارنة مع نسبتهم في التعداد السابق. انظر شكل (٤١).



شكل رقم (٣٨)

هرم السكان (غ ك) عام ١٩٦١*

* المصدر : تعداد ١٩٦١.

ـ تعداد السكان لعام ١٩٦٥[١٦] :

جدول رقم (٤٣)

التوزيع النسبي ـ حسب النوع ـ للفئات العمرية حسب تعداد ١٩٦٥

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤٨,٩	٥١,١	٥٠
١٥ ـ ٤٤	٣٧	٣٨,٣	٣٧,٦
٤٥ ـ ٥٩	٨,٨	٦,٢	٧,٦
٦٠ سنة فأكثر	٥,٣	٤,٤	٤,٨

يلاحظ أن فئة الأطفال هي الغالبة، وتبلغ نسبتها ٥٠٪، في حين لا تزيد نسبة الفئة المنتجة، بالإضافة إلى فئة العمل المتقدمة، عن ٤٥,٢٪. وهذا يعني أن نسبة الأطفال آخذة في التزايد، بالمقارنة مع التعدادات السابقة، في حين بدأت الفئات الأخرى في التناقص، الأمر الذي يزيد من نسبة الإعالة. كما أن نسبة الإناث داخل الفئة الأولى والثانية أعلى منها عند الذكور، في حين تبين فئة الشيوخ أن الذكور أكثر تعميراً من الإناث تبلغ نسبة الكويتيين داخل فئة الأطفال ٨٧,١٪، ونسبة غير الكويتيين ١٢,٩٪. أما داخل فئة العمل المنتج فتصل نسبة الكويتيين إلى ٦٩٪، وغير الكويتيين إلى ٣١٪.

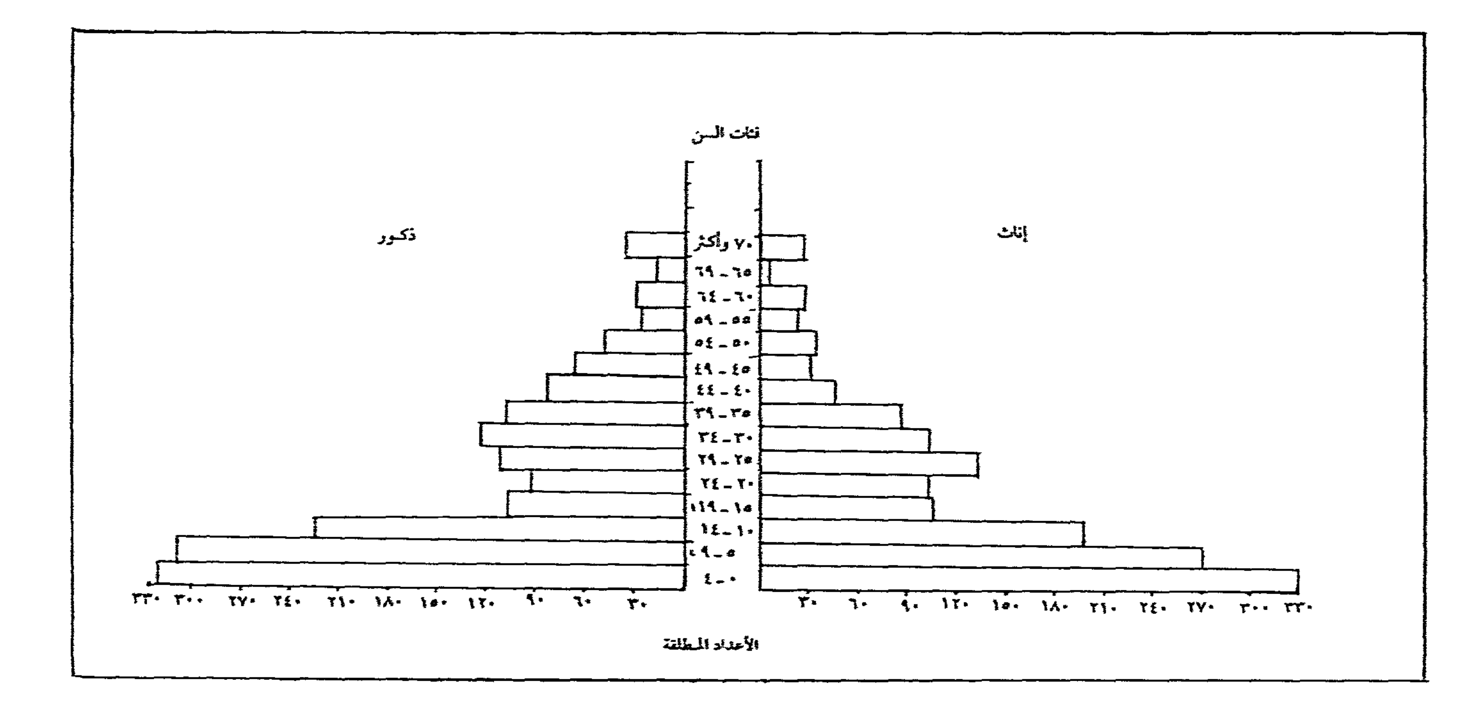
يلاحظ على أرقام هذا التعداد (١٩٦٥) الجدول (٤٤)، والهرم السكاني الذي يمثله شكل (٣٩) أن نسبة الذكور تكاد تقترب من نسبة الإناث، داخل فئات السن من (٢٠ ـ ٤٠) سنة. فقد بلغت ٥٠,١٪، و٤٩,٩٪ على التوالي، في حين كانت هي الغالبة عام ١٩٦١.

(١٦) مجلس التخطيط، التعداد العام، ١٩٦٥.

جدول رقم (٤٤)

فيلكا ـ السكان حسب النوع والجنسية وفئات السن لعام ١٩٦٥ ـ

الجنس والجنسية / فئات السن	كويتيون			غير كويتيين			الجملة		المجموع
	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	
أقل من ١	٥٤	٦١	١١٥	٩	١٤	٢٣	٦٣	٧٥	١٣٨
١	٣٣	٣٨	٨١	١٣	٨	٢١	٥٦	٤٦	١٠٢
٢	٥٧	٥٥	١١٢	١٢	١٠	٢٢	٦٩	٦٥	١٣٤
٣	٤٤	٥٧	١٠١	٩	٩	١٨	٥٣	٦٦	١١٩
٤	٦٦	٧١	١٣٧	١٤	٦	٢٠	٨٠	٧٧	١٥٧
٥ ـ ٩	٢٦٩	٢٤٧	٥١٦	٣٩	٢٧	٦٦	٣٠٨	٢٧٤	٥٨٢
١٠ ـ ١٤	١٩٣	١٨١	٣٧٤	٢٣	١٨	٤١	٢١٦	١٩٩	٤١٥
١٥ ـ ١٩	٩٥	٨٩	١٨٤	٩	١٩	٢٨	١٠٤	١٠٨	٢١٢
٢٠ ـ ٢٤	٤٨	٦٥	١١٣	٤٦	٤١	٨٧	٩٤	١٠٦	٢٠٠
٢٥ ـ ٢٩	٤٩	١٠٠	١٤٩	٦٤	٣٦	١٠٠	١١٣	١٣٦	٢٤٩
٣٠ ـ ٣٤	٦٧	٨٨	١٥٥	٥٩	١٩	٧٨	١٢٦	١٠٧	٢٣٣
٣٥ ـ ٣٩	٦٥	٧٣	١٣٨	٤٤	١٨	٦٢	١٠٩	٩١	٢٠٠
٤٠ ـ ٤٤	٦٠	٤٩	١٠٩	٢٤	٣	٢٧	٨٤	٥٢	١٣٦
٤٥ ـ ٤٩	٥٣	٣٢	٨٥	١٥	٣	١٨	٦٨	٣٥	١٠٣
٥٠ ـ ٥٤	٤٢	٣٥	٧٧	١٠	٣	١٣	٥٢	٣٨	٩٠
٥٥ ـ ٥٩	٢٤	٢٣	٤٧	٤	٣	٧	٢٨	٢٦	٥٤
٦٠ ـ ٦٤	٢٨	٣٠	٥٨	٢	١	٣	٣٠	٣١	٦١
٦٥ ـ ٦٩	١٦	٨	٢٤	٢	—	٢	١٨	٨	٢٦
٧٠ ـ ٧٤	١٩	٢٢	٤١	٣	١	٤	٢٢	٢٣	٤٥
٧٥ ـ ٧٩	٧	٣	١٠	١	—	١	٨	٣	١١
٨٠ ـ ٨٤	٤	٢	٦	—	—	—	٤	٢	٦
٨٥ فما فوق	٣	١	٤	٢	—	٢	٥	١	٦
الجملة	١٣٠٦	١٣٣٠	٢٦٣٦	٤٠٤	٢٣٩	٦٤٣	١٧١٠	١٥٦٩	٣٢٧٩



شكل رقم (٣٩)

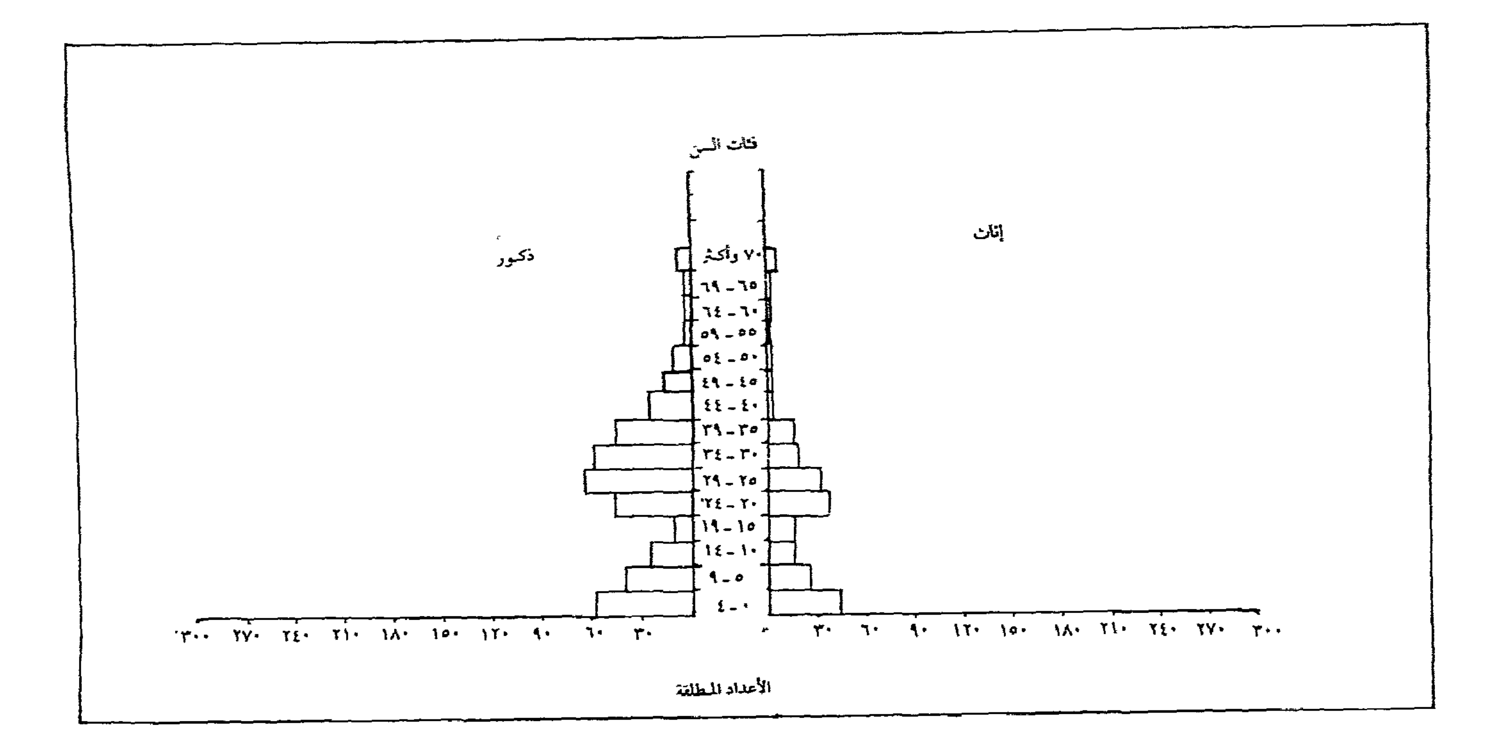
هرم السكان عام ١٩٦٥*

* المصدر : تعداد عام ١٩٦٥ .

شكل رقم (٤٠)

هرم السكان (ك) عام ١٩٦٥*

* المصدر : تعداد عام ١٩٦٥



شكل رقم (٤١)

هرم السكان (غ ك) عام ١٩٦٥*

* المصدر : تعداد عام ١٩٦٥ .

ـ تعداد السكان عام ١٩٧٠[١٧]

جدول رقم (٤٥)

التوزيع النسبي (حسب النوع) للفئات العمرية

حسب تعداد ١٩٧٠

فئات السن / النوع	ذ	ث	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤٢,٨	٥٢,٥	٤٧,١
١٥ ـ ٤٤	٤٥,٨	٣٩	٤٣
٤٥ ـ ٥٩	٨,٢	٥	٦,٧
٦٠ سنة فأكثر	٣,٢	٣,٥	٣,٢

ويلاحظ أن نسبة فئة الأطفال البالغة ٤٧,١٪ لازالت هي الغالبة مع ارتفاع نسبة الإناث أيضاً، كما هو الوضع في تعداد ١٩٦١ . أما فئة العمل الانتاجي، والبالغ نسبتها ٤٣٪، فيلاحظ تفوق نسبة الذكور على الإناث، وهو خلاف ما كانت عليه في الماضي. هناك تراجع طفيف في نسبة فئة العمل المتقدمة، كذلك الحال في فئة الشيوخ، التي بلغت أدنى نسبة لها بالمقارنة مع التعدادات السابقة. يلاحظ تقارب الفئة **المُعيلة** (١٥ ـ ٥٩) سنة، والفئة المُعالة، التي يمثلها (الأطفال، وكبار السن) وهي على عكس ما كانت عليه في عام ١٩٦٥ ، حيث كانت الفئة المُعيلة هي الأقل، وهٰذا يشير إلى تزايد أعداد من هم خارج قوة العمل. تبلغ نسبة الكويتيين داخل فئة الأطفال نحو ٧٠,٢٪، وعند غير الكويتيين ٢٩,٨٪. أما عن النسبة داخل فئة المنتجين، فتبلغ ٤٢,٦٪ للكويتيين، ونحو ٥٧,٣* لغير الكويتيين .

---

(١٧) مجلس التخطيط ـ التعداد العام ١٩٧٠.

(*) هي أعلى نسبة وصلوا إليها خلال سنوات التعداد المختلفة.

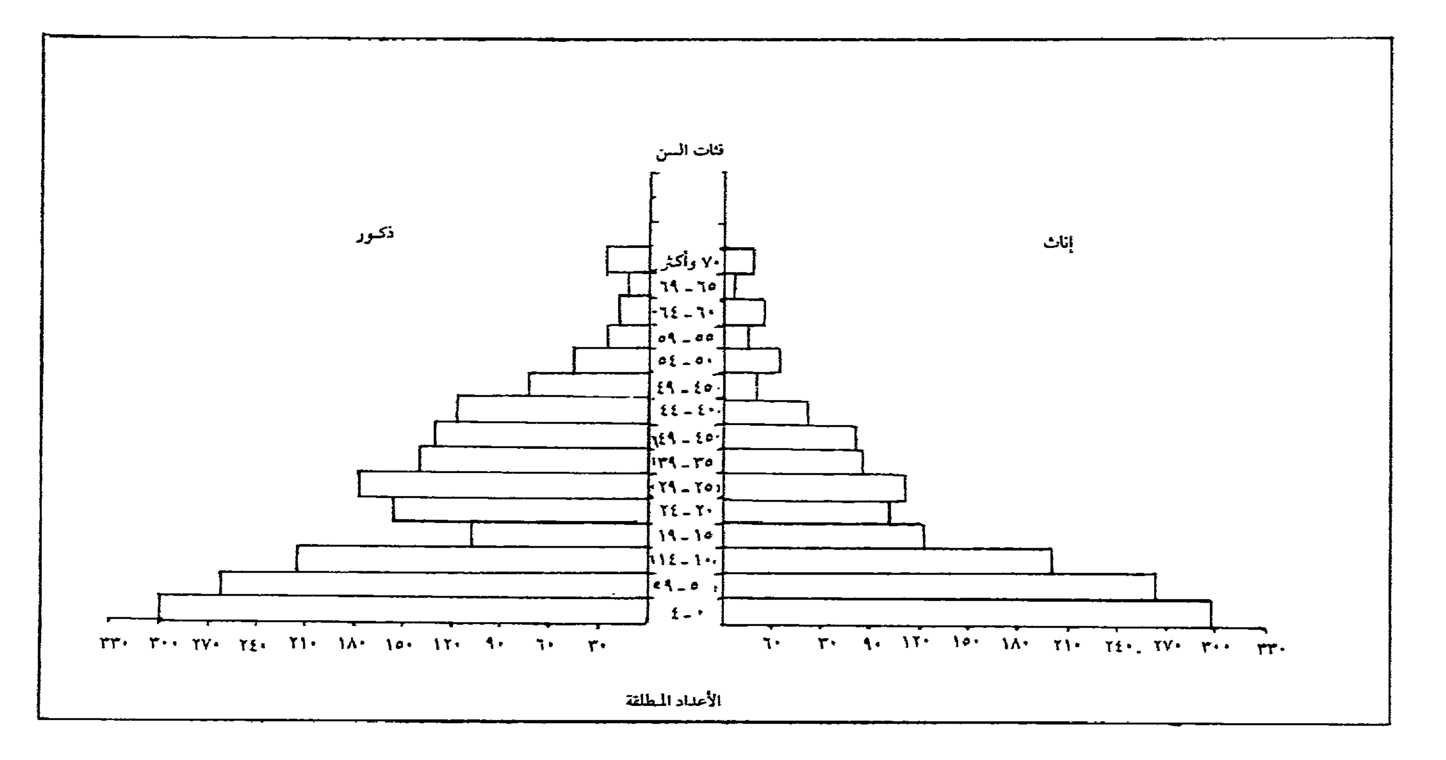
جدول رقم (٤٦)

فيلكا .. السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية عام ١٩٧٠

فئات السن	كويتيون			غير كويتيين			الجملة		
	ذ *	ث*	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	جملة الفئة
أقل من ٥	١٨٥	٢٠٦	٣٩١	١١٩	٩٣	٢١٢	٣٠٤	٢٩٩	٦٠٣
٥ ـ ٩	١٧٨	١٨١	٣٥٩	٨٠	٨٣	١٦٣	٢٥٨	٢٦٤	٥٢٢
١٠ ـ ١٤	١٦٦	١٦٧	٣٣٣	٤٩	٣٤	٨٣	٢١٥	٢٠١	٤١٦
١٥ ـ ١٩	٤٧	٨٣	١٣٠	٦١	٤١	١٠٢	١٠٨	١٢٤	٢٣٢
٢٠ ـ ٢٤	٣٣	٦٠	٩٣	١٢٢	٤٢	١٦٤	١٥٥	١٠٢	٢٥٧
٢٥ ـ ٢٩	٣١	٤٨	٧٩	١٤٨	٦٣	٢١١	١٧٩	١١١	٢٩٠
٣٠ ـ ٣٤	٣٠	٥٦	٨٦	١١١	٣١	١٤٢	١٤١	٨٧	٢٢٨
٣٥ ـ ٣٩	٥٢	٥٥	١٠٧	٧٩	٣٠	١٠٩	١٣١	٨٥	٢١٦
٤٠ ـ ٤٤	٥٧	٤٣	١٠٠	٦١	١٢	٧٣	١١٨	٥٥	١٧٣
٤٥ ـ ٤٩	٤٢	١٦	٥٨	٣٣	٦	٧٩	٧٥	٢٢	٩٧
٥٠ . ٥٤	٣٠	٣٠	٦٠	١٨	٧	٢٥	٤٨	٣٧	٨٥
٥٥ ـ ٥٩	٢٠	١١	٣١	٦	٥	١١	٢٦	١٦	٤٢
٦٠ ـ ٦٤	١٣	٢٣	٣٦	٤	٢	٦	١٧	٢٥	٤٢
٦٥ ـ ٦٩	٨	٧	١٥	٥	—	٥	١٣	٧	٢٠
٧٠ ـ ٧٤	٨	١٠	١٨	١	-	١	٩	١٠	١٩
٧٥ ـ ٧٩	٣	٢	٥	-	١	١	٣	٣	٦
٨٠ ـ ٨٤	٧	٣	١٠	-	-	-	٧	٣	١٠
٨٥ وأكثر	٢	١	٣	-	-	-	٢	١	٣
غير مبين	٢	٢	٤	٣	-	٣	٥	٢	٧
الجملة	٩١٤	١٠٠٤	١٩١٨	٩٠٠	٤٥٠	١٣٥٠	١٨١٤	١٤٥٤	٣٢٦٨

ذ * ذكور

ث* إناث



شكل رقم (٤٢)

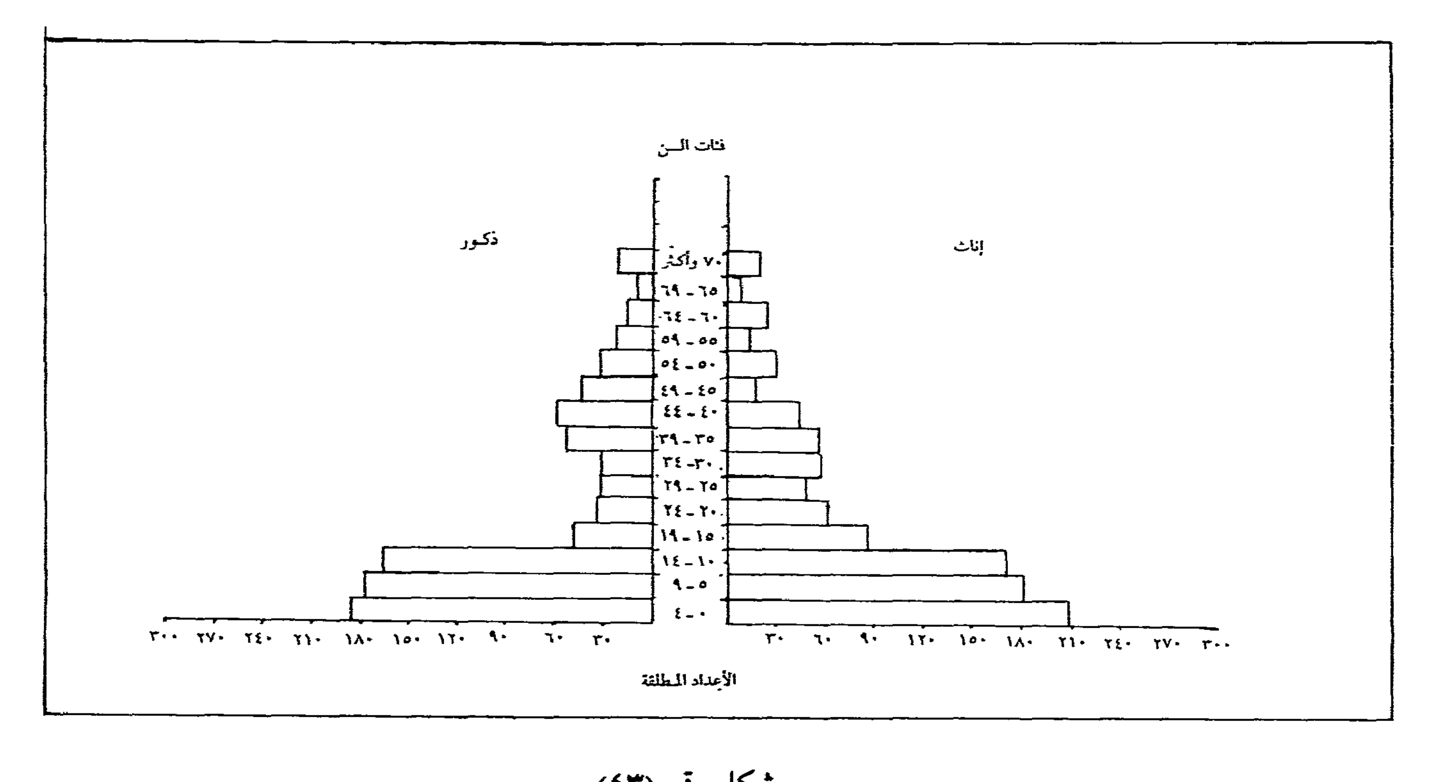
هرم السكان عام ١٩٧٠*

* المصدر : تعداد عام ١٩٧٠.

من تحليل أرقام الجدول (٤٦)، والهرم السكاني شكل (٤٢)، نجد أن مجموع فئة (أقل من ٥ سنوات) يبلغ (٦٠٣) نسمة، وتشكل نحو ١٨,٥٪ من جملة **السكان** . أما الفئة المتوسطة، فتبرز منها الفئات من (٢٠ ـ ٢٩) سنة، بمجموع قدره (٥٤٧) نسمة؛ أي ١٧٪ من جملة السكان، نسبة الذكور فيها ٦١٪.

تبلغ أعداد الكويتيين في هذه الفئات نحو (١٧٢) نسمة، والنسبة ٣١,٥٪ من جملة الفئة، وتشكل نسبة الإناث فيها ٦٢,٨٪، والذكور ٣٧,٢٪ انظر الشكل (٤٣).

أما عن غير الكويتيين داخل هٰذه الفئات ٢٠ ـ ٢٩، فيبلغ مجموعهم (٣٧٥) بنسبة قدرها ٦٨,٥٪ من جملة الفئات. يكوِّن الذكور فيها نسبة تبلغ ٦٩,٣٪، والإناث ٢١,٧٪. ويلاحظ أن الفرق كبير بين نسبة النوعين بالمقارنة بما هو عليه عند الكويتيين. انظر الشكل (٤٤).



شكل رقم (٤٣)
هرم السكان (ك) عام ١٩٧٠*

* المصدر : تعداد عام ١٩٧٠ .

فئات السن

ذكور

إناث

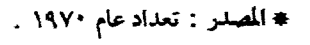
٧٠ وأكثر
٦٥ - ٦٩
٦٠ - ٦٤
٥٥ - ٥٩
٥٠ - ٥٤
٤٥ - ٤٩
٤٠ - ٤٤
٣٥ - ٣٩
٣٠ - ٣٤
٢٥ - ٢٩
٢٠ - ٢٤
١٥ - ١٩
١٠ - ١٤
٥ - ٩
٠ - ٤

٣٠٠ ٢٧٠ ٢٤٠ ٢١٠ ١٨٠ ١٥٠ ١٢٠ ٩٠ ٦٠ ٣٠ ٣٠ ٦٠ ٩٠ ١٢٠ ١٥٠ ١٨٠ ٢١٠ ٢٤٠ ٢٧٠ ٣٠٠

الأعداد المطلقة

شكل رقم (٤٤)

هرم السكان (غ ك) عام ١٩٧٠*



* المصدر : تعداد عام ١٩٧٠ .

ـ تعداد السكان لعام ١٩٧٥[١٨]

جدول رقم (٤٧)

التوزيع النسبي (حسب النوع)

للفئات العمرية حسب تعداد ١٩٧٥[١٨]

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤٤,٣	٥٠,٣	٤٧
١٥ ـ ٤٤ سنة	٤٢,٩	٤١,٣	٤١,٨
٤٥ ـ ٥٩ سنة	١٠,٥	٦,٨	٨,٢
٦٠ سنة فأكثر	٢,٣	٢,٦	٢,٩

من دراسة هٰذه النسب نلاحظ أن فئة الأطفال لازالت هي الغالبة، إذ تبلغ ٤٧٪ من جملة الفئات، وترتفع فيها نسبة الإناث عن الذكور على الرغم من هبوطها نسبياً بالمقارنة مع عام ١٩٧٠. تبلغ نسبة الكويتيين داخل هٰذه الفئة ٥٥,٤٪، وهي أقل بكثير مما كانت عليه في التعداد السابق أما نسبة غير الكويتيين فقد بلغت ٤٤,٦٪، ويلاحظ أن هناك ارتفاعاً في النسبة، بالمقارنة مع عام ١٩٧٠. أما الفئة المنتجة، فهناك تراجع بسيط فيها، يعود إلى التزايد في نسبة فئة العمل المتقدم، بالقياس مع التعداد السابق. بلغت نسبة الكويتيين داخل هذه الفئة المنتجة نحو ٤٥,٨٪، وهي أعلى من السابق، في حين تراجعت نسبة غير الكويتيين، حيث بلغت ٥٤,٢٪.

هذا ويلاحظ على فئات الأعمار (الجدول) رقم (٤٨)، الذي يوضحه الهرم السكاني شكل (٤٥) أن فئات السن من (٥ ـ ١٤) هي البارزة؛ إذ يبلغ مجموعها نحو (١١٨٢) نسمة، ونسبتها ٢٩,٨٪ من جملة السكان. أما نسبة الكويتيين، فتبلغ ٥٦,٦٪، وغير الكويتيين ٤٤,٤٪. وفي الفئة المتوسط تبرز فئات الأعمار من (١٥ ـ ٢٤) بمجموع قدره ؛٧٠٣) نسمة، تبلغ نسبة الكويتيين منها ٥٩,٣٪، وغير الكويتيين ٤١,٧٪. انظر الشكل (٤٦) والشكل (٤٧).

(١٨) مجلس التخطيط ـ التعداد العام ١٩٧٥.

جدول رقم (٤٨)

فيلكا ـ السكان حسب النوع والجنسية وفئات السن لعام ١٩٧٥

الجنس والجنسية / فئات السن	كويتيون			غير كويتيين			الجملة		المجموع
	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	
أقل من ١	٣٤	٣٠	٦٤	٣١	٣٤	٦٥	٦٥	٦٤	١٢٩
١ ـ ٤	١٤٩	١٥٥	٣٠٤	١٢٥	١٣٠	٢٥٥	٢٧٤	٢٨٥	٥٥٩
٥ ـ ٩	١٦٠	١٩٢	٣٥٢	١٦٢	١٤٠	٣٠٢	٣٢٢	٣٣٢	٦٥٤
١٠ ـ ١٤	١٤٧	١٧٠	٣١٧	٩٩	١١٢	٢١١	٢٤٦	٢٨٢	٥٢٨
١٥ ـ ١٩	١٢٥	١١٢	٢٣٧	٦٥	٦٩	١٣٤	١٩٠	١٨١	٣٧١
٢٠ ـ ٢٤	٨١	٩٩	١٨٠	٨٥	٦٧	١٥٢	١٦٦	١٦٦	٣٣٢
٢٥ ـ ٢٩	٥٤	٥٥	١٠٩	٨٢	٨٥	١٦٧	١٣٦	١٤٠	٢٧٦
٣٠ ـ ٣٤	٣٧	٤٢	٧٩	١١٤	٨٠	١٩٤	١٥١	١٢٢	٢٧٣
٣٥ ـ ٣٩	٣٥	٤٥	٨٠	٩١	٦٣	١٥٤	١٢٦	١٠٨	٢٣٤
٤٠ ـ ٤٤	٣٩	٣٩	٧٨	٦٩	٣٣	١٠٢	١٠٨	٧٢	١٨٠
٤٥ ـ ٤٩	٤١	٢٨	٦٩	٦٥	٣٤	٨٩	١٠٦	٥٢	١٥٨
٥٠ ـ ٥٤	٣١	٣٢	٦٣	٣٤	١٣	٤٧	٦٥	٤٥	١١٠
٥٥ ـ ٥٩	٢٢	١٥	٣٧	١٦	٦	٢٢	٣٨	٢١	٥٩
٦٠ ـ ٦٤	١٣	١٤	٢٧	١٢	٢	١٤	٢٥	١٦	٤١
٦٥ ـ ٦٩	١١	٥	١٦	٣	٢	٥	١٤	٧	٢١
٧٠ ـ ٧٤	٨	٩	١٧	٣	—	٣	١١	٩	٢٠
٧٥ ـ ٧٩	٥	٥	١٠	-	١	١	٥	٦	١١
٨٠ ـ ٨٤	٢	٢	٤	٢	—	٢	٤	٢	٦
٨٥ وما فوق	١	٤	٥	—	—	—	١	٤	٥
الجملة	٩٩٥	١٠٥٣	٢٠٤٨	١٠٥٨	٨٦١	١٩١٩	٢٠٥٣	١٩١٤	٣٩٦٧

فئات السن

ذكور | إناث

٧٠ وأكثر
٦٥ ـ ٦٩
٦٠ ـ ٦٤
٥٥ ـ ٥٩
٥٠ ـ ٥٤
٤٥ ـ ٤٩
٤٠ ـ ٤٤
٣٥ ـ ٣٩
٣٠ ـ ٣٤
٢٥ ـ ٢٩
٢٠ ـ ٢٤
١٥ ـ ١٩
١٠ ـ ١٤
٥ ـ ٩
٠ ـ ٤

٣٦٠ ٣٣٠ ٣٠٠ ٢٧٠ ٢٤٠ ٢١٠ ١٨٠ ١٥٠ ١٢٠ ٩٠ ٦٠ ٣٠ | ٣٠ ٦٠ ٩٠ ١٢٠ ١٥٠ ١٨٠ ٢١٠ ٢٤٠ ٢٧٠ ٣٠٠ ٣٣٠ ٣٦٠

الأعداد المطلقة

شكل رقم (٤٥)

هرم السكان عام ١٩٧٥*

فئات السن

ذكور

إناث

٧٠ وأكثر
٦٥ ـ ٦٩
٦٠ ـ ٦٤
٥٥ ـ ٥٩
٥٠ ـ ٥٤
٤٥ ـ ٤٩
٤٠ ـ ٤٤
٣٥ ـ ٣٩
٣٠ ـ ٣٤
٢٥ ـ ٢٩
٢٠ ـ ٢٤
١٥ ـ ١٩
١٠ ـ ١٤
٥ ـ ٩
٠ ـ ٤

٣٠٠ ٢٧٠ ٢٤٠ ٢١٠ ١٨٠ ١٥٠ ١٢٠ ٩٠ ٦٠ ٣٠ ٣٠ ٦٠ ٩٠ ١٢٠ ١٥٠ ١٨٠ ٢١٠ ٢٤٠ ٢٧٠ ٣٠٠

الأعداد المطلقة

شكل رقم (٤٦)

هرم السكان (ك) عام ١٩٧٥*

* المصدر : تعداد ١٩٧٥ .

فئات السن

ذكور | إناث

٧٠ وأكثر
٦٥ ـ ٦٩
٦٠ ـ ٦٤
٥٥ ـ ٥٩
٥٠ ـ ٥٤
٤٥ ـ ٤٩
٤٠ ـ ٤٤
٣٥ ـ ٣٩
٣٠ ـ ٣٤
٢٥ ـ ٢٩
٢٠ ـ ٢٤
١٥ ـ ١٩
١٠ ـ ١٤
٥ ـ ٩
٠ ـ ٤

٣٠٠ ٢٧٠ ٢٤٠ ٢١٠ ١٨٠ ١٥٠ ١٢٠ ٩٠ ٦٠ ٣٠ | ٣٠ ٦٠ ٩٠ ١٢٠ ١٥٠ ١٨٠ ٢١٠ ٢٤٠ ٢٧٠ ٣٠٠

الأعداد المطلقة

شكل رقم (٤٧)

هرم السكان (غ ك) عام ١٩٧٥*

* المصدر : تعداد ١٩٧٥

ـ تعداد السكان لعام ١٩٨٠[١٩]

جدول رقم (٤٩)

التوزيع النسبي (حسب النوع) للفئات العمرية حسب تعداد ١٩٨٠

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤١,٣	٤٥	٤٣
١٥ ـ ٤٤ سنة	٤٤,٢	٤٦	٤٥,١
٤٥ ـ ٥٩ سنة	١١,٥	٦,٩	٩,٤
٦٠ سنة فأكثر	٣	١,٩	٢,٥

يلاحظ ارتفاع نسبة فئة العمل الإنتاجي، فقد سجلت أعلى نسبة لها خلال سنوات التعداد السابقة؛ إذ بلغت ٤٥,١٪، تشكل الإناث داخلها ما نسبته ٤٦٪، ولازالت هي الغالبة. تبلغ نسبة الكويتيين داخل هذه الفئة ٤٦,٨٪، وغير الكويتيين ٥٣,٢٪، أي إن هناك تراجعاً في النسبتين، بالمقارنة مع تعداد عام ١٩٧٥.

أما فئة الأطفال، فقد تراجعت نسبتها إلى ٤٣٪ من جملة السكان وفيها تتفوق نسبة الإناث على الذكور. بلغت نسبة الكويتيين داخل هذه الفئة ٤٩,٧٪، وغير الكويتيين ٥١,٣٪، وهذه أول مرة ترتفع فيها نسبتهم، وتزيد عن نسبة الكويتيين، خلال سنوات التعداد المختلفة. هذا ويمكن ملاحظة تزايد في نسبة من هم في فئة سن العمل المتقدم، فقد بلغت ٩,٤٪، نسبة الذكور فيها تتفوق على الإناث. كذلك يلاحظ أن الذكور في فئة سن الشيخوخة أطول عمراً من الإناث.

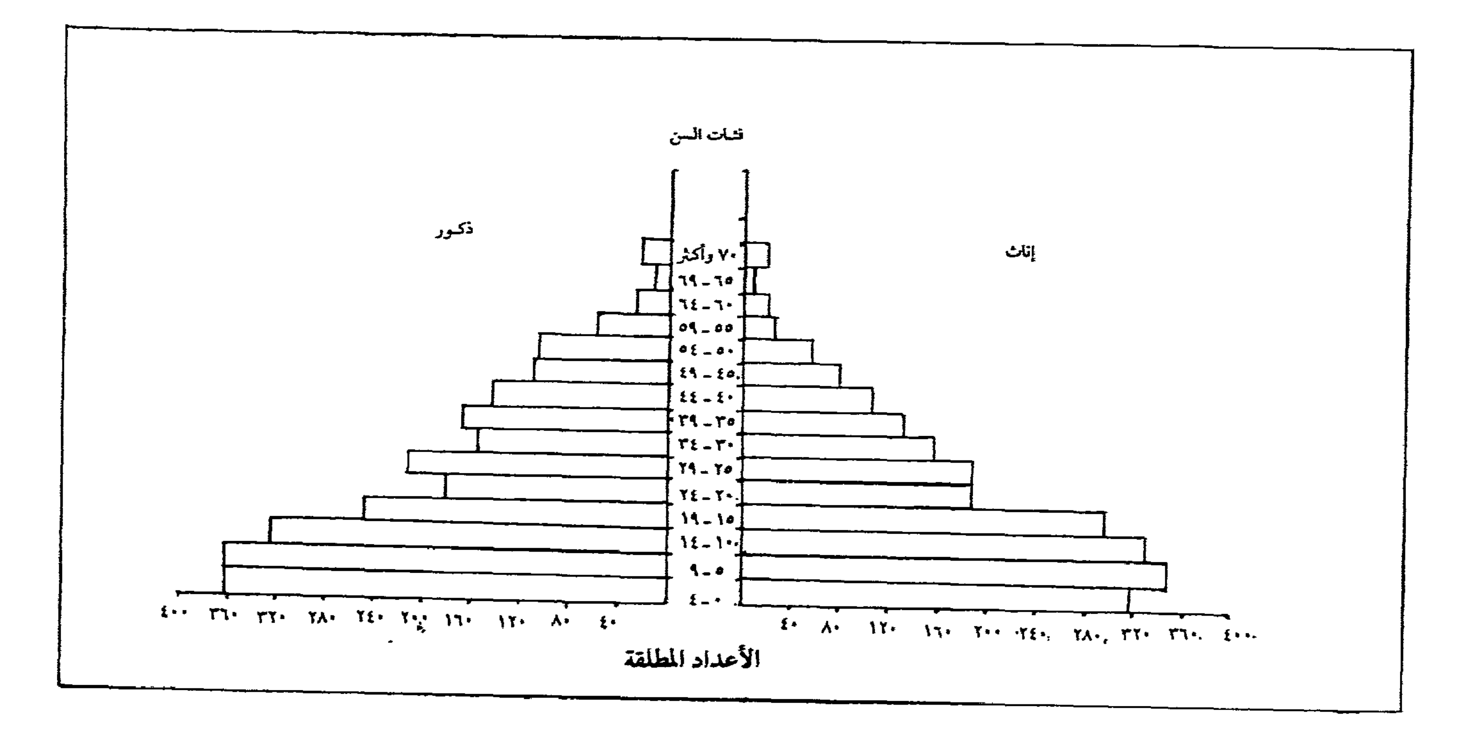
---

(١٩) وزارة التخطيط ـ التعداد العام ١٩٨٠ .

يبرز لنا الجدول رقم (٥٠)، والهرم السكاني الذي يمثله شكل (٤٨) أن فئة السن من (٥ ـ ٩) سنوات هي البارزة في فئة صغار السن، وفي فئات الأعمار كافة يبلغ مجموعها (٧٠٩) نسمة؛ أي تشكل ما نسبته ١٤,٦٪.

جدول رقم (٥٠)
سكان فيلكا لعام ١٩٨٠
حسب فئات السن والنوع

الجنس والجنسية / فئات الأعمار	كويتيون			غير كويتيين			جملة السكان		
	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة
أقل من سنة	٣٢	٣٨	٧٠	٤١	٤١	٨٢	٧٣	٧٩	١٥٢
١ ـ ٤	١٣٥	١٣٨	٢٧٣	١٥٦	١٤١	٢٩٧	٢٩١	٢٧٩	٥٧٠
٥ ـ ٩	١٧٩	١٧٣	٣٥٢	١٨٤	١٧٣	٣٥٧	٣٦٣	٣٤٦	٧٠٩
١٠ ـ ١٤	١٧٠	١٧٤	٣٤٤	١٥٩	١٥٤	١٥٤	٣١٣	٣٢٨	٦٥٧
١٥ ـ ١٩	١٣٦	١٦٦	٣٠٢	١١٥	١٢٨	٢٤٣	٢٥١	٢٩٤	٥٤٥
٢٠ ـ ٢٤	١٠٥	١٠٨	٢١٣	٨٠	٧٨	١٥٨	١٨٥	١٨٦	٣٧١
٢٥ ـ ٢٩	٧٦	١٠٥	١٨١	١٤٠	٨٠	٢٢٠	٢١٦	١٨٥	٤٠١
٣٠ ـ ٣٤	٤٧	٦٤	١١١	١١١	٩٠	٢٠١	١٥٨	١٥٤	٣١٢
٣٥ ـ ٣٩	٤٦	٤١	٨٧	١٢٧	٨٩	٢١٦	١٧٣	١٣٠	٣٠٣
٤٠ ـ ٤٤	٣٦	٤٧	٨٣	١١١	٥٩	١٧٠	١٤٧	١٠٦	٢٥٣
٤٥ ـ ٤٩	٣٠	٤٧	٧٧	١٥	٣٢	١١٧	١١٥	٧٩	١٩٤
٥٠ ـ ٥٤	٤٠	٣١	٧١	٧٤	٢٥	٩٩	١١٤	٥٦	١٧٠
٥٥ ـ ٥٩	٢٨	١٥	٤٣	٣٦	٨	٤٤	٦٤	٢٣	٨٧
٦٠ ـ ٦٤	١٩	١٥	٣٤	١٣	٤	١٧	٣٢	١٩	٥١
٦٥ ـ ٦٩	١١	٧	١٨	٦	—	٦	١٧	٧	٢٤
٧٠ ـ ٧٤	١٠	٦	١٦	٢	٣	٥	١٢	٩	٢١
٧٥ ـ ٧٩	٦	٢	٩	٢	٢	٤	٨	٥	١٣
٨٠ ـ ٧٩	٣	١	٤	١	٢	٣	٤	٣	٧
٨٥ فأكثر	٣	١	٤	١	—	١	٤	١	٥
الجملة	١١١٢	١١٨٠	٢٢٩٢	١٤٤٤	١١٠٩	٢٥٥٣	٢٥٥٦	٢٢٨٩	٤٨٤٥



شكل رقم (٤٨)

هرم السكان عام ١٩٨٠*

* المصدر : تعداد ١٩٨٠ .

فئات السن

ذكور

إناث

٧٠ وأكثر
٦٥ ـ ٦٩
٦٠ ـ ٦٤
٥٥ ـ ٥٩
٥٠ ـ ٥٤
٤٥ ـ ٤٩
٤٠ ـ ٤٤
٣٥ ـ ٣٩
٣٠ ـ ٣٤
٢٥ ـ ٢٩
٢٠ ـ ٢٤
١٥ ـ ١٩
١٠ ـ ١٤
٥ ـ ٩
٠ ـ ٤

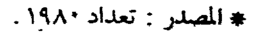
٢٠٠ ١٨٠ ١٦٠ ١٤٠ ١٢٠ ١٠٠ ٨٠ ٦٠ ٤٠ ٢٠

٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠ ١٢٠ ١٤٠ ١٦٠ ١٨٠ ٢٠٠

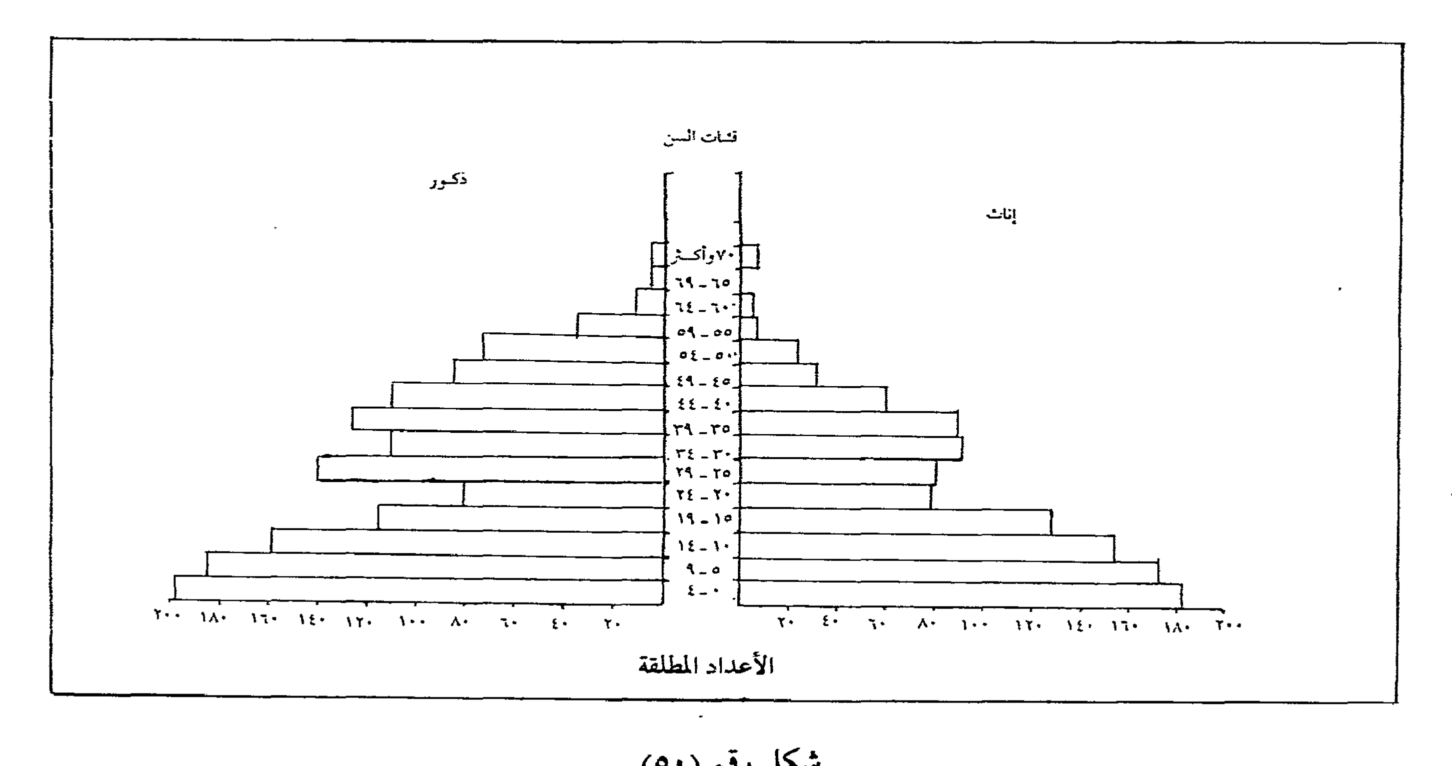
الأعداد المطلقة

شكل رقم (٤٩)

هرم السكان (ك) عام ١٩٨٠*



* المصدر : تعداد ١٩٨٠ .



شكل رقم (٥٠)

هرم السكان (غ ك) عام ١٩٨٠*

* المصدر : تعداد ١٩٨٠ .

عن جملة السكان تصل نسبة الكويتيين فيها ٤٩,٦٪، وغير الكويتيين ٥١,٤٪. كما تبلغ جملة الذكور فيها نحو ٤٨,٨٪، والإناث ٥١,٢٪.

أما في فئات السن المتوسطة، فتبرز الفئات من (١٥ ـ ٢٩) سنة ويبلغ مجموعها (١٣١٧) نسمة؛ أي ما نسبته ٢٧,٢ من جملة السكان. يشكل الكويتيون فيها ما نسبته ٥٢,٨٪، وغير الكويتيين ٤٧,٢٪. أما النسبة العامة للإناث، في هذه الفئة، فتبلغ ٥٠,٥٪. انظر الأشكال رقم (٤٩) و(٥٠).

ـ تعداد السكان لعام ١٩٨٥[٢٠]

جدول رقم (٥١)

التوزيع النسبي (حسب النوع)

للفئات العمرية حسب تعداد عام ١٩٨٥

فئات السن / النوع	ذكور	أناث	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٣٥,٨	٣٩,٩	٣٧,٥
١٥ ـ ٤٤ سنة	٤٩,٥	٥٠,٧	٥٠,٥
٤٥ ـ ٥٩ سنة	١١,٣	٧,٣	٩,٣
٦٠ سنة فأكثر	٣,٤	٢,١	٢,٧

تبرز لنا أرقام هذا الجدول، الذي يمثل الصورة الحديثة، لهذه الفئات العمرية، أن نسبة فئة العمل الإنتاجي هي الغالبة على بقية الفئات العمرية الأخرى، فقد بلغت نسبتها ٥٠,٥٪، وهي أعلى ما وصلت إليه خلال سنوات التعداد المختلفة. كذلك ترتفع فيها نسبة الإناث والذكور، بشكل يزيد عما كانت

(٢٠) وزارة التخطيط ـ تعداد السكان عام ١٩٨٥ .

عليه في السنوات السابقة. بلغت نسبة الكويتيين داخل هٰذه الفئة نحو ٣٥,٥٪، وهي أدنى نسبة لها منذ عام **١٩٥٧**. أما نسبة غير الكويتيين فقد بلغت ٦٤,٥٪، وهي بـذلك أعـلى نسبة وصلت إليهـا في مختلـف التعدادت. وإذا مـا أضفنا إلى هذه الفئة، من هم في فئة العمل المتقدمة، فيمكن القول إن مجتمع فيلكـا في سن العمل الإنتاجي؛ إذ تصل مجموع نسبتيهما نحو ٦٠٪ من جملة السكان.

أمـا فئة الأطفـال، فتأتي في المـركز الثـاني، بنسبـة ٣٧,٥٪، وهـذه نسبـة متدنية، لم تصل إليها خلال سنوات التعداد، منذ عام ١٩٥٧. تبلغ نسبة الذكور فيهـا ٣٥,٨٪، والإناث ٣٩,٩٪، وهي نسبـة متدنيـة، لم تصل إليهـا سـابقـاً، وخاصة عند الإناث.

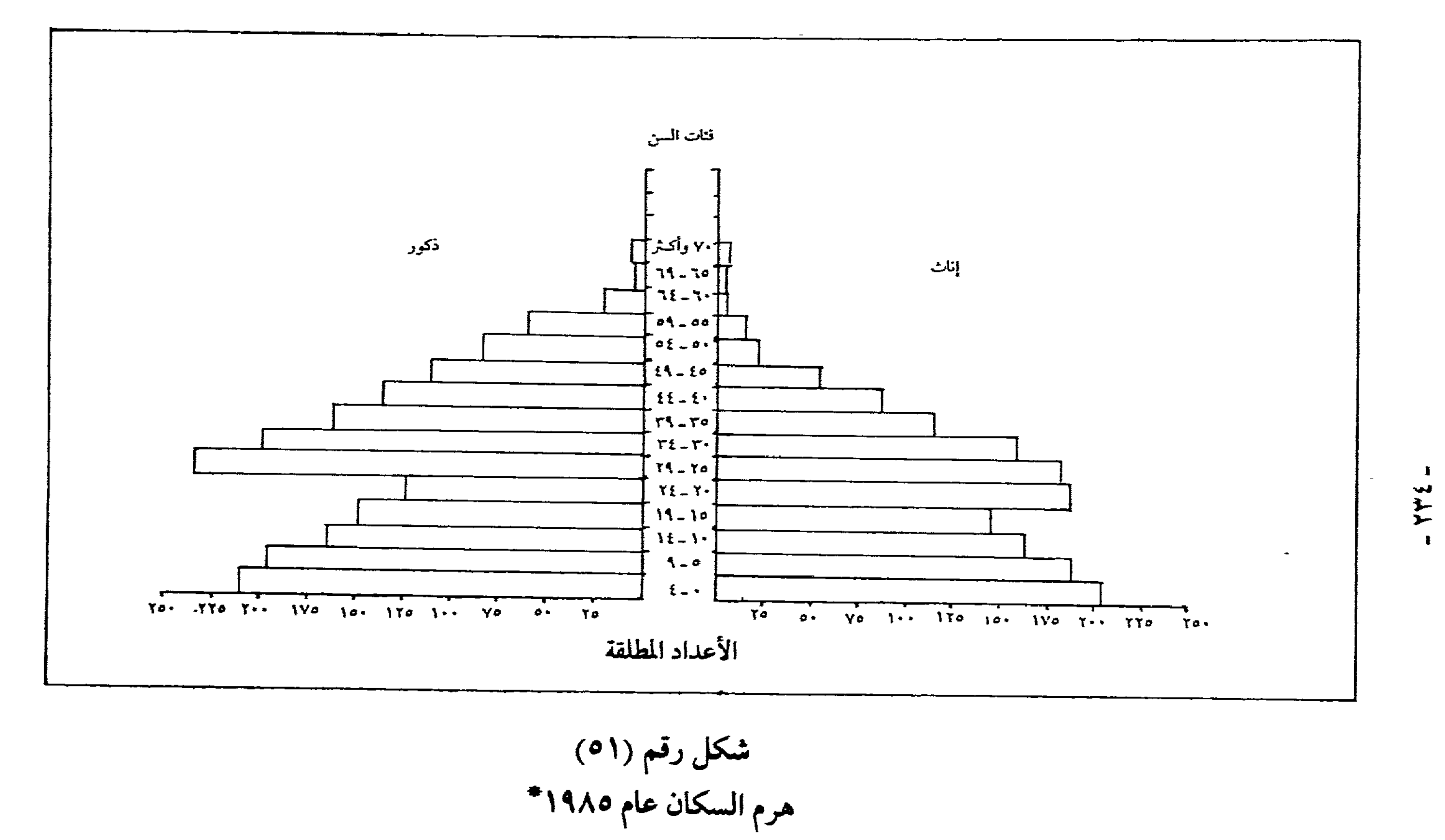
إن تدني نسبة هٰذه الفئة مؤشر خطير سيكون داخل هٰذه الفئة ٤٩٪ أما لغير الكـويتيين فتصـل إلى ٥١٪. يمكن تفسير هـذا التراجـع في النسبـة العـامـة لفئـة الأطفال هذه إلى عدة أمور منها تأخير سن الزواج لـدى كل من الـذكور والإنـاث عند المواطنين والوافدين، ثم ارتفاع مستـوى المعيشة، الأمـر الذي شجـع بعض الوافدين على مغادرة أسرهم إلى أوطانهم، مع بقاء الزوج في العمل، ونزوح عدد من العلائات الكـويتية إلى العـاصمة، سعيـا وراء ظروف اقتصـادية أفضـل، ثم الميل نحو تحديد حجم الأسرة، وذلك بعدم الإكثار من النسل، وخاصة لدى غير الكويتيين، مع الاتجاه العام لدى الشباب بفكرة عـدم تعدد الـزوجات، وهـو ما كان الوضع عليه في الماضي، ثم بعض حالات الإجهاض التي تحدث نتيجـة عدم وجـود مستشفى في الجزيـرة، إذ يتم نقـل كثـير من الحـالات إلى الكـويت، وفي ظروف صعبة، ويلاحظ أن هناك ارتفاع في نسبة الذكور لدى فئة العمل المتقدمـة وفئـة كبار السن، مـع ارتفاع في نسبـة المعمرين من الـذكور بـالمقارنـة مع نسبـة الإناث.

يلاحظ على الجدول رقم (٥٢) الذي يمثله الهرم السكاني شكـل (٥١) أن فئة السن (٥ ـ ٩) هي البارزة في فئة الأطفال؛ إذ يبلغ مجموعها نحـو (٧١٢) نسمة، وتشكل ما نسبته ٣٢,٥٪. تبلغ نسبة الذكـور فيها نحـو ٥١,١٪. نسبة الكويتيين داخلها تبلغ ٤٦,٥٪. كما تبرز فئات السن من (١٥ ـ ٢٩) سنة داخل الفئـة المتوسـطة، لمجموع قـدره (١٧٣٣) نسمة، وبنسبـة قدرهـا ٣٠٪ من جملة السكان. تشكل نسبة الكويتيين فيها ٤١,٢٪، وغير الكويتيين ٥٨,٨٪ كما تبلغ نسبـة الذكـور فيها نحـو ٤٩,٩٪ بشكل عـام. أنـظر الشكـل (٥٢) والشكـل (٥٣).

جدول رقم (٥٢)

السكان في تعداد ١٩٨٥ (حسب النوع وفئات السن والجنسية)

الجنس والجنسية / فئات العمر	كويتيون			غير كويتيين			الجملة		
	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة
أقل من سنة	٤٦	٤٥	٩١	٤٣	٤٠	٨٣	٨٩	٨٥	١٧٤
١ ـ ٤	١٤٧	١٨٥	٣٣٢	١٦٤	١٦٤	٣٢٨	٣١١	٣٤٩	٦٦٠
٥ ـ ٩	١٦٧	١٦٤	٣٣١	١٩٧	١٨٤	٣٨١	٢٦٤	٣٤٨	٧١٢
١٠ ـ ١٤	١٥٩	١٦٤	٣٢٣	١٦٦	٣٢٨	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٦	٦٥١
١٥ ـ ١٩	١٥٤	١٥٦	٣١٠	١٤٩	١٤٣	٢٩٢	٣٠٣	٢٩٩	٦٠٢
٢٠ ـ ٢٤	١١٤	١١٨	٢٣٢	١٢٥	١٨٥	٣١٠	٢٣٩	٣٠٣	٥٤٢
٢٥ ـ ٢٩	٨٧	٨٦	١٧٣	٢٣٦	١٨٠	٤١٦	٣٢٣	٢٦٦	٥٨٩
٣٠ ـ ٣٤	٦٠	٨٧	١٤٧	٢٠٥	١٥٧	٣٦٢	٢٦٥	٢٤٤	٥٠٩
٣٥ ـ ٣٩	٤٣	٥٥	٩٨	١٦٤	١١٦	٢٨٠	٢٠٧	١٧١	٣٧٨
٤٠ ـ ٤٤	٣٧	٤٠	٧٧	١٣٧	٨٥	٢٢٢	١٧٤	١٢٥	٢٩٩
٤٥ ـ ٤٩	٢٣	٤٤	٦٧	١١٤	٥٥	١٦٩	١٣٧	٩٩	٢٣٦
٥٠ ـ ٥٤	٣٠	٤٥	٧٥	٨١	٢٢	١٠٣	١١١	٦٧	١٧٨
٢٥ ـ ٥٩	٣٥	٢٣	٥٨	٦٣	١٥	٧٨	٩٨	٣٨	١٣٦
٦٠ ـ ٦٤	٢٤	١٣	٣٧	٢٢	٥	٢٧	٤٦	١٨	٦٤
٦٥ ـ ٦٩	٢٤	١٢	٣٦	٦	٥	١١	٣٠	١٧	٤٧
٧٠ ـ ٧٤	٩	١٠	١٩	٦	٤	١٠	١٥	١٤	٢٩
٧٥ ـ ٧٩	٤	١	٥	—	—	—	٤	١	٥
٨٠ ـ ٨٤	٢	٤	٦	٣	—	٣	٥	٤	٩
٨٥ فأكثر	٥	٤	٩	—	٣	٣	٥	٧	١٢
الجملة	١١٧٠	١٢٥٦	٢٤٢٦	١٨٨١	١٥٢٥	٣٤٠٦	٣٠٥١	٢٧٨١	٥٨٣٢



شكل رقم (٥١)

هرم السكان عام ١٩٨٥*

* المصدر : تعداد ١٩٨٥ .

بعد هذا العرض والتحليل للتعدادات السكانية للفترة من (٥٧ ـ ١٩٨٥) وبعد المقارنة بين أهرامات السكان المختلفة، التي تمثلها يمكن القول إن هناك بعض الاختلاف بين فئات السن الثلاثة الرئيسية الممثلة في (صغار السن ـ الفئة المتوسطة ـ كبار السن)، التي يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٥٣)

نسب فئات السن الثلاثة لجملة السكان

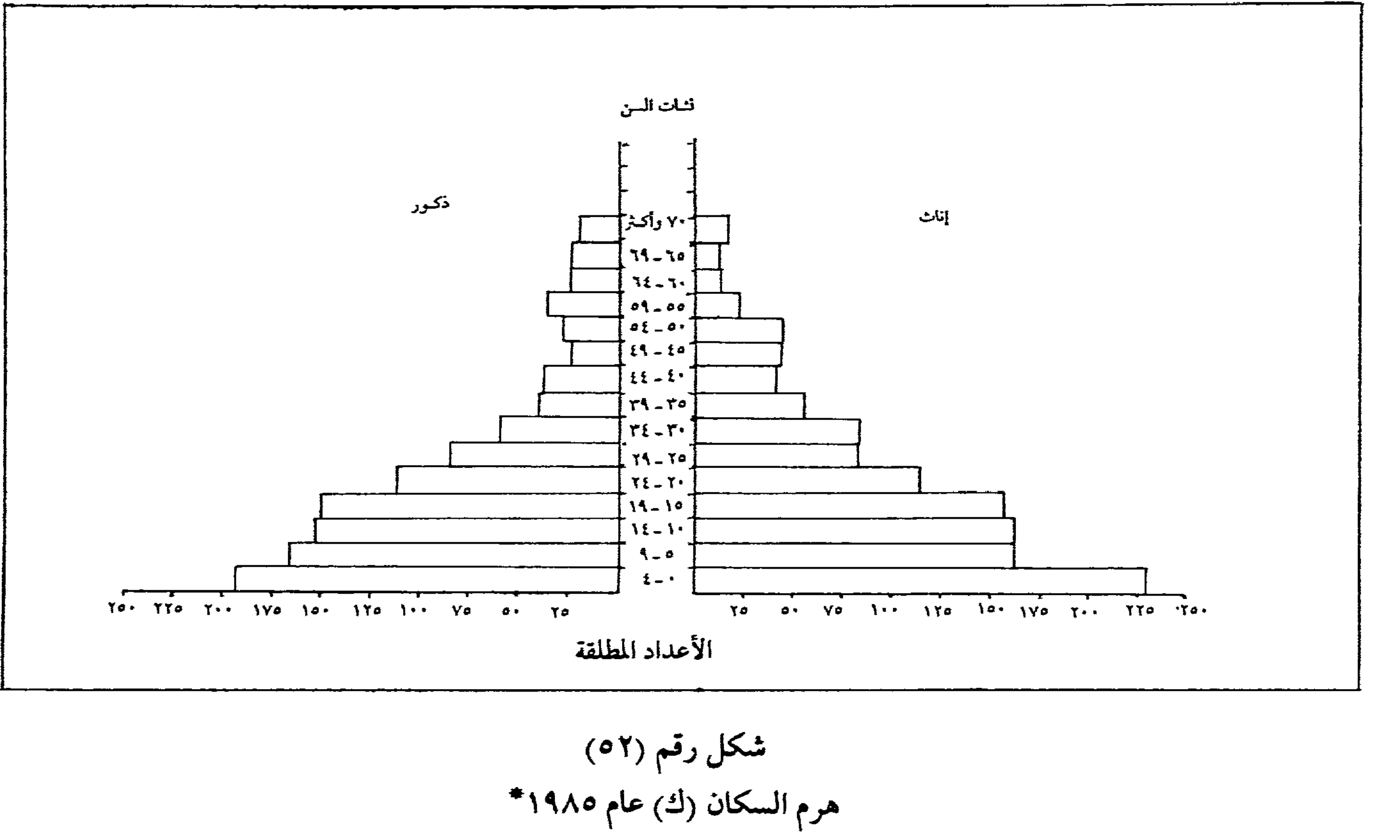
من عام ١٩٥٧ ـ ١٩٨٥

الفئة العمرية / السنة	فئة صغار السن أقل من ١٥ سنة	فئة السن المتوسطة ١٥ ـ ٢٩	فئة كبار السن ٦٠ سنة فأكثر
١٩٥٧	٣٨,٨	٥٣,٦	٧,٦
١٩٦١	٤٥,٤	٤٨,٦	٦
١٩٦٥	٥٠	٤٥,٢	٤,٨
١٩٧٠	٤٧,١	٤٩,٧	٣,٢
١٩٧٥	٤٧	٥٠,١	٢,٩
١٩٨٠	٤٣	٥٤,٥	٢,٥
١٩٨٥	٣٧,٥	٥٩,٨	٢,٧

من دراسة أرقام هذا الجدول نستخلص الحقائق التالية:

- فئة صغار السن بلغت أعلى نسبة لها عام ١٩٦٥، فكانت ٥٠٪، ثم أخذت في الانخفاض تدريجياً، حتى وصلت إلى أدنى نسبة لها عام ١٩٨٥، فكانت ٣٧,٥٪، كما سبق أن ذكرنا.

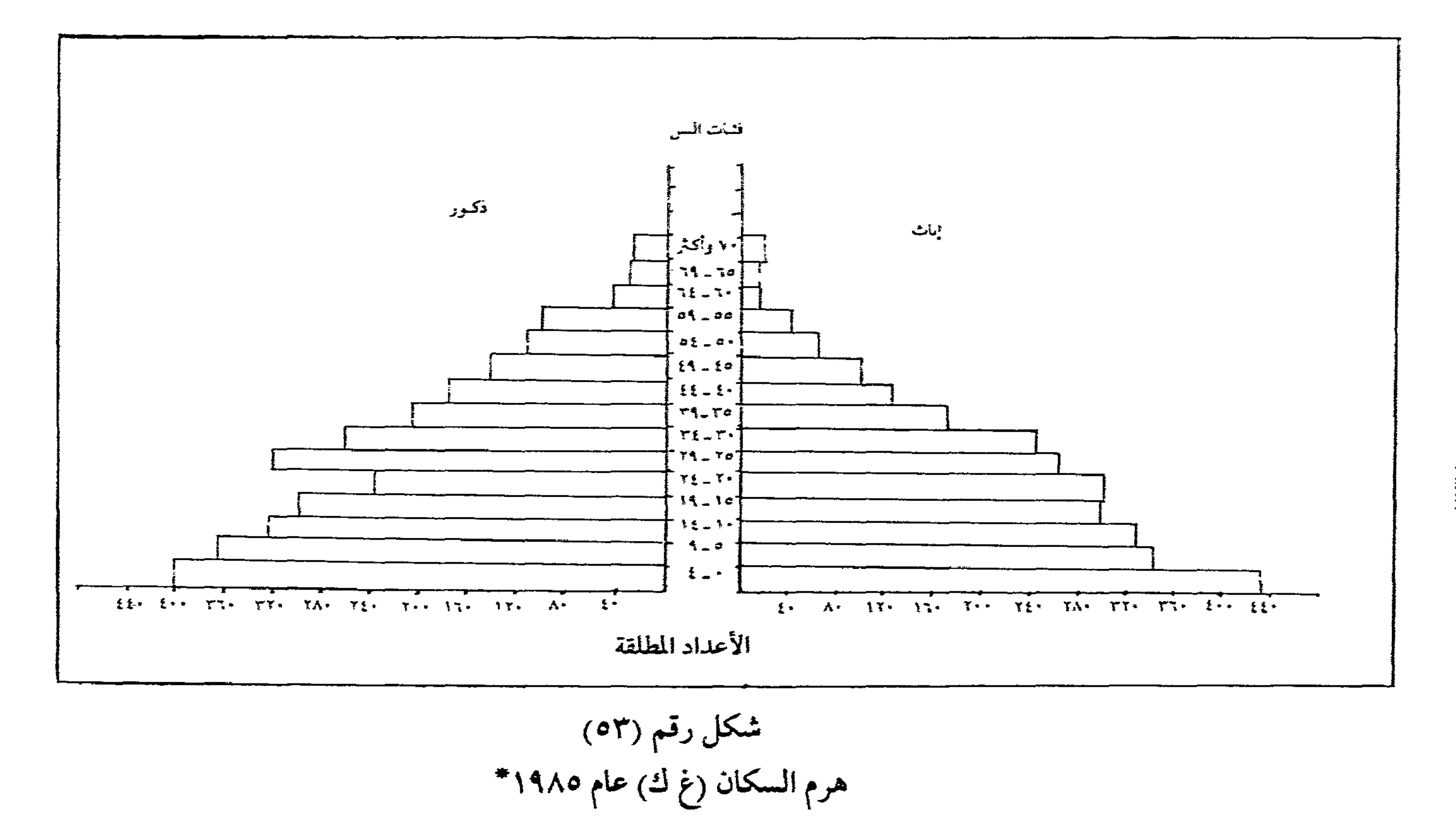
- فئة السن المتوسطة. بلغت أعلى نسبة لها عام ١٩٨٥، فكانت ٥٩,٨٪. في حين كانت في عام ١٩٦١ نحو ٤٥,٢٪، وهي آخذة في التزايد.



شكل رقم (٥٢)

هرم السكان (ك) عام ١٩٨٥*

* المصدر : تعداد ١٩٨٥ .



شكل رقم (٥٣)

هرم السكان (غ ك) عام ١٩٨٥*

* المصدر : تعداد ١٩٨٥ .

- فئة كبار السن، بلغت أعلى نسبة لها عام ١٩٥٧، فكانت ٧,٦٪ ثم أخذت في الهبوط تدريجياً حتى بلغت أدنى نسبة لها عام ١٩٨٠، فكانت ٢,٥٪، وفي عام ١٩٨٥ نحو ٢,٧٪. ويمكن إرجاع ارتفاع النسبة عام ١٩٥٧ إلى اشتغال عدد كبير منهم في حرف البحر على الرغم من أن كبر السن حيث النشاط والحركة، ثم الحاجة إلى خبرتهم الطويلة في هذه الحرف، على عكس ما هو قائم الآن بين كبار السن، حيث تتدنى نسبة المعمرين، وخاصة عند الإناث، مما يرفع من نسبة الوفيات في هذه الفئة.

خلاصة ما يمكن قوله، وحسب ما هو واضح في الأهرامات السكانية، فإن مجتمع جزيرة فيلكا يوصف من الناحية الديمغرافية بأنه مجتمع شاب، وهذا حال المجتمعات في الدول النامية، وفي الدول العربية، حيث يتركز ما يزيد على ٤٠٪ من جملة السكان في فئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة)، ونحو ٥٠٪ في فئة السن المتوسطة (١٥ - ٥٩ سنة)، وباقي النسبة ١٠٪ تمثلها فئة كبار السن (فوق ٦٠ سنة).

في هذا النموذج من الهرم السكاني ترتفع نسبة المواليد، مما يجعل قاعدة الهرم عريضة، كما يقع عبء كبير على الفئة العاملة، من ١٥ - ٥٩ سنة من حيث الإعالة لكلتا الفئتين الصغرى والكبرى. ويمكن القول إن السكان غالبيتهم في دور الشباب، أو الفتوة، ويمتازون بالحيوية والقدرة على الإنجاب. وفي هذه الحالة يكون المجتمع قادراً على مضاعفة أعداده في فترة قصيرة من الزمن، قد تصل إلى (٢٥ سنة)، وهذا ما حدث في مجتمع فيلكا، حيث بلغ جملة السكان عام ١٩٦١ نحو ٢٦٧٩ نسمة ارتفع عام ١٩٨٥ إلى (٥٨٣٢) نسمة؛ أي ما يزيد على الضعف. وتزداد في هذا النوع من المجتمعات مسؤولية الدولة في توفير السلع والخدمات المختلفة للمواطنين، حيث يكون عدد المستهلكين في العادة أكثر من المنتجين.

جدول رقم (٥٤)

تقديرات* السكان حسب (النوع والجنسية) من عام ١٩٨٥ ـ ١٩٩٠

الجنس والجنسية / السنة	كويتيون			غير كويتيين			جملة السكان		
	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة
١٩٨٥	١١٧٠	١٢٥٦	٢٤٢٦	١٨٨١	١٥٢٥	٣٤٠٦	٣٠٥١	٢٧٨١	٥٨٣٢
١٩٨٦	١١٨٢	١٢٧١	١٩٦٧	١٩٦٧	١٦٠٩	٣٥٧٦	٣١٤٩	٢٨٨٠	٦٠٢٩
١٩٨٧	١١٩٤	١٢٨٦	٢٤٨٠	٢٠٥٨	١٦٩٧	٣٧٥٥	٣٢٥٢	٢٩٨٣	٦٢٣٥
١٩٨٨	١٢٠٦	١٣٠٢	٢٥٠٨	٢١٥٢	١٧٩٠	٣٩٤٢	٣٣٥٨	٣٠٩٢	٦٤٥٠
١٩٨٩	١٢١٨	١٣١٩	٢٥٣٧	٢٢٥١	١٨٨٨	٤١٣٩	٣٤٦٩	٣٢٠٧	٦٦٧٦
١٩٩٠	١٢٣٠	١٣٣٤	٢٥٦٤	٢٣٥٤	١٩٩٢	٤٣٤١	٣٥٨٤	٣٣٢٦	٦٩١٠

ـ يلاحظ على جملة السكان أن هناك زيادة عامة قدرها (١٠٧٨) بين عام ١٩٨٥ وعام ١٩٩٠ ؛ أي ما نسبته ١٨,٥٪ من جملة السكان، في تعداد ١٩٨٥ . يبلغ متوسط الزيادة السنوية (٢١٦) نسمة . إذا استمرت الزيادة السنوية على هذا المعدل، فإن عدد السكان يمكن أن يتضاعف بعد ٢٧ سنة تقريباً .

ـ الزيادة السكانية عند الكويتيين بسيطة جداً إذ تبلغ (١٣٨) نسمة ؛ أي ما نسبته ٥,٧٪ من جملتهم عام ١٩٨٥ . متوسط الزيادة السنوية تبلغ (٢٨) نسمة تقريباً، وهذا يعني أي تضاعف أعدادهم في المستقبل سيتأخر لسنوات طويلة ، إذا استمرت الزيادة السنوية على هذا النحو، على عكس ما هو عند

(*) معدل النمو للكويتيين ١,١٪ (ذكور ١٪، وإناث ١,٢٪).
معدل النمو لغير الكويتيين ٥٪ (ذكور ٤,٦٪. إناث ٥,٥٪).
ملاحظة : معدلات النمو ما بين تعدادي ١٩٨٠ و١٩٨٥ .

غير الكويتيين، الأمر الـذي يدفعنـا إلى القول إنـه بات من الضروري، وقف عمليات النزوح إلى العاصمة إلى جانب تشجيع الـزواج المبكر، ورفـع معدل الإنجاب بوجود حوافز مشجعة.

- الزيادة السكانية عند غير الكويتيين عالية جداً، فقد بلغت نحـو ٩٣٥ نسمة؛ أي بنسبـة تبلغ ٢٧,٥٪ من جملة السكـان عـام ١٩٨٥. متـوسط الـزيـادة السنـوية تبلغ (١٨٧) نسمـة. يمكن القول، إذا استمـرت الزيـادة عـلى هـذا النحو، فإن أعدادهـم ستتضـاعف في فترة قصـيرة، لا تزيـد عن (١٩ سنة)، على عكس ما هو عليه الحال عند الكويتيين.

أما نسبة الإعالة الكلية* لجملة السكان، في تعـدادات عام ٥٧ ـ ١٩٨٥. يوضحها الجدول التالي رقم (٥٥).

نسبة الإعالة الكلية إلى جملة السكان لأعوام ٥٧ ـ ١٩٨٠

النسبة / السنة	نسبة من هم أقل من ٢٠ سنة	نسبة من هم فوق ٦٥ سنة	الجملة
١٩٥٧	٨٧	٩	٩٦
١٩٦١	١١٨	٤	١٢٢
١٩٦٥	١٣٥	٧	١٤٢
١٩٧٠	١٦٣	٥	١٦٨
١٩٧٥	١٣٥	٤	١٣٩
١٩٨٠	١٢١,٦	٢,١	١٢٣,٧
١٩٨٥	٩٥,٥	٣,٥	٩٩

(*) الإعالة الكلية محسوبة على النحو التالي:

$$\frac{\text{فئة السن دون ٢٠ سنة + فئة السن فوق ٦٥ سنة}}{\text{جملة السكان من ٢٠ ـ ٦٥ سنة}} \times ١٠٠$$

يلاحظ على أرقام هٰذا الجدول تذبـذب نسب الإعالـة الكلية . لقـد بلغت أدناها عام ١٩٥٧ ، وكانت ٩٦٪ [بمعنى أن هناك ٩٦ شخصاً أقـل من ٢٠ سنة ، وأكثر من ٦٥ سنة ، يوجد مقابل ١٠٠ شخص في الأعـمار المنحصرة ما بـين ٢٠ ـ ٦٥ سنة] .

تـرجع أسبـاب هٰذا التـدني في النسبة إلى ارتفـاع أعداد العـاملين من جملة الـذكور والإنـاث ، حيث مازالت بعض الأنشـطة الاقتصاديـة التقليديـة قائمـة ، وصـاحب ذلـك قلة فـرص التعليم في الجـزيـرة . في عـام ١٩٦١ بـدأت النسبـة تتزايد ، فقد بلغت ١٢٢٪ ، ثم واصلت زيادتها حتى بلغت أقصاهـا عام ١٩٧٠ ، وكانت ١٦٨٪ .

من أسباب هٰذه الـزيادة الـواضحة في نسبـة الإعالـة الكلية ارتفـاع أعداد السكان في فئات السن (١ ـ ١٤) سنة ، وخاصـة لدى الكـويتيين في هـذا العام ، فقـد بلغ مجموعهـا (١٥٤١) نسمة ؛ أي نحـو ٤٧٪ من جملة السكان . وفي عـام ١٩٧٥ هبـطت النسبـة إلى ١٣٩٪ ، ثم واصلت هبـوطهـا في عـام ١٩٨٠ ، حتى بلغت ١٢٣,٧ ٪ ، واستمر هٰذا الهبوط حتى عام ١٩٨٥ حيث بلغت النسبة ٩٩٪ ، وهي أدنى نسبة بعد عـام ١٩٥٧ . إن هذا التعـداد يرجـع إلى تزايـد أعداد القـوة العاملة ، وخاصة بعد أن أصبح قطاع الخدمات هـو الغالب ، وأصبحت الـوظيفة ميسرة لكـل من أنهى إحدى مـراحل التعليم الثـلاث (الابتـدائيـة ، المتوسـطة ، الثانوية) ، إلى جانب ارتفـاع نسبة الـوافدين من الشبـاب العاملين ، وبخـاصة في قطاع التعليم .

ـ الإعالة الكلية عند الكويتيين

يلاحظ من الجدول رقم ٥٦ أن نسبة الإعالة الكلية عند الكويتيين ترتفع بشكل عام في كافة سنوات التعداد وبشكل تدريجي تقريباً (باستثناء أعوام ٧٥ ، ١٩٨٠) ، فقد بدأت النسبة عام ١٩٥٧ بـ ١١٧٪ وهي أدنى ما وصلت إليه ، وسبب ذلك راجع إلى أن فئات السن (لأقل من ٢٠ سنة) كانت أعدادها لا تمثل سوى ما نسبته ٥٣٪ ، من جملة السكان فقط. بعد ذلك بدأت الزيادة الواضحة في الإعالة، والتي بلغت أقصاها عام ١٩٧٠ ، حيث كانت النسبة ١٩٤٪ ، والسبب هو ارتفاع أعداد من هم في الفئة (أقل من ٢٠ سنة)؛ إذ بلغ مجموعهم (١٢١٣) نسمة؛ أي ما نسبته ٦٣٪ من جملة السكان. وفي عام ١٩٧٥ انخفضت النسبة قليلاً، حيث بلغت ١٨٣٪ .

جدول رقم (٥٦)
نسبة الإعالة الكلية (ك)
حسب تعدادات أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥

العمر / السنة	(٪)من هم أقل من ٢٠ سنة	(٪) من هم فوق ٦٥ سنة	الجملة
١٩٥٧	١١٥	٢	١١٧
١٩٦١	١٣٨	٥	١٤٣
١٩٦٥	١٦٦	٩	١٧٥
١٩٧٠	١٨٦	٨	١٩٤
١٩٧٥	١٧٦	٧	١٨٣
١٩٨٠	١٤٦	٣,٦	١٤٩,٦
١٩٨٥	١٤٤	٧,٨	١٥١,٨

وفي عـام ١٩٨٠ بلغت ١٤٩,٦٪، ارتفعت بعدهـا إلى ١٥١,٨٪، عـام ١٩٨٥، على الرغم من تـزايد الـوافدين إلى الجـزيرة للعمـل في قطاع الخـدمات وخاصة التعليم، والصحة، والبلدية) إلى جانب مشروعات البناء والتعمير، التي بدأت تنمو في الآونة الأخيرة.

الإعالة الكلية لغير الكويتيين

يلاحظ على نسبة الإعالة أنها متذبذبة .

لقد بلغت أدنى حد لها عام ١٩٥٧، فكانت ٣٧٪، إلا أنها في عام ١٩٧٠ سجلت أعلى معدل لها فكانت ١٣٨٪ يرجع تدني هذه النسبة عام ١٩٥٧ إلى قلة أعداد من هم في فئة (دون ٢٠ سنة) فقد بلغ مجموعهم نحو (١٦٩) نسمة، أي ما

جدول رقم (٥٧)

نسبة الإعالة الكلية (غ ك) حسب تعدادات لأعوام ٥٧ - ١٩٨٠

العمر / السنة	(٪) من هم أقل من ٢٠ سنة	(٪) من هم فوق ٦٥ سنة	الجملة
١٩٥٧	٣٢	٥	٣٧
١٩٦١	٦١	٣	٦٤
١٩٦٥	٦٠	٢	٦٢
١٩٧٠	١٣٦	٢	١٣٨
١٩٧٥	١٠٢	١	١٠٣
١٩٨٠	١٠٤	١,٥	١٠٥,٥
١٩٨٥	٧١,٨	١,٤	٧٣,٢

نسبته ٢٣,٥٪ من جملة السكان . هذا إلى جانب توافد الشباب الأعزب للعمل مع بداية الاستغلال النفطي في البلاد. أما ارتفاعها عام ١٩٧٠ م فيرجع إلى الزيادة الملحوظة في أعداد هذه الفئة دون (الـ ٢٠ سنة)، فقد بلغ مجموعهم نحو (٧٧٢) نسمة. أي ما نسبته ٤٠٪ من جملة السكان ، وذلك لالتحاق أفراد العائلة بالزواج، بعد أن استقرت الأحوال الاقتصادية معه، هذا إلى جانب ارتفاع معدلات الزواج، والظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها أوطانهم . وفي عام ١٩٨٠ هبطت النسبة إلى ١٠٥,٥٪والسبب هو ارتفاع نسبة من هم في قوة العمل، من (٢٠ - ٥٩) سنة ، حيث بلغ مجموعهم (١٢٤٢) نسمة ؛ أي ما نسبته ٤٨,٥٪ من جملة الوافدين. أما في عام ١٩٨٥ ، فقد هبطت النسبة إلى أدنى معدل لها بعد عام ١٩٥٧ ، حيث بلغت ٧٣,٢٪، وهذا ما يؤكد تدني أعداد فئة السن (دون ٢٠ سنة) كما ذكرنا مع ارتفاع نسبة العاملين من الذكور والإناث داخل قوة العمل .

٣ ـ التركيب الاجتماعي للسكان

يعدّ الزواج من أهم الظواهر الديمغرافية في المجتمعات كافة، فعن طريقه يزداد النسل، فتزداد تبعاً لذلك القوة العاملة في الدولة. أما الطلاق، فإنه يؤدي إلى تفكك الأسر، وما يصحبه من آثار سلبية أخرى. كذلك تتفاوت معدلات الزواج والطلاق من مجتمع لآخر على حساب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتوزيع الجغرافي للسكان بين الريف والحضر.

جدول رقم (٥٨)

التركيب[٢١] الاجتماعي لسكان فيلكا

(فوق ١٥ سنة) من حيث العدد والنسبة لأعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥

الحالة والنسبة / السنة	لم يتزوج		متزوج		مطلق		أرمل		جملة	
	المجموع	٪	المجموع	٪	المجموع	٪	المجموع	٪	فوق ١٥ سنة	٪
١٩٥٧	٢٧٩	١٩	١٦٠٣	٧٢,٦	٢٨	١,٩	٩٥	٦,٥	١٤٦٥	١٠٠
١٩٦٥	٣٧٢	٢٢,٥	١١٤٢	٧٠,٣	١٥	٠,٩	١٠٢	٦,٣	١٦٢١	١٠٠
١٩٧٠	٤٧٦	٢٧,٥	١١٦١	٦٧,٤	٦	٠,٣	٨٣	٤,٨	١٧٢٦	١٠٠
١٩٧٥	٦٦٠	٣١,٥	١٣٢٥	٦٤,٥	١٣	٠,٦	٧٢	٣,٤	٢٠٩٧	١٠٠
١٩٨٠	٨٧٧	٣١,٨	١٧٨٤	٦٤,٧	٢٣	٠,٨	٧٣	٢,٦	٢٧٥٧	١٠٠
١٩٨٥	١١٤٦	٣١,٥	٢٣٥٣	٦٤,٨	٢٥	٠,٧	١١١	٣	٣٦٣٥	١٠٠

نلاحظ على أرقام هٰذا الجدول ما يلي:

ـ الارتفاع المستمر في نسبة غير المتزوجين فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ١٩٪، ثم أخذت في الزيادة حتى بلغت أقصاها عام ١٩٨٠، فكانت ٣١,٨٪.

ـ نسبة المتزوجين عالية في مختلف السنوات، فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٧٢,٦٪، وهي أعلى حد لها، ثم أخذت تهبط نسبياً، حتى بلغت أدناها عام ١٩٧٥ وكانت ٦٤,٥٪، وفي عام ١٩٨٥ ٦٤,٨٪، وهي بذلك تبلغ ضعف ما هي عليه عند غير المتزوجين تقريباً.

ـ الانخفاض المستمر في نسبة كل المطلقين والأرامل. في عام ١٩٥٧ كانت النسبة للمطلق ١,٩٪، وللأرامل ٦,٥٪، ثم أخذت في الهبوط بعد ذلك حتى بلغت عام ١٩٨٥ نحو ٠,٧٪ للمطلق و٣٪ للأرمل.

(٢١) مجلس التخطيط ـ التعدادات العامة للسكان ٥٧ ـ ١٩٨٥ (الحالة الاجتماعية).

ـ الحالة الزواجية عند الكويتيين

جدول رقم (٥٩)

نسبة الحالة الزواجية (ك) فوق ١٥ سنة (٪)

لأعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥

الحالة / السنة	لم يتزوج	متزوج	مطلق	أرمل	الجملة
١٩٥٧	٦,٧	٨٢,٨	٢,٠	٨,٧	١٠٠
١٩٦٥	١٥,٥	٧٥,٩	١,٢	٧,٤	١٠٠
١٩٧٠	١٩,٩	٧١,٥	٠,٧	٧,٩	١٠٠
١٩٧٥	٣٤,٦	٥٩,٣	٠,٨	٥,٣	١٠٠
١٩٨٠	٣٨	٥٧,١	٠,٩	٤	١٠٠
١٩٨٥	٣٤,٣	٥٨,٧	١,٣	١,٥	١٠٠

يلاحظ أن نسبة غير المتزوجين آخذة في الزيادة. في عام ١٩٥٧ كانت النسبة ٦,٧٪ ارتفعت عام ١٩٧٥ إلى ٣٤,٦٪، وفي عام ١٩٨٠ بلغت ٣٨٪. إن ارتفاع هٰذه النسبة له أسباب، منها تأخير سن الزواج لدى الجنسين متمشياً مع متطلبات الزواج الحديث، الذي يركز على الناحية المادية، والمنتوى العلمي، وهي من الأمور المهمة لكل زواج ناجح.

أما نسبة المتزوجين، فهي الغالبة في سنوات التعداد كافة إلا أنها في تراجع. لقد بلغت أعلى حد لها عام ١٩٥٧، فكانت ٨٢,٨٪ حيث الحرف التقليدية كانت هي السائدة، كما لم تتوفر الخدمات التعليمية بالشكل المطلوب، ثم الحياة البسيطة، وجميعها ساهمت في ازدياد هٰذه النسبة. وفي عام ١٩٨٠ نلاحظ هبوط النسبة إلى ٥٧,١٪، وهي تقابل أعلى نسبة عند غير المتزوجين في العام نفسه.

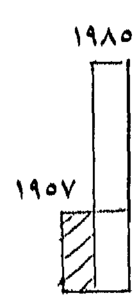
نسبة المطلقات متدنية، وفي الوقت نفسه متذبذبة. لقد بلغت عام ١٩٥٧ ٢٪، هبطت بعد ذلك إلى ٠,٧٪ عام ١٩٧٥، ثم ما لبثت أن ارتفعت إلى ١,٣٪ عام ١٩٨٥. أما نسبة الأرامل، فقد انخفضت بدورها أيضاً. لقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٨,٧٪، إلا أنها هبطت بشكل ملحوظ إلى ١,٥٪ عام ١٩٨٥. انظر الشكل (٥٤).

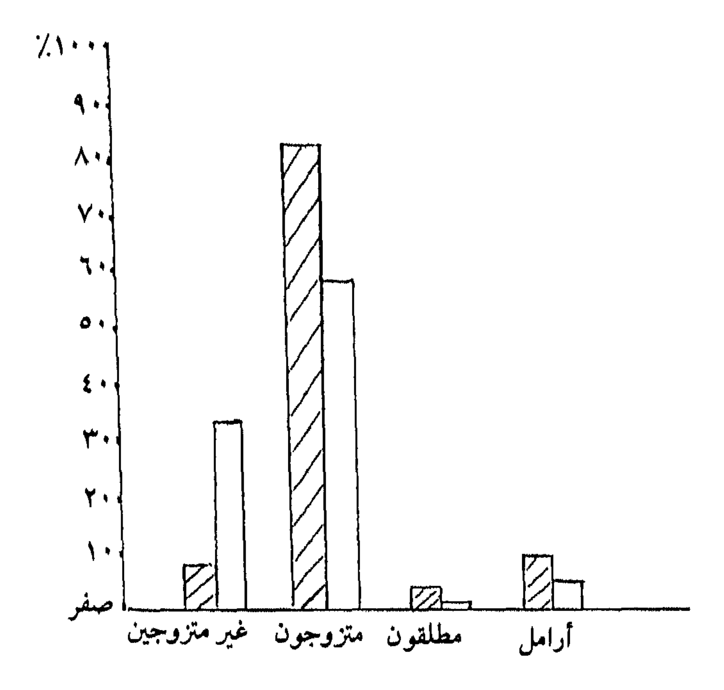
جدول رقم (٦٠)
نسبة الحالية الزواجية (غ ك) فوق ١٥ سنة
أعوام ٥٧ ـ ١٩٨٥

الحالة / السنة	لم يتزوج	متزوج	مطلق	أرمل	الجملة
١٩٥٧	٣٥	٥٥,٦	٥	٣,٤	١٠٠
١٩٦٥	٤٣	٥٣,٧	٠,٥	٢,٨	١٠٠
١٩٧٠	٣٤,٨	٦٣,٣	صفر	١,٩	١٠٠
١٩٧٥	٢٨,٥	٦٩,٤	٠,٥	١,٦	١٠٠
١٩٨٠	٢٦,٨	٧١	٠,٧	١,٥	١٠٠
١٩٨٥	٢٩,٩	٦٨,٣	٠,٣	١,٥	١٠٠

ـ الحالة الزواجية عند غير الكويتيين

يلاحظ أن نسبة (غير المتزوجين) متذبذبة، وتميل للانخفاض. كانت النسبة عام ١٩٥٧ نحو ٣٥٪، ما لبثت أن ارتفعت إلى ٤٣٪ عام ١٩٦٥. وفي عام ١٩٨٥ هبطت إلى ٢٩,٩٪. انظر الجدول (٦٠). وترجع الأسباب إلى تحسن الأحوال المعيشية للوافدين، وبخاصة العزاب منهم، إلى جانب الظروف





شكل رقم (٥٤)
الحالة الاجتماعية (ك)
أعوام ٥٧ ، ١٩٨٥

المصدر : (التعدادات العامة) ٥٧ ، ١٩٨٥ .

الاجتماعية القاسية، التي يواجهونها في ظل مجتمع مغلق، مثل فيلكا، الأمر الذي يدفعهم إلى الزواج في أقرب فرصة، إذا توافرت الظروف المناسبة.

أما نسبة (المتزوجين) فقد ارتفعت بشكل تدريجي. بلغت عام ١٩٥٧ ٥٥,٦٪ عام ١٩٥٧، ثم ما لبثت أن ارتفعت إلى ٦٨,٣٪ عام ١٩٨٥.

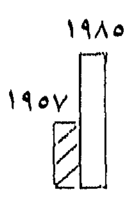
إن من عوامل الزيادة هذه التحاق العائلة بالزوج، إلى جانب ارتفاع حالات الزواج عند الشباب الأعزب، نتيجة تحسن الظروف المعيشية لديهم مع انخفاض أجور السكن نسبياً في الجزيرة، خاصة إذا توفر البيت العربي (أملاك الدولة) في الجانب القديم من فيلكا، ثم وجود علاوة المناطق النائية، وقلة مجالات الصرف الأخرى بشكل عام، لبعده عن العاصمة.

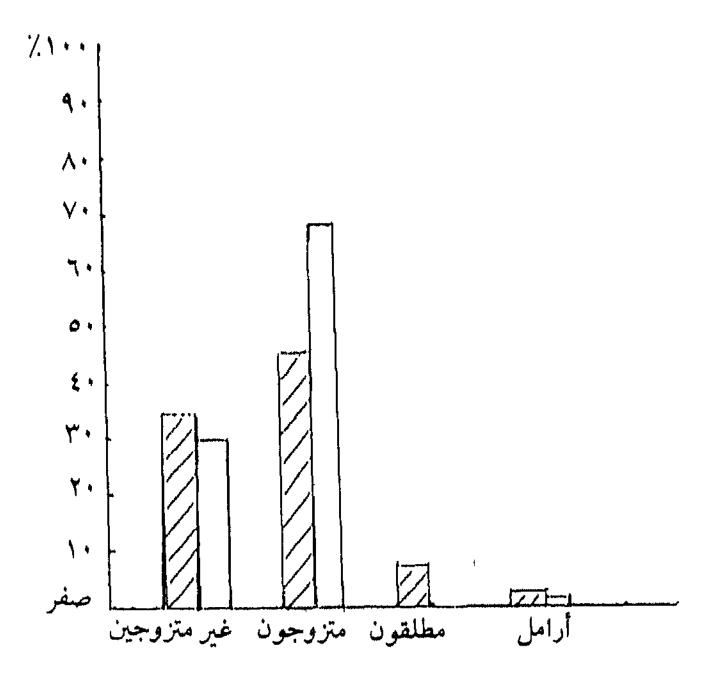
أما نسبة (المطلق) فهي في تراجع كبير. بلغت النسبة عام ١٩٥٧ نحو ٥٪، ما لبثت أن هبطت إلى ٠,٣٪ عام ١٩٨٥. أما نسبة (الأرامل) فهي أيضاً متدنية، بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٣,٤٪ إلا أنها تراجعت إلى ١,٥٪ عام ١٩٨٥. ويرجع السبب إلى انخفاض الوفيات نتيجة تحسن الأحوال المعيشية، والصحية للسكان. انظر شكل (٥٥).

٤ ـ الحالة التعليمية

لقد أصبح مستوى التعليم من المقاييس المهمة للمكانة الاجتماعية والتطور الاقتصادي، ومدى استعداد المواطن لتقبل آراء جديدة. وكلما ارتفع المستوى التعليمي للمجتمع، قلت فوارقه بين الذكور والإناث وزادت إمكانيات المجتمع في الاستفادة من الموارد الاقتصادية المتاحة إلى الحد الأمثل.

كما أن للتعليم أثره في كثير من مشكلات الأسرة. هذا وتتفاوت المجتمعات فيما يتعلق بنسبة المتعلمين، ومستويات التعليم المختلفة. وكلما سادت





شكل رقم (٥٥)
الحالة الاجتماعية (غ ك)
أعوام ٥٧ ، ١٩٨٥*

* المصدر : (التعدادات العامة) ٥٧، ١٩٨٥ .

الأميـة في مجتمع معـين، كان ذلـك دليلاً عـلى تخلفـه الاجتـماعي والاقتصـادي . ولذلك فمن الأهمية بمكان الوقوف على الحالـة التعليمية في مجتمـع جزيـرة فيلكا . الجداول التالية توضح ذلك في الفترة من (٦٥ ـ ١٩٨٥)*.

جدول رقم (٦١)

الحالة التعليمية لجملة السكان (العدد والنسبة)

لأعوام (٦٥ ـ ١٩٨٥) لمن هم فوق عشر سنوات

الحالة التعليمية / السنة	أميون	٪	متعلمون	٪	الجملة	النسبة الكلية
١٩٦٥	١١١٥	٥٤,٤	٩٣٧	٤٥,٦	٢٠٥٢	١٠٠
١٩٧٠	٩٦٧	٤٥,١	١١٧٦	٥٤,٩	٢١٤٣	١٠٠
١٩٧٥	٩٢٦	٣٥,٣	١٦٩٩	٦٤,٧	٢٦٢٥	١٠٠
١٩٨٠	٩٥٦	٢٨	٢٤٥٨	٧٢	٣٤١٤	١٠٠
١٩٨٥	٩٢٤	٢١,٥	٣٣٦٢	٧٨,٥	٤٢٨٦	١٠٠

نستخلص من هـذا الجدول أن نسبـة** الأمية آخـذة في التنـاقص داخـل مجتمع فيلكا . فقد بلغت أعلاها عام ١٩٦٥ ، وكانت نحو ٥٤,٤٪، ثم واصلت انخفاضها حتى بلغت ٢١,٥٪ عام ١٩٨٥ . يعود ذلك إلى توفير التعليم في الجزيرة لمختلف المراحل، إلى جانب فتح مراكز لتعليم الكبار، ومحو الأمية فيها .

(*) بـالنسبة لأعـوام ما قبـل ١٩٦٥ لا توجـد أرقام مفصلة، كـما أن أعداداً كـبيرة من السكـان درجـة التعليم لديهم غير مبينة .

(**) يقصد بالفرد المتعلم كل من يعرف القراءة والكتابة .

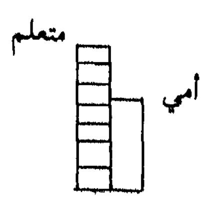
نلاحظ على أرقام الجدول رقم ٦٢ ما يلي :

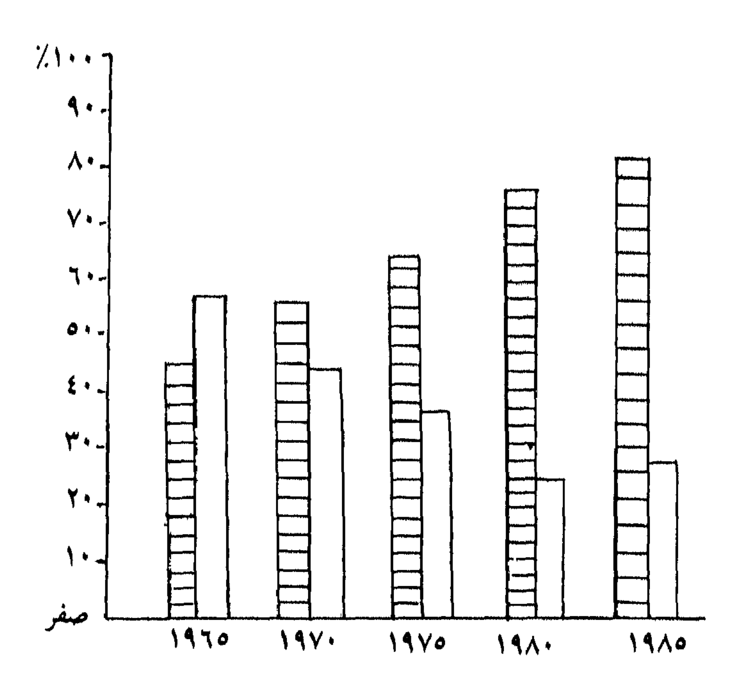
— نسبة المتعلمين عند الذكور تتفوق على نسبة الإنـاث، فقد بلغت هـذه النسبة عام ١٩٨٥ عند الذكور ٨٨,٨٪، مقابل ٧٥٪ عند الإناث. أمـا أدنى نسبة، فقد سجلت عام ١٩٦٥، وكانت ٥٩,٥٪ للذكور، و٢٧,٥٪ للإناث.

— تدني نسبة الأمية بشكل عام بين النوعين، وإن كانت ظاهرة بشكل واضح بين الذكور، فقـد بلغت عام ١٩٨٥ نحـو ١١,٢٪، وعند الإنـاث ٢٥٪. وهذا دليل على أن المرأة بدأت تقبل على مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية، على الرغم من وجود بعض التحفظات في مجتمع الجزيرة إلى الآن. الشكل (٥٦).

جدول رقم (٦٢)
الحالة التعليمية (ك) لأعوام ٦٥ ـ ١٩٨٥
(ذ + ث) فوق عشر سنوات (٪)

الجنس والتعليم / السنة	ذ			ث		
	متعلم	أمي	الجملة ٪	متعلم	أمي	الجملة ٪
١٩٦٥	٥٩,٩	٤٠,١	١٠٠	٢٧,٥	٧٢,٥	١٠٠
١٩٧٠	٦٨,٢	٣١,٨	١٠٠	٤٣,٩	٤٦,١	١٠٠
١٩٧٥	٧٣,٦	٢٦,٤	١٠٠	٥٥,٦	٥٤,٤	١٠٠
١٩٨٠	٩٢,٦	٧,٤	١٠٠	٨٢,٥	١٧,٥	١٠٠
١٩٨٥	٨٨,٨	١١,٢	١٠٠	٧٥	٢٥	١٠٠





شكل رقم (٥٦)

نسبة الأمية (ك) من عام (٦٥ ـ ١٩٨٥)*

* المصدر : (التعدادات) ٦٥ ـ ١٩٨٥ .

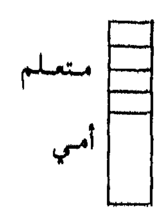
جدول رقم (٦٣)
الحالة التعليمية (غ ك) لأعوام ٦٥ ـ ١٩٨٥
(ذ + ث) فوق عشر سنوات (٪)

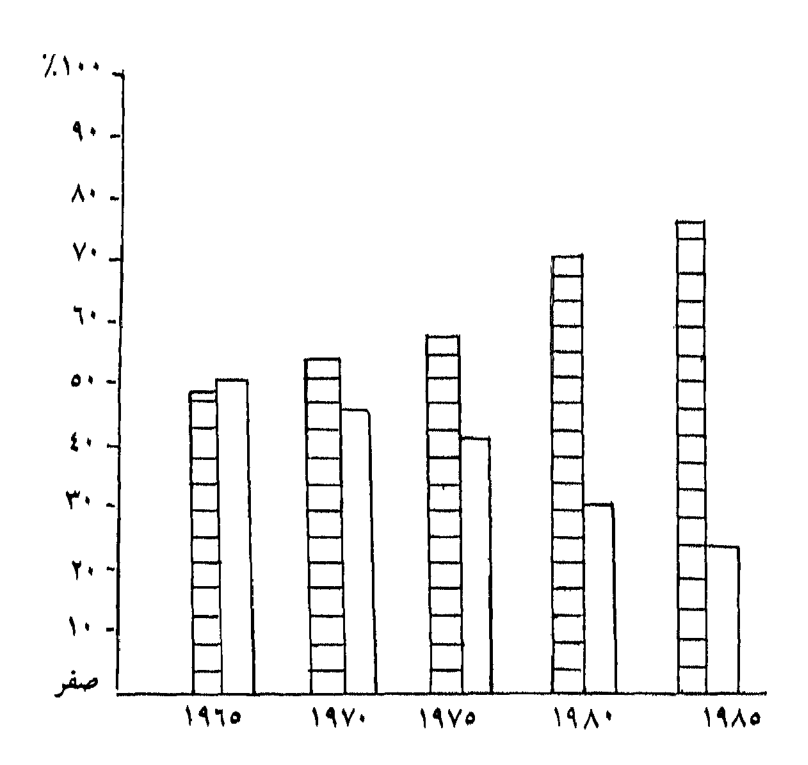
السنة	ذكــور			إنــاث		
	متعلم	أمي	الجملة	متعلم	أمي	الجملة
١٩٦٥	٤٨,٤	٥١,٦	١٠٠	٥١	٤٩	١٠٠
١٩٧٠	٥٧	٤٣	١٠٠	٤٧	٥٣	١٠٠
١٩٧٥	٦٣,٥	٣٦,٥	١٠٠	٥٢	٤٨	١٠٠
١٩٨٠	٧٠,١	٢٩,٩	١٠٠	٦٨	٣٢	١٠٠
١٩٨٥	٧٦,٣	٢٣,١	١٠٠	٧٥,٥	٢٤,٥	١٠٠

تبين أرقام هٰذا الجدول ما يلي:

ارتفاع نسبة المتعلمين لدى الـذكور عنهـا لدى الإنـاث. فقد بلغت النسبـة عام ١٩٨٥ نحو ٧٦,٣٪ مقابل ٧٥,٥٪ للإناث.

ـ الانخفاض المستمر في نسبة الأمية لدى النوعين، وخاصة للذكور، فقد بلغت (عام ١٩٨٥) ٢٣,١٪ مقابل ٢٤,٥٪ للإناث. الشكل (٥٧).





شكل رقم (٥٧)
نسبة الأمية (غ ك) من عام ٦٥ ـ ١٩٨٥*

* المصدر : (التعدادات العامة) ٦٥ ـ ١٩٨٥ .

جدول رقم (٦٤)
نسبة الحالة التعليمية (لجملة الذكور والإناث فوق عشر سنوات)
(ك، غ ك) لأعوام ٦٥ ـ ١٩٨٥

الجنسية والتعليم / السنة	كويتيون			غير كويتيين		
	متعلم	أمي	الجملة	متعلم	أمي	الجملة
١٩٦٥	٤٤,٤	٥٥,٦	١٠٠	٤٩,٢	٥٠,٨	١٠٠
١٩٧٠	٥٥,٤	٤٤,٦	١٠٠	٥٤,٢	٤٥,٨	١٠٠
١٩٧٥	٦٤,٢	٥٣,٨	١٠٠	٥٨,٢	٤١,٤	١٠٠
١٩٨٠	٧٥	٢٥	١٠٠	٦٩,٣	٣٠,٧	١٠٠
١٩٨٥	٨١,٨	١٨,٢	١٠٠	٧٦,٢	٢٣,٨	١٠٠

يلاحظ على هذه النسب الآتي:

* الانخفاض المستمر في نسبة الأمية لدى (ك ـ غير ك)، فقد هبطت من ٥٥,٦٪ عام ١٩٦٥، إلى ١٨,٢٪ عام ١٩٨٥ لدى الكويتيين، في حين بلغت ٢٣,٨٪ لدى غير الكويتيين.

* ارتفاع نسبة المتعلمين عند الكويتيين عنها لدى غير الكويتيين. فقد بلغت النسبة لعام ١٩٨٥ نحو ٨١,٨٪، ٧٦,٢٪ على التوالي. وهذا يدل على أن فئة كبيرة من الوافدين تتدنى عندهم نسبة التعليم، وقد وفدت إلى الجزيرة للعمل في بعض الوزارات، خاصة البلدية، والأشغال العامة، وقطاع البناء، كما ذكرنا.

تكشف لنا أرقام الجدول رقم ٦٥ الحقائق التالية :

ـ التزايد المستمر في أعداد الطلاب والطالبات* بلغ المجموع الكلي عام ٥٨/٥٧ نحو (٣٧٣)، ارتفع إلى (١٦٧٢) عام ٨٦/٨٥؛ أي بزيادة قدرها (٤,٥ مرة)، خلال هذه الفترة. وترجع هذه الزيادة إلى افتتاح المرحلة التعليمية المتوسطة في عام ٦٢/٦١، والمرحلة الثانوية عام ١٩٧١/٧٠. انظر الشكل (٥٨).

ـ كانت نسبة غير الكويتيين في عام ٥٧ ـ ١٩٥٨م متدنية جداً، فقد بلغت نسبتهم ١,٣٪ من جملة التلاميذ، في حين بلغت النسبة ٥٤٪ في عام ٨٦/٨٥.

ـ تشكل نسبة التلاميذ الكويتيين في عام ٥٧ ـ ١٩٥٨ نحو ٩٨,٧٪، لكنها تراجعت وبشكل مستمر حتى بلغت ٤٦٪ عام ٨٥ ـ ١٩٨٦؛ أي أقل من نسبة غير الكويتيين، الأمر الذي يؤكد تزايد أعداد الوافدين، وخاصة من الجنسيات العربية، حيث بلغت نسبتهم كما أشرنا نحو ٥٨,٤٪ في آخر تعداد لهم.

(*) توجد في جزيرة فيلكا خمس مدارس حكومية (روضة١، ابتدائية٢، متوسطة وثانوية (مشتركة)٢، كما افتتحت أول مدرسة في فيلكا عام ١٩٣٥ في ديوانية شعيب، كما أسست أول مدرسة نظامية عام ١٩٤١، وكان مقرها في بناية المخفر القديم. وفي فبراير ١٩٨٢ تم افتتاح المراقبة التعليمية.

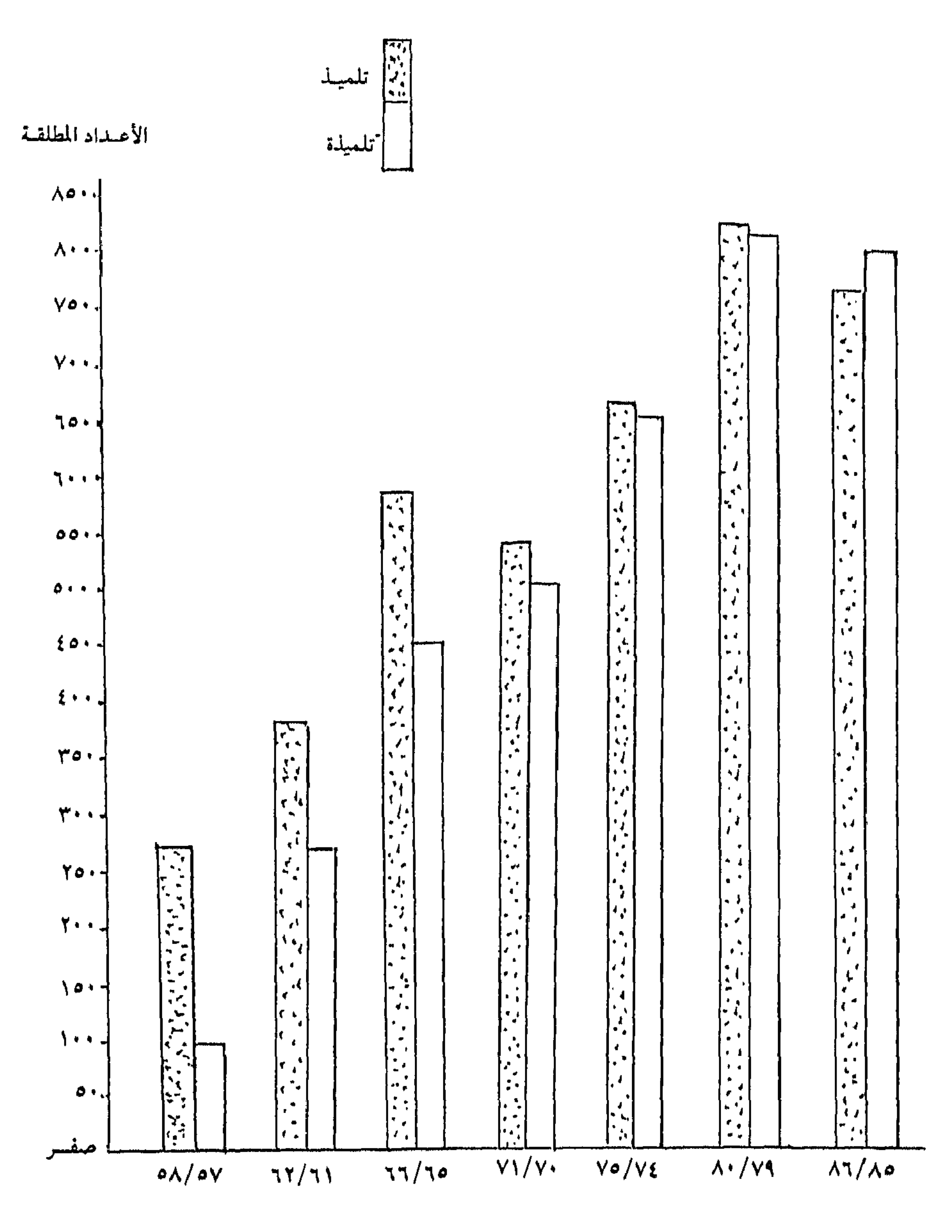
جدول رقم (٦٥)

تطور أعداد الطلاب والطالبات (ك ـ غ ك) في الفترة من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥

المرحلة والجنسية / السنة	الطلاب									الطالبات									
	روضة		ابتدائية		متوسطة		ثانوية		المجموع	روضة		ابتدائية		متوسطة		ثانوية		المجموع	الجملة
	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك		ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك		ك + غ ك
٥٨/٥٧	–	–	٢١٣	٢	٥٩	–	–	–	٢٧٤	–	–	٩٦	٣	–	–	–	–	٩٩	٣٧٣
٦٢/٦١	٤٣	–	٢٢٧	١٠	١٠٧	٥	–	–	٣٩٢	٦٠	–	١٨١	٤	٣١	١	–	–	٢٧٧	٦٦٩
٦٦/٦٥	٩٨	–	٢٣٦	٤٧	١٨٩	١٨	–	–	٥٨٨	٨١	–	٢٢٨	٢١	١١٦	٥	–	–	٤٥١	١٠٣٩
٧١/٧٠	٥٤	–	١٥٧	٧٤	١٥٢	٤٨	٤٠	١٥	٥٤٠	٧١	–	١٩٠	٧٦	١٢٨	٢٣	٢٧	٢	٥١٧	١٠٥٧
٧٥/٧٤	٧٠	٤	١٣٤	١٣٢	١٤١	٨٨	٦٨	٣٩	٦٧٦	٥٢	٢	١٧٩	١٢٤	١٣١	٧٧	٧٢	٣٢	٦٦٩	١٣٤٠
٨٠/٧٩	٦٩	٣	١٦٨	١٤٤	١٧٩	١٢٢	٨٦	٧٤	٨٤٥	٥٦	٢	١٧٢	١٤٧	١٧٢	١٢٠	١١٠	٦٣	٨٤١	١٦٨٦ (٢٢)
٨٦/٨٥	٧١	٧	١٢٤	١٨٣	١٣٨	١٥٢	١١١	١٤١	٧٨٩	٩٧	٤	١٢٢	١٧١	١٤٣	١٤٥	١٠١	١٠٠	٨٨٣	١٦٧٢ (٢٣)

(٢٢) وزارة التربية ـ إدارة التخطيط. الحالة التعليمية في فيلكا أعوام ٥٨/٥٧ ـ ٨٠/٧٩.

(٢٣) مراقبة فيلكا التعليمية ـ الشئون الفنية ـ احصائية رقم ٢ للعام الدراسي ٨٦/٨٥.



شكل رقم (٥٨)

تطور أعداد التلاميذ من عام ٥٧/٥٨ ـ ٨٥/٨٦*

* المصدر : وزارة التربية ، إدارة التخطيط .

أما الصورة الحديثة عن الحالة التعليميـة في الجزيـرة مفصلة لعام ١٩٨٥ ، فتوضحها الجداول التالية ـ تعداد ١٩٨٥ .

جدول رقم (٦٦)
السكان (فوق ١٠ سنوات) حسب النوع
وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥

	بدون مؤهل		أعلى مؤهل دراسي					
النوع	أمي	يقرأ ويكتب	الشهادة الابتدائية	المتوسط وما يعادلها	الثانوية وما يعادلها	فوق الثانوية ودون الجامعية	الجامعية وفوق الجامعية	الجملة
ذ	٤٣٣	٥٣٤	٤١٨	٤٩٢	٢١١	٧٦	١٢٣	٢٢٨٧
ث	٤٩١	٤٠٢	٣٨٠	٣٧٣	١٩٨	٦٣	٩٢	١٩٩٩
جملة	٩٢٤	٩٣٦	٧٩٨	٨٦٥	٤٠٩	١٣٩	٢١٥	٤٢٨٦

يـلاحظ على أرقـام هذا الجـدول أن نسبة من هم بـدون مؤهـل تصـل إلى ٣ , ٤٣٪ من جملة السكــان ، ومن يحملون الشهــادة الابتــدائيــة ٤ , ١٨٪ ومن يحملون الشهادة المتوسطة ٣ , ٢٠٪ . أما حملة الشهــادة الثانـوية ، فنسبتهم ٨ , ٩٪ وفوق الثانوية ودون الجامعية نسبتهم ٢ , ٣٪ ، والجامعية وفـوق الجامعيـة نسبتهـم ٥٪ فقط . يمكن القول إن هناك ما نسبته ٦٢٪ من السكـان لا يتجاوز مستـواهم العلمي حدود الشهادة الابتدائية .

جدول رقم (٦٧)
الكويتيون (فوق ١٠ سنوات)، حسب النوع
وأعلى مؤهل دراسي لعام ١٩٨٥

النوع	* بدون مؤهل *		أعلى مؤهل دراسي *					
النوع	أمي	يقرأ ويكتب	الشهادة الابتدائية	المتوسط وما يعادلها	الثانوية وما يعادلها	فوق الثانوية دون الجامعية	الجامعية وفوق الجامعية	الجملة
ذ	٩١	٧٩	٢٠٣	٢٨٦	٧٦	٥٠	٢٥	٨١٠
ث	٢١٢	٧٢	٢٠٣	٢٠٧	١١٩	٣٤	١٥	٨٦٢
جملة	٣٠٣	١٥١	٤٠٦	٤٩٣	١٩٥	٨٤	٤٠	١٦٧٢

يلاحظ أن نسبة من هم دون المؤهل تبلغ ١ ,٢٧٪ ونسبة حملة الشهادة الابتدائية تصل ٣ , ٢٤٪، والشهادة المتوسطة ٥ , ٢٩٪، والثانوية العامة ٦ , ١١٪، وفوق الثانوية ودون الجامعية ٥٪، والجامعية وما فوق ٤ ,٢٪.

جدول رقم (٦٨)
غير الكويتيين (فوق ١٠ سنوات)
حسب النوع وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥

النوع	بدون مؤهل		أعلى مؤهل دراسي					
النوع	أمي	يقرأ ويكتب	الشهادة الابتدائية	المتوسط وما يعادلها	الثانوية وما يعادلها	فوق الثانوية ودون الجامعية	الجامعية وفوق الجامعية	الجملة
ذ	٣٤٢	٤٥٥	٢١٥	٢٠٦	١٣٥	٢٦	٩٨	١٤٧٧
ث	٢٧٩	٣٣٠	١٧٧	١٦٦	٧٩	٢٩	٧٧	١١٣٧
جملة	٦٢١	٧٨٥	٣٩٢	٣٧٢	٢١٤	٥٥	١٧٧	٢٦١٤

تبلغ نسبة من هم بدون مؤهل نحو ٥٣,٧٪، وحملة الشهادة الابتدائية ١٥٪، والشهادة المتوسطة ١٤,٢٪، والشهادة الثانوية ٨,٢٪، وفوق الثانوية ودون الجامعية ١,٢٪، والجامعية وفوق الجامعية ٦,٧٪.

بالمقارنة نجد أن نسبة من هم بدون مؤهل عند غير الكويتيين عالية ، في حين تهبط إلى النصف تقريباً عند الكويتيين ، هذا وترتفع نسبة حملة الجامعية ، وما فوقها ، عند غير الكويتيين بحيث تصل إلى ثلاثة أضعاف ما هي عند الكويتيين تقريبًا ومعظم هؤلاء يعملون في قطاع التربية والتعليم . أما ارتفاع نسبة من هم دون مؤهل عند غير الكويتيين ، فيرجع إلى تزايد العمالة ، وخاصة من غير الجنسية العربية ، وبعض الوافدين العرب العاملين في الخدمات العامة .

٥ ـ التركيب الاقتصادي والمهني

لدراسة التركيب الاقتصادي ، أو الخصائص الاقتصادية للسكان في مجتمع ما ، أهمية كبيرة وذلك لمعرفة نسبة القوىٰ العاملة ، والتركيب المهني لها ، ونسبة مشاركة كل من الذكور والإناث في الأنشطة الاقتصادية أو الخدمات التعليمية ، والصحة ، أو لرسم أهداف واقعية ، يمكن تحقيقها ، إن زيادة قوة العمل في المجتمع تعني زيادة الإنتاج ويكون دليلاً على رقي وتقدم الشعب . هذا ويمكن دراسة التركيب الاقتصادي والمهني لسكان جزيرة فيلكا من خلال البيانات المتوفرة لدينا ، التي مصدرها التعدادات العامة ، وهي على النحو التالي :

أ ـ قوة العمل*

جدول رقم (٦٩)
أعداد ونسب قوة العمل لجملة القوة البشرية**
في فيلكا من ٥٧ ـ ١٩٨٥

السنة	جملة السكان	القوة البشرية من ١٥ ـ ٥٩	أعداد قوة العمل	قوة العمل ٪
١٩٥٧	٢٤٤٢	١٣٠٨	٨٩٩	٦٨,٧
١٩٦١	٢٦٧٩	١٢٩٦	٧٦٠	٥٨,٧
١٩٦٥	٣٢٧٩	١٤٧٧	٨١٠	٥٤,٧
١٩٧٠	٣٢٨٦	١٦٢٠	٩٦٤	٥٩,٥
١٩٧٥	٣٩٦٧	١٩٧٣	١٠١٤	٥١,٤
١٩٨٠	٤٨٤٦	٢٦٣٦	١٤٤٦	٥٤,٨
١٩٨٥	٥٨٣٢	٣٤٦٩	٢١٣٠	٦١,٤

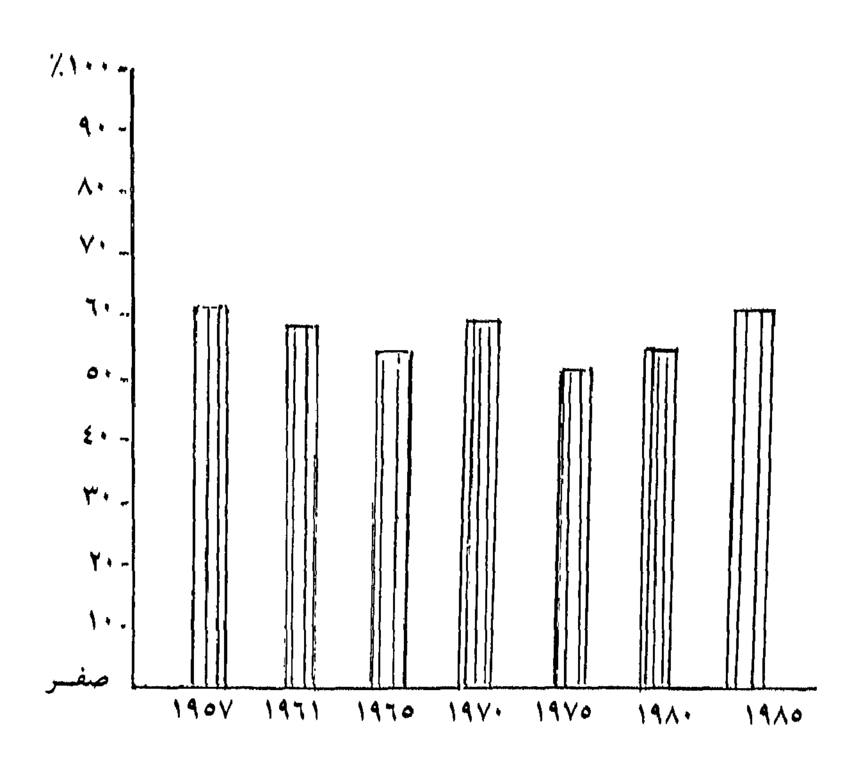
يلاحظ على أرقام هٰذا الجدول أن قوة العمل في فيلكا بشكل عام تزيد عن ٥٠٪ من جملة القوة البشرية، إلا أن النسبة متذبذبة، وفي الوقت نفسه تميل للانخفاض بشكل عام. في عام ١٩٥٧ كانت نسبة قوة العمل مرتفعة، حيث بلغت ٦٨,٧٪، بعد ذلك أخذت في التراجع، حتى بلغت أدناها عام ١٩٧٥،

(*) (لقد تم حساب أعداد قوة العمل على أساس جملة الذكور في الفئة (١٥ ـ ٥٩) يستثنى منها التلاميذ في الفئة (١٥ ـ ٢٥) . كما تضمنت أعداد الإناث العاملات فقط في قطاع التعليم والصحة ، وهما المجالات البارزان اللذان تعمل فيهما الإناث في الجزيرة .

(**) تضم القوة البشرية جملة الذكور والإناث في الفئة من (١٥ ـ ٥٩) سنة والقادرة على العمل، وهي القاعدة الأساسية لأعداد قوة العمل في مجتمع ما.

فكانت ٥١,٤٪. وفي عام ١٩٨٥ ارتفعت بشكل ملحوظ، حتى بلغت ٦١,٤٪ شكل (٥٩). إن ارتفاع النسبة في عام ١٩٥٧ عن بقية الأعوام الأخرى ترجع إلى كبر حجم قوة العمل، إذا ما قورنت بأعداد جملة السكان، حيث دخل ضمن هٰذه القوة من هم في الفئة (١٥ ـ ٢٥) سنة وذلك لاقتصار التعليم، حتى ذلك العام في الجزيرة، على المرحلة الابتدائية فقط، الأمر الذي دفع بأعداد من هذه الفئة للعمل في الحرف التقليدية، التي كانت لا تزال قائمة، وخاصة في مجال الزراعة والصيد، والتي بدورها تستقطب أعدادًا لا بأس بها من العاملين، في حين تم استثناء هٰذه الفئة في التعدادات اللاحقة، لكونهم تلاميذ. هذا بالاضافة إلى بداية توافد الأجانب للعمل في الجزيرة، بعد أن بدأ الاقتصاد النفطي تنعكس آثاره على الجزيرة.

أما تدني النسبة في عام ١٩٧٥، فيعود إلى تزايد من هم خارج قوة العمل من فئات السن (أقل من ١٥ سنة). كما أن قطاع الخدمات، وهو الذي يضم معظم العاملين، أصبح في حالة تضخم، ولايستوعب المزيد من الموظفين، بل هناك شبه بطالة مقنعة في الجزيرة هذا إلى جانب توقف الأنشطة الاقتصادية والإنتاجية الأخرى، والتي من شأنها أن تزيد من توفير فرص العمل.



شكل رقم (٥٩)
نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية
من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥*

* المصدر : التعدادات العامة) ٥٧ ـ ١٩٨٥ .

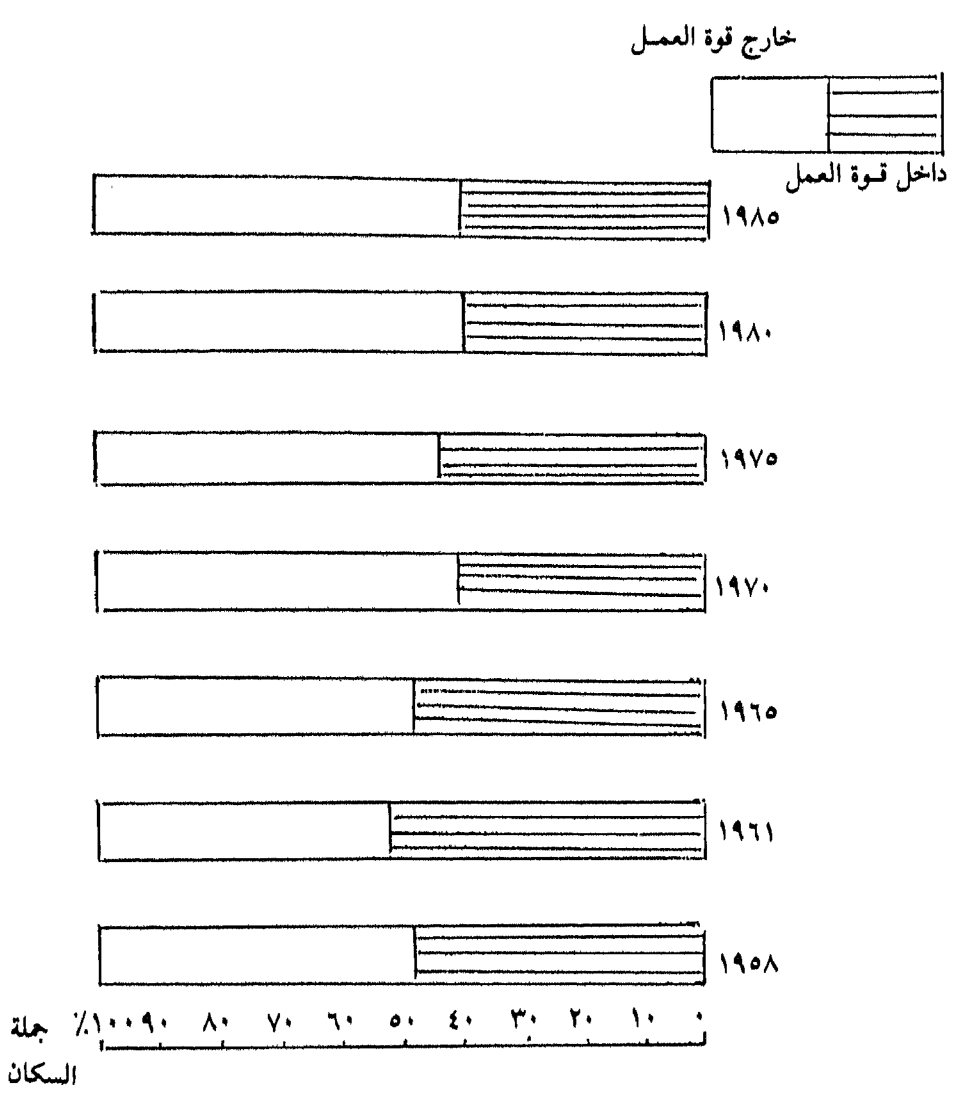
ـ قوة العمل عند الكويتيين

جدول رقم (٧٠)
تطور قوة العمل (ك) في جزيرة فيلكا من (٥٧ ـ ١٩٨٥م)

السنة	جملة السكان	القوة البشرية من ١٥ ـ ٥٩	أعداد قوة العمل	قوة العمل ٪
١٩٥٧	١٧٢٥	٧٦٩	٣٦٩	٤٨
١٩٦١	٢١٥٨	٨٣٧	٤٧٧	٥١
١٩٦٥	٢٦٣٦	١٠٥٧	٥٠٣	٤٧,٦
١٩٧٠	١٩١٨	٧٤٤	٣١٠	٤١,٦
١٩٧٥	٢٠٤٨	٩٣٢	٤١٣	٤٤,٣
١٩٨٠	٢٢٩٢	١١٦٨	٤٦٩	٤٠,١
١٩٨٥	٢٤٢٦	١٢٣٧	٥٠٦	٤٠,٩

يلاحظ على نسبة قوة العمل لدى الكويتيين أنها منخفضة، وتقل عن ٥٠٪ بشكل عام، وهي آخذة في الهبوط. في عام ١٩٥٧ كانت النسبة ٤٨٪ ما لبثت أن ارتفعت نسبياً إلى ٥١٪ عام ١٩٦١، ثم أخذت في الهبوط بشكل ملحوظ، حتى بلغت أدناها عام ١٩٨٠، فكانت ٤٠,١٪، شكل (٦٠)،

إن تدني نسبة قوة العمل لدى الكويتيين تعود إلى وجود أعداد كبيرة من القوة البشرية في الفئة (١٥ ـ ٥٩) سنة خارج قوة العمل. وقدرت في عام ١٩٨٠ بـ ٥٩,٩٪؛ أي تزيد عن النصف. لقد ساعد على رفع هٰذه النسبة تزايد أعداد الإناث، والتي بدورها لا تشارك بشكل فعلي، إلى جانب انصراف أعداد من الذكور إلى استكمال دراساتهم العليا، خاصة أن فرص العمل أصبحت محدودة في الجزيرة.



شكل رقم (٦٠)

نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية (ك)

من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥)*

* المصدر : التعدادات العامة (٥٧ ـ ١٩٨٥) .

ـ قوة العمل عند غير الكويتيين

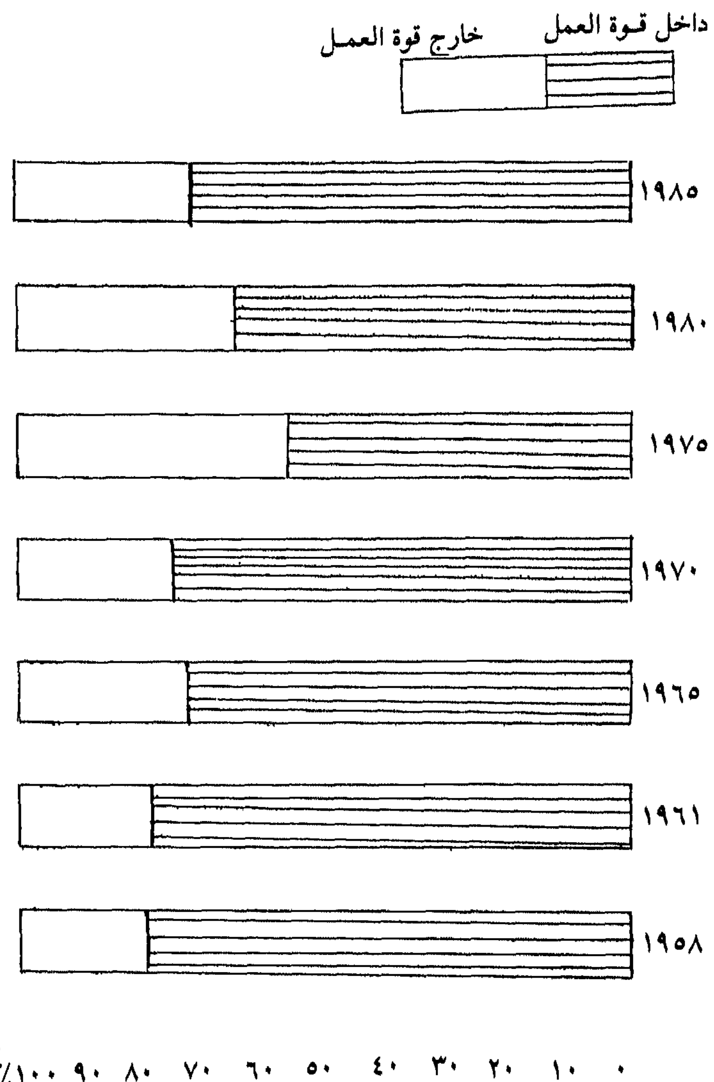
جدول رقم(٧١)

تطور قوة العمل (غ ك) في جزيرة فيلكا من ٥٧ ـ ١٩٨٥

السنة	جملة السكان	القوة البشرية من ١٥ ـ ٥٩	أعداد قوة العمل	قوة العمل
١٩٥٧	٧١٧	٥٣٩	٤٣٣	٨٠,٣
١٩٦١	٥٢١	٣٥٩	٢٨٣	٧٨,٨
١٩٦٥	٦٤٣	٤٢٠	٣٠٧	٧٣
١٩٧٠	١٣٥٠	٨٧٦	٦٥٤	٧٤,٦
١٩٧٥	١٩١٩	١٠٤١	٦٠١	٥٧,٧
١٩٨٠	٢٥٥٢	١٤٦٨	٩٧٧	٦٦,٥
١٩٨٥	٣٤٠٦	٢٢٣٢	١٦٢٤	٧٢,٧

يلاحظ على نسبة قوة العمل أنها مرتفعة بشكل عام، فهي لا تقل عن ٥٧٪ في كافة السنوات، ولكنها أيضاً آخذة في الهبوط. في عام ١٩٥٧ كانت النسبة مرتفعة جداً، فقد بلغت نحو ٨٠,٣٪، ما لبث أن أخذت في التراجع، حتى بلغت أدناها عام ١٩٧٥، فكانت ٥٧,٧٪، وفي عام ١٩٨٥، ارتفعت نسبياً إلى ٧٢,٧٪. انظر الشكل (٦١).

إن ارتفاع هذه النسبة في عام ١٩٥٧ يعود إلى أن غالبية الوافدين قدموا من رأس الخليج، حيث الزراعة والصيد أهم الحرف، ولقد وجدوا في جزيرة فيلكا هذه الحرف، وبشكل رئيسي، الأمر الذي رفع من نسبة قوة العمل، خاصة أن الحالة التعليمية كانت متدنية لديهم. أما تراجع هذه النسبة في السنوات التالية، فيعود إلى تزايد أعداد الوافدين من البلاد العربية، خاصة بلاد الشام ومصر،



شكل رقم (٦١)

نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية (غ ك)

من عام (٥٧ ـ ١٩٨٥)*

* المصدر : التعدادات العامة (٥٧ ـ ١٩٨٥) .

واستقرارهم مع عائلاتهم، وتزاوج نسبة كبيرة من الشباب الأعزب الوافد بعد تحسن ظروفهم المعيشية. الأمر الذي رفع أعداد من هم في فئة السن (أقل من ١٥ سنة) هذا إلى جانب تزايد أعداد الإناث بشكل نسبي أخيراً عما كانت عليه في سنوات التعداد الأولى.

إن تراجع قوة العمل، سواء لدى الكويتيين، أو غير الكويتيين، بهذه الصورة، له دلالته الخطيرة، الأمر الذي قد يتوقف عليه تيار الهجرة إلى الجزيرة، ما لم تبرز فرص عمل جديدة، من خلال ظهور أنشطة اقتصادية أخرى، تستوعب قوة العمل، بل هناك بداية لتيار هجرة معاكسة إلى العاصمة، بدأ في السنوات الأخيرة.

ب ـ التركيب الاقتصادي

الأنشطة الاقتصادية في جزيرة فيلكا لازالت محدودة، يستقطب قطاع الخدمات غالبية القوة العاملة، إلى جانب نسبة بسيطة تعمل بالحرف التقليدية، لذلك ستقتصر دراسة التركيب الاقتصادي على هذه الأنشطة المتواضعة.

جدول رقم (٧٢)

تطور نسب توزيع العاملين في النشاط الاقتصادي، من عام ١٩٥٧ ـ ١٩٨٥

النشاط الاقتصادي	١٩٥٧	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
الحرف التقليدية*	٤١,٢	٥٧,٥	٦٦	٦	٣,٢	٧,٨
الخدمات	٤٨,٢	٤٢,٥	٣٤	٩٤	٩٣,٣	٧٧,٢
غير مبين	١٠,٦	—	—	—	٣,٥	١٥
الجملة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(*) يقصد بهذه الحرف كل من حرف البحر (الصيد ـ التجارة ـ الغوص)، وحرف البر (الزراعة ـ البناء ـ الصناعات التقليدية والرعي).

يوضح لنا هٰذا الجدول أن النسبة المئوية لتوزيع الأشخاص الموظفين بين الفئات العاملة في قطاع الإنتاج، قد تغيرت من عام ١٩٥٧ إلى ١٩٨٥ . وحين تستخدم أمثال هٰذه الفئات الإجمالية، فإننا تشهد تحولات لها دلالتها، خلال فترة تقرب من (٢٣) عاماً، أبرزها انكماش أعداد العاملين في الحرف التقليدية، من زراعة وصيد وصناعة يدوية، مع ازدياد في أعداد العاملين في قطاع الخدمات العامة، حتى أصبح هو القطاع المسيطر. إن هذا التحول يدعو إلىٰ الدهشة، ولقد تحقق كل ذلك بعد ظهور النفط في البلاد، وما صحبه من رخاء اقتصادي عام في جميع المناطق، مع تطور قطاع الخدمات بشكل بارز، الأمر الذي ساعد على وجود فرص عمل جديدة استقطبت قوة العمل المحلية والوافدة بحيث أصبح هٰذا القطاع بعد عام ١٩٧٠، يضم غالبية العاملين في الجزيرة. لقد كان التغير الذي حدث في قطاع الخدمات، قد تركز في مجال التوظيف الحكومي، حيث ازدادت النسبة من ٤٨,٢٪ عام ١٩٥٧ إلى ٩٣,٣٪ عام ١٩٨٠ . يرجع ذلك إلى كون الوظيفة مضمونة وسهلة، إلى جانب ارتفاع الأجر، قياساً إلى حرف البحر، التي كانوا يمارسونها في الماضي.

لقد تم دراسة (عيِّنة)* من مجتمع فيلكا، تمثل الفئات المهنية كافة (ك - غ ك) بجنسياتهم المتعددة، وبحسب نسبة كل منهما في التعداد العام ١٩٧٥، وكان نتيجة هذا التحليل الجداول التالية - رقم (٧٣) ورقم (٧٤).

(*) تمت دراسة هذه العينة في شهر أبريل لعام ١٩٧٨.

جدول رقم (٧٣)

الجنسيات العاملة في فيلكا

(عيّنة عام ١٩٧٨)

القومية	الجنسية	العدد	النسبة ٪
عرب	كويتيون	٢٦٠	٥١
	غير كويتيين		
	ـ عراقيون	٦٣	١٣
	ـ اردنيون	٥٦	١٢
	ـ مصريون	٤٣	٩
	ـ عرب الخليج	٢٠	٤
	ـ سوري ولبناني	١٢	٢
غير عرب	ايرانيون	٢٩	٦
	هنود + باكستانيون	١٧	٣
الجملة		٥٠٠	١٠٠

جدول رقم (٧٤)

الأعداد والنسب للمهن الحالية عيّنة عام ١٩٧٨

الـوظيفة	العدد	النسبة (٪)
متقاعد + عاطل	١٣	٢,٦
أعمال حـرة (صيد وتجـارة)	٢٧	٥,٤
الاسكـان	٦	١,٢
الشئون الاجتـماعية	١١	٢,٢
البلديـة	٤٨	٩,٦
الـبر يد والـبر ق والهاتف	١٧	٣,٤
الجمارك والموانىء	١٦	٣,٢
المطافىء	١١	٢,٢
الأوقـاف	١١	٢,٢
الـداخلية	٢٤	٤,٨
الإعلام	١١	٢,٢
الأشغـال	٢٠	٤
الصحة	١٠٥	٢١
الكهـر باء والمـاء	٦١	١٢,٢
الـتربية والتعليم	١١٩	٢٣,٨
المجموع .	٥٠٠	١٠٠

تشير هذه الجداول إلى الحقائق التالية :

- قطاع الخدمات العامة يضم القسم الأكبر من العاملين في الجزيرة، فقد بلغ نصيبه من أفراد العينة، نحو (٤٦٠) شخص، أي بنسبة قدرها ٩٢٪.

- يتركز معظم العاملين في ثلاثة قطاعات، تبلغ النسبة فيها نحو ٥٧٪، من جملة أفراد العينة، وهي (قطاع التربية والتعليم ٢٣,٨٪، قطاع الصحة ٢١٪، قطاع الكهرباء والماء ١٢,٢٪.

- تدني نسبة العاملين في القطاع الخاص (التجارة والصيد)، إذ بلغت النسبة نحو ٥,٤٪، وهي لا تقارن بما عليه الحال في العاصمة، مما يدل على أن فرص الاستثمار في فيلكا لازالت محدودة، هذا إلى جانب اختفاء أعداد كبيرة ممن كانوا يعملون بالحرف التقليدية وخاصة في الصيد، الذي أصبح الآن حرفة تكميلية، وهواية للكثيرين من السكان.

- انخفاض نسبة البطالة، فقد بلغت نحو ٢,٦٪ تتشكل غالبيتهم من كبار السن، ومعظمهم من الكويتيين، في حين تكاد أن تكون معدومة عند غير الكويتيين، حيث لا يفد إلى الجزيرة إلا من لديه عمل يلتحق به.

أما الصورة الحديثة لقوة العمل لعام ١٩٨٥، فيبرزها الجدول التالي رقم (٧٥).

جدول رقم (٧٥)

جملة قوة العمل (١٥ سنة وأكثر) حسب الجنسية والنوع وأقسام النشاط الاقتصادي في جزيرة فيلكا ١٩٨٥

الجنسية	النوع	النشاط الاقتصادي زراعة وصيد	مناجم ومحاجر	صناعات تحويلية	كهرباء وماء وغاز	تشييد وبناء	تجارة جملة وتجزئة ومطاعم	نقل وتخزين ومواصلات	تمويل وتأمين وعقارات وخدمات	خدمات اجتماعية وشخصية	الجملة
ك	ذ	٥	–	٢	١٨	٢	٦	٢٧	٣	٢٨٩	٣٥٢
	ث	–	–	–	–	–	١	١	١	١٥١	١٥٤
غ ك	ذ	٢١	–	٤٠	٦٨	١٤٣	٨٩	٤٥	١١	٧٢٤	١١٤١
	ث	–	–	–	–	–	١	–	١	٤٨١	٤٨٣
المجموع	ذ	٢٦	–	٤٢	٨٦	١٤٥	٩٥	٧٢	١٤	١٠١٣	١٤٩٣
	ث	–	–	–	–	–	٢	١	٢	٦٣٢	٦٣٧
الجملة	ك+غ ك	٢٦	–	٤٢	٨٦	١٤٥	٩٧	٧٣	١٦	١٦٤٥	٢١٣٠

يلاحظ على هذا الجدول ما يلي:

- يشكل جملة العاملين ما نسبته ٣٦,٥٪ من جملة السكان (ك - غ ك) لعام ١٩٨٥.
- نسبة الكويتيين في قوة العمل تشكل نحو ٢٣,٧٪ في حين تبلغ نسبة غير الكويتيين نحو ٧٧,٣٪.
- نسبة الذكور الكويتيين إلى جملة قوة العمل الكويتية تبلغ نحو ٩٦,٥٪ والإناث نحو ٣٠,٥٪. أما عند غير الكويتيين، فتبلغ النسبة، ٧٠,٢٪، للذكور والإناث ٢٩,٨٪.
- تشكل نسبة الذكور (ك - غ ك) من قوة العمل نحو ٦٧,٥٪، والإناث ٣٢,٥٪.
- يتركز معظم العاملين في قطاع الخدمات الاجتماعية؛ إذ يضم نحو ٧٧,٢٪ من جملة العاملين أما من حيث جملة قوة العمل الكويتية، فتستقطب ٨٦,٩٪، ومن جملة قوة العمل غير الكويتية ٤,٢٪. هذا وتبلغ نسبة الذكور في قوة العمل الكويتية في هذا القطاع نحو ٦٥,٧٪ والإناث ٣٤,٣٪، أما عند غير الكويتيين، فنسبة الذكور تصل إلى ٦٠٪، والإناث إلى ٤٠٪.

يلاحظ على أرقام هذا الجدول أن نسبة العاملين في القطاع الحكومي هي الغالبة، إذ تبلغ ٦١,٧٪ من جملة قوة العمل، يليها القطاع الخاص ٣٣,٤٪، ثم القطاع المشترك ٤,٩٪، انظر الشكل (٦٢).

أما عند الكويتيين، فيكون توزيع النسب على النحو التالي: ٩٦,٤٪ في القطاع الحكومي، ، ٢,٨٪ في القطاع الخاص، ٠,٨٪ في القطاع المشترك.

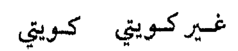
أما عند غير الكويتيين، فتبلغ نسبة العاملين في القطاع الحكومي ٥١٪، وهي أقل بكثير من منها عند الكويتيين، وفي القطاع الخاص ٤٣٪، وهي أعلى بكثير منها عند الكويتيين، وذلك يعود إلى ارتفاع أعداد الخدم، والعاملين في قطاع البناء، والمحلات التجارية. أما في القطاع المشترك، فتصل النسبة إلى ٦٪.

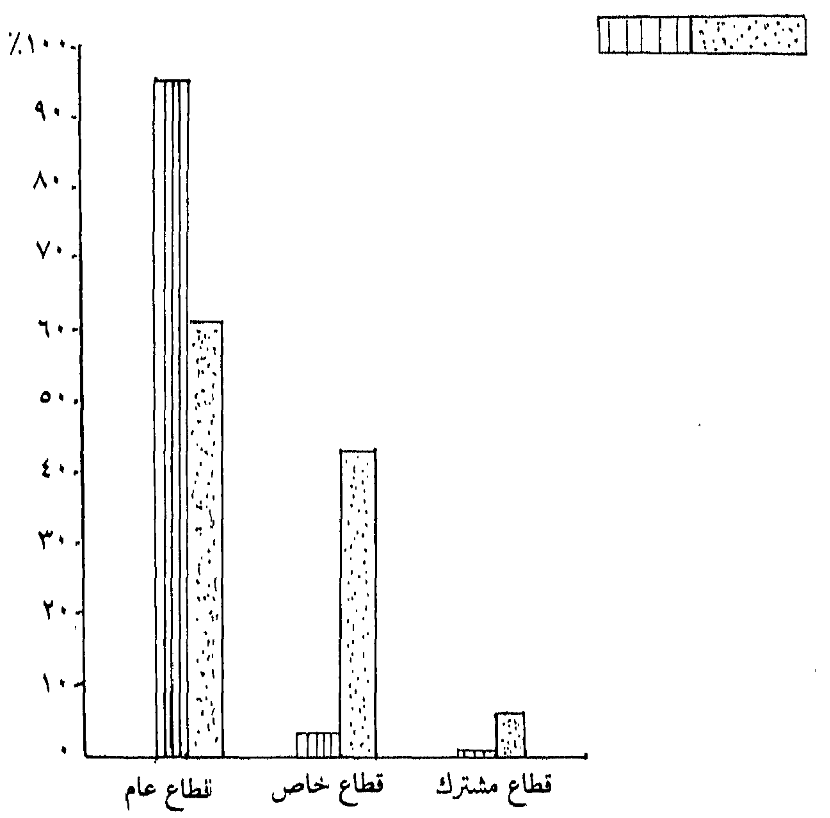
جدور رقم (٧٦)

قوة العمل (١٥ سنة وأكثر) حسب الجنسية (ك ـ غ ك)

والقطاع الذي يعملون به عام ١٩٨٥

الجنسية	كويتيون				غير كويتيين				الجملة			
النوع	حكومي	خاص	مشترك	الجملة	حكومي	خاص	مشترك	الجملة	حكومي	خاص	مشترك	الجملة
ذ	٣٣٦	١٣	٣	٣٥٢	٦٧٧	٣٧١	٩٣	١١٤١	١٠١٣	٣٨٤	٩٦	١٤٩٣
ث	١٥٢	١	١	١٥٤	١٥٠	٣٢٧	٦	٤٨٣	٣٠٢	٣٢٨	٧	٦٣٧
الجملة	٤٨٨	١٤	٤	٥٠٦	٨٢٧	٦٩٨	٩٩	١٦٢٤	١٣١٥	٧١٢	١٠٣	٢١٣٠





شكل رقم (٦٢)
نسبة قوة العمل ١٥ سنة فأكثر
(حسب الجنسية والقطاع الذي يعملون فيه) عام ١٩٨٥*

* المصدر : (تعداد ١٩٨٥).

رابعاً: تطور العمران في الجزيرة

أثبتت الدراسات الأثرية أن الجزيرة كانت إحدى مراكز الاستقرار القديمة، التي قامت في النطاق البحري، مع امتداد الخليج العربي. «كانت لفيلكا حضارة مزدهرة، تحمل طابعاً مميزاً، عاصرت ما جاورها من الحضارات، وكانت على صلة معها»(٢٤).

تؤكد هذه الحقيقة جملة الآثار التي عثر عليها في تلال الجزيرة، خاصة (تل سعد)، الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية «وجدت قطع من الفخار، استدل منها على أن تاريخ هذا التل (سعد) يعود للألف الثالث ق.م.»(٢٥)؛ أي يعود إلى العصر البرونزي، وعليه فإن هذا الموقع قد شهد أقدم استقرار بشري في الجزيرة. يلاحظ على العمران البشري في فيلكا أنه كان في حالة مد وجزر خلال العصور التاريخية. لقد كان هناك ارتباط كبير بين نشاط الحركة التجارية لمنطقة الخليج العربي وحجم السياحة الدينية إليها، إلى جانب استتباب الأمن فيها أو من حولها. ولا نغفل في هذا المقام خطورة انتشار الأوبئة وأثره في حجم السكان قلة أو كثرة، في هذه الجزيرة.

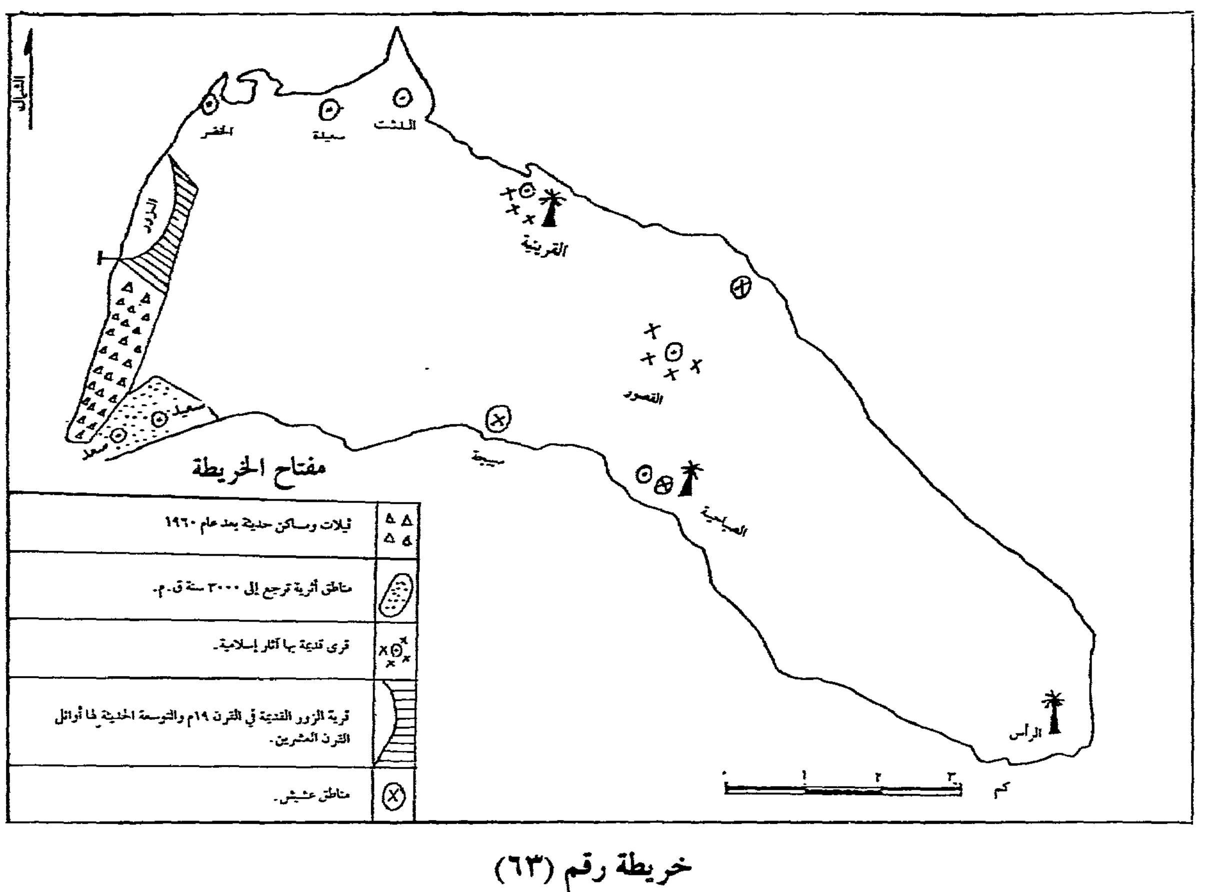
يمكن القول إن بداية الاستيطان الحديث في الجزيرة يرجع إلى ما قبل القرن الثامن عشر، حيث كانت هناك مجموعة من القرىٰ القديمة، ممثلة في (سعد سعيدة، الصباحية، القرينية، الدشت) انظر الشكل (٦٣). «لقد هجر السكان هذه القرى بسبب كثرة الأوبئة التي كانت تجتاح المنطقة وخاصة وباء الطاعون، والكوليرا، مما نتج عنهما تلوث آبار مياه الشرب، وتلف المزروعات»(٢٦). «وفي نهاية القرن الثامن عشر تقريباً اختار السكان ساحلاً نظيفاً هو ساحل

---

(٢٤) Geoffrey Bibby, Looking four Dilmun- op-cit p.24.

(٢٥) وزارة الإرشاد والأنباء ـ ١٩٦٣. مرجع سابق ص ١٣.

(٢٦) احمد أبو حاكمة، تاريخ الكويت جـ١. القسم الثاني، مرجع سابق ص٢٠٣ ـ ص٢٠٥.



خريطة رقم (٦٣)

تطور الاستقرار والعمران البشري*

* خريطة انشائية .

الزور»[٢٧]. لقد استمر العمران في هذا الساحل إلى الآن، ممثلاً في قرية الزور القديمة، التي أشار إليها فيلكس جونز ١٨٢٩، في حين ذكر أن بقية القرى خلت من سكانها بسبب الوباء الأخير، الذي اجتاح منطقة نجد والكويت والعراق عام ١٨٣١م ذكر الشملان: «بعدما هاجر آل الصباح، وآل خليفة، ومن معهم من الأسر والجماعات من قطر سكنوا (الصبية) أرض تابعة للكويت، وتقع في الجهة الشمالية منها، ولما لم تلائمهم الحياة في الصبيَّة غادروها إلى جزيرة فيلكا، وسكنوها مدة من الزمن، ولا يعرف المؤرخون متىٰ سكن آل الصباح وآل خليفة، ومن معهم جزيرة فيلكا، ولا المدة التي قضوها فيها. إنما هناك في فيلكا مكان يسمى الصباحية، ويقولون إنها نسبة إلى آل الصباح. وفي فيلكا مكان يسمى (القرين) وكانت مدينة الكويت تسمى القرين، وربما اشتق اسمها من الاسم الأول في فيلكا. وبعد ذلك غادر آل صباح وآل خليفة ومن معهم جزيرة فيلكا إلى الكويت، فتأسست مدينة الكويت، حوالي ١١٢٥هـ، ١٧١٢م»[٢٨].

إن ما يلفت النظر حول المراكز العمرانية السابقة والمتتابعة على أرض الجزيرة أنها قامت في مواقع محددة، أثرت بها عدة عوامل منها: قرب هذه المواقع من الساحل الذي يناسب رسو السفن ـ ملائمة هٰذه الموانىء للاتصال الخارجي من منطقة رأس الخليج العربي، وسواحل شبه الجزيرة العربية، وحوض السند. ثم توفر مقومات الحياة الضرورية من المياه العذبة، الغذاء، حيث عرفت فيلكا بصلاحية أرضها للزراعة، مع توفر مياه الآبار.

إن الأصول السكانية لمجتمع فيلكا ترجع جذورها التاريخية إلى هجرة مجموعة من القبائل العربية، قدمت من جهات عدة في شبه الجزيرة العربية، وجنوب العراق، وسواحل فارس.

---

(٢٧) أحمد البشر. مقالات عن الكويت ـ مكتبة الأمل، الكويت ١٩٦٦ ص ٤٣.
ص ١٩٦.

(٢٨) سيف مرزوق الشملان ـ تاريخ الغوص على اللؤلؤ. جـ٢. ذات السلاسل، الكويت، ١٩٧٨. ص١٩٦.

لقد أشار المؤرخون إلى أن (الهولة) وهم الذين قدموا من بر فارس في أوائل القرن التاسع عشر، أقدم الجماعات التي سكنت الجزيرة، وكانوا يشكلون غالبية السكان.

لقد كانوا على خلاف مع حكومة فارس، فكانت الظروف السياسية هي العامل الرئيسي لهجرتهم إلى المناطق المجاورة ومنها جزيرة فيلكا.

«لقد كان من عادة هؤلاء العرب، إذا تعرضوا لأي خطر، أن يستقلوا قواربهم ويرحلوا فيها بعائلاتهم، ويتركوا موطنهم، ويلجأوا إلى أبناء جلدتهم، انتظاراً ليوم يستطيعون فيه الانتقام من عدوهم»(٢٩).

«الهولة جيل من عرب الضفة الشرقية للخليج، استعجموا بعد دمج أراضيهم مع بلاد فارس. وهم مسلمون (سنّة) يتكلمون العربية، ذات لحن عُماني، إلى جانب اللغة الفارسية، والهولة أصله (حولة)، وهم الذين تحولوا من عرب إلى عجم، كما قال الشملان: إن السبب هو تحولهم من العراق وسواحل الخليج العربي إلى سواحل فارس»(٣٠).

لقد اشتهرت هذه الجماعات بالملاحة، والصيد، والزراعة. كما وفدت إلى الجزيرة فرق أخرى متعددة، قدمت من ساحل فارس وجزره العديدة، وخاصة جزر (خرج وقيس). ومن أشهرها فرقة (الخواري*) نسبة إلى جزيرة خرج. حيث استقروا قرب المسجد القديم، والمقبرة الحالية، هذا وتجدر الإشارة إلى أن كثيرًا من العائلات العربية كانت تقطن في هذا الجزء من أرض الجزيرة.

---

(٢٩) احمد أبو حاكمة. تاريخ شرق الجزيرة العربية في العصور الحديثة. ١٧٥ - ١٨٠٠م. مرجع سابق. ص٥٦.

(٣٠) حمد السعيدان - الموسوعة الكويتية. جـ٣، مرجع سابق ص ١٦٠٦.

(*) لفظة محلية حيث تنطق الجيم (ياء) لدى السكان المحليين.

من القبائل العربية الشهيرة التي أقامت في فيلكا (العوازم). لقد كان موطنهم الأصلي نجد وأطراف الحجاز الشرقية. «على أثر خصومتهم مع الأشراف، تشتتوا في أنحاء الجزيرة واتجهوا إلى شرق الجزيرة والزاوية الشمالية من الخليج العربي»[٣١].

«لقد اشتهر أفراد هذه القبيلة بالحذق والمهارة في الصيد والقنص. ولا يعرف بالضبط متى هاجروا إلى الكويت، وهناك من يقولون إنهم جاءوا إليها مع آل الصباح، ولكن المرجح أنهم انحدروا إليها بعد آل الصباح بزمن قريب جداً، لوجود (الحظور) القديمة، التي امتلكوها في جزيرة بوبيان، قبل غيرهم من الكويتيين»[٣٢].

لقد أقام العوازم في أكثر من مكان في الجزيرة، خاصة في قرى الصباحية، وسعد، وسعيد، والقرينية، ومنطقة الرأس. وحتى وقت قريب كانت، ولا تزال، أعداد منهم تتردد في أشهر الصيف على جزر الكويت، خاصة بوبيان*، وفيلكا، للصيد، وكانت الحظرة هي طريقة الصيد المفضلة لديهم.

هذا وقد وصل إلى أرض الجزيرة في فترات أحدث نسبياً العديد من الأفراد، ومن جنسيات مختلفة، أغلبها عمانية، كانوا يعملون كبحارة على السفن، التي يملكها أهالي الجزيرة، سواء سفن الأسفار البعيدة، أو سفن الغوص على اللؤلؤ، وسفن صيد الأسماك.

وبعد أن ضعفت التجارة البحرية، وكسدت أسواق اللؤلؤ، تخلف بعض من هؤلاء في الجزيرة، وعملوا في مجالات مختلفة، وبعد أن تحسنت أحوالهم المعيشية، أحضروا عائلاتهم، واستقروا في الجزيرة.

---

(٣١) عبدالرحمن عبدالكريم العبيد. قبيلة العوازم. مطبعة المثنى، بيروت. ١٩٧١. ص ٢٨.
مرجع سابق، ص ٢٨ .

(٣٢) عبد الرحمن عبد الكريم العبيد. قبيلة العوازم. مرجع سابق، ص ٢٨ .

(*) لازالت مواقع بعض حظورهم قائمة في الساحل المجاور لقرية الصباحية القديمة.

لقد كان من نتيجة تعدد الأصول السكانية هذه أن تعددت معها اللهجات العربية في الجزيرة، إلى جانب من يتكلمون الفارسية بشكل جيد.

من المتفق عليه أن الجزيرة كانت تقسم ـ أوائل القرن التاسع عشر ـ إلى ثلاث مناطق سكنية تقليدية، على النحو التالي:

«تعرف الأولى بمنطقة الشمال، والثانية بمنطقة الجنوب، والثالثة بالمنطقة الوسطى. وكان يسكن في كل منطقة من تلك المناطق الثلاث جماعات قرابية، وعرقية متمايزة.

في المنطقة الوسطى كانت تسكن أقدم العائلات في فيلكا، ويزيد عددها عن عشرين عائلة كويتية. والمنطقة الشمالية كان يسكنها عدد من العائلات المختلفة، غالبيتها من عرب فارس. أما المنطقة الجنوبية، فقد سكنتها عائلات متباينة، معظمها من العجم والمناطق المتطرفة من الجزيرة، سواء في الشمال أو الجنوب، كان أغلبها ينتمي بالضرورة إلى الفئة الكبرى، التي تقيم فيها، وكلما اقتربنا من الوسط، زاد مدى الاندماج بين الجماعات القرابية، والعرقية المتمايزة، وبالمثل كان هناك نوع من التخصص المهني يشيع في كل جماعة من تلك الجماعات الكبرى في الشمال والجنوب. فأهل الشمال كانوا أصحاب خشب، ويشتغلون في الغوص، والسفر، ومنهم نواخذة كبار، وذلك على العكس من فريق الجنوب من العجم، فقد كانوا يشتغلون في الزراعة، والصيد. أما فريق المنطقة الوسطى* فقد كانوا خليطاً من أهل خرج، والعجم، والهولة، ولهذا كانوا يشتغلون في أكثر من نشاط اقتصادي»[٣٣].

---

(٣٣) محمد عبده محجوب ـ دراسات سوسيوانثروبولوجية في المجتمع المحلي بفيلكا والجهراء. جامعة الكويت ١٩٧٣/٧٢. ص ٤٥.

(*) اشتهر من بينهم الربان الكبير (منصور إبراهيم الخليل)، الذي ولد عام ١٢٩٧هـ وتوفي عام ١٣٧٢هـ. أصله من جزيرة خاري (خارك)، له كتاب جلل في علم البحر نسخه بخط يده ـ كتاب القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر ـ وهو حافل بالقياسات البحرية والرسوم.

أشار أبو حاكمة إلى أن (فيلكس جونز) ذكر ١٨٣٩ م أن فيلكا تضم في جملتها ثلاث قرى هي «الغربية، وتضم قرية الطور ـ الزور ـ الشمالية ، وتضم قرية سعيدي ، الشرقية ، وتضم قرية القرين ـ القرينية . وأضاف أن الأولى منها هي المسكونة اليوم . أما الآخريان فقد خلتا من السكان ، بسبب الوباء الأخير»(٣٤) .

يلاحظ أن هٰذا التوزيع للقرى في الجزيرة يتفق إلى حد ما مع المناطق الثلاثة التي سبق ذكرها، فالمنطقة الغربية عند (جونز) تتفق مع الوسطى والتي تضم قرية الزور. أما قرية سعيدي الشمالية، فتتفق مع توزيع المنطقة الشمالية، في حين تتفق قرية القرين مع المناطق المتطرفة في شمال الجزيرة.

من الجدير بالذكر أن قرية الزور هي الوحيدة من بين القرى العديدة التي حافظت على انتظام الاستقرار البشري فيها إلى الوقت الحاضر، أما بقية القرى، فقد خلت من سكانها بعد أن ظلت عامرة بهم حتى الربع الأول من القرن التاسع عشر، وذلك بسبب انتشار الأوبئة في المناطق المحيطة بهم.

«وفي عام ١٦٣٥م اجتاح المنطقة وباء الطاعون، وقضى على كثير من البشر. وفي عام ١٦٦٩م حل طاعون جارف بمنطقة نجد والخليج العربي والبصرة ـ الخ ، وفي عام ١٧١٩م تفشّىٰ الطاعون أيضاً في العراق ومنطقة الخليج ـ أما الطاعون المريع، فقد جاء عام ١٧٧٣م أعقبه وباء الكوليرا عام ١٨٢٠م الذي جاء مع السفن القادمة من الهند، واكتسح منطقة نجد والعراق والبحرين»(٣٥) .

لقد كانت قرى فيلكا القديمة آهلة بالسكان قبل تأثرها بهذه الأوبئة الفتاكة، خاصة قرى الدشت ـ القرينية ـ الصباحية، يشهد على ذلك وجود

(٣٤) أبو حاكمة ـ تاريخ الكويت، جـ ١ ـ القسم الثاني ـ مرجع سابق. ص ٢٠٥ .
(٣٥) خالد سالم ـ مرجع سابق ص ٤٥ .

المقابر المتناثرة من حولها. أشار الرحالة Niebuhr نيبور عند زيارته للجزيرة ١٧٦٥م إلى أنها تخلو من القرى العمرانية.

«وبعد أن اكتسحت الأوبئة المنطقة وخلفت وراءها الخراب والدمار والذعر بين الناس، هجر كثير من الأهالي بيوتهم، وأقاموا في مناطق أخرى بعيدة عن مكان الوباء، واختاروا الساحل الغربي من الجزيرة، والذي تقوم عليه قرى، سعد، وسعيد، وكان يسمى قديماً (الزور). وكان اختيارهم لهذا المكان لعدة أسباب. أولاً: صلاحيته لرسو السفن، وصيد الأسماك، حيث يمتاز هٰذا الساحل بقلة صحوره الشاطئية من ناحية، ثم لمواجهته مدينة الكويت، التي بدأت تزدهر في هذه الفترة من ناحية ثانية. هذا إلى جانب وفرة الثروة السمكية في المياه المجاورة له. (منطقة الوكر)، حيث أسماك الزبيدي والروبيان، ثم (منطقة الحد) في الجهة الجنوبية المقابلة، لتلال سعد و سعيد ثم (الفطلة) في الجهة الشمالية المقابلة لقرية سعيدة»[٣٦].

يؤيد هٰذا الاستقرار ما ذكره (لوريمر) Lorimer عام ١٩٠٤ حيث ذكر أنه «توجد الآن على الساحل الغربي المواجه لمسجان قرية واحدة فقط هي زور»[٣٧]. لقد ذكر أيضاً أن هناك قرى صحراوية واحدة تسمى الصبيحية (الصباحية) وقرية سعيدة والقرينية والدشت.

بعد هذا. فإن خلاصة ما يمكن قوله، إن الاستقرار الحالي للسكان في فيلكا يتمثل في قرية الزور القديمة، التي تتوسط الساحل الغربي والتوسعة الجنوبية لها حتى الطرف الجنوبي الغربي فقط. أما ما تبقى من أرض الجزيرة، فهو يخلو من السكان، باستثناء موقع المشروع السياحي، في القسم الأوسط من الساحل الجنوبي.

---

(٣٦) خالد سالم. مرجع سابق ص ٤٥.
(٣٧) لوريمر. مرجع سابق ص ٦٦١.

خامساً : الخصائص العامة لمجتمع فيلكا

يوصف مجتمع فيلكا بجملة من الخصائص نوجزها بالآتي :

١ ـ تنوُّع المجتمع

تعدّ جزيرة فيلكا مثالاً واضحاً لتنوع السكان فيها، وخاصة لكونها محدودة المساحة، إذ لا تزيد عن ٤٤ كيلومتراً مربعاً، يتركز غالبيتهم في قرية الزور، والسكان هنا يعطون صورة صادقة لما هو عليه الحال في مجتمع الكويت من تعدد في الجنسيات، وما يتبعها من اختلافات ، وفوارق في كثير من النواحي الاجتماعية الأخرى. لاشك أن السبب المباشر في ذلك هو الاقتصاد النفطي، وما ترتب عليه من آثار اقتصادية واضحة، جذبت العديد من الوافدين. وعلى الرغم من أن شدة التنوع والتباين في الجنسيات ظهرت بشكل واضح، مع ظهور النفط، إلا أن هذا التنوع كان قائماً في الجزيرة، حتى في مرحلة ما قبل التغير.

٢ ـ العزلة النسبية

ترجع أسباب هذه العزلة بصفة خاصة إلى بعد الجزيرة نسبياً عن العاصمة (نحو ١٨ كيلومتراً من رأس السالمية)، وهٰذه المسافة على الرغم من صغرها إلا أن المشكلة في كونها بحرية، ووسيلة الاتصال هنا القوارب البحرية، التي تتأثر في حركتها بالظروف الجوية، وحالات البحر، وبعض الظروف الاقتصادية، والمناسبات: «لقد انعكست ملامح هٰذه العزلة في اتساع مدى العلاقات التي تقوم بين أعضاء المجتمع المحلي بمقارنتها مثلاً بتلك العلاقات التي تربط بينهم من ناحية، وبين بقية السكان في المناطق الأخرىٰ، وإن كانوا من الأهل والأقارب. ويتضح هٰذا في تعدد مناسبات التزاوج، اللجوء عند الحاجة، الالتقاء في الأنشطة الاجتماعية لقضاء أوقات الفراغ ـ الخ»[٣٦].

---

(٣٨) محمد عبده محجوب ـ سبق ذكره ص ١٧ .

٣ ــ المجتمع الشاب

يوصف الهرم السكاني لجزيرة فيلكا في مختلف سنوات التعداد بـالشباب. وفي آخر صورة لـه عام ١٩٨٥ كـان على النحـو التالي: تشكـل فئة صغـار السن (أقـل من ١٥ سنة) مـا نسبته ٤٧,٥٪ من جملة السكـان. وفئة السن المتـوسـطة (١٥ ـ ٥٩ سنة) ٥٩,٨٪، وفئة كبار السن (فوق ٦٠ سنة) ٢,٧٪. هذا، وتمتاز أهرامات السكان لدى الكويتيين بارتفاع نسبة فئة صغار السن بشكل عـام، عن بقية الفئات الأخرى، في حين تـبرز فئة السن المتـوسطة لـدى غير الكـويتيين عن بقية الفئات العمرية. وفي هذا الهرم الشاب ترتفع نسبة الإعـالة، وتـزداد بذلـك مسئولية الدولة، اتجاه الأفراد، مما يرتفع معها الإنفاق الحكومي.

٤ ــ ارتفاع نسبة السكان الكويتيين

إن التغيرات السكانية في المجتمع الكويتي بصفة عامة تشير إلى تزايد أعداد غـير الكويتيـين، وارتفاع نسبتهم إلى جملة السكـان. أما في جـزيرة فيلكـا، فهذا الوضع يختلف إلى حد ما، إذ تزداد نسبة الكويتيين إلى غيرهم في سنوات التعـداد كـافة بـاستثناء الأعـوام ١٩٨٠، ١٩٨٥، فقـد بلغت النسب عـام ١٩٥٧ نحـو ٧١٪، وفي عـام ١٩٧٥ نحو ٥١,٥٪، وفي عـام ١٩٨٠ هبـطت إلى ٤٧,٣٪. وفي عـام ١٩٨٥ هبطت إلى ٤٢٪. إن تـراجـع النسبـة أخيـراً يعـود إلى الهجـرة المعاكسة للكويتيين من الجزيرة، حيث تم انتقال العديد من الأفراد مع عائـلاتهم إلى العاصمة، يدفعهم إلى ذلك مجموعة عوامل منها:

- ــ العمل بالمناشط الاقتصادية الحديثة.
- ــ الاستفادة من الخدمات العامة، وخاصة التعليمية.
- ــ استثمار الأموال في قطاع التجارة والأسهم.. الخ.
- ــ العمـل في المقـاولات والإسكـان، والتي نشـطت في المجتمـع الكـويتي

الحديث[٣٩].

٥ ـــ ارتفاع المستوى التعليمي

لقد ارتفعت نسبة التعليم في الجزيرة بشكل واضح من عام ٥٧ ـ ١٩٨٥، وبذلك أخذت نسبة الأمية في التراجع، في عام ١٩٦٥ كانت ٥٤,٤٪ ثم ما لبثت أن هبطت إلى ٢١,٦٪ عام ١٩٨٥. وهي نسبة منخفضة بالمقارنة مع مناطق الكويت الأخرى. هذا وقد بلغت نسبة التعليم عند الكويتيين عام ١٩٨٥ نحو ٨٨,٧٪ للذكور ونحو ٧٥,٤٪ للإناث. وعند غير الكويتيين تنخفض النسبة، حيث بلغت في هذا العام ٧٦,٨٪ للذكور، و٧٥,٥٪ للإناث.

٦ ـــ السلطة التقليدية

يلاحظ أنه على الرغم من انتماء سكان الجزيرة في أصولهم إلى مجموعة من القبائل العربية إلا أنهم لم ينتظموا تحت مظلة قبيلة واحدة، يسري عليها قانون عام، بل خضعوا لسلطة محلية، يتولاها أمير يرعى مصالحها ويدير شئون الناس فيها، وهو بدوره كان يمثل سلطة الدولة. أما الآن، فقد تبدل الحال، وأصبح الإشراف الحكومي المباشر هو القائم.

٧ ـــ خاصية التغيُّر

«مظاهر هذا التغير تبرز بصورة واضحة فيما يتعلق بالتنوع في المناشط الاقتصادية التقليدية، والحديثة، والتحول إلى العمل في المؤسسات التي أنشأتها الدولة بعد الاستغلال النفطي. ولقد تبين مثلاً أن معظم سكان فيلكا قد تركوا العمل في المناشط الاقتصادية التقليدية التي كانوا يمارسونها، وبخاصة حرف

(٣٩) محمد عبده محجوب ـ مرجع سابق ص ١٨.

البحر (الغوص، السفر، الصيد)، فضـلاً عن المناشط الأخـرى في مجال الـزراعة وتربية الحيـوان، إلى العمل في الـوظائف الحكـومية في مؤسسـات الخدمـات التي أنشئت في الجـزيرة. كـما هـاجر كثـير منهم إلى مدينـة الكويت للعمـل في قـطاع المقاولات والنقل والتجارة، كما أشرنا. وتدل على هذا كل المعلومات الإحصـائية التي توفرت عن الجزيرة، والتي نجد فيها أن ٧٤٪ من سكانها قد عملوا في مرحلة مـا قبل النفط، بتلك المنـاشط الاقتصـاديـة التقليـديـة، في الغـوص، والسفـر، والصيد، والزراعة، وعملت البقية بالأنشطة المتعلقة بتربيـة الحيوان، والتجـارة، والصناعا التحويلية، والنقل، والخدمات، كما نجـد فيها أيضاً أن ٧٧,٥٪ من مجموع هؤلاء الذين عملوا بتلك الأنشـطة التقليديـة في مرحلة مـا قبل النفط قـد تركوها فيما بعد إلى الاشتغال في قطاع الخدمـات الحكوميـة. بينما تـوزع الباقـون منهم على العمل بالأنشطة الحديثة في مجال الزراعة، والتجارة، والنقل»[٤٠].

٨ ــ التركـز السكاني الواضح في قرية الزور الواقعة على الساحل الغربي المحدودة المساحة نحو (٤كم٢) . وهي الصورة الحديثة لمجتمع فيلكا، والتي تختلف كلياً عما كانت عليه في الماضي، حيث الاستقرار البشري كان قائماً في مجموعة من القرى المنتشرة على أرض الجزيرة، والتي تلاشت الآن، وخلت من السكان، بعـد أن كانت عامرة بهم حتى عهد قريب.

---

(٤٠) محمد عبده محجوب ـ مرجع سابق ص ١٩ .

المراجع

١ ـ المراجع العربية:

١ ـ أبو حاكمة، أحمد ـ تاريخ شرق الجزيرة العربية في العصور الحديثة، من ١٧٥٠ ـ ١٨٠٠م. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٧.
٢ ـ أبو حاكمة، أحمد. تاريخ الكويت، جـ١، القسم الثاني، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٠.
٣ ـ البشر، أحمد ـ مقالات عن الكويت. مكتبة الأمل، الكويت، ١٩٦٦.
٤ ـ الصباح، أمل ـ الهجرة إلى الكويت ـ مطبعة مقهوي، الكويت، ١٩٧٨.
٥ ـ الرشيد، عبدالعزيز. تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت، ٨١٩٧١
٦ ـ السعيدان، حمد محمد. الموسوعة الكويتية المختصرة، جـ٣، مطبعة دار لبنان، الكويت، ١٩٧٢.
٧ ـ العبيد، عبدالرحمن عبدالكريم، قبيلة العوازم، مطبعة المثنى ـ بيروت، ١٩٧١.
٩ ـ سالم، خالد محمد ـ جزيرة فيلكا ـ لمحات تاريخية واجتماعية، مطابع الأنباء، الكويت، ١٩٨٠.
١٠ ـ الشملان، سيف مرزوق، تاريخ الغوص على اللؤلؤ، جـ٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٨.
١١ ـ لوريمر، ج.ج. دليل الخليج ـ جـ ٢ بيروت، ١٩٦٩.
١٢ ـ مجلس التخطيط ـ الإدارة المركزية للإحصاء ـ الكويت. تعداد مايو ١٩٦١.
١٣ ـ مجلس التخطيط ـ الإدارة المركزية للإحصاء ـ الكويت. تعداد أبريل ١٩٦٥.

١٤ ــ مجلس التخطيط ـ الإدارة المركزية للإحصاء ـ الكويت. تعداد أبريل ١٩٧٠.
١٥ ــ مجلس التخطيط ـ الإدارة المركزية للإحصاء ـ الكويت. تعداد مايو ١٩٧٥.
١٦ ــ وزارة التخطيط ـ الإدارة المركزية للإحصاء ـ الكويت. تعداد فبراير ١٩٨٠.
١٧ ــ وزارة التخطيط ـ الإدارة المركزية للإحصاء ـ الكويت. تعداد أبريل ١٩٨٥.
١٨ ــ محجوب، محمد عبده، دراسات سوسيو انثروبولوجية في المجتمع المحلي بفيلكا والجهراء ـ جامعة الكويت، ١٩٧٣/٧٢.
١٩ ــ مراقبة فيلكا التعليمية ـ الشئون الفنية ـ احصائية رقم ٢ ـ العام الدراسي ١٩٨٦/٨٥.
٢٠ ــ وزارة التربية ـ مكتب الاحصاء ـ إدارة التخطيط والتدريب ـ الحالة التعليمية في فيلكا عام ٥٨/٥٧ ـ ١٩٨٠/٧٩.
٢١ ــ وزارة الصحة ـ السجل المركزي ـ المواليد والوفيات ـ ٥٧ ـ ١٩٨٥.
٢٢ ــ وزارة الإرشاد والأنباء ـ دائرة الآثار والمتاحف ـ تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا من عام ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣. مطبعة حكومة الكويت.

٢ ــ المراجع الأجنبية:

(1) Geoffrey Bibby - Looking For Dilmun. New York Knopt, London, 1970.
(2) H. Dickson. Kuwait and Her Neighbours, George Allen & Urwin, Ltd, London, 1956.

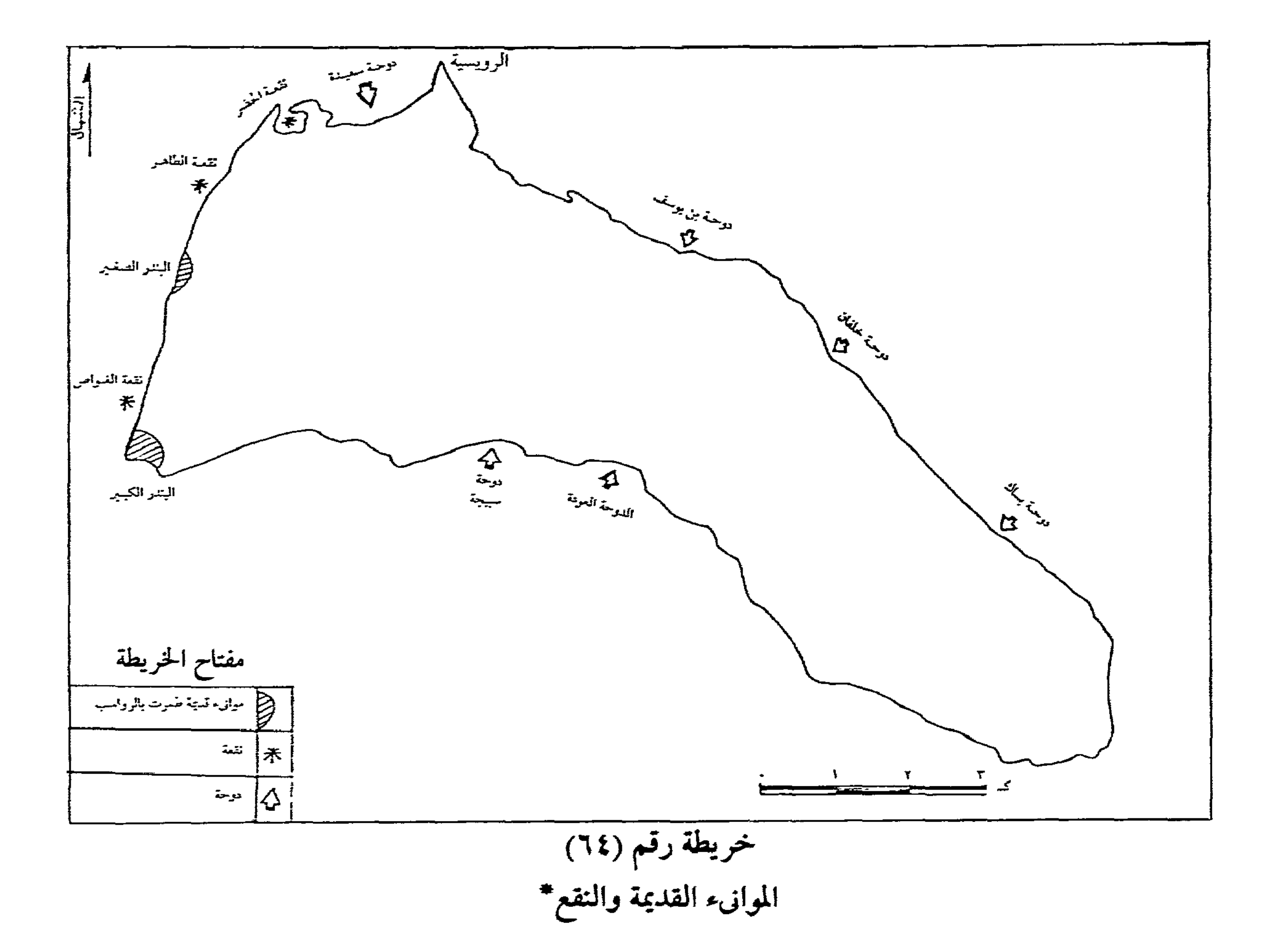
الفصل الرابع
النشاط الاقتصادي في الجزيرة

أولاً : الموانىء والنقع القديمة

لعبت موانىء الجزيرة دوراً مهمّاً في حياة السكان، خاصة عندما كان النشاط البحري هو الرئيسي؛ لذلك كان من الضروري الإشارة إلى أهم الموانىء والنقع القديمة في فيلكا، والدور الذي لعبته في النشاط الاقتصادي لأهل الجزيرة.

تختلف سواحل فيلكا من حيث صلاحيتها لنشأة الموانىء، فالسواحل الشمالية والجنوبية غالباً ما تفتقر إلى التعرجات الشديدة، التي يمكن استغلالها في إقامة النقع أو الموانىء المعروفة محليا باسم (البندر). هذا إلى جانب كونها شواطىء موحلة أو صخرية في معظمها، في حين تلائم السواحل الشمالية الغربية، والغربية، والجنوبية الغربية، إقامة مثل هٰذه النقع والموانىء، حيث توجد التعرجات الواضحة في خط الساحل إلى جانب طبيعة الشواطىء الرملية. لقد كانت هٰذه السواحل، ومازالت، منطقة آهلة بالسكان، وتقع في مواجهة مدينة الكويت (العاصمة).

أما أهم الموانىء القديمة، والنقع التي اشتهرت بها سواحل فيلكا، فهي الآتي - انظر الخريطة رقم (٦٤).



خريطة رقم (٦٤)

المواني القديمة والنقع*

* المرجع : (خالد سالم - لمحات تاريخية واجتماعية «فيلكا») مرجع سابق، ص ٦٥.

البندر الكبير

يقع في الزاوية الجنوبية الغربية، بعيداً عن تأثير الرياح الشمالية كلياً، وعن الرياح الجنوبية الشرقية جزئياً. تصل أعماق المياه هنا (في حالة الجزر) من (٣ ـ ٧) أقدام، وهي تناسب حركة السفن. هذا إلى جانب قلة الصخور الشاطئية، إلى جانب وجود المياه العذبة، ممثلة في آبار (جريان ـ العوينة ـ الآثار). لقد كانت وجهته في الغالب مع الجنوب، وأطلق عليه السكان (نقعة الغواص)، حيث كان الغواصون يستخدمونه في الماضي. ونتيجة لأعمال التعرية والإرساب البحري، فقط طمر هٰذا البندر، وفقد بذلك أهميته الملاحية. ومن الجدير بالذكر أن اختيار موقع الميناء السياحي الجديد في فيلكا قد تم في المكان نفسه الذي شهد قيام هذا البندر تقريباً.

البندر الصغير

«يشير أبو حاكمة إلى أن «فيلكس جونز»* ذكر أن هذا البندر يقع على الجانب الغربي من فيلكا على بعد (٣٠٠ ـ ٤٠٠) ياردة من الساحل، بين مدينة الطور، وسعد وسعيد، وأوطأ عمق له يبلغ قامة ونصف، وقد ترسو فيه سفن صغيرة تحتاج إلى عمق أقل، ويقيها من جميع الرياح. وأضاف أنه قد تتردد البواخر الحديدية الصغيرة حيث تكون محملة إلى البندر الغربي الصغير، وتمكث على مسافة ٣٠٠ ياردة من الشاطىء، ويمكن شحنها بسهولة بواسطة القوارب؛ إذ هناك ماء كافٍ قريب من الساحل تستطيع فيه القوارب أن ترسو وأن تقلع، ناقلة حمولتها في أي وقت من أوقات المد»[1]. إن عمق المياه مناسب، ويتراوح من

---

(١) أحمد أبو حاكمة ـ تاريخ الكويت. جـ ١، القسم الثاني. مرجع سابق ص ٢٠٣٤ . ص ٢٠٥ .

(*) فيلكس جونز F. Jhones من سلاح البحرية الهندية. كان الهدف من زيارته للجزيرة نفسها عام ١٨٣٨م إيجاد موقع يكون صالحاً كمرفأ للسفن. كما زار الجزيرة في الفترة نفسها الملازم (موندز Monds)، من سلاح البحرية الهندية للهدف نفسه.

(٢ ـ ٦) أقدام، كما يجاور هذا البندر كلاً من جلبان (المطينة، الممزر، ابن إبراهيم).

لقد تعرض هذا البندر أيضاً إلى طمر الرواسب البحرية له، شأن البندر الكبير، وأقيم في موقعه ميناء الزور الذي لا يزال يعمل، «تستخدمه السفن العديدة حيث تجد في هذا الميناء المكان المناسب لرسو السفن، وخاصة عند اشتداد رياح الكوس الجنوبية»[٢].

دوحة سعيدة

تقع في الطرف الشمالي الغربي من الجزيرة بين رأس الرويسية وموقع الخضر، في مكان محمي من الرياح الجنوبية والغربية بشكل جيد. عمق المياه هنا محدود بالمقارنة مع الموانىء الأخرى. أما من حيث المياه العذبة، فيوجد بجوارها آبار الدشت، وأبو قبعة، لقد كان لهذه الدوحة وظيفة مهمة حيث قام السكان باستقبال السفن المحملة بالأخشاب من الخارج، واللازمة لصناعة المراكب، وبناء المنازل في فيلكا القديمة.

نقعة الخضر

تقع في الزاوية الشمالية الغربية في موقع (مقام الخضر) سابقاً، وفي مواجهة جزيرة مسجان. تمتاز هذه النقعة بأنها محمية من الرياح بشكل تام تقريباً، نظراً لضيق الممر المائي الذي يوصلها بالبحر، وهي ملائمة بشكل جيد لرسو السفن، إلى جانب موقعها المناسب للتعامل التجاري مع منطقة رأس الخليج. يشاركها في ذلك دوحة سعيدة. يشير الناضوري ـ أحد علماء الآثار ـ إلى أن التعامل التجاري

(٢) Hydrographer of The British Navy- Persian Gulf Pilot. London. 1970. P. 263.

كان يتم بين هٰذه الموانىء من ناحية، وميناء البصرة وميناء كاظمة في ساحل جـون الكويت الشمالي من ناحية أخرى. وكبقية موانىء الجزيرة فقدت كـل من الدوحـة والنقعـة أهميتها في الـوقت الحاضر. إلى جـانب مـا سبق هنـاك بعض النقـع التي استخدمت في عمليات صيد الأسماك، وهي أقل أهمية ممـا سبق ذكره. ومعـظمها في السواحل الشـمالية والجنـوبية، منهـا (دوحة سبيجـة ـ الدوحـة العودة ـ دوحـة بساك ـ دوحة خلفان ـ دوحة ابن يوسف ـ نقعة الطاهر، ثم نقعة الهولة، (خاصة لأعمال سفن الغوص) في الساحل الغربي.

لقد كانت السفن التجـارية تقصـد موانىء الجـزيرة منـذ القدم. فقـد ذكر G.Bibby كما أشرنا إلى أن السفن ذات الحمولة الكبيرة كانت تبحر جهة الشمال في مواجهة الـريح، عـائدة بسـلام إلى شواطىء فيلكـا في انتظار وصـول التجار من مدينة أور.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن موانىء فيلكـا اكتسبت شهرة خـاصة لـدى سفن الوكالة الإنجليزية، سبقت في ذلك موانىء الكويت الأخرى، وذلك عندما انتقل مركز هٰذه الوكالة من البصرة إلى مـدينة الكـويت عام ١٧٩٣م. «نـظراً لأن ميناء الكويت لم يكن مؤلوفاً لدى ربانية سفن الشركة، فإنهم عزفوا في بادىء الأمر عن المغامرة بإرساء سفنهم هناك، غير أن بعض السفن قـد أُنزلت بـالفعل حمـولتها في الكويت»[٣].

ثم يستطرد أبو حـاكمة فيقـول: «إن أول مثل لـذلك هي السفينـة لوريـل Laurel، التي كـان يقـودهـا الكـابتن A. Foggo، والتي وصلت جـزيـرة فيلكـا، واتصلت بالمستر مانيستي Manisty، تطلب تعليمات إضافية»[٤].

(٣) أبو حاكمة ـ تاريخ الكويت، جـ ١. القسم الثاني. الكويت. مرجع سابق. ص ٢٤٠.
(٤) أبو حاكمة ـ تاريخ الكويت. جـ ١، القسم الثاني، الكويت، مرجع سابق. ص ٢٤٠.

ثانياً : أهم الحرف

١ ـــ حرف نشطت قبل مرحلة النفط ، وانتهت بظهوره

أ ـــ السفر والتجارة

كان لموقع الكويت الممتاز على الطريق التجاري بين الخليج العربي وبلاد الشام، وداخل شبه الجزيرة العربية، بالإضافة إلى موقعها على طرف الخليج الشمالي الغربي، الأثر الأكبر في جعل شواطئها منذ القدم ملتقى السفن التجارية، التي تنقل البضائع بين الشرق والغرب.

ولما كانت جزيرة فيلكا جزءا من أرض الكويت، فقد استغل السكان هذا الموقع المناسب لجزيرتهم، وأقاموا علاقات تجارية مع الأقطار المجاورة لهم، وخاصة مع رأس الخليج، ودول شبه القارة الهندية، علماً بأن ذلك النشاط جاء متأخراً نسبياً عنه في الكويت. لقد قام سكان الجزيرة باستخدم أنواع مختلفة من المراكب، تتناسب مع زمان ومكان الرحلة المنشودة.

يشير أبو حاكمة إلى أن فيلكس جونز ذكر: «أن أهالي فيلكا يمتلكون نحو ١٥ أو ١٦ بغلة*، تتاجر مع البصرة»(٥).

في حين ذكر لوريمر Lorimer عام ١٩٠٤ «توجد الآن على الساحل الشمالي الغربي لفيلكا قرية واحدة فقط، هي زور Zor وهي نقعة أو ميناء صعب لرسو المراكب، تقع على الشاطىء على بعد ثلاثة أرباع الميل شمال شرق القرية. أما الرسو للمراكب الصغيرة، فهو سهل، ولدى أهل فيلكا حوالي ٧٠ أو ٨٠ مركباً صغيراً في المتوسط، وهي أصغر من مراكب مدينة الكويت»(٦).

(٥) أبو حاكمة ـ تاريخ الكويت، جـ ١، القسم الثاني. مرجع سابق. ص ٢٠٥.

(٦) لوريمر. مرجع سابق ص ٦٦١.

(*) البغلة: مركب يستخدم في شحن البضائع والأسفار البعيدة. كان يفضله أهل صور جنوب مسقط وهو يشبه البوم في مقاساته، لكنه أقل في الحمولة (٤٠٠ طن) فقط.

في الثلاثينات من هذا القرن قدرت* حمولة مراكب السفر والتجارة بنحو عشرة مراكب من نوع البوم**، كبيرة الحجم، كان معظمها ملكاً لشخصيات معروفة من تجار الكويت، التحق بها بعض أهالي الجزيرة كربابنه وبحارة فقط.

أما عدد العاملين في هذه الحرفة من الشباب، فيقدر بـ (٢٠٠) شخص من جملة (٥٠٠) تقريباً، حسب تقديرات ديكسون Dickson لسكان الجزيرة عام ١٩٣٠، والبالغ عددهم ١٥٠٠ نسمة. بذلك يكون معدل السفينة الواحدة قرابة (عشرين شخصاً) من البحارة على الأقل. لقد كانت الرحلات التجارية تحكمها ظروف البحر من ناحية، والأحوال الاقتصادية في المناطق التي يسافرون إليها من ناحية أخرى. أما أعدادها فكانت تتناسب مع الإمكانيات المتواضعة للسكان. أما مواسم السفر فكانت الرحلات الأولى تبدأ في شهر سبتمبر، ومع بداية الخريف. أما الرحلات الثانية، فكانت من منتصف يناير حتى نهاية مارس. ومن الجدير بالذكر أن آخر رحلة قام بها أهل الجزيرة تمت عام ١٩٥٨، بعدها توقفت هٰذه الرحلات نتيجة لاستخدام السفن الآلية الحديثة، ثم لانصراف السكان عن حرف البحر بعد ظهور النفط في البلاد، والإقبال على الوظيفة الحكومية التي تعدّ أكثر ضماناً واستقراراً. هذا، ويضم المتحف الشعبي الخاص بالجزيرة تلك المخلفات الخاصة بهذا النوع من النشاط الاقتصادي، مثل: (سندات البيع - الميزان - كتب الحساب - البوصلات - مقاييس الشمس - الخرائط البحرية).

(*) حديث للنوخذة (علي فرج)، وكانت السفن موزعة كما يلي (٣ ملك الخرافي، منها واحدة باسمه - ٢ ملك شاهين تحمل أسماء (المهلب - كاكا)، ٢ ملك الحاج حسن مال الله - ٢ ملك يعقوب الطاهر ١ ملك ابن رشدان).

(**) البوم من السفن التي استخدمت في الشحن والأسفار البعيدة، كان مفضلاً لسكان الخليج، تتراوح حمولته ما يقرب من (٣٠ - ٧٥ طن).

ب ـــ الغوص

عمل أهل الجزيرة بحرفة الغوص، وهي أقل حرف البحر أهميـة، في حين كانت تعدّ من الحـرف الأساسيـة لسكان الكـويت قديمـاً، حيث كان الاتجـاه إلى البحر من الأمور البديهية، لما تحكمه الـظروف المحيطة بهم. وكـان لصيد اللؤلؤ واستخراجه عائداته الضخمة. ولم يكن هـذا الأمر يسيـراً، فقد تكبـدوا المشقة، وتحملوا المخاطرة في سبيل الحصول عليه. لقد كان سكان فيلكـا يمارسـون حرفـة الغوص على نـطاق ضيق، خاصـة أيام القيظ (الصيف)، التي مـدتها نحـو أربعة أشهر من (مايو ـ سبتمبر)، وهو موسم الغـوص الرئيسي المتعـارف عليه، والـذي يتوسط الموسم المبكر، وموسم الردة.

أما نسبة الغوص العاملة، فكـانت تقدر مـا بين (٢٥ ـ ٣٠) سفينـة مختلفة الأحجـام، غالبيتهـا من نوع الشـوعي* إلى جانب السنبـوك** والجالبوت***، والبلم أحياناً.

من أشهر المالكين**** لسفن الغوص في الجزيرة كـل من [حجي أحمد بن إسـماعيل ٤، عيسى بن عـلي جناع ٤، ٥ منهـا شوعي، وواحـد بلم، شعيب بن علي٤، منها ٢ سنبوك، و٢ شوعي، حجي أحمد بن إسماعيل ٣ شوعي، أحمد بن حمدان ٢، منها ١ سنبوك، وواحد بلم، حجي حسن مال الله٢، منها ١ سنبوك، وواحد بلم، سالم عبـدالله ٢ شوعي، الشيـخ جابـر الصباح ٢ جـالبوت، محمـد طـالب ١ شوعي، محمـد طاهـر، خلف الخواري، عبـدالله عبّـد الـرحمن فهـد

(*) الشوعي. سفينة متوسطة الحجم تستخدم في الغوص.

(**) السنبوك، الجمع سنابك وهو من السفن القديمة، عرف منها نوعان هما اليمـاني وهو كبـير الحجم وخاص بالشحن ثم السنبوك الخليجي أصغر حجماً.

(***) الجالبوت. من السفن المعـروفة في الخليـج وكانت تستخـدم في السفر والغـوص وتقدر حمـولته بنحو (٥٠ ـ ٦٠) طن وعدد بحارته من ١٢ ـ ١٥ شخصا.

(****) حديث مع عدد من رجالات فيلكا الذين عملوا بهذه الحرفة.

بورجيب، خالد حمدان، حاجي حسن، إبراهيم الزايد، أبو سلمان، ولكل من هؤلا سفينة واحدة من نوع سنبوك].

لقد بلغ عدد العاملين في الغوص من أهالي الجزيرة نحو (١٥٠) شخص وذلك حسب تقديرات ديكسون Dickson في الثلاثينات من هذا القرن. ونظراً لأن غالبية سفن الغوص من نوع (شوعي) المتوسط الحجم، فإن معدل العاملين، على ظهر المركب يتراوح من (٥ ـ ٨) أشخاص. أما السفن ذات الحجم الأكبر فعدد العاملين عليها يتجاوز هذا العدد.

يذكر «الشملان» أن عدد نواخذة الغوص في جزيرة فيلكا قليل جداً، نحو عشرة فقط، ويعود هٰذا إلى جانب عدد السكان القلائل. وأكبر النواخذة في الغوص هو المرحوم (شعيب بن علي)، وكان عنده سنبوك كبير، فيه حوالي ٢٥ غيصاً. ومن بعده المرحوم (خالد بن حمدان)، وكان عنده سنبوك، والمرحوم (خلف الخواري)، وكان عنده شوعي كبير، وليس في الجزيرة (طوَّاش)؛ أي تاجر لؤلؤ من أهلها.

وهناك طوّاش في الكويت يذهب في فصل الصيف دائماً إلى فيلكا لشراء اللؤلؤ* بعد عودة الغواصين إليها، وهو الحاج (فهد الرجيب).. أشهر غواص في جزيرة فيلكا، هو المرحوم (محمد مندي).. وأشهر النهّامة (المطربون البحريون) في الجزيرة ثلاثة أشخاص، وهم (المرحوم محمد الجاركي ـ يوسف بن أحمد، علي الخواري). كان آخر نوخذة ترك الغوص من أهالي فيلكا المرحوم حجي حسن مال الله، ومحمد الطاهر، الذي كان يذهب إلى الغوص بشوعي متوسط الحجم، به حوالي ١٧ غواصاً»[(٨)].

---

(٧) سيف مرزوق الشملان، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ـ جـ ٢ مرجع سابق. ص١٩٩ ـ ٢٠٠.

(*) كانت أكبر لؤلؤة حصل عليها الغواصون في الجزيرة من نصيب المرحوم سالم بن ربيع وكان يغوص في شوعي صغير، قدرت بنحو ٣٠ الف روبية.

لقد كان لحرفة الصيد في هذا الموسم، أثر كبير في استقطاب عدد من العاملين، وتفضيلهم لها على حرفة الغوص، لما لهٰذه المهنة من مخاطر جسيمة.

لقد كانت عملية الغوص تتم تحت إشراف أمير الجزيرة وهو الممثل للسلطة المركزية، وكان لـه دور مهم في تنظيم العلاقات التي تربط النوخذة والبحارة أو بين هؤلاء وأصحاب السفن، والممثلة في الأمور التالية والتعاقدية. هذا وكان الأمير يحرص على تنفيذ الحكم أو العقوبة بصورة علنية، مما كان يعطي للحكم أو للعقوبة فعالية الردع.

لقد كان الشباب هم العاملون في الغوص، أما كبار السن فكانوا يحضرون إلى ديوانية مجلس الأمير. هذا وتعدّ «نقعة الغواص» الواقعة في ساحل الآثار الميناء الرئيسي لسفن الغوص، التي كانت تنطلق منها إلى مياه المنطقة المحايدة، وحتى قطر والبحرين، حيث الهيرات الشهيرة، وذلك بمصاحبة السفن الكويتية في العاصمة. أما «نقعة الهولة» الواقعة في الساحل الغربي مقابل مسجان، فكانت مخصصة لتنظيف سفن الغوص والسفر، وهي ملك أولاد الطاهر، وقد سبقت الإشارة إليها.

كان من الأسباب المهمة لاتجاه سكان الكويت عامة إلى حرف البر هو ظهور النفط في البلاد. وفي جزيرة فيلكا انقرضت بعض حرف البحر، وأهملت بعض الحرف الأخرى التقليدية. لقد انقرضت حرفة الغوص إلى جانب السفر والتجارة. ومن الأسباب الرئيسية لانقراض حرفة الغوص بشكل عام في منطقة الخليج ما يلي: ظهور النفط وما صاحبه من انتعاش اقتصادي، ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان وبأسعار منخفضة. اختفاء الأسواق القديمة لبيع اللؤلؤ وخاصة في شبه القارة الهندية بعد سقوط المهراجات فيها، خطورة وصعوبة المهنة، تغير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، الأمر الذي جعل كثيرًا من الشباب العامل يعزف عن حرف البحر بشكل تام، وتفضيلهم للوظيفة الحكومية، إنصراف تجار اللؤلؤ لأعمال التجارة الحديثة.

بعد هذا العرض لحرف البحر (السفر والغوص) يمكن القول إنه كان لكل منهما دور مهم في اقتصاديات الجزيرة، في مرحلة ما قبل النفط، حيث كانت تمثل العائد المادي للعاملين بها. وفي حين كانت حرفة الغوص تحقق هٰذا العائد المادي في شهور الصيف، كانت الأسفار متوفرة في شهور الشتاء، حيث يتوقف فيها الغوص. هذا علاوة على ما كانت تقوم به هذه الحرفة من سد حاجة السكان من البضائع المستوردة اللازمة. لقد كانت حرف السفر والغوص والصيد تكمل بعضها بعضا، فلم تكن سفن الغوص قاصرة على عملية الغوص وحدها، بل كانت أعداد منها تشارك في السفر والتجارة، وبخاصة التي من نوع السنبوك والجالبوت، إلى جانب سفن البوم الرئيسية، وأحياناً في حرفة الصيد، وذلك حسب الحاجة. لقد سجل ظهور النفط في البلاد نهاية هٰذه الأنشطة البحرية.

جـ ــ الصناعات اليدوية

كان من مستلزمات عمل السكان بحرف البحر والزراعة أن تقوم في الجزيرة صناعة يدوية، تعمل على توفير ما يحتاج إليه السكان من الصناعات البسيطة، كما هي الحال في كل بيئة منعزلة. لذلك ظهرت في الجزيرة بعض الصناعات المحدودة، كان يقوم بها نفر من الأهالي المتخصصين. من أهم هذه الصناعات ما يلي:

ــ **صناعات تتعلق بحرفة الصيد،** وتتمثل في صناعة قوارب الصيد، الصغيرة منها والمتوسطة الحجم، إلى جانب الشباك المتنوعة والحظور. أما عن صناعة السفن، فقد ذكر لوريمر Lorimer «يوجد لدى أهالي فيلكا أكثر من عشرين مركباً لصيد الأسماك، وقد صنعت من الجريد أو فروع النخيل»[٩].

---

(٨) لوريمر. مرجع سابق. ص ٦٦١.

من أنواع السفن التي كانت تصنع في فيلكا من الآتي:

ـ **الورجية**: كان هٰذا النوع من السفن يحتل المكانة الأولى في السفن المحلية، قبل استخدام الأخشاب المستوردة في صناعة الأنواع الأخرى من السفن. لقد كانت المادة الخام الرئيسية في صناعة (الورية*) تعتمد على كرب النخيل المستورد من العراق، وخاصة نوع (الفرسي)، وكانت تتم عملية البناء بتجميع سعف النخيل وشدها لمجموعة من الحبال (كمبار)، يتم استيرادها من الهند. ومن أنواعها (الورية الصغيرة) يبلغ طولها من ٤ ـ ٥ أمتار، تتسع لعدد محدد من الأشخاص. ثم (الورية الكبيرة) طولها من ٦ ـ ٨م وجميعها كانت تخصص للصيد فقط.

ـ **الشوعي**: تقوم صناعته على الأخشاب المستوردة من الهند وشرق افريقيا من نوع الساج الذهبي ـ الأحمر، وخشب السكتلي الأحمر أيضاً. كان جسم المركب يبنى من خشب الساج الخالص، ثم يشد بمجموعة من أخشاب السكتلي، وخاصة على الجوانب، ثم تدهن بطبقة من زيت الصل المستورد من (سيحوت) في نيبار بالهند، حتى لا تتشبع بالمياه. كانت مدة البناء تستغرق نحو ٣٠ ـ ٤٥ يوماً للشوعي الصغير، البالغ طوله من (٣ ـ ٤م)، ونحو سبعة أشهر للنوع الكبير (١٠ ـ ١٢م). أما الأشرعة، فكانت تصنع محلياً من القماش المستورد من الهند.

ـ **الهوري**: جمعها (هواري) كانت تصنع من حطب (القرط)، أحمر اللون، يمتاز بسماكة ألواحه، وهو مستورد من الهند. كانت السفينة تصنع من جذوع الأشجار من قطعة واحدة، بعد تجويفها، أما جوانبها، فكانت تشد بقطع خشبية من النوع نفسه تسمى (الصور)، كي تحفظه من مخاطر

(*) يمكن لهذا القارب أن يحمل من ١ ـ ٣ أشخاص، ولا يستعمل في الصيد إلا نادراً، وخاصة في المناطق الشاطئية.

الحمولة الزائدة. كانت فترة البناء لهذا النوع من السفن قصيرة من (١٠ - ٢٥ يوماً). ويمتاز الهوري بخفة وزنه، وقدرته على السير في المياه الضحلة؛ لذلك استخدم في جمع أسماك الزبيدي، والنويبي، والنقرور، حيث يتولى العملية شخص واحد، ينتقل بين سفن الصيد، ويجمع الغلة منها.

أما السفن الكبيرة كالبوم والسنبوك وغيرها فلم تصنَّع في الجزيرة، بل كانت تأتي من مدينة الكويت، ثم يستخدمها السكان في الغوص والسفر.

من أشهر (القلاليف) أو صنَّاع السفن في الجزيرة نذكر: بلال فيروز، ابن سلمان البصري، محمد الطاهر، حجي حسن مال الله، حجي أحمد أبو ربيع، محمد خالد.

كانت صناعة السفن تقوم على طول الساحل (السيف)، الممتد من قرية الزور - موقع الميناء القديم - إلى الشمال الغربي في مقابل (مسجد الطاهر).

أما صناعة الشباك، فكانت من العراجين والخيوط الرفيعة، أما الحبال، فكانت من (عسو النخيل). أما صناعتها، فكانت تبدأ بعملية (الطرق) على هذه (العسو) ثم (النقع) في المياه الساخنة كي يسهل فرز الخيوط، ثم يأتي (البرم) أو فتل الخيوط، ثم (الدمج)، والمقصود بها اللف بواسطة المبرام، أو اليد، وأخيراً عملية (السمت)؛ أي الشد، بعدها يكون جاهزاً للاستعمال. هذا إلى جانب صناعة الحظرة، وهي من طرق الصيد القديمة، ولازالت قائمة للآن، وهي تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية «الجناح، الحضن، السر)، وهي مصيدة ثابتة ذات تصميم معين، يسمح بدخول الأسماك إلى السر، وفي الوقت نفسه يمنع خروجها منه. والسر عبارة عن مسطحين عموديين من الشباك، بينهما ممر عريض في بدايته، وضيف في نهايته، وتغطّى جدران الحظرة بشبكة حديدية، مغطاة بطبقة من الزنك، ويبلغ سمك سلك الجناح والحضن من (١ - ٢ ملم). وتدعم هذه الشبكة أعمدة من الخيزران، تسندها الحبال المصنوعة من النايلون، تثبت أطرافها

بالقاع بوساطة خطاطيف، توضع الحظرة عمودية بالنسبة لشريط الساحل، أو تكون بينها وبين الساحل زاوية (٧٠ ـ ١٢٠) درجة، كما توضع على الأعماق المناسبة لها، حيث ينحسر عنها الماء في أثناء الجزر تاركا الأسماك التي يتم جمعها فيما بعد.

صناعة البناء

وكانت مادة البناء مكونة من الرمال والطين والقش (التبن)، إلى جانب بعض الحجارة، بالإضافة إلى أنواع من الأخشاب المستوردة، مثل الچندل من شرق افريقيا. وهي عيدان رقيقة طويلة، تسقف بها البيوت مع الباسجيل، ويفرش فوقها المنقور، أو البارية، وهي مصنوعة من البوص الدقيق على هيئة الحصير. لقد اشتهر في هذه الصناعة كل من السادة (يعقوب يوسف عبد الرحمن، محمد البناي، محمد الكشفي، ميرزا مراد) هذا ولازالت مجموعة كبيرة من هذه المنازل قائمة إلى الآن في الحي القديم.

صناعات أخرى متفرقة

مثل غزل الملابس والبشوت، أو ما يعرف بالمزوية. ثم صناعات تتعلق بحرفة الزراعة مثل (المحاريث الخشبية، والجرار الفخارية، والسلال، والرحى، والحبال) ولازال الكثير من هذه الصناعات لها نماذج حية في متحف فيلكا الشعبي، يذكّر الأبناء بماضي الآباء.

٢ ـ حرف ظهرت قبل مرحلة النفط واستمرت إلى الآن

أهم هذه الحرف ما يلي:

أ ـ صيد الأسماك

تمثل الأسماك مصدر البروتين الأساسي لسكان حوض الخليج العربي عامة، وذلك بحكم البيئة الساحلية الغنية بهذه الثروة، في حين لا تساعد الظروف الطبيعية على قيام أنشطة اقتصادية كافية لسد حاجة السكان من المواد الغذائية الضرورية. لذلك كان البحر دائماً هو المعطاء، والبر يشكل بيئة طاردة، خاصة في مرحلة ما قبل النفط.

وجزيرة فيلكا بحكم طبيعتها الجزرية كانت حرفة الصيد ولازالت تسد حاجة السكان من الأسماك، حيث تتعدد أنواعها وبكميات وفيرة في مياه الجزيرة*، الأمر الذي دفع السكان على استغلال هذه الثروة، فعرفوا صناعة المراكب ذات الحجم الصغير والمتوسط كما أشرنا سابقاً.

يشير أبو حاكمة في موقف آخر إلى أن فيلكس جونز F. Jhones «ذكر أن أهالي فيلكا يمتلكون ما بين (٤٥ ـ ٥٠) قارباً صغيراً مصنوعة من سعف النخيل، ولا تستعمل إلا في الصيد»[١٠].

هذا وقد أشار لوريمر أيضاً في مكان آخر «إلى أن أهالي «زور» في الغالب صيادو أسماك، ولكن بعضهم يغوص على اللؤلؤ»[١١].

ذكر ديكسون Dickson: «معظم أهالي الزور يعملون بالصيد، وقليل منهم

---

(٩) أبو حاكمة ـ تاريخ الكويت جـ ١ ـ القسم الثاني. مرجع سابق ص ٢٠٥.

(١٠) لوريمر. مرجع سابق ص ٦٦١.

(*) تقدر حرارة مياه السطح في الصيف بـ ٣٠°م، وفي الشتاء ١٥°م. وفي الربيع ٢٣°م وفي الخريف ٢٧°. أما حرارة القاع صيفاً، فتتراوح من ٢٧ ـ ٢٨°م، والملوحة ٣٩,٥٪ لمياه السطح صيفاً.

في الغـوص، وهم من أصول مختلطة. . ، وفي هـذه القريـة حيث الرسـو السهل يوجد نحو ما يقـرب من (٥٠ ـ ٦٠) مركبـاً للصيد، وهي صغـيرة عند مقـارنتها بمثيلاتها في مدينة الكويت. هذا إلى جانب قوارب أخرى أصغر، تـتراوح ما بـين (٢٠ ـ ٣٠) تسمى هواري»(١٢).

أمـا عن أعداد قـوارب الصيد في الفـترة مـا بـين عـام)١٩٤٠ ـ ١٩٥٠م) فتقدر ما بين (٢٥٠ ـ ٣٠٠)*، وجميعها من نوع (الماشـوه)، أو الشوعي، عـرف من أصحابها كل من (ناصر محيسن ـ محمد تركي ـ محمد حمدان ـ أحمـد بورجب ـ يعقوب عبدالله يوسف ـ عبد القادر غلوم وغيرهم. هذا إلى جانب عشرة مـراكب (لنجات) كبيرة الحجم. بقيت حـرفة الصيـد هي الأساس حتى مـطلع الستينات تقـريباً، ثم أخـذت تتراجـع مع ظهـور النفط، وسهولـة توفـير البروتـين الحيواني المتنوع من الخارج. ومع هذا التطور فإن صيد الأسماك كحـرفة ثـانويـة (هوايـة) لازالت قـائمة لـدى الكثير من أهـالي الجزيـرة. قدر عـدد العاملين عـلى مراكب الصيد حتى عام ١٩٦٠ نحـو ٧٠٠ شخص أي بمعدل عشرة أشخـاص للمراكب المتـوسطة، ونحـو شخصين للمـراكب الصغـيرة. هـذا عـلاوة عـلى من يعملون بالصيد بوساطة الشباك المختلفة.

لقد كان لصيد الأسماك في الجزيرة وضعـه الخاص، إذا لم يكن من الحـرف التي تدر عائداً نقدياً كبيراً، على الرغم من أن جميع السكان الذين كانوا يتخلفون عن المشاركة في رحلات الغوص والسفر ساهموا في عملية الصيد.

---

(١١) Dickson- op- cit- P. 56.

(*) لقـاء مع عـدد من الصيادين نـذكـر منهم (يـوسف يعقـوب ـ محمـد حسـين ـ إبـراهيم سليـمان). وغيرهم.

المواسم ومناطق الصيد

- **مواسم الصيف**: كانت شهور الصيف، ولازالت، هي أهم مواسم الصيد عند السكان، ويطلق عليه اسم (الهيّال*). يبدأ مع شهر مايو، وينتهي مع نهاية سبتمبر. مكان الصيد منطقة ـ الوكر ـ الواقعة بين جزيرة مسجان والمنطقة المقابلة للآثار، التي تعرف باسم ظهر طعان. وقد تمتد منطقة الصيد في بعض الأيام إلى المياه المقابلة لقرية الصباحية. تكثر في هذا الموسم الأسماك التالية: صبور، زبيدي، بياح، هامور، حف، حلواي، يوافه.

- **موسم الشتاء**: يطلق عليه موسم (الخبّاط). ويبدأ من أول يناير حتى نهاية فبراير. سمي بهذا الاسم نسبة إلى نوع من السمك يقال له خبّاط، ويكثر صيده في الشتاء. في هذا الموسم يقل الصيد بشكل عام لظروف البحر والأحوال الجوية السيئة، والتي لا تساعد على خروج الصيادين، خاصة عند هبوب الأنواء البحرية المعروفة محلياً باسم السرّايات، والتي قد تستمر لعدة أيام قبل أن تتلاشىٰ. في هذا الموسم تتواجد الأسماك التالية بشكل خاص: خبّاط، نويبي، سبيطي، بياح، شعم، كنعد.

- **موسم الربيع**: يطلق عليه موسم (القيد). ويبدأ مع أوائل شهر ابريل حتى نهايته، وهو موسم قصير. سمي بهذا الاسم نسبة إلى الرأس الشرقي لجزيرة بوبيان. من أهم الأسماك في هذا الموسم ما يلي: زبيدي، بياح، صبور، ميد، زوري، قبابة. تتواجد أسماك الزبيدي في المناطق التالية: [خور عبدالله ـ الوكر ـ العظلة].

(*) لقاء مع عدد من قدامى الصيادين وهم السادة: أحمد سلطان شعيب، محمد عبد الرحمن إبراهيم، إسماعيل جمعة، رجب علي رجب.

طرق ووسائل الصيد (قديماً)

تعددت طرق ووسائل الصيد في فيلكا قديماً وكان يحكمها أمور عدة منها: حجم الأسماك وأنواعها ـ تفاوت أعماق المياه ـ الإمكانات المتواضعة للسكان. هٰذا ولازالت بعض طرق الصيد القديمة تمارس إلى الآن، إلى جانب الطرق الحديثة. من أهم هٰذه الطرق الآتي:

ـ الصيد بوساطة النقعة

تعدّ من أقدم وسائل الصيد في الجزيرة. والنقعة منطقة محمية بوساطة سور صخري يقيمه الإنسان، ولها فتحة ضيقة توصلها بالبحر، تتجمع فيها الأسماك عند حالة المد. ومن أشهرها النقع التالية: (الخضر، سعيدة ـ الدشت).

ـ الصيد بالشاروح ـ الشباك ـ

لقد استخدمت في عملية الصيد أنواع مختلفة من الشباك، تتناسب مع حجم الأسماك، وبذلك أصبح لكل نوع منها شبكة خاصة. وعرف من هذه الشباك الآتي: شباك الزبيدي ـ البياح ـ الميد ـ الروبيان (القوفة) الجراجير ـ الطاروف ـ العشاري (الخاصة بسمك الصبور).

ـ الصيد بالميدار ـ السنارة ـ

يكاد لكل نوع من الأسماك ميداره الخاص، منها على سبيل المثال: ميدار لصيد النقرور، ويحمل رقم ٥ ـ الشعم ويحمل رقم ٣ ـ الهامور وهو أكبرها ويحمل رقم ٢).

ـ الصيد بالمراكب

عرف من هٰذه المراكب (الماشوة) «وهو قارب صغير يستعمل في صيد الزبيدي، في موسم الوكر في الصيف والتسمية سواحلية من ـ ماشو»(١٣) هذا إلى جانب المراكب الأكبر حجماً (الشوعي)، وجميعها كانت تصنع من الأخشاب المستوردة كالساج.

ـ الصيد بالحظرة

لقد أدخلها إلى الجزيرة عرب العوازم* ، حتى انتشرت، وأصبحت الآن أهم طرق الصيد (شكل ٦٥) يوضح طرق الصيد ومناطقها في مياه جزيرة فيلكا.

أما عن الإنتاج السمكي في فيلكا القديمة، فمن الصعب تقدير كميته، وذلك لعدم وجود بيانات سليمة عن الإنتاج، حيث لم تكن هناك سوق منظمة تجمعهم، إضافة إلى انفراد كل صياد بإنتاجه، وتصرفه به حيث شاء، كل ما يمكن قوله إن الإنتاج في جملته كان يكفي حاجة السكان، بل كان هناك فائض شبه مستمر، وذلك لقلة أعدادهم من جهة، ثم لكون الجميع يعملون بحرفة الصيد من جهة أخرى، يقول «ديكسون»: أما عن حصيلة صيد الأسماك، فبعد أن يقتطع البحارة مأكلهم، يقّسم الصيد إلى حصص متساوية، تذهب إحداها إلى شيخ الجزيرة، ـ (قلاطة)** وكان يأخذها نقداً بعد بيع حصيلة الصيد ـ وأخرى إلى صاحب الزورق، وواحدة إلى القبطان، ثم واحدة لكل من البحارة.

---

(١٢) خالد سالم محمد ـ ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية ـ شركة الربيعان للتوزيع والنشر، الكويت ١٩٨٢. ص ١٧٣.

(*) عرف من أصحابها كل من (عيد بن دعسان، صالح الباني، مبارك الفنيني، حمد بن نصار مبارك المدعج، عبد العزيز المحمد، سالم البذالي، سالم الجميعان، أولاد بن عايد. لقد استمرت هذه الحظور تعمل حتى بداية الخمسينات ولازالت مواقعها معروفة إلى الآن في الجزيرة.

(**) حديث للسيد أحمد سلطان شعيب (٨٥ سنة) مزارع وصياد سمك متقاعد.

نظراً لأهمية الصيد في حياة السكان فقد استمرت هذه الحرفة إلى يومنا هذا، في حين انقرضت حرف الغوص والسفر لقد تطورت هٰذه الحرفة عما كانت عليه في الماضي من حيث وسائل الصيد المتبعة، وأصبح السكان يمارسون الصيد بإحدى الطرق التالية:

ـ **القوارب الأليه: (الحداق)**: تعدّ هذه الوسيلة إلى جانب الصيد بالحظرة من أهم طرق الصيد في الجزيرة. لقد تطورت هٰذه القوارب، وأصبحت تصنع من (الفيبرجلاس)، وتستخدم الآلة، الأمر الذي أكسبها عامل السرعة، واختصار الوقت، والتحكم في القيادة، وحرية الحركة، وتقوم هٰذه القوارب الآن بسد حاجة السكان من الأسماك، إلى جانب كونها مصدراً من مصادر الرزق وإشباع هواية الصيد لدى عدد كبير من السكان. تقدر أعداد هٰذه القوارب الآن من (٨٠ ـ ١٠٠) قارب* ، في حين بلغت عام ١٩٦٥ نحو ٤٥ قارباً.

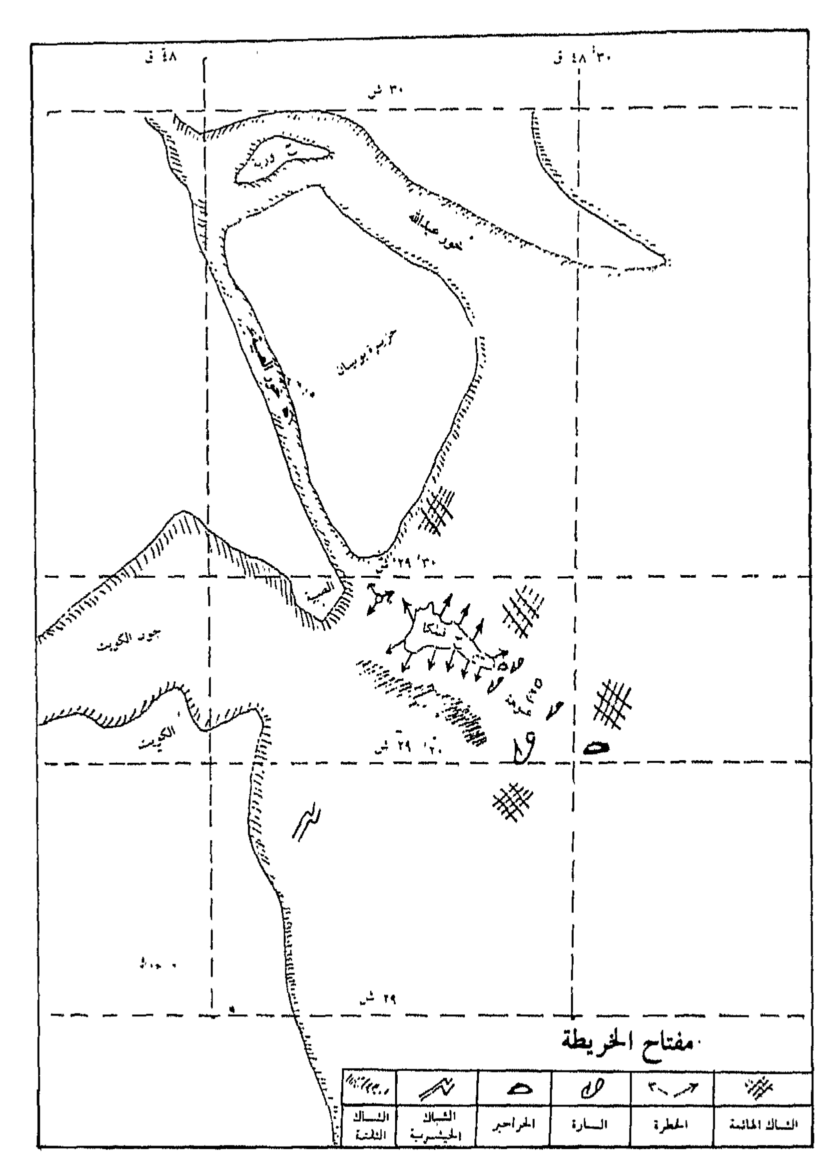
ـ **الشباك (الشروخ)**: يستخدم الصيادون هٰذه الشباك في صيد أنواع معينة من الأسماك، يتم تصنيعها محلياً من خيوط النايلون المستوردة. ومن أنواعها الشهيرة (الطاروف) الخاص بأسماك الزوري أو الميد، ثم (القوفة) الخاصة لصيد الروبيان.

ـ **الحظرة**: من أهم طرق الصيد الحالية، وهي من طرق الصيد القديمة أيضاً. «تشكل حظور فيلكا، وخور عبدالله ما نسبته ٢٧٪ من حظور الكويت»(١٣). أما عن توزيعها، فيلاحظ أنها تنتشر على طول سواحل

---

(١٣) وزارة الأشغال ـ إدارة الزراعة، مراقبة الثروة السمكية ـ مصايد الكويت، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٧٦. ص ٢٢٨.

(*) من أشهر أصحابها كل من السادة (بن رومي، محمد عيسى، العسلاوي، الشامي، العامري، الجندي، العميري، عثمان بن طالب، عبدالله غيث، علي خالد، شهاب أحمد، عبدالله عيسى، محمد أمين، سيد أيوب.. الخ].



خريطة رقم (٦٥)

مناطق وطرق الصيد التقليدية في مياه فيلكا*

* المصدر : وزارة الأشغال العامة ـ مصايد الكويت. مرجع سابق، ص ٢١٦.

الجزيرة، ويراعى عند نصبها أن تكون مجاورة لخط الساحل، الذي يفضل أن يكون ذا طبيعة صخرية، حيث تكثر الطحالب البحرية، كما يفضل أن يكون اتجاه الحظرة بعيداً عن تأثير رياح الكوس الجنوبية. هذا ويصل عدد الحظور في شواطىء فيلكا نحو (٥٥)، موزعة على النحو الآتي: خريطة رقم (٦٦) وذلك (حسب كمية الإنتاج).

ـ حظور جيدة الإنتاج

تتركز في مناطق الرويسية، الدوحة، رأس الطيار، الصباحية، سبيجة، وتحمل الأرقام التالية على الخريطة (٢، ٣، ٦، ١٠، ١٢، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥)*.

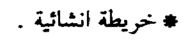
ـ حظور متوسطة الإنتاج

توجد في مناطق متفرقة من خط الساحل، وتحمل الأرقام التالية: (١، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦)**.

أما عن الإنتاج السمكي في هذه الحظور، فيختلف من يوم لآخر، ومن

(*) أصحاب هذه الحظور حسب الأرقام المدرجة هم [رقم ٢ عثمان إسماعيل ويمتلك واحدة. رقم ٣ محمد رجب ويمتلك واحدة ٦ أحمد مطر وله حظرتان، ١٠ علي فهد وله حظرتان، ١٢ محمد مطر وله حظرتان، ١٣ عبدالله محميد وله حظرتان، ١٧ مطلق مبارك وله أربع، ١٩ أحمد بساك له واحدة، ٢٠ محمود بساك وله حظرتان، ٢٤ ناصر بورباع وله حظرتان، ٢٥ يوسف شعيب وله أربع].

(**) أصحاب هذه الحظور هم [١ أحمد شهاب وله حظرتان، ٤ عابدين وله أربع، ٥ عبدالكريم وله حظرتان، ٧ علي عبدالكريم وله حظرتان، ٨ الخرقاوي وله ثلاث، ٩ البناي وله ثلاث، ١١ محمد خلفان وله حظرتان، ١٤ عبدالله عبدالرحمن وله حظرتان، ١٦ عبدالرحمن سلمان وله حظرتان، ١٨ حسن خلفان وله حظرتان، ٢١ يوسف وله حظرتان، ٢٢ محمد عيسى وله واحدة، ٢٣ ابراهيم محسن وله واحدة، ٢٦ محمد عبدالخالق وله حظرتان.



خريطة رقم (٦٦)

توزيع حظور الصيد*

* خريطة انشائية .

فصل لآخر، وهو بلا شك يساهم بسد جزء، لا بأس به، من حاجة أهل الجزيرة اليومية من الأسماك، وخاصة في شهور الشتاء، حيث تقل مساهمة وسائل الصيد الأخرى في جملة الإنتاج، بسبب ظروف البحر. هذا ويقدر الإنتاج اليومي من الأسماك للحظرة الواحدة في أشهر الصيف من (٢٥ ـ ٣٥)كغم. أما في أشهر الشتاء، فيهبط الإنتاج إلى أقل من ذلك. الشكل (٦٧) يوضح النسبة المئوية للمجموعات الرئيسية الأربع.من أسماك الخليج في مياه فيلكا. تقدر نسبة الأسماك الصالحة للاستهلاك نحو ٢٪ في فصل الشتاء، ونحو ٥٠٪ في بقية فصول السنة.

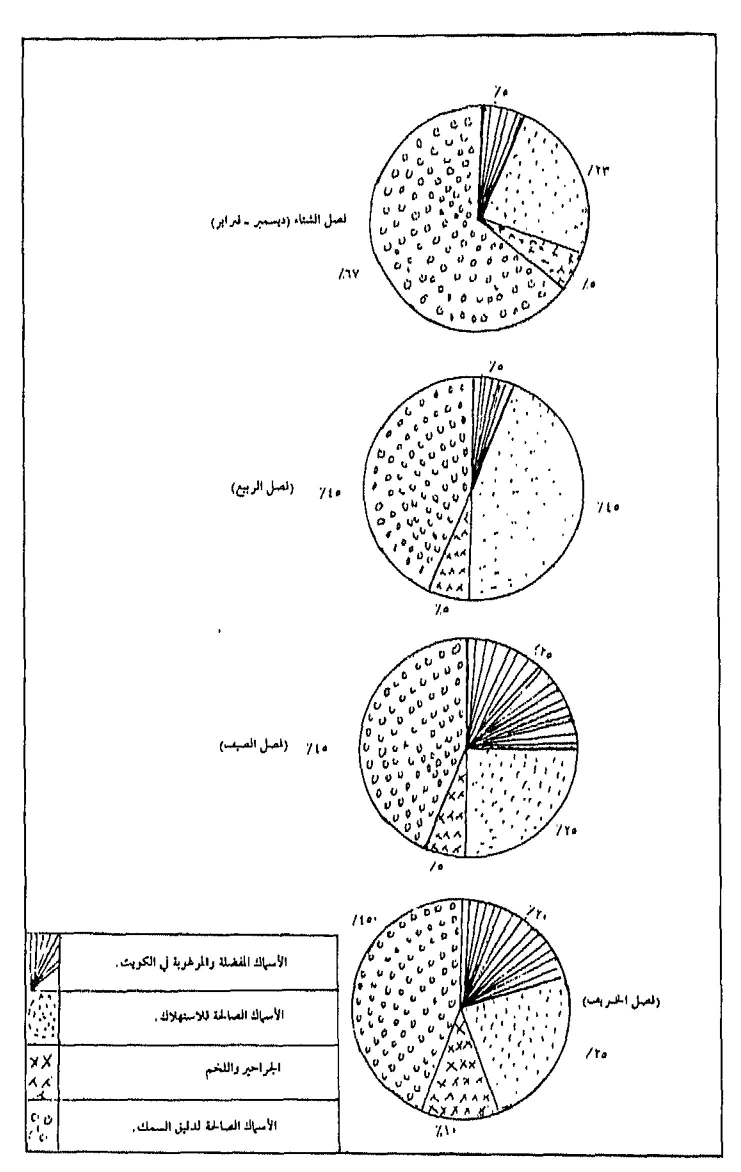
أما عن العاملين في هذه الحرفة، فيصعب حصرهم، حيث يقوم الكثير منهم بالجمع بين الصيد والوظيفة الحكومية. ومن خلال دراسة أجريت على عينة* مكونة من ٢٧١ شخص من الكويتيين العاملين في الوظائف الحكومية، تبين أن ما يقرب من ٧٦ شخصاً يعملون بالصيد؛ أي ٢٨٪ من جملة أفراد العينة، وهذه النسبة آخذة في الزيادة**.

الإنتاج السمكي في الجزيرة

ليس من السهل التعرف على أرقام الإنتاج الحقيقية لجملة الصيد اليومي في الجزيرة، حيث لا توجد السوق المنظمة للبيع، إلى جانب استهلاك الصيادين لإنتاجهم أولاً بأول، علاوة على ما يقوم به بعضهم من بيع إنتاجه في سوق العاصمة، حيث العائد المادي المرتفع. ومع ذلك يمكن القول إن الإنتاج الحالي من الأسماك أقل مما كان عليه في الماضي، إذ يتراوح معدل الإنتاج اليومي في أشهر

(*) أجريت هذه الدراسة في مايو ١٩٧٨.

(**) بدأ بعض السكان يعتمد على الأيدي العاملة الوافدة، وخاصة المصرية في العمل على سفن الصيد الخاصة بهم، والتفرغ لعملية الصيد هذه، وعلى نطاق تجاري.



شكل رقم (٦٧)
النسبة المئوية للمجموعات الرئيسية الأربعة
من أسماك الخليج في مياه فيلكا*

* المرجع : مصايد الكويت، مرجع سابق، ص٥٩ - ص٦٢.

الصيف من ٢٥٠ ـ ٣٠٠كغم، وهو بذلك يسد حاجة السكان، بل ويكون هناك فائض. أما في أشهر الشتاء، فبدون شك، يقل المعدل عن هذا الحد بنسبة ٥٠٪ تقريباً، مما لا يغطي حاجة السوق المحلية، الأمر الذي يرفع من نسبة استهلاك أنواع البروتين الأخرى من اللحوم والدجاج.

يرجع انخفاض الإنتاج السمكي إلى العوامل التالية:

ـ ترك كثير من الصيادين هٰذه الحرفة بعد ظهور النفط في البلاد، والانتقال للعمل في وزارات الدولة، التي لها فروع كاملة في الجزيرة.

ـ اقتصار عمليات الصيد على المياه الشاطئية، وخاصة في أشهر الشتاء، حيث الاعتماد على الحظرة هو الأساس.

ـ تلوث مياه الصيد من جراء تزايد حركة الناقلات النفطية والسفن لتجارية، إلى جانب الإزعاج المستمر للأسماك من جراء ذلك.

ـ تراجع مكانة الصيد كحرفة رئيسية في الوقت الحاضر لمعظم السكان، وعدِّه وسيلة للترفيه، وهواية للعاملين في قطاع الخدمات بشكل خاص.

ـ انعدام الحافز لعملية الصيد، بعد أن تعدد مصادر البروتين في الجزيرة، واعتمادها على العاصمة في توفيره.

ـ بعض وسائل الصيد لازالت قديمة على الرغم مما أصاب الآلة من تطور، وخاصة بعد استخدام القوارب الآلية.

ـ تقييد حركة الصيادين من جراء الحرب العراقية الإيرانية، حيث ضاقت مناطق الصيد أمام هؤلاء الصيادين، وخاصة في شرق عوهة، وخور عبدالله، ورأس الخليج بشكل عام.

هذا وتمثل الثروة السمكية مورداً اقتصادياً مهماً لو أحسن استغلاله، خاصة

أن رأس المـال لا يشكل عقبـة في ذلك، إلى جـانب توفـر الخبرة الفنيـة، ومناطق الصيد وفيرة، ثم وجود السوق الاستهلاكية المتزايدة مـع نمو مجتمـع الجزيـرة، إلى جانب ما يقدمه مركز الأبحاث المائية من دراسات فنية، وخدمـات جليلة في هذا المجال.

إن النهوض بحرفة صيد الأسماك في الجزيرة يستلزم مراعاة ما يلي:

- تطوير وسائل وطرق الصيد المتبعة نحو الأفضل.
- تنـظيم الإنتاج السمكي في الجـزيـرة من خـلال إقـامـة سـوق تشرف عليـه الدولة.
- تـطوير وسـائل حفظ الأسـماك في الجزيـرة عن طـريق بنـاء مخـازن التـبريـد المناسبة.
- مراقبة مياه الشواطىء وحمايتها من التلوث.
- إنشاء المزارع الخاصة بتربية الأسماك والروبيان* في الجزيرة.
- تشجيع الحكومة المستمر مع توفير اللازم لعمليات الصيد لسكان الجزيرة.

(*) جاء في مخطط بوكانن للجزيرة تخصيص مساحات كبيرة ففي الشمال لإقامة مـزارع تربيـة الروبيـان مع مراعـاة الاحتياجـات الممكنة والمتـوقعة لهـذا المشروع، قبل اتخـاذ أية قـرارات بشأن التنميـات الأخرى لهذا الجزء من خط الساحل. وقد تكون العمالة الناجمة عن ذلك تشغيل ما لا يقل عن ٥٠ عاملاً على الأقل.

ب ـ الزراعة

عند الحديث عن الزراعة في الكويت قديماً، نجد أن جزيرة فيلكا كانت إحدى المناطق الرئيسية إلى جانب كل من الجهراء والروضتين وساحل الفنطاس. ومن الملاحظ أن المساحة الإجمالية المزروعة في هذه المواقع تكاد تكون محدودة، تزداد مع وفرة المياه، وتنكمش مع قلتها.

لقد سبقت شهرة الجزيرة بالزراعة غيرها من مناطق الكويت حيث أشار إلى هذا الغنى الزراعي كل من قصدها من الرحالة، والمؤرخين. يشير أبو حاكمة إلى أن ف. جونز F. Jhones ذكر: «تتميز مدينة الزور بعدد مبعثر من أشجار النخيل، تثمر قليلاً أو تظل عقيماً وفي الخارج بضعة* رباع مزروعة، تربتها رملية مغطاة بالطفل، شبيهة بتربة جزيرة خرج، يستنبتون فيها قليلاً من البصل والبطيخ، وكمية ضئيلة من القمح بين الحين والحين. وهم يروون هذه الرباع من مياه آبار كثيرة، تظل صالحة خلال فصل المطر، ثم تكون قليلة القيمة بعد ذلك»[١٤].

في حين ذكر لوريمر Lorimer: «يزرع القمح والشعير في الممرات الطميية**»[١٥].

أما ديكسون Dickson فقد أشار بدوره إلى أنه عند سقوط كميات كافية من الأمطار على الجزيرة فإن زراعة كل من القمح والشعير تصبح ناجحة »[١٦] في حين

---

(١٤) أبو حاكمة ـ تاريخ الكويت. جـ ١. القسم الثاني. مرجع سابق. ص ٢٠٥.

(١٥) لوريمر ـ دليل الخليج جـ ٢. مرجع سابق. ص ٦٦٢.

(١٦) H. Dickson -op-cit. P. 57

(*) عبارة عن مساحات زراعية محدودة.

(**) مناطق ترتفع فيها نسبة الطفل.

ذكرت زوجة ديكسون عام ١٩٤٦ : «توجد أشجار صغيرة من النخيل المثمر مزروعة في الزور والقرينية، كما توجد أيضاً أشجار الكينين ، والبمبر، والسدر، والتين ، وشجيرات الحناء»(١٧) .

ذكر المؤرخ الكويتي عبد العزيز الرشيد أنه تكثر في الجزيرة البساتين والمزارع . كما يشتغل أهلها بالصيد والزراعة، وينبت فيها الجزر، وأنواع أخرى من الخضار.

لقد كانت الحاجة تدعو سكان الجزيرة إلى استغلال الأرض بالزراعة، حيث لم يكن هناك فرص سهلة لتوفير حاجة المجتمع من الخضار والحبوب والفواكه، وذلك للعزلة النسبية التي كانت تعاني منها الجزيرة. لقد ساعد على قيام هٰذا النشاط الزراعي في فيلكا بشكله المتواضع بعض العوامل، منها فرص وجود المياه العذبة، والتي مصدرها المياه الجوفية، وذلك عن طريق حفر الآبار. ثم التربة، التي، على الرغم من كونها رملية، بها نسبة عالية من الأملاح، إلا أن هناك مساحات متفرقة، ترتفع فيها نسبة الطفل، الذي مصدره إرسابات شط العرب المستمرة، كالنطاق الممتد من سعيدة شمالاً إلى الآثار في الجنوب الغربي، وحول القرىٰ القديمة كالقرينية والصباحية. ثم نوعية السكان والذين غالبيتهم من عرب رأس الخليج ، الذين حملوا خبرتهم الزراعية، واستغلوها بشكل جيد في موطنهم الجديد فيلكا.

الملكية والضريبة الزراعية

يذكر لوريمر «أنّ فيلكا كانت عام ١٩٠٤ تحكم باسم شيخ الكويت، على يد أحد أقاربه وهو (سعود قلاطه)، والبالغ من العمر ٣٥ عاماً وهو مصاب بشلل

---

(١٧) H. Dickson -op-cit, p. 57

جزئي في أطرافه السفلى، وقد خلف والده في الحكم»[١٨] ويشير في مكان آخر إلى أن «ثلث أراضي فيلكا الصالحة للزراعة معفاة من الضرائب، والبقية تدفع الزكاة إلى شيخ الكويت، بمعدل العشر من الإنتاج الكلي، بجانب ما يأخذه الشيخ لنفسه، حيث يأخذ العشر»[١٩].

أما «ديكسون» فقد أكد ما ذكره لوريمر حيث قال «إن أصحاب الأراضي الباقية، فيدفعون الزكاة إلى شيخ الكويت بمعدل عشر الإنتاج الإجمالي»[٢٠].

بالنسبة لمساحة الأرض المزروعة، لم يرد أي نص فيها، إلا أنه يمكن تقديرها استناداً إلى آراء بعض كبار السن* في الجزيرة، وحسب المشاهدة على الطبيعة بنحو ٢٠٠٠ فدان (٨كم٢)، وتبلغ بذلك خمس المساحة العامة للجزيرة، بعد استثناء المراكز العمرانية والمنخفضات الملحية والشواطىء.

هذا وكان نظام الملكية الزراعية في فيلكا يقسم إلى قسمين هما:

- **الملكية العامة**: يقصد بها ملكية الدولة، وهي الغالبة على أرض الجزيرة، وفيها تمارس الزراعة معفاة من الضريبة، مقابل حصة من الإنتاج وكان من عادة أمير الجزيرة أن يسمح لبعض الأهالي ممن لا يملكون أراضي زراعية باستصلاح بعض المساحات في الجزيرة بصفة مؤقتة، مقابل عشر الإنتاج، كما سبقت الإشارة.

- **الملكية الخاصة**: كانت المساحة فيها محددة، كذلك الإنتاج، ويزرع فيها الغلات الضرورية للأسرة. يجيب السيد أحمد سلطان شعيب** عن

(١٨) لوريمر. مرجع سابق ص ٦٦٣.

(١٩) لوريمر - مرجع سابق. ص ٦٦٣.

(٢٠) H. Dickson -op-cit, p. 57

(*) آراء كل من السادة مبارك المازر، علي القيسي، البناي وآخرون عملوا جميعاً بالزراعة.

(**) مزارع وصياد سمك قديم متقاعد.

الملكية الزراعية الخاصة والعامة وحصة الأمير منها خاصة غلة (القمح) أن الأمير كان يتقاضى من المزارع ما يعادل كمية (البذر) الحبوب التي يبذرها في أرضه في بداية الموسم. بمعنى لو بذر المزارع خمسة أمنان ـ المن ثلاثون أوقية ـ أو مناً واحداً، فإن الأمير يتقاضى منه الكمية نفسها بعد انتهاء حصاد القمح ودرسه، وطبعاً خمسة الإمنان قد تطرح ما بين ٣٠ ـ ٥٠ مناً. وهذا ينطبق على أصحاب الأراضي المؤقتة التي سمح لهم الأمير بزراعتها.

أما عن العاملين بالزراعة، فكانت أعدادهم تتراوح ما بين (٦٠٠ ـ ٨٠٠) شخص من جملة السكان البالغ عددهم (١٥٠٠) نسمة عام ١٩٣٠. وهذا العدد المرتفع يعود إلى مشاركة كل من النساء، والأطفال، وكبار السن، في العمل. أما الشباب، فلم يكن بمقدورهم المزاوجة بين حرف البحر والزراعة، لذلك أصبح من الضروري مشاركة المرأة.

مناطق الزراعة

درج سكان الجزيرة على زراعة مساحات متفرقة من الأراضي يتناوبها الخلف من السلف، لدرجة أنها أصبحت تمثل المساحة الزراعية الثابتة هذا وتقسم مناطق الزراعة على النحو التالي:

ـ المناطق الرئيسية* وتشمل

ـ أرض المطينة في القسم الأوسط من الساحل الغربي.

ـ الزور وكان يطلق عليها أرض الركايات (مزارع الخضار).

ـ الآثار في الطرف الجنوب الغربي.

(*) حديث للحاج علي القيسي من مواليد ١٩٠٠م ثم السيد مبارك المازد من مواليد ١٩١٥ وكلاهما عمل بالزراعة.

ـ القرينية في الشمال، وقد تخصصت في زراعة الخضار والنخيل.
ـ الصباحية في الساحل الجنوبي وكانت تشتهر بنخيلها، ويكملها شريط من الأرض بعرض ٥٠٠م، حتى القرينية شمالاً.

ـ المناطق الثانوية

وهي عبارة عن مساحات محدودة ومتفرقة في المناطق التالية: (الدشت، الخضر، سعيدة، وسط الجزيرة، رأس الجزيرة)، وكانت في غالبيتها مخصصة لزراعة الحبوب.

عند مقارنة مناطق الزراعة الرئيسية السابقة الذكر مع خريطة توزيع التربة في فيلكا نلاحظ أن غالبية هذه المناطق تتركز في تربة الجاتش الجيرية الرملية، والتي بها نسبة من الطفل وبعضها يقع في نطاق التربة الرملية المختلطة بالمحارات والأصداف البحرية والجير. في حين تقع المناطق الثانوية ضمن مجموعة التربة المختلطة، والملحية، التي تنخفض فيها الخصوبة الطبيعية لقلة الرواسب الطمية.

ـ نظم الزراعة

كانت الزراعة في فيلكا القديمة تخضع إلى نظامين مختلفين هما:
ـ نظام الزراعة القائمة على الري. يعرف هذا النظام بأرض الركايات، حيث الاعتماد الأول على مياه الجلبان، وهو خاص بزراعة الخضار، وبعض الحبوب الغذائية، وخاصة القمح. وتتم الزراعة في موسمين هما: الربيع، وبداية الصيف، وكان يتبع هنا نوع من الدورة الزراعية العفوية.

ـ نظام الزراعة البعلية: وهو خاص بزراعة الحبوب، مثل القمح والشعير والبرسيم الحجازي، والاعتماد الرئيسي على مياه الأمطار. وكان هذا النظام يسود في جهات شرق الجزيرة، وجنوبها بشكل عام.

ـ الغلات الزراعية وكمية الإنتاج

١ ـ الحبوب الغذائية: عرفت في الجزيرة زراعة أنواع محدودة من هذه الحبوب، مثل القمح والشعير. إن زراعة محصول «القمح» كان مرتبطاً بالأمطار، فإذا سقطت بوفرة كان الإنتاج جيداً، وبالعكس. أما عن موسم زراعة هٰذه الغلة فقد أشار (لوريمر) إلى أن بذر المحاصيل كانت في أكتوبر والحصاد في ابريل. أما عن الإنتاج فقد ذكر أن الجزيرة يصل إنتاجها السنوي من القمح نحو ٦٠٠٠ باوند* (رطل).

أما محصول «الشعير» فكان الهدف من زراعته استخدامه علفاً للحيوانات، ويعدّ شهر أيلول (سبتمبر) الفترة المناسبة للزراعة، أما موسم الحصاد، فكان في شهر آذار (مارس).

ذكر لوريمر «أن الإنتاج الكلي للحبوب في فيلكا نحو ثلاثين طناً، وذلك بعد خصم الضرائب»[٢١] في حين أشار ديكسون إلى «أن جملة ما يزرع من القمح والشعير في فيلكا نحو ١٠ آلاف رطل. وأن القمح يزرع سنوياً في معظم الجزيرة. أما جملة الإنتاج من الحبوب في الجزيرة فنحو ٥٠ طناً»[٢٢].

«البرسيم الحجازي»: يطلق عليه محلياً اسم (الجت)، ويستخدم علفاً للحيوان. لقد كانت فيلكا إحدى ثلاث مناطق رئيسية في الكويت، يزرع فيها هذا المحصول إلى جانب الفنطاس والجهراء.

ـ الخضار: لقد تعددت أنواعها في الجزيرة، ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

ـ الثمريات. كانت تزرع في أبريل حتى يونيه، ومنها الطروح، الطماطم، البطيخ، الباذنجان.

---

(٢١) لوريمر ـ مرجع سابق ص ٦٦٢.

(٢٢) H. Dickson -op-cit, p.56

(*) الباوند = ٤٥٣ غم.

ـ الورقيات. من أشهرها الجرجير، الريحان، البربير، الخبيزة.
ـ الدرنيات والأبصال: منها الرويد (الفجل)، الثوم، البصل، البطاطا، أما الجزر فأشهر ما كان يزرع في الجزيرة من الخضروات.

ـ الفواكه: تعد أشجار النخيل أهم النباتات المثمرة في الجزيرة. ذكر (لوريمر): «كانت أشجار النخيل مزروعة في الصباحية جنوب الجزيرة، وكانت ممتازة ومعتنى بها كثيراً، وثمرها ممتاز أيضاً»[٢٣]. ويبدو أن يد الإهمال قد أصابتها فيما بعد، حيث ذكر ديكسون أن ثمارها في الوقت الحاضر (١٩٤٦) رديئة، وأنها ليست في حالة جيدة.

ـ أدوات الزراعة

استخدم أهالي الجزيرة في حرفة الزراعة عدداً من الآلات البسيطة التي كان لكل منها وظيفة محددة، لعل أهمها الآتي:

(الفدان): ويستخدم في حرث الأرض، وإعدادها للزراعة.
(السخين): آلة تستخدم لتمهيد الأرض قبل زراعة الخضروات.
(المذراة): أداة تستخدم في فصل الحب عن القش.
(شباك الحمل): وتستخدم في نقل المحصول بعد حصاده إلى البيادر.
(المنحاز): آلة لطحن الغلال إلى جانب (الرحى).
(الجلة): تستخدم في الأوزان (الأليحلة أو الهتلة)، تستخدم في حفظ المياه، أو الحبوب. (الخيشة) يجمّع فيها المحصول بعد فصله عن التبن.

هذا إلى جانب دواب الحمل المتنوعة، ذات الوظائف المتعددة.

أما عن الزراعة حديثاً، فإنه يمكن القول عنها بشكل عام إنها لم يعد لها

(٢٣) لوريمر. مرجع سابق. ص ٦٦٢.

تلك الأهمية التي كانت عليها في الماضي ، لقد أصاب الإهمال هٰذه الحرفة الآن، شأن الحرف التقليدية الأخرى، بعد أن أصبح الاعتماد على مدينة الكويت كل شيء، إلى جانب الزحف العمراني الحديث على مناطق الزراعة، وخاصة في قرية الزور، ثم ترك المزارعين القدامى لعملهم، والالتحاق بالوظيفة الحكومية إلى جانب موت الكثير منهم.

على الرغم من كل هٰذه العوامل التي ساهمت في تدهور هذا النشاط في الجزيرة، إلا أن الأمر يستدعي تنمية هذه الحرفة، شأن الكثير من مناطق الكويت، كالعبدلي والوفرة والصليبية.. الخ بل إن فيلكا بحكم طبيعتها الجزيرة بحاجة إلى الاعتماد في إحياء الزراعة أكثر من غيرها. ومما يشجع على ذلك أن لدى السكان الرغبة في إحياء الزراعة في الجزيرة، ويظهر ذلك من خلال الزراعة الناجحة المقامة في الحدائق المنزلية، حيث تخصص مساحته من الأراضي داخل كل قسيمة سكنية* تتراوح من (٢٠ ـ ٤٠م٢) يزرع فيها الأزهار، وأشجار الفاكهة، والخضار، ومما يساعد على ذلك وفرة المياه العذبة والسماد الكيماوي والطبيعي أحياناً. أما خارج المنازل، فلازالت هناك مساحات خضراء متواضعة، تعطي مؤشراً على إمكانية التوسع في الزراعة.

إن النهوض بحرفة الزراعة في فيلكا يستدعي مراعاة ما يلي:

ـ حاجة السكان اليومية إلى الخضار والفواكه الطازجة، التي يتم توفيرها الآن عن طريق العاصمة بوساطة وسائل النقل البحرية، التي لا تنتظم في رحلاتها، تبعاً لظروف البحر، من حركة المد والجزر والعواصف البحرية وغير ذلك. وهذا يعني أن استمرار الوضع بهذه الصورة، مع مراعاة تزايد أعداد السكان، فيه خطورة كبيرة في المستقبل، علاوة على الخوف من

(*) بلغت عدد القسائم السكنية في فيلكا عام ١٩٧٧ نحو ٢٤٤ قسيمة تتراوح مساحة الواحدة منها بين ٧٥٠ ـ ١٠٠٠م.

تسمم بعض المواد الغذائية عند وصولها إلى المستهلك في الجزيرة.

- إن في ازدياد الرقعة الزراعية، وانتشار النباتات أثر فعال في تلطيف المناخ، إضافة إلى الناحية الجمالية، خاصة أن الجزيرة مخطط لها أن تكون ذات طابع سياحي.

- الاستفادة من إنشاء محطة تنقية المجاري الصحية المقامة الآن في الجزيرة، خاصة أن طاقة تشغيلها كبيرة، ومن خلالها يمكن توفير مياه الري، والسماد الطبيعي، اللازمين لكل إنتاج زراعي ناجح.

- تنويع الإنتاج الاقتصادي في الجزيرة إلى جانب صيد الأسماك، وصناعة السياحة القائمة الآن.

- تشجيع الحكومة للراغبين في العمل الزراعي، من خلال تقديم القسائم الزراعية والقروض، والتوجيه والإرشاد لمن يرغب.

- عمل المزيد من الدراسات* العلمية على مناطق الجزيرة؛ لتقدير خصوبة التربة، ودرجة الملوحة، وإمكانيات المياه الجوفية. وكل هذا من العمليات الأساسية لأي استغلال زراعي في المستقبل.

جـ ـ تربية الحيوان

كان الرعي من الحرف الثانوية في الجزيرة وهو مكمل للنشاط الزراعي. لقد اعتاد السكان منذ القدم على تربية الحيوانات، لما لها من وظيفة رئيسية في عمليات الزراعة، خاصة (الحرث والحمل)، إلى جانب ما توفره من اللحم

(*) قام الباحث بتحليل عينات من التربة في ثمانية مواقع مختلفة بواسطة مختبر وزارة الأشغال العامة/ قسم التربة والري (فرع خيطان) بتاريخ ١٢/٥/١٩٧٩. وكانت النتائج الأولية مشجعة في أربعة مواقع على الأقل وهي (الصباحية - القرينية - جنوب الخضر - الآثار) وعليه يمكن استغلالها في الزراعة مستقبلاً.

والألبان. إن معرفة أعداد الثروة الحيوانية في فيلكا قديماً يصعب تقديره. يشير لوريمر «يوجد في فيلكا ١٢ جملاً وعدد من الحمير، وقليل من قطعان البقر والغنم، وبعض الطيور الداجنة»(٢٤).

كانت حيوانات الجزيرة تعتمد على المراعي الطبيعية، التي تزدهر في أعقاب سقوط الأمطار شتاء، وبذلك تكون صالحة للرعي في الفترة الممتدة من فبراير حتى منتصف ابريل)، أما في شهور الصيف حيث تجف هٰذه الحشائش، فإن الاعتماد على حبوب العلف، خاصة الشعير والبرسيم هو الأساس. لقد كان القش (التبن) غذاء مهما للحيوانات في فصل الشتاء.

وعلى الرغم من أن أعداد هٰذه الثروة الحيوانية كانت محدودة إلا أنها ساهمت في سد حاجة السكان من البروتين الى جانب ما كان ينتج من الإسماك.

لقد تأثرت تربية الحيوانات في فيلكا بتدهور حرفة الزراعة من ناحية، وبزيادة الاعتماد على العاصمة في توفير اللحوم والألبان من ناحية أخرى، وعلى الرغم من تراجع حرفة الرعي عما كانت عليه في الماضي إلا أنه لازال هناك اهتمام واضح في إحياء هٰذه الحرفة والعمل على تطويرها. إن أعداد الثروة الحيوانية في الجزيرة الآن لا بأس بها، وهي في غالبيتها من الأغنام والماعز، وتقدر أعدادها بنحو ١٥٠٠ رأس على الأقل، وهذه الأرقام غير ثابتة وتتفاوت من موسم لآخر. هناك بعض الحظائر المخصصة لتربية الأبقار إلى جانب مزارع الدواجن المحدودة. انظر الشكل (٦٩) إن إمكانيات الجزيرة المتواضعة من هٰذه الثروة لا تسد حاجة السكان، ويتم تعويض النقص في الاستهلاك عن طريق شركة المواشي الكويتية، التي تزود الجزيرة باللحوم أسبوعياً بوسائط النقل الخاصة.

(٢٤) لوريمر. مرجع سابق - جـ ٢ . ص ٦٦٢ .

إن إحياء الثروة الحيوانية في الجزيرة ضرورة ملحة، وذلك للأسباب التالية:

ـ توفير حاجة السكان اليومية من اللحوم ومنتجات الألبان الطازجة والبيض، بدلاً من الاعتماد على العاصمة، خاصة أن هذه السلع سريعة التلف والفساد.

ـ استغلال المراعي الطبيعية في الشتاء والربيع، إلى جانب إمكانية نجاح زراعة محاصيل العلف، كالشعير والبرسيم، والتي نجحت زراعتها في الماضي.

ـ الحد من الاعتماد على العاصمة في توفير اللحوم المثلجة، والمعلبات المستوردة، والتي تنخفض قيمتها الغذائية، علاوة على ارتفاع أسعارها، وكل ذلك على حساب المواطن. هذا إلى جانب حماية المستهلك من خطر التسمم الذي قد يحدث لضعف وسائل التبريد القائمة.

ـ الاستفادة من الوحدة البيطرية المقامة في الجزيرة بعد العمل على تطويرها كي تلعب دوراً بارزاً في حماية هٰذه الثروة، وتوعية المواطن.

— بعد هٰذا الدراسة للنشاط الاقتصادي قبل مرحلة النفط وما بعدها، نجد أن هناك تشابهاً تاماً، بل صورة مكررة لما هو عليه الحال في معظم مناطق الخليج العربي. ولا غرابة في ذلك، فالظروف التي تحكمت في توجيه الإنسان وممارسته لهٰذه الأنشطة واحدة. فالبيئة البرية الفقيرة كانت عامل طرد للسكان، في حين كانت البيئة البحرية جاذبة لهم، ولازال الخليج العربي يمد الإنسان القاطن على شواطئه بكل الخير، لما تحويه مياهه من ثروات متنوعة. ونظراً لأن فيلكا مجتمع جزري كان على المقيمين فيها أن يصارعوا البيئة، في سبيل لقمة العيش. ولم يكن هذا الصراع سهلاً، بل كان مريراً وتحدياً مستمراً؛ لأن البحر كان مصدر حياتهم. لقد استغل السكان كل الظروف المحيطة بهم على أمل توفير مستلزمات المعيشة، فقد جمعوا بين حرف البر المتواضعة، وحرف البحر بامكاناتهم المحدودة، كي يضمنوا استمرارهم واستقرارهم.

جدول رقم (٧٧)

النشاط الاقتصادي قبل مرحلة النفط (أفراد العينة عام ١٩٤٦)*(٢٥)

النشاط الاقتصادي	العدد	النسبة ٪
الزراعة والصيد والسفر	٢٣٠	٧٤
الصناعات التحويلية	١٢	٣,٩
التجارة	٢٢	٧,١
النقل والمواصلات	٣	١
الخدمات	١١	٣,٥
نشاط غير مبين	٣٣	١٠,٥
الجملة	٣١١	١٠٠

نلاحظ على هذا الجدول أن حرف البحر المتمثلة بالصيد والسفر إلى جانب الزراعة هي الأساس وكان يعمل بها نحو ٧٤٪ من جملة القوى العاملة يليها قطاع التجارة ٧,١٪ ثم الصناعات التحويلية ٣,٩٪.

أما قطاع الخدمات، فكانت نسبة العاملين فيه متدنية ٣,٥٪ وهذا على عكس ما هو عليه الآن بعد ظهور النفط (الشكل ٦٨) لقد بدأ النفط يلعب دوره في حياة السكان مع بداية الخمسينات من هذا القرن، وفيلكا كغيرها من مناطق الكويت، أصابتها نعمة التغير هٰذه، وبذلك فقدت معظم الأنشطة التقليدية

---

(٢٥) محمد عبده محجوب ـ الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي. وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٠. ص٢٧.

(*) فيما يتعلق بهذه البيانات فقد حصل عليها الباحث من خلال المقابلات الشخصية لكبار السن والعارفين بالسكان القدامى والمناشط الاقتصادية التي كانوا يقومون بها في الجزيرة وتم حصر أسماء كبار السن الذين يسكنون الجزيرة قبل ١٩٤٦، ثم قام الباحث بعد ذلك بالسؤال عن المهنة والنشاط الاقتصادي الذي زاوله كل منهم، في مرحلة ما قبل النفط.

مكانتها، بعد أن كانت بحق الركيزة الأولى في حياة السكان. فبعد أن كانت تمثل ما يزيد عن ٧٤٪ من جملة النشاط الاقتصادي، قبل ظهور النفط، نجد أنها قد تراجعت، وفي غضون سنوات قليلة (عام ١٩٥٧) إلى ٤١٪. في حين بدأ قطاع الخدمات في النمو، واستقطب نسبة عالية من العاملين نحو ٤٨٪.

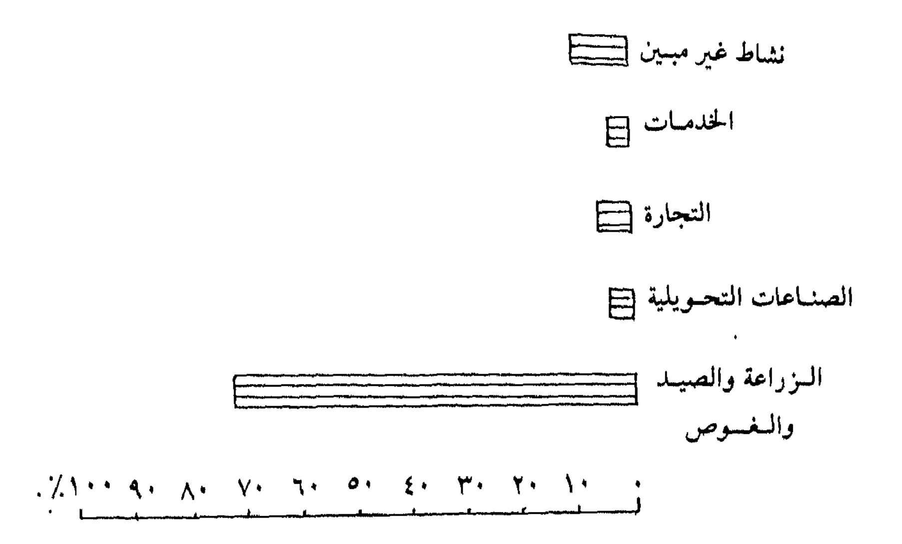
جدول رقم (٧٨)

نسبة العاملين في أوجه النشاط الاقتصادي عام ١٩٥٧

زراعة وصيد	صناعات تحويلية	البناء والتشييد	النقل	الخدمات	نشاط التجارة	٪	الجملة
٢٤,٣	٣,٢	٥,٢	٤	٤٨,٢	١٩,٥	٤,٥	١٠٠

ومع قدوم عام ١٩٨٥ طرأ تغير كبير على توزيع العاملين في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي وخاصة في قطاع الخدمات الذي أصبح يضم غالبية القوى العاملة، نحو ٧٧,٥٪. في حين تراجعت نسبة العاملين في الأنشطة التقليدية إلى ٧,٥٪.

لقد كان لتدهور هٰذه الحرف أثره في الوضع الاقتصادي في الجزيرة؛ إذ فقدت بذلك استقلاليتها، ووظيفتها الإنتاجية، وأصبحت تأخذ أكثر مما تعطي، بل زاد اعتمادها على الخارج في هٰذه المرحلة وأصبحت العاصمة بالنسبة للجزيرة بمنزلة الروح للجسد، وهٰذا أمر خطير لابد من العمل على تغييره، كي يعود للجزيرة تلك المكانة التي فقدتها منذ عهد قريب.



شكل رقم (٦٨)

نسبة العاملين في أوجه النشاط الاقتصادي المختلفة

(مرحلة ما قبل النفط)*

* المرجع : (مجهود شخصي ـ عينة خاصة).

المراجع

١ ـ المراجع العربية:

١ ـ أبو حاكمة أحمد. تاريخ الكويت. جـ١، القسم الثاني، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٠ .

٢ ـ الشملان ـ سيف مرزوق ، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج

٣ ـ سالم، خالد محمد، ربانية الخليج العربي ومصنفاتها الملاحية. شركة الربيعان للتوزيع والنشر، الكويت، ١٩٨٢ .

٤ ـ لوريمر ج.ج. دليل الخليج القسم الجغرافي. جـ٢، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩ .

٥ ـ محجوب، محمد عبده، الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي. وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٠ .

٦ ـ محجوب، محمد عبده، الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي. القاهرة، ١٩٧٠ .

٦ ـ وزارة الأشغال، إدارة الزراعة، مراقبة الثروة السمكية ـ. مصايد الكويت. مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٦ .

٢ ـ المراجع الأجنبية:

(1) H. Dickson. Kuwait and Her Neighbours. George Allen & Unwin, Ltd, London, 1956.

(2) Hydrographer of the British Navy - Persian Gulf Pilot, Hydrographic Department, Ltd., London, 1970.

الفصل الخامس
التخطيط المستقبلي لجزيرة فيلكا

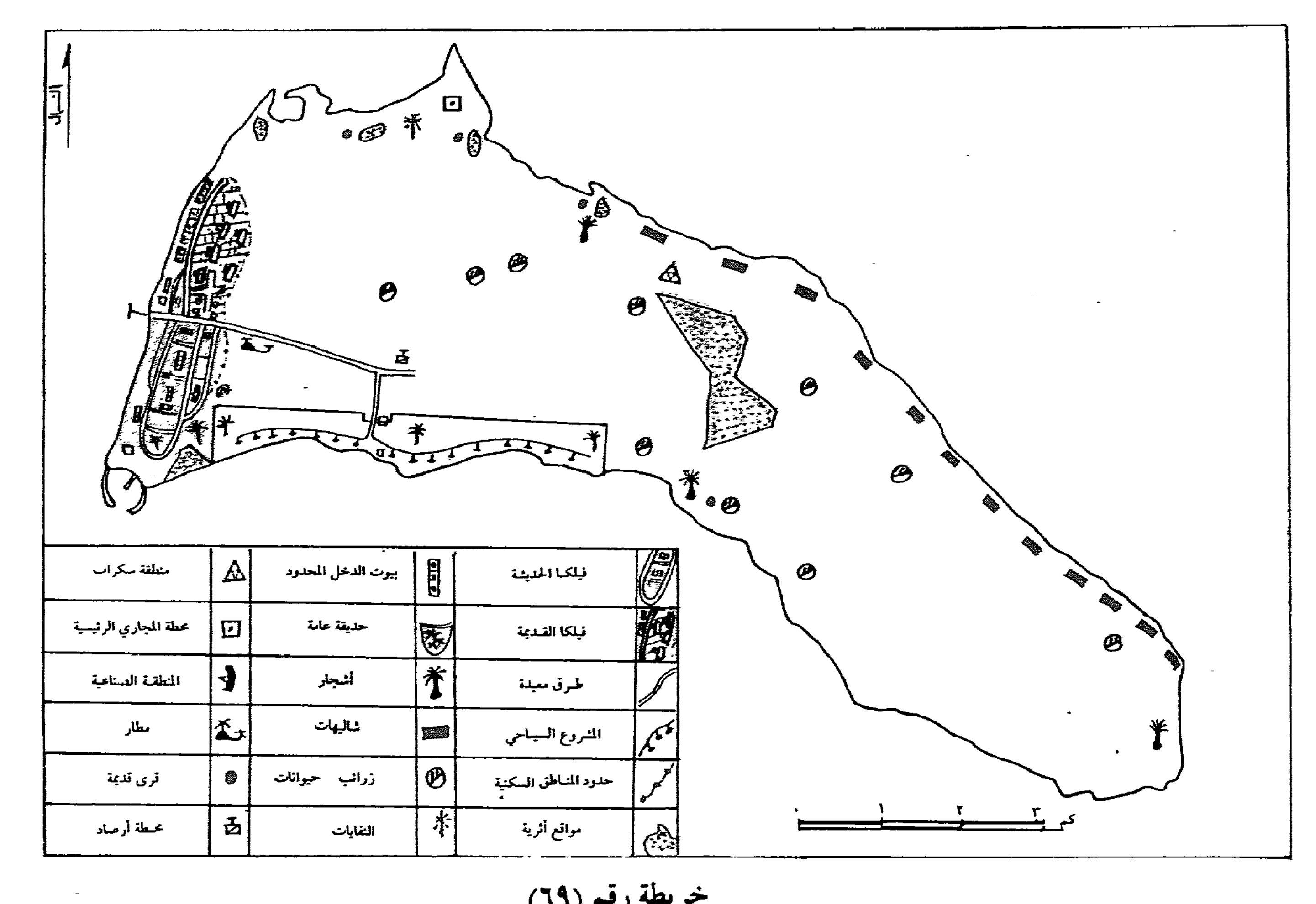
أولاً : المشكلات التي تعاني منها الجزيرة

جـزيرة فيلكـا ذات التراث الحضـاري القديم لم يكن لهـا نصيب كمنـاطق الكويت الأخرى، من التقدم العمراني، وهٰـذا التطور الـطفيف الذي أصـابها لا يفي بالحد الأدنى من حاجة السكان.

يلاحظ أن العمران البشري في جزيرة فيلكا يتركز في الجزء الجنـوبي الغربي المواجه للعاصمة، وتمثله قرية الزور Zor القديمة، والتوسعة الجنوبية لها بعد عام ١٩٦٧. وفي هٰذا القطاع تتركز الخدمات المتواضعة للسكـان، إلى جانب مشروع فيلكا السياحي، المقام في ساحل سبيجة الجنوبي، وفيما عدا هاتـين المنطقتـين فإن بقية الجزيـرة (٨٠٪) من المساحـة تقريباً لازالت غير مستغلة، ولم تمتـد إليها يـد التعمير، بل كل ما تحويه مجرد خرائب وأطلال أثرية، ومواقع شاليهات، وزرائب للحيوان، وأشجار متناثرة، الخريطة رقم (٦٩).

عند دراسة الكثافة السكانية في الجزيرة نجـد أنها عاليـة، بل هنـاك ضغط متزايد على المساحة الفعلية المعمورة، لذلـك يستدعي الأمـر حلاً لهـذه المشكلة، وذلك عن طريق التوسع العمراني خارج الحدود الحالية.

لازالت جزيرة فيلكا إقليماً شبه منعزل عن الكويت، على الرغم من أنها لا تبعد عن العاصمة (رأس السالمية) بأكثر من ٢٠ كم، وهٰذه المسـافة لا يحسب لهـا حساب في التقدم الكبير الذي طـرأ على وسـائل النقـل في الوقت الحـاضر، الأمر الذي يزيد من مشكلات السكان ومعاناتهم المستمرة.



خريطة رقم (٦٩)

الوضع الراهن (استخدام الأرض)*

* خريطة إنشائية .

إن استغلال الأرض في الجزيرة بوضعها الراهن لا يعني شيئاً، ولا يمكن أن يستمر على هذا النحو. إذ لابد من عمل تخطيط جديد قائم على أسس علمية لاستغلال ما يمكن استغلاله من الإمكانات المتوفرة في هذه الجزيرة.

لقد أبرز هذا الوضع الراهن لفيلكا وجود مشكلات عدة، لا يزال بعضها قائماً إلى الآن ينتظر الحلول المناسبة وتتمثل أهمها في الآتي :-

١ ــ مشكلة النقل

تعدّ من أبرز المشكلات التي تعاني منها الجزيرة، وذلك لما لها من أهمية حيوية، بعد أن أصبح الاعتماد على العاصمة هو كل شيء. كان الميناء القديم حتى عام ١٩٧٥، والواقع في ساحل قرية الزور نقطة الاتصال الوحيدة، التي تربط فيلكا بالعاصمة. وكان يقوم على خدمة السكان مجموعة من المراكب القديمة تقطع المسافة في الأحوال العادية في زمن قدره ساعة ونصف، وفي الأحوال غير العادية، وحين تسوء ظروف البحر*، يطول الزمن بل وتتوقف حركة هذه المراكب إلى حين تحسن الظروف الجوية والبحرية. هذا إلى جانب عدم انتظام حركتها. وتحكم أصحابها بالثمن. أما المواصلات الداخلية فلازالت تفتقر الجزيرة إلى وجود شبكة من الطرق المعبدة، إذ لا يتجاوز مجموع أطوال هذه الطرق نحو ١٥ كيلومتراً تتركز في قرية الزور والمشروع السياحي، في حين تبقى الطرق الترابية هي السائدة في بقية الجزيرة، وهي في جملتها ضيقة، ويصعب التنقل عليها، وخاصة في فصل الشتاء، حيث تتحول إلى سبخات وحفر مائية، وهذا الوضع بلا شك لا يتلائم مع روح العصر، والتغير الذي نشهده في معظم أجزاء الكويت خارج العاصمة.

(*) تتأثر حركة الملاحة بين فيلكا والكويت باتجاه الرياح ومدى قوتها. وفي حين لا تتأثر هذه الحركة أثناء هبوب الرياح الشمالية، لأنها تعمل على تخفيف ارتفاع الموجة، في حين تعمل رياح الكوس (الجنوبية) على تعطيل الملاحة بل توقفها أحياناً، لأن هبوبها يزيد من ارتفاع الموجة.

٢ ـ مشكلة الغذاء

لم تكن هٰذه المشكلة قائمة في الجزيرة قبل مرحلة النفط إلى حد ما، إلا أنها بدأت في الظهور بعد أن فقدت فيلكا وظيفتها الإنتاجية، أو أصبحت تتزود بالغذاء عن طريق العاصمة، وبوساطة قوارب محدودة الحمولة، حتى وقت قريب، وغير مضمونة في الوصول للظروف السابقة الذكر، الأمر الذي كان يزيد من حالة العجز الغذائي، وارتفاع الأسعار، والنتائج يتحملها المواطن وحده.

٣ ـ مشكلة الإسكان

نجمت هذه المشكلة عن التركز العمراني القائم في قرية الزور وامتدادها الحديث بعد عام ١٩٦٧، حيث قامت الدولة بتثمين بيوت الأهالي وخصصت لهم قسائم سكنية، حيث وزعت ما يزيد عن ٢٨٨ قسيمة، منها ٤٥ ضمن ما يسمى ببيوت ذوي الدخل المحدود. ثم بدأت عملية الهدم لفليكا القديمة لفتح الطرق، وإقامة المنازل الحكومية. لقد ساهم بنك التسليف والادخار في عملية البناء عن طريق القروض الطويلة الأجل للمواطنين. وبذلك تكون مشكلة الإسكان لدى الكويتيين قد حلّت نسبياً، إلا أن تعداد أفراد الأسرة الواحدة، ومشاركة الابن بعد زواجه منزل الأب، خلق مشكلة جديدة تعمل الدولة على حلها. إن مشكلة الإسكان تظهر بشكل واضح لدى الوافدين إلى الجزيرة حيث ينعدم السكن الاستثماري فيها، ويقيم غالبيتهم في البيوت القديمة، وهي آخذة في الزوال، الأمر الذي يخلق مشكلة إسكانية خطيرة، يتوقف على أثرها تيار الهجرة، بل تتحول إلى هجرة معاكسة، إذا لم يكن هناك حل على المدى القريب.

٤ ـ مشكلة الكهرباء والماء

كانت الجزيرة حتى عام ١٩٧٥ تتزود بالكهرباء عن طريق محطات قديمة، كانت تعمل في منطقة الشويخ، حيث تم نقلها إلى فيلكا عام ١٩٥٦، بطاقة

إنتـاجية قـدرهـا (٦٤٤٠) كيلو واط إضـافـة إلى مـولـد متحـرك طـاقتـه (٧٥٠) كيلوواط، يستخدم في حالة الطوارىء. لقد كانت هذه الطاقة بصورتها القديمة لا تكفي الاستهلاك المتزايد للسكان، وكثيراً ما كانت تتوقف وخـاصة خـلال أشهر الصيف، مع تزايد الاستهلاك، إلى جـانب انقطاعهـا الناجم عن سـوء الأحوال الجوية، حيث الأسلاك الكهربائية كانت هوائيـة. لقد طـرأ تحسن كبير الآن عـلى توفير الطاقة للجزيرة سنشير إليه لاحقاً.

أما مشكلة المياه فكـانت ناجمـة عن كونها محمـولة من محـطة تقطير الميـاه في الشويخ بوساطة سفن متوسطة الحجم (دوبة)، طاقتها (٢٣٠) طن. كانت حركة هذه السفن على مـدار اليوم تقـريباً، وتفـرغ حمولتهـا في خزانـات أرضية محـدودة السعة. لم تكن المياه هٰذه تكفي حاجة الاستهلاك اليومي، وخاصة إذا ما تعطلت حـركة وسـائل النقـل هٰذه، لأي ظـرف كـان، علماً بـأن هنـاك تـزايـداً مستمـراً للاستهلاك، نتيجـة تزايـد الأعداد، والإقبـال على ممـارسة الـزراعة في الحـدائق المنزلية، واختفاء الآبار القديمة. لقد استمر هٰذا الوضـع قائـماً حتى عهد قـريب، إلى أن طرأ تحسن على مرفق المياه في الجزيرة سنذكره فيما بعد.

أما مشكلة الوقود التي عانت منها الجزيـرة، ولا تزال، نـاجمة عن الـوسيلة التي يتم بها نقل هٰذه الوقود إلى الجزيرة، فلازالت تتم بوساطة ناقلة يبلغ حمـولتها

نحو (١٥٥) ألف لتر، في حين يتم نقل الغاز للاستهلاك اليومي بوساطة السفن، التي كانت حتى وقت قريب، معظمها مراكب قديمة.

٥ ـ مشكلة الرعاية الصحية

منذ عام ١٩٥٤ يقوم مستوصف فيلكا، وهو الوحدة الصحية العاملة على خدمة الأهالي. لقد كان بالإمكان الاعتماد على هذه الوحدة لو بقيت فيلكا على حالتها القديمة ولم تشهد الزيادة السكانية الواضحة مع بداية السبعينات. إن إمكانيات هذه الوحدة الصحية لا تفي بالغرض المطلوب، خاصة في الحالات المرضية التي تتطلب إجراء عمليات جراحية، ولابد، والحالة هذه، من نقل المريض إلى مستشفيات العاصمة بوساطة اللنشات البحرية، أو طائرة هيلوكبتر للحالات الخطرة. إن هذا الوضع بدون شك له مخاطر جسيمة على حياة المواطن والمقيم، حيث يلعب عامل الزمن مع الظروف الجوية دوراً كبيراً في حياة الإنسان أو موته، في حين لا نرى مثل هذه المعاناة في أي من مناطق الكويت الأخرى.

أما عن مياه المجاري الصحية، فلا تزال تعالج بشكل غير سليم، الأمر الذي يساعد على تلوث البيئة والمياه الساحلية حيث تنتهي هذه المجاري إلى البحر وعلى مسافات قريبة من العمران البشري. هذا إلى جانب حفر النفايات التي لم تدرس مواقعها جيداً، إضافة إلى انتشار زرائب الماشية بشكل غير منظم على أرض الجزيرة.

٦ ـ مشكلة التعليم

تظهر أبعاد هذه المشكلة في إشراك أكثر من مرحلة تعليمية في المدرسة الواحدة، حيث توجد مدرستان، إحداهما للذكور والثانية للإناث تسمى (المشتركة الثانوية) تضم كل واحدة مرحلتين هما المتوسطة والثانوية، ولا يخفى علينا ما لهذا الوضع من مشكلات ناجمة عن تفاوت الأعمار داخل كل مرحلة،

والاختلاط المتوقع حدوثه بين طلاب المرحلتين، والذي له نتائجه السلبية بدون شك. هذا إلى جانب المشكلة في البناء المدرسي. إذ تفتقر معظم المدارس إلى التنظيم المناسب، والإمكانات الواجب توفرها في المدارس الحديثة، فمعظمها لا يزال قديماً والترميم الذي نراه كل عام لا يحل المشكلة.

هناك مشكلات أخرى كثيرة نذكر منها: وسائل الترفيه، التي تعهدّ من الأمور المهمة وهي من مستلزمات الحياة العصرية لأي مجتمع، وخاصة في جزيرة مثل فيلكا، بوضعها المنعزل، وتتمثل في وجود الحدائق العامة، ودور السينما، والأندية والمسارح والكازينوهات، ودور التسلية.. الخ. ونصيب فيلكا من كل ذلك النزر اليسير، والذي يكاد لا يذكر، الأمر الذي يزيد من معاناة السكان في شغل أوقات فراغهم بما يفيدهم.

لاشك أن كثيراً من هذه المشكلات لا تزال قائمة، على الرغم من التحسن الذي أصاب بعضها، وهذا أمر يتنافى مع الوجه الحضاري للكويت، إذ لابد من إيجاد حلول جذرية لجملة هذه المشكلات وبأسرع ما يمكن، ليسهل الطريق نحو مستقبل أفضل، بعد هذه المعاناة الطويلة للسكان في الجزيرة. لقد تنبهت الدولة إلى خطورة هذا الوضع، وبدأت في حل كثير من هذه المشكلات وفق خطة مدروسة، ستظهر نتائجها في المستقبل القريب.

ثانياً : المشروعات التي تعالج مشكلات الجزيرة

بدأت الدولة منذ عام ١٩٦٢ تولي جزيرة فيلكا بعض الاهتمامات ولكن بشكل بطيء، ووضعت نصب عينها تطوير الجزيرة، ليكون لها وظيفة مستقبلية وهي الترفيه والسياحة. لذلك عهدت الحكومة بناء على مقترحات وتوصيات، خطط لها عدد من الباحثين، مثل مؤسسة بوكانن* عام ١٩٧١، والدراسة التي سبقتها من قبل المهندس سابا شبر ١٩٦٢، المقدمة إلى بلدية الكويت، وبموجب هذه الدراسات تم عمل المخططات والخرائط اللازمة لعملية التطوير المستقبلي لهذه الجزيرة مع مناطق الكويت الأخرى، لقد قامت الحكومة بدراسة هذه التقارير مجتمعة وانتهت بوضع مخططها النهائي المناسب، الذي يسير مع روح التطور في العصر الحديث، وبدأت في تنفيذه بشكل فعلي على أرض الجزيرة. انظر الخريطة رقم (٧٠).

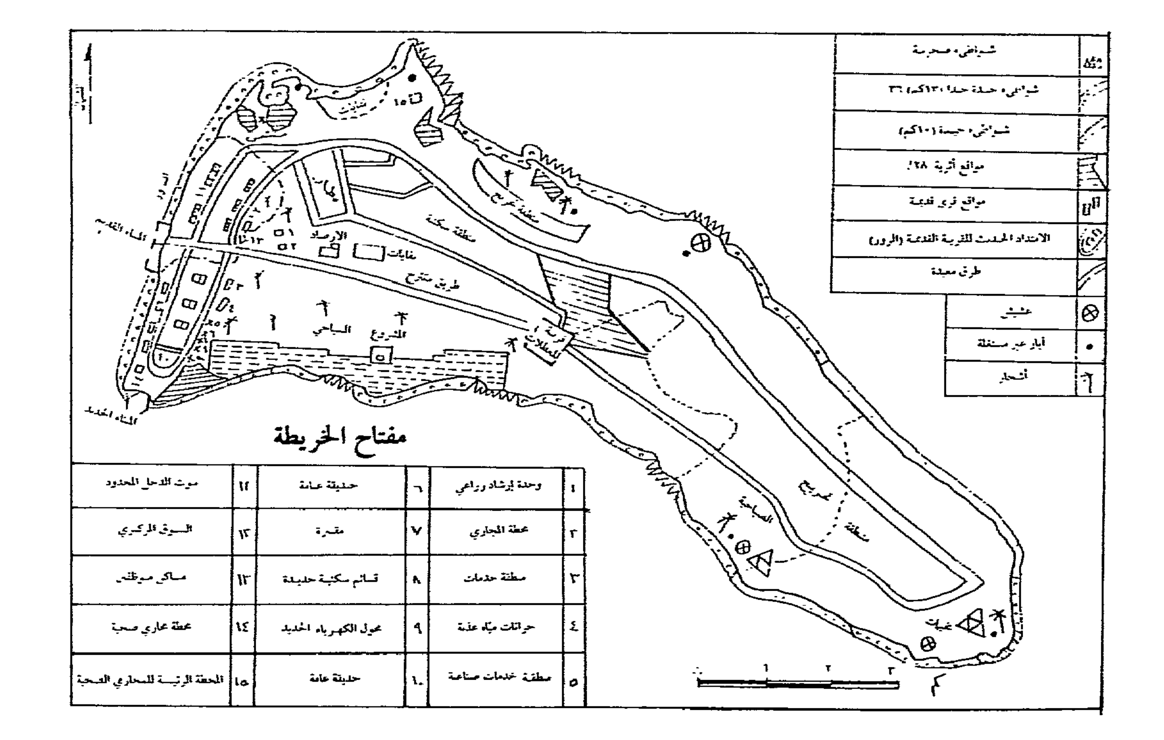
لقد ورد في هذا المخطط المشروعات التالية مقسمة على النحو التالي:

١ ـ مشروعات تم تنفيذها بمساهمة القطاعين العام والخاص وهي

أ ـ مشروع المواصلات البحرية

بدأ في تنفيذ هذا المشروع المهم بناء على أولويات العمل في تنفيذ المقترحات الواردة في المخطط، بهدف تطوير جزيرة فيلكا. لقد أجمع الباحثون على أن هناك حاجة ضرورية وملحة تدعو إلى تشغيل خط مواصلات بحري، يربط الجزيرة بالعاصمة، ووقع الاختيار على إقامة ميناء بحري يربط فيلكا بالعاصمة، مروراً برأس الأرض بالسالمية. هذا وقد اختلفت الآراء في تحديد

(*) إحدى المؤسسات البريطانية التي عهدت لها الدولة بإعداد مخطط عام لدولة الكويت يشمل النواحي العمرانية، ويواجه الزيادة المضطردة في عدد السكان.



١	وحدة إرشاد زراعي	٦	حديقة عامة	١١	موت الاحل المحدود
٢	محطة المجاري	٧	مقبرة	١٢	السوق المركزي
٣	منطقة خدمات	٨	قسائم سكنية جديدة	١٣	مساكن موظفين
٤	خزانات مياه عذبة	٩	محول الكهرباء الجديد	١٤	محطة مجاري صحية
٥	منطقة خدمات صناعية	١٠	حديقة عامة	١٥	المحطة الرئيسية للمجاري الصحية

خريطة رقم (٧٠)

المخطط المستقبلي*

* المصدر : بلدية الكويت / إدارة التنظيم. خريطة مقياس رسم ١ : ٢٠,٠٠٠ .

موقع الميناء في الجزيرة، فكان هناك رأي (سابا شبر) أن يكون في الزاوية الجنوبية الغربية، في حين أشارت (مؤسسة بوكانن) إلى إقامته في الطرف الجنوبي الشرقي قريباً من رأس الجزيرة. وبعد الدراسة المتأنية أخذت الحكومة بالرأي الأول، حيث تتوفر فيه الشروط المناسبة. وفي عام ١٩٧٤ ناقشت لجنة الترويح السياحي هٰذه المقترحات، إلى جانب الدراسة المقدمة من (مؤسسة كيل) البحرية KEEL MARINE، والتي تتضمن مقترحاتها الآتي: (طاقة نقل مرتفعة في نهاية الأسبوع، مع خدمات مواصلات سريعة للمسافرين إلى منتزة الجزيرة، ثم تسهيلات محدودة لنقل السيارات الخاصة، مع تسهيلات لنزهات بحرية أخرى، وتوفير الأندية الترفيهية، وبناء مطعم خاص، وإمكانية تشغيل رحلات بحرية إلى عبدان في إيران).

لقد عهدت الدولة لإتمام هٰذا المشروع إلى شركة المشروعات السياحية* الكويتية، التي قامت بدورها في أوائل عام ١٩٧٦ بالتوقيع على عقد يقضي بتصنيع أربعة قوارب حديثة، لنقل الركاب من رأس الأرض بالسالمية إلى فيلكا سعة كل واحدة ٦٠ راكباً، وتحمل هذه السفن أسماء مناطق وجزر في الكويت، منها (عوهة، كبر، العبدلي، الأدعمي)، إضافة إلى سفينة ركاب كبيرة (٢٦٠ راكب) أطلق عليها اسم مسجان.

هذا وكانت إدارة المشاريع الكبرى بوزارة الأشغال العامة قد عهدت بدورها إلى شركة (جولدر Golder) الكندية عام ١٩٧٠ بإنشاء مينائين للمواصلات أحدهما في الزاوية الجنوبية الغربية للجزيرة، والآخر في رأس الأرض بالسالمية، لقد تم الانتهاء منهما في صيف عام ١٩٧٧. كما تم استيراد ناقلتين (عبارة) هما الزور وخيران؛ لحمل المسافرين والسيارات والبضائع. وبتنفيذ هٰذا المشروع ازدادت حركة المسافرين إلى الجزيرة، حيث يبلغ معدل

(*) تأسست بناء على اقتراحات من سمو ولي العهد برأس مال قدره ٥ مليون دينار تساهم الدولة بـ ٤٠٪، والنسبة المتبقية ٦٠٪ موزعة على ١٤ شركة مساهمة.

الرحلات السنوية من وإلى الجزيرة في عام (١٩٨٣) نحو (٩٦٠٠) رحلة تنقل ما يقرب من نصف مليون راكب[١]. هذا إلى جانب توفير الوقت الذي يتراوح من ٢٠ دقيقة للسفن السريعة إلى ٩٠ دقيقة للعبارات. وعلى أثر بناء هذا المرفق الحيوي توقفت رحلات المراكب القديمة في نقل المسافرين، واكتفت بنقل البضائع من ميناء السيف.

ب ـ المشروع السياحي

يعدّ من أهم المشروعات التي يتم تنفيذها على أرض الجزيرة، لأنه، وبدون شك، سيخدم صناعة السياحة، تلك الوظيفة المرتقبة التي ستقوم بها جزيرة فيلكا في المستقبل القريب، والذي بدأت بوادرها من الآن، من خلال ما تشهده فيلكا، من أفواج كبيرة، قادمة إليها على مدار السنة.

لقد جاء في المخطط العام للدولة ضرورة عدّ الجزيرة منطقة سياحية وترفيهية من الدرجة الأولى. لقد أشار (شبر) في مقترحاتها (الخريطة رقم ٧١) إلى إمكانية استغلال فيلكا في السياحة «يمكن لهذه الجزيرة أن تصبح شبيهة بجزر الأميرات Princes Isles بالنسبة لاستانبول، أو كالجزيرة اليونانية كابري Capri بالنسبة لأثينا، أو كجزر كناري Canari بالنسبة لإسبانيا»[٢].

إن الإمكانات السياحية في جزيرة فيلكا لا بأس بها، فالشواطىء الرملية الناعمة تمتد في مناطق عدة من سواحل الجزيرة، وخاصة في الجنوب والغرب، ثم وجود مساحات واسعة من الأرض الخلاء غير المستغلة، لكون العمران البشري محدود في الجزيرة كما أشرنا، الأمر الذي يمهد الطريق لإقامة المشروعات المناسبة

(١) وزارة الإعلام ـ الكويت حقائق وأرقام. ذات السلاسل للطباعة والنشر، وأرقام ١٩٨٤. ص ٢١.

(٢) Shiber-The Kuwait Urbanization-Kuwait Government Printing Press, Kuwait 1964. p. 387.

مصطلحات

منطقة أثرية
القرية الحالية
توسع القرية
شاطئ فيلات
شاطئ ترفيهية
زراعة وتشجير

الشمال
ميناء القرية
الميناء السياحي
كم ٠ ١ ٢ ٣

مفتاح الخريطة

مركز تجارب زراعية
محطة هيلوكبتر
طرق رئيسية
منطقة شواطيء
زراعة المانجروف

خريطة رقم (٧١)

مخطط فيلكا التنظيمي الأولي (شبر)*

* المرجع : سابا شبر- مدينة الكويت. مرجع سابق ص ٣٩٠.

في هـذه الأراضي البكر. «إن الاستعـمالات الأخرى لـلأرض في فيلكا معـدومـة باستثناء بعض العشيش، وحظائر الماشية، والمواقع الأثرية المنتشرة»(٣) يضاف إلى هذه المزايا اعتدال مناخ الجزيرة في فصل الشتاء مع قلة هبوب العواصف الترابية والطوز). إلى جانب الهدوء التام الذي يغلب على طابع الجزيرة، لبعدها النسبي عن أجواء العاصمة، وهذا ما ينشده كل سائح بعيداً عن صخب وضوضاء المدينة في ظل الحياة العصرية الحديثة. ثم هناك إمكانيات سهلة لإقامة الموانىء التي تخدم قوارب النزهة، للقيام برحلات إلى الجزر المجاورة، وخاصة كـل من عوهـة في الجنوب الشرقي، ومسجان في الغرب، وكلاهما على مسافات قريبة من فيلكا، إن طبيعة سطح الجزيرة يساعد على إمكانات الإنشاء والتعمير بسهولة، إضافـة إلى الإمكانات الزراعية، وخـاصة زراعـة النخيل، . التي اشتهـرت بها فيلكـا منذ القدم، والتي من شأنها زيادة الناحية الجمالية للجزيرة .

أمام كل هـذه العوامـل المشجعة لـلاستغـلال السيـاحي، أوكلت شركـة المشروعـات السيـاحيـة في مـارس ١٩٧٦ لشركـة Over Seas Construction Corporation الكورية بإقامة مشروع سياحي متكامل في الجزيرة يمتد على مسـاحة قدرها ٥ ملايين متر مربع ، يبدأ من ساحل الآثار (سعد وسعيد) في الجنوب الغربي مسافة ٦ كم، حتى سـاحـل سبيجة الأوسط، الخـريطة رقم (٧٢) في فـترة زمنية مقدارهـا سنة ونصف تقـريباً، تنتهي في عـام ١٩٧٨ وفي عام ١٩٧٩ كـان المشروع جاهزاً بتجهيزاته المختلفة كافة .

إن اختيار المشروع السياحي في مكانه الحالي جاء نتيجة لعدة عوامل، منهـا أن الشريط الساحلي في هذا الموقع مناسب لإقامة المدينة السياحية لكونه رملياً في غالبيته ومتسعاً ثم لقرب المشروع من موقع الميناء الجديـد، الذي تم تـأسيسه في

---

(٣) عبدالمحسن الصانع ـ إمكانيات استغلال سواحل الكـويت للترفيه. تقـرير غـير منشور. الكـويت ١٩٧٣. ص ٤٧.

الـزاوية الجنـوبية القـريبة، إلى جـانب مجاورتـه لقريـة الـزور ومـراكـز العمـران للاستفادة من الخدمات القائمة كافة مع وجود طريق بري تربطه بها.

إن التخطيط المعماري لهذا المشروع المهم بعدما اكتملت عملية البناء فيه، وبدأ يؤدي وظيفته السياحية لخدمة المواطنين اتخذ الصورة التالية .

يتكـون هذا المجمـع السياحي من ٤٧٢ شـاليهـاً ، إضـافـة إلى مـطعم وكافيتريامناسبة ، ثم بناء نحـو ٢٥ موتيـلاً، إلى جانب وجـود السوق المـركزي، والمحلات التجارية، ثم المدينة الترفيهية والمسبح الأولومبي، والملاعب الرياضيـة المتعددة، وجميعها تقع داخل سور شائك يلفها بطول قدره ٦,٨ كيلومتراً.

أما عن نظام الشاليهات فتقسم إلى:

ـ الشاليهات العربية، وتضم ثلاث فئات متفاوتة في الحجم هي :

فئة A : تضم (غرف نوم عدد ٢ ، مع صالة جلوس، وغرفة طعام) وتتسـع لعشرة أشخاص.

فئة B : تضم (غرفة نوم واحدة مع صـالة جلوس، وغـرفة طعـام) وتتسع لسبعة أشخاص.

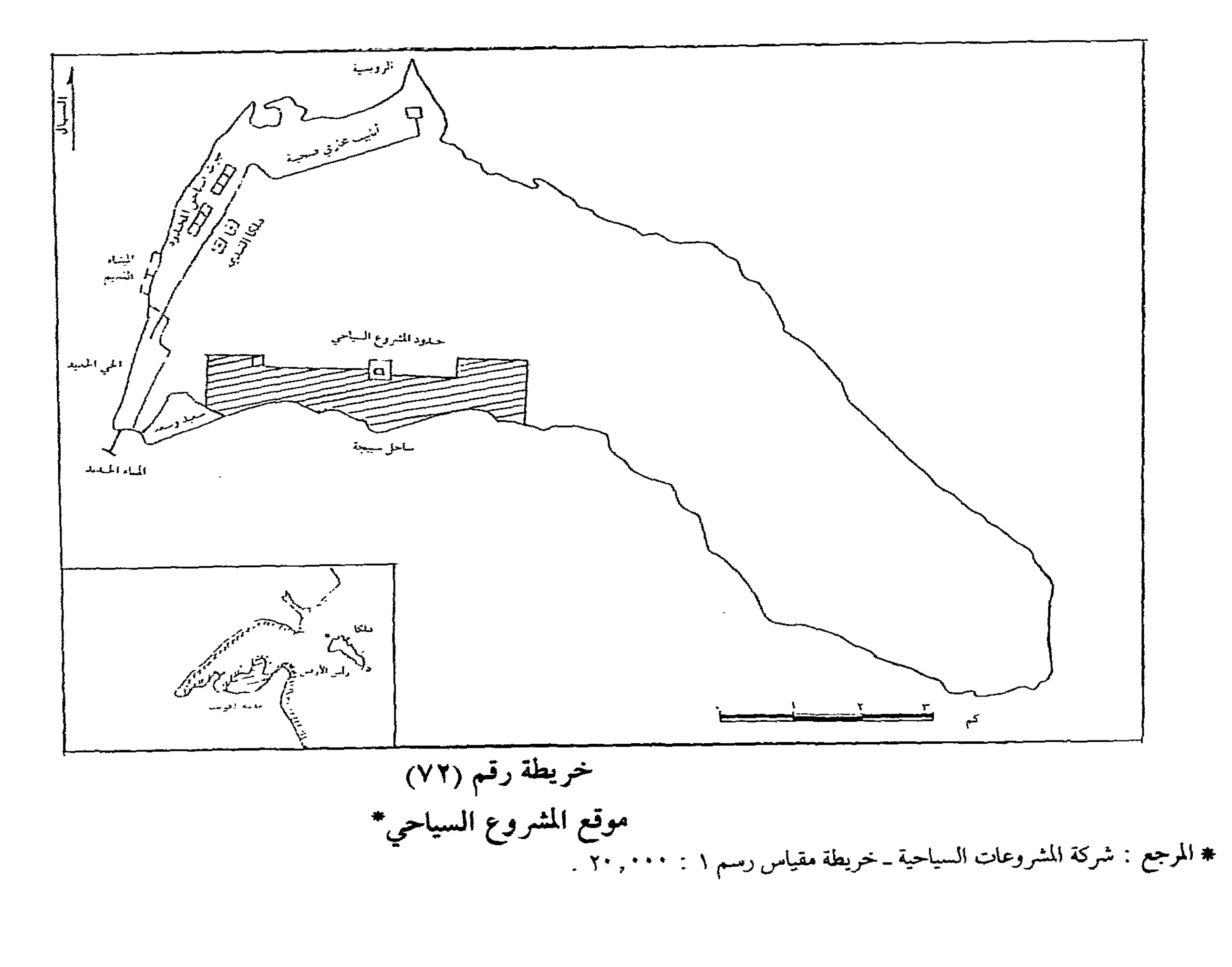
فئة C : تضم (غرفة نوم واحدة وصالة) وتتسع لأربعة أشخاص.

ــ الشاليهات الإفرنجية، وتضم ثلاث فئات هي :

فئة A و B: عبارة عن غرفة نوم عدد ٢ ، مع صالة جلوس، وغرفة طعام) وتتسع لأربعة أشخاص.

فئة C: عبارة عن غرفة نوم واحدة، وصالة، وتتسع لشخصين.

وعلى الرغم من النجاح الذي يشهـده هذا المشروع السيـاحي إلا أن هناك عدة أمور لابد من مراعاتها حتى تكتمـل الأهداف التي تـأسس من أجلها، والتي



خريطة رقم (٧٢)

موقع المشروع السياحي*

* المرجع : شركة المشروعات السياحية ـ خريطة مقياس رسم ١ : ٢٠,٠٠٠ .

منها ما يلي:

- تنظيم وسيلة الاتصال مع ضمان استمراريتها في جميع الأحوال بين فيلكا والعاصمة. وعلى الرغم من محاولة توفير المواصلات البحرية السريعة، والحديثة إلا أن حركة هذه السفن لازالت تحكمها الظروف المناخية، وأحوال البحر، إذ كثيراً ما تتوقف الرحلات عند اشتداد الرياح، وارتفاع الأمواج إلى جانب تأثرها بحالات الجزر، بحكم ضحولة المياه الشاطئية للجزيرة. لذلك نرى أن الحل الوحيد الذي يسهّل الاتصال وبشكل مستمر هو إقامة جسر يربط الجزيرة برأس السالمية، مع مراعاة أن يكون متحركاً حتى لا يعيق حركة الملاحة في ميناء الشويخ، بذلك نكون قد ساهمنا في حل مشكلة المواصلات ومشكلة الغذاء، وغيرها من المشكلات التي تتأثر بعامل النقل. إن فكرة إقامة هذا الجسر، بحيث يمتد من فيلكا إلى رأس الصبية، شمال جون الكويت، مروراً بجزيرة مسجان، قد يحل المشكلة، ولكن المهم توفير الوقت، والنفقات العامة، حيث الزمن عن طريق هذا الجسر سيزيد على ساعتين للوصول إلى العاصمة، في حين يصبح نحو ربع ساعة عن طريق السالمية. من هنا نرى ضرورة إنجاز هذا المشروع، لأنه سيكون شريان الحياة بالنسبة للجزيرة.

- مراعاة أن لا يكون هذا المشروع حكراً على فئة معينة من حيث ضمان العائد المادي، وذلك من خلال الإيجار السنوي للشاليهات بل يجب أن تعم المنفعة شرائح المجتمع كافة. ويفضل أن يكون الإيجار شهرياً، أو أسبوعياً، أو يومياً.

- هناك مناطق من خط الساحل المقام عليه المشروع، تكثر بها الصخور، وبالتالي تعيق حركة السباحة، كما تؤثر بدورها في جمال الشاطىء، ورسو قوارب النزهة، والصيد في المستقبل. لذلك لابد من التخلص من هذه الصخور بقدر الإمكان، وفي أسرع وقت.

- مشروع التشجير من الأمور المهمة لهذا المشروع السياحي، لذلك لابد من التركيز عليه مع الاهتمام بزراعة أشجار النخيل بشكل خاص؛ لتضفي على المشروع المسحة الجمالية، وتوفير الظل المناسب في أشهر الصيف.

- حظر إقامة العشيش، وزرائب الماشية، وحظور الأسماك في المنطقة المحيطة بالمشروع، حتى لا يفقد جماله، ووظيفته العامة ألا وهي الترويح عن المواطنين.

- تخصيص ميناء لرسو الزوارق البحرية، لخدمة هواة التزلج على الماء وزيارة كل من جزر عوهة ومسجان المجاورة.
- المحافظة على نظافة الشواطىء والبيئة بشكل عام، منعاً للتلوث، حتى لا تفقد الجزيرة وظيفتها السياحية.
- مراعاة أن يكون أي استغلال مستقبلي لأرض الجزيرة بعيداً عن حدود هذا المشروع، كي يحافظ على طابعه السياحي.

٢ ـ مشروعات حكومية تم تنفيذها وهي

أ ـ مشروع الكهرباء والماء

من أهم المشروعات؛ لأنه يهدف إلى توفير الكهرباء والمياه العذبة للجزيرة بشكل منتظم، بدلاً من الاعتماد على المحطة المحلية للكهرباء، والاستغناء عن الدوبة البحرية في نقل المياه العذبة من محطة الشويخ. وكلا المصدرين غير كاف لسد حاجة السكان المتزايدة من الماء والكهرباء. لذلك قامت وزارة الكهرباء عام ١٩٧٦ بالتوقيع على عقد مع شركة (Mitsui) اليابانية. يتضمن ربط الجزيرة بشبكة كهرباء رئيسية في الكويت (فرع السالمية)، وذلك عن طريق ثلاثة (كيبلات) بحرية، طاقة كل منها نحو ١٦ ميغاواط، تنتهي إلى محطة تحويل رئيسية في الجزيرة، في موقع الآثار، تم تشييدها من قبل الشركة الهنغارية Trance

Electro . ويقوم هذا المشروع بسد حاجة الجزيرة من الاستهلاك السنوي البالغ ٢٦[٤] مليون كيلوواط/ساعة ولمدة عشر سنوات. الخريطة رقم (٧٣).

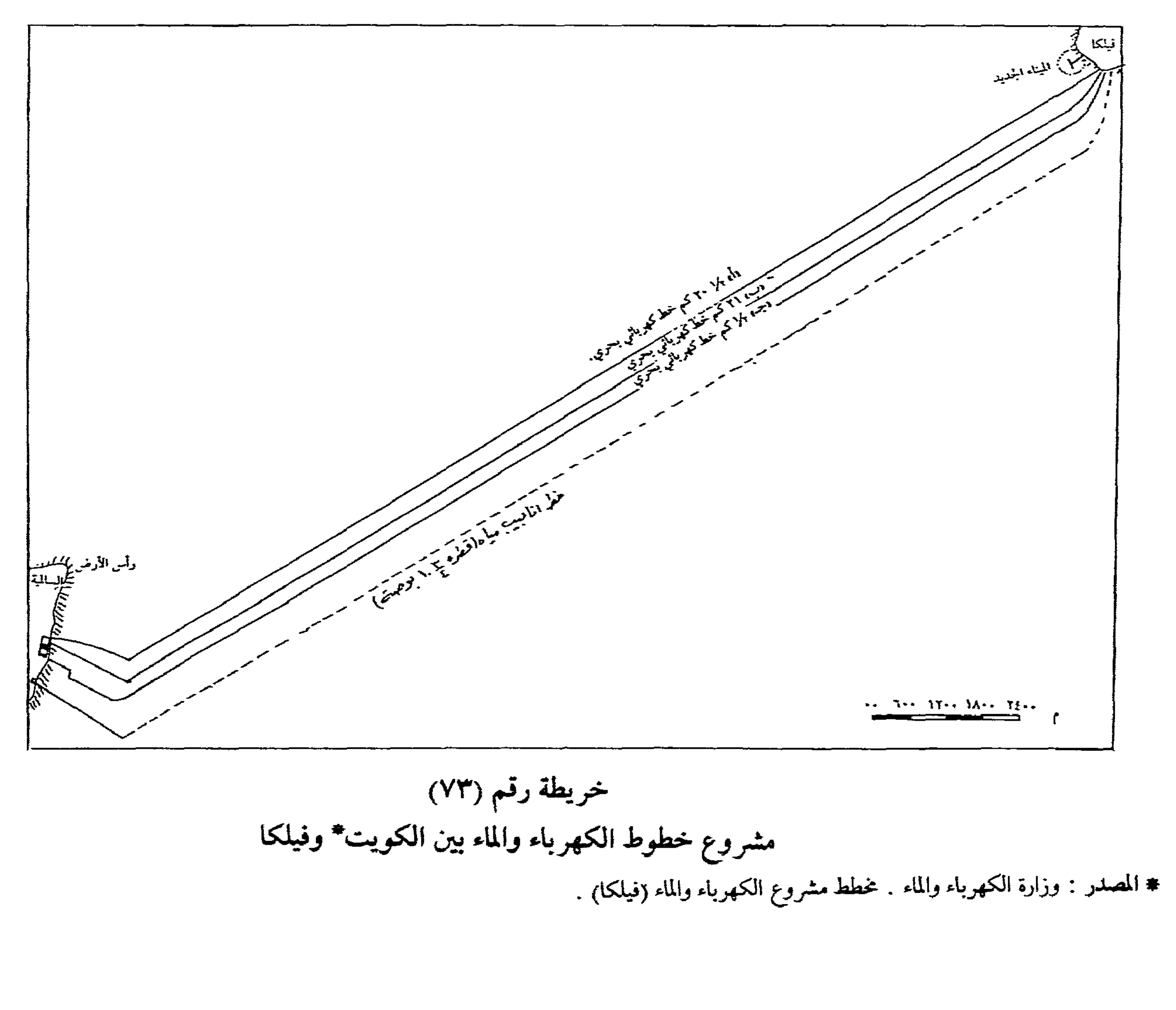
أما مشروع المياه العذبة، فقد تعاقدت الوزارة في العام نفسه (فبراير ١٩٧٦) على تركيب أنبوب فلاذي بحري بقطر ١٠,٧ بوصة بين رأس السالمية، وخزانات المياه الأرضية في الجزيرة، يتم بواسطته نقل نصف مليون جالون عن طريق الضغط الحالي لشبكة المياه الرئيسية بالكويت كمرحلة أولى. ومن الممكن مضاعفة هذه الكمية عن طريق استعمال مضخات دافعة إضافية. ، كما وضعت الدولة تصميمات لخزان المياه الأرضي الرئيسي للجزيرة بطاقة ١٠ ملايين جالون، وذلك في ابريل ١٩٧٦. ويوجد في الجزيرة خزانان أرضيان، سعة الواحد منها ½ مليون جالون، ومحطتا ضخ وتعبئة مياه تغطي الاستهلاك السنوي البالغ ١٠٠ مليون جالون[٥] شكل (٧٣).

ب ــ مشروع الإسكان

تضمنت مشروعات التخطيط السابقة الذكر عدة مقترحات، ركزت جميعها على ضرورة إجراء توسعة عمرانية في فيلكا لمواجهة التزايد السكاني فيها وتوفير السكن المناسب للمواطن، خاصة أن فيلكا القديمة، التي كان يسكنها غالبية السكان آخذة في الزوال، لتفسح المجال للعمران الحديث. لقد أشار (شبر) في مقترحاته إلى ضرورة إجراء توسعة عمرانية في القرية القديمة، إلى جانب بناء عدد من المساكن على شكل فيلات تقام على مساحات واسعة من أرض الجزيرة. شكل (٧١). في حين ركز (بوكانن) في مقترحاته على ضرورة إجراء

(٤) Le Ministere De L'information. Koweit Realites Zat Alslassel Kowiet 1984. p. 21.

(٥) Leministere Del, In formatian. op-cit-. p. 21.



خريطة رقم (٧٣)

مشروع خطوط الكهرباء والماء بين الكويت* وفيلكا

* **المصدر** : وزارة الكهرباء والماء . مخطط مشروع الكهرباء والماء (فيلكا) .

توسعة أيضاً في القسم الجنوبي من قرية الزور، دون أية إضافة أخرى عن هذا العمران.

ولحل مشكلة الإسكان رأت الحكومة وفق خطة مدروسة إزالة البيوت القديمة في قرية الزور، التي لم تعد تتلائم مع روح العصر، وبناء بيوت الدخل المحدود مكانها، لذلك عهدت إلى الشركة الكورية (Ching- Hung) بإقامة عدد من المساكن في الجزء الممتد من جنوب الخضر حتى جنوب قرية الزور، وعلى مساحة قدرها ١,٥كم٢. ويبلغ مجموعها نحو ١٩٢بيت، ليشغل الواحد منها مساحة قدرها ٢٥٠م٢. وبدأت في تنفيذ الخطة على ثلاث مراحل: الأولى في (يناير ١٩٧٧)[٢]، وتضم نحو ٥٦ بيتاً تنتهي في إبريل ١٩٧٨. والثانية تضم ٣٧ بيتاً ينتهي العمل بها في (مايو ١٩٧٩) والثالثة تبدأ في الثمانينات وتهدف إلى إنشاء نحو ٩٩ بيتاً، ويمكن التوسع فيها، لتغطي حاجة جميع المواطنين. وبانتهاء هٰذا المشروع يكون قد تم توفير المسكن المناسب لما يقرب من ١٩٢ أسرة في الجزيرة.

جـ ـ مشروع تجميع وتنقية مياه المجاري الصحية

نظراً للخطورة البالغة التي كان عليها وضع المجاري الصحية في الجزيرة، والتي كانت تنتهي إلى مياه البحر المجاورة للعمران البشري، عهدت الدولة (وزارة الأشغال) إلى شركة (Ching- Hung) السابقة الذكر بإقامة هذا المشروع، البالغة مدته سنتين. يبدأ من ابريل عام ١٩٧٨، وينتهي في ابريل ١٩٨٠، بتكلفة قدرها ٢,٥ مليون دينار. ولقد وقع الاختيار على موقع المحطة في منطقة رأس الرويسية، التي تبعد عن قرية الزور مسافة ٢كم. شكل (٧٢). وتقوم على مساحة قدرها ٢٤٠٠م٢، وتشتمل على أربعة أحواض للتجميع، هذا وتقضي المرحلة الأولى تجميع مياه المجاري في هذا الموقع، وتنقيتها جزئياً، مع صرف المياه إلى البحر. أما المرحلة الثانية، فتختص بتنقية هٰذه المجاري كلياً بمادة الكلور؛ كي يسهل استخدامها في مجالات أخرى، وخاصة في الزراعة وبذلك يساهم هٰذا

المشروع في توفير السماد والماء اللازمين لـزراعة الخضـار على الأقـل، وسد حـاجة المواطنين.

٣ ـ مشروعات جاء ذكرها في المخططات* الثلاثة ولم تنفّذ بعد وهي

أ ـ مشروع المواصلات البرية الداخلية

هنـاك اقتراح مشـترك لحل مشكلة الـطرق المعبدة في الجـزيرة، وذلـك عن طريق شبكة من الطرق، منها الطريق الدائري الرئيسي الذي يلف الجزيـرة، إلى جانب مجموعة من الطرق الطولية والعرضية الثانوية لربط بقية أجزاء الجزيرة.

ب ـ مشروع التشجير والاستغلال الزراعي

لقـد جـاء في المخـططات الثـلاثـة ضرورة تخصيص مسـاحـات من أرض الجزيرة، لزراعة الأشجار والخضار، خـارج المناطق السكنيـة. فقد حـدد (شبر) هٰذه المساحات في النطاق العريض، الممتد من غرب الجزيرة مروراً بوسطهـا حتى جنوبها الشرقي. في حين ركز (بوكانن) على ضرورة عمل منـتزه قومي، وحـدد له مساحة شريطية، تمتد من غرب الجزيرة إلى شرقها، في محاذاة السـاحل الجنـوبي. أما مخطط الحكومة، فقد ركز على الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة، وحول قرية القرينية.

جـ ـ مشروعات ترفيهية تهدف إلى إقامة قرى خاصة؛ لقضاء العـطلات، مـع تخصيص مسـاحـات لمواقـع الخيام، وأخـرى للملاعب، واتفقت الآراء عـلى إقامة هٰذه المشروعات في المنطقة الجنوبية الشرقية من الجزيرة.

(*) مخطط بوكانن وشبر والحكومة.

إن إنجاز هٰذه المشروعات واستكمال ما تبقى منها قد حلت جانباً كبيراً من المشكلات التي يعاني منها سكان الجزيرة، ومع ذلك فلاتزال هناك كثير من المشكلات قائمة، نورد بشأنها المقترحات التالية:

- **مشكلة الخدمات الصحية**: لم تعالج هٰذه المشكلة ضمن المخططات السابقة الذكر، لذلك يدعو الأمر إلى حل المشكلة وبالسرعة الممكنة، وليس على الأقل من تحديد موقع لإقامة مستشفى مناسب، يقدم العلاج اللازم، وخاصة للحالات التي يستدعي نقلها إلى مستشفيات العاصمة، وذلك حرصاً على حياة المواطنين، وهو رأس المال الحقيقي للدولة. أما عن النواحي الصحية الأخرى فلابد من دراسة جديدة لمواقع النفايات، حرصاً على نظافة البيئة.

- **المشكلة التعليمية**: المتمثلة في البناء المدرسي، وإشراك أكثر من مرحلة تعليمية في المدرسة الواحدة، كما سبقت الإشارة. والحل لهٰذه المشكلة بناء مدارس مستقلة لكل مرحلة، وعلى أحدث طراز، تمشياً مع مدارس العاصمة. ولابد من تخصيص هذه المواقع بأسرع ما يمكن في المخطط العام للجزيرة؛ كي لا تتفاقم المشكلة، والعمل على إنجازها في القريب العاجل.

- **مشكلة الإسكان لغير الكويتيين**: وهي من المشكلات المهمة التي يعاني منها الوافد إلى الجزيرة، حيث لا يوجد السكن الحكومي للجميع، إلى جانب اختفاء السكن الاستثماري إلى حد ما في الجزيرة. ولعلاج ذلك لابد من أن تخصص قسائم للسكن الاستثماري أو أن تتولى كل وزارة حاجة موظفيها من السكن؛ لأن غالبيتهم يعملون في قطاع الخدمات، وحتى لا تحدث الهجرة المعاكسة، خاصة وأن الجزيرة مقبلة على مشروعات تنمية عديدة تحتاج إلى المزيد من الخبرة، والأيدي العاملة، التي يوفرها هؤلاء الوافدون.

ـ **مشكلة الغذاء** : لازال المواطن في الجزيرة بحاجة ماسة لضمان توفر الغذاء بشكل مستمر من العاصمة، خاصة وأن السكان في تزايد ملحوظ، وحتى يستمر الاستقرار البشري في هذه الجزيرة بصورة مرضية. إن الاعتماد الكلي على العاصمة كما هو قائم الآن، لا يحل المشكلة خاصة أن وسائط النقل البحري غير كافية، ولا تنتظم في رحلاتها إلى الجزيرة، كما أشرنا، الأمر الذي يجعل المواطن تحت رحمة الظروف المناخية والبحر. هذا إلى جانب عدم كفاية وسائل التبريد اللازمة لحفظ الأغذية عند نقلها إلى الجزيرة، وارتفاع الأسعار بالمقارنة لما هي عليه في مناطق الكويت الأخرى. هذا إلى جانب الخطر القائم في حالة تسمم بعض الأغذية كما حدث في بعض السنوات السابقة. إن الحل الجذري لهذه المشكلة لابد من الإشراف الحكومي الكامل من خلال إقامة حظائر للماشية، والدواجن، ومزارع للخضار على الأقل، مستخدمة أحدث الطرق العلمية، لسد ما يلزم من الغذاء للسكان.

إن إستكمال المشروعات السابقة، والأخذ بالمقترحات المقدمة، سيحل بدون شكل معظم مشكلات الجزيرة الأساسية، وعندها يمكن القول إن الجزيرة قد أخذت حقها من التطور الحقيقي المعاصر، وتم استكمال المخطط السليم لاستغلالها على أكمل وجه، لتؤدي بدورها وظيفتها المطلوبة في المستقبل القريب، كما حظيت باهتمام الماضي.

المراجع

١ ـ المراجع العربية:

١ ـ الصانع، عبد المحسن. إمكانيات استغلال سواحل الكويت للترفيه. الكويت، ١٩٧٣.

٢ ـ وزارة الإعلام، الكويت حقائق وأرقام. الكويت ١٩٨٤.

٢ ـ المراجع الأجنبية:

(1) Buchanon Partners - Studies for National Plan and Master Plan for Urban Areas, Second Report, Municipality of Kuwait, Kuwait, 1971.
(2) Le Ministere Del information, Koweit Realites
(3) Shiber,s, the Kuwait Urbanization Kuwait, 1964.

ملحق

مقترحات مؤسسة بوكانن[٦] ونقدها

المقترحات

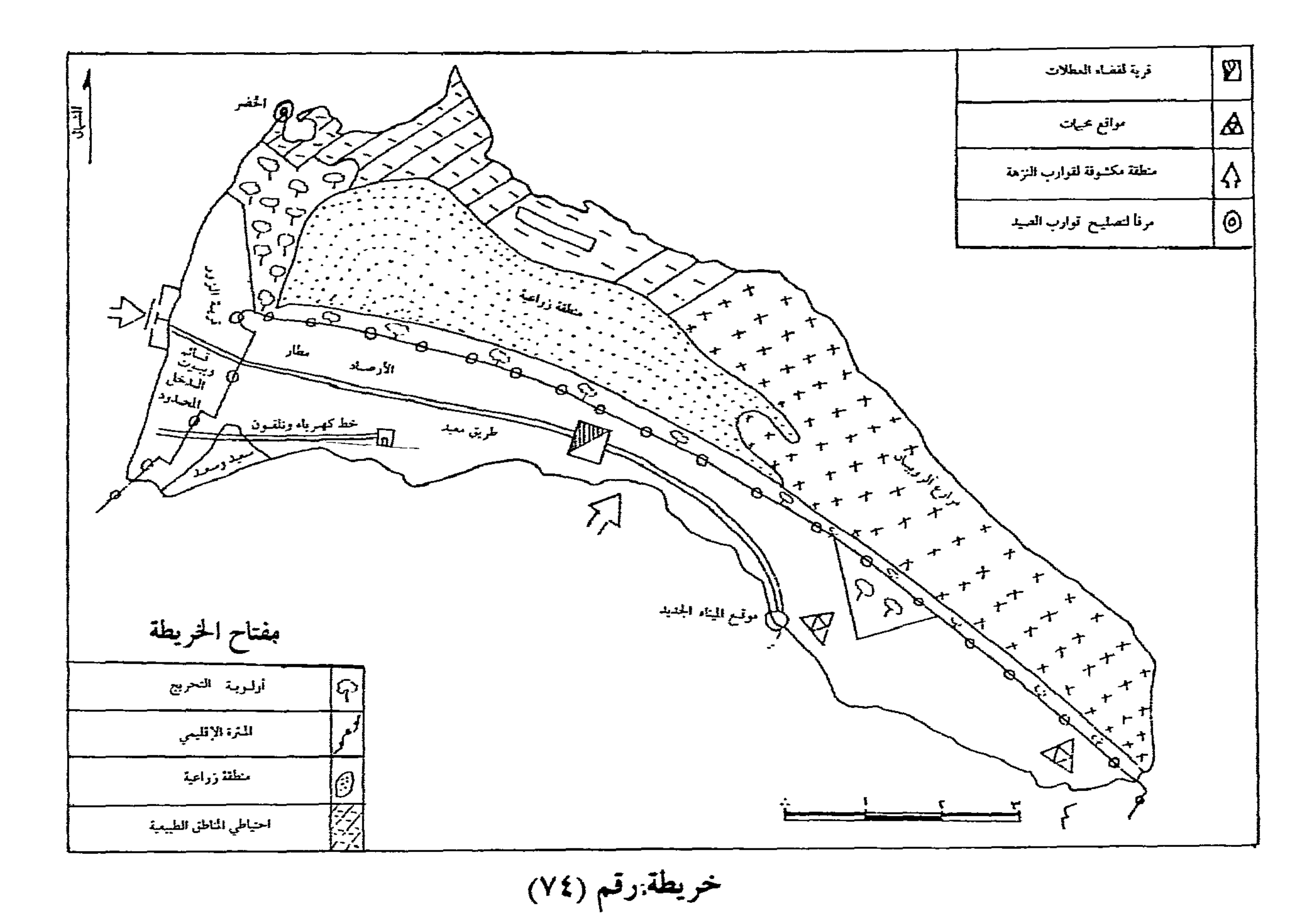
تقدمت هذه المؤسسة بعدة مقترحات، كان التركيز فيها منصباً على الجانب السياحي والترفيهي. خريطة رقم (٧٤)، ومن هٰذه المقترحات الترفيهية، إعداد المنتزه الإقليمي، وقرية سياحية، لقضاء العطلات، مع تحديد مواقع للمخيمات، وأخرى لمجموعة من الشاليهات. هذا إلى جانب تخصيص منطقة مكشوفة لقوارب النزهة ،مع تحديد موقع الميناء السياحي الجديد. وجاء في المقترحات أيضاً تشغيل خط مواصلات بحري، يربط الجزيرة بالعاصمة، إلى جانب تخصيص مساحات من أرض الجزيرة كمناطق زراعية، ومساحات من السواحل الشمالية، كمزارع لتربية الروبيان. كما تضمنت هٰذه المقترحات عمل صيانة لقرية الزور القديمة. هذا إلى جانب بعض المقترحات الثانوية والتي يبرزها المخطط .

النقد

ـ لم يتطرق هٰذا المخطط إلى التوسعة العمرانية المنتظرة خارج قرية الزور، من حيث تحديد مواقع المساكن والفيلات، وهي من الأهمية بمكان، خاصة أن

---

(٦) C. Buchanan and Partners «Studies for National plan And Master Plan for Urban Areas» Second Report Municipality pf Kuwait, Kuwait December 1971. p. 26.



خريطة:رقم (٧٤)

مخطط مقترحات بوكانن*

* المرجع : بوكانن (مقترحات المخطط الهيكلي). مرجع سابق، ص ٢٦.

البنـاء الرأسي في الجـزيرة غـير وارد، وذلـك حفـاظاً عـلى طـابعهـا الهـادىء ومستقبلها السياحي . .

— اختيار موقع الميناء السياحي في الساحـل الجنوبي الشرقي غـير مناسب وذلـك لطول المسافة البحرية مع العاصمة، ثم المسافة البرية مع قريـة الزور، وكـان من الأفضـل أن يقع الاختيـار على الزاوية الجنوبيـة الغـربيـة من الجـزيـرة، والواقعة في مواجهة رأس الأرض بالسالمية.

— إن اختيـار الجزء الغـربي والنطاق الأوسط من أرض الجـزيرة بقصـد الزراعـة وعمليات التحريج، لا يتناسب مع أكثر أنـواع التربـة قابليـة للزراعة، حيث معـظمهـا يقـع ضمن نـطاق تـربـة الجاتش، التي تنخفض فيهـا الخصـوبـة الطبيعية، علماً بأن التربة الملحية ـ على الرغم من ارتفـاع نسبة الأملاح فيها ـ أفضل منها نسبياً، حيث يتكون نسيجها من تربة رملية طمييه، وأخرى طينيـة سلتية، بها محارات، إلى جانب أنها جيرية ورطبـة. هذا إلى جـانب ملاحـظة وجـود الآثـار في هذه المنـاطق المقترحة، إضافـة إلى طبيعـة السـطح (الحـوض الغربي)، الذي يسمح بترسيب الأملاح، وتكوين السبخات شتاءً.

— حدود المنتزه الإقليمي الجنـوبية تقـع بعيدة عن أفضـل الشواطىء، والمقـترح استغـلالهـا في السيـاحـة مستقبـلاً ـ القسم الأوسط والغـربي من السـواحـل الجنوبية ـ مما يحرمها من بعض النواحي الجمالية التي توفرها زراعة الأشجار.

— كبر حجم المساحة المخصصة لمزارع تربية الروبيـان، إذ تقدر بنحـو ٢٥٪ من جملة الجزيرة، الأمر الذي يحرم هذا الجزء من أي استغلال مستقبلي خـاصة أن المساحة الكلية للجزيرة محدودة (٤٤كم٢).

— مـواقع حفـر النفايـات تقـع ضمن حـدود المنـتزه الإقليمي، وهـذا أمـر غـير طبيعي. وكان من الأنسب أن تكون ضمن احتياطي المناطق الطبيعية المقترحة

في الشمال بعيدة عن مناطق الترفيه ومراكز العمران.

- لم يحدد في هذا المخطط مشروع الطرق الداخلية لربط أجزاء الجزيرة وهي من الضرورة بمكان.

إلى جانب ذلك لابد من تنمية الصناعة السمكية في الجزيرة، حيث توفر إمكانات نجاحها، وهذا يتم عن طريق استغلال سواحل الجزيرة، وخاصة الشمالية منها في عمل مزارع لتربية الأسماك، وذلك بعد تقسيم المنطقة إلى مجموعة من الأحواض المائية، يتم فيها عملية تفريخ الأسماك أو الروبيان، الأمر الذي يساعد على إنعاش الثروة السمكية، فتسد حاجة السوق المحلية، خاصة أن مصادر البروتين الأخرى في الجزيرة غير متوفرة بشكل دائم.

كما أن إحياء هذه الصناعة بشكل تجاري تتيح الفرصة لبعض العاملين للتفرغ في العمل، والاعتماد عليها كمصدر أساسي في عائداتهم النقدية. بذلك يصبح اقتصاد الجزيرة قائماً على موردين مهمين هما:

أولا : السياحة

ثانيا : صيد الأسماك.

بهذا سيتغير وجه الجزيرة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية على السواء.

الخاتمة

ـ اكتسبت فيلكا أهمية كبيرة في الماضي، وساعد على ذلك موقعها الجغـرافي المهم بالقرب من رأس الخليـج، على طـريق التجارة البحـري القديم، الـذي كان يربط بلاد الرافدين بمناطق جنوب شبه الجزيرة العربية، وشبه القارة الهنديـة، وساحل إفريقيا الشرقية، الأمر الذي جعل شـواطئها منـذ القدم مـرفأ للسفن التجـارية. إلا أن الجـزيرة فقـدت هذه الأهميـة بعد أن فقـد الموقـع قيمته في الوقت الحاضر؛ لتحول طرق التجارة من ناحيـة، ولتطور وسـائل النقـل من ناحية أخرى.

ـ كانت فيلكا على مر العصـور تحمل طـابعاً مقـدساً، وبـذلك حـظيت باهتـمام خارجي كبير على الدوام. فقد عدّت مقراً لإله الميـاه العذبـة عند السـومريـين المعـروف باسم (إنكي)، والـذي عثر عـلى تمثال لـه في إحدى تـلال الجزيـرة الأثرية. وفي العهد الهيليني، كما يستدل من حجر فيلكـا (إيكاروس) الشهـير عام ١٩٥٨، كانت الجزيرة أيضا مقراً لإله البحر المسمى (زيـوس). هذا إلى جانب ما عثر عليه من تماثيل لآلهة يونانية عدة منها (ڤينوس ـ نيكا)، وهما آلهة الجمال والنصر على التوالي.

لقد استمر هذا الطابع المقدس حتى العصور الإسلامية اللاحقة، فكان بها مقام للخضر عليه السلام، كما يدّعي طائفـة من السكان. هـذا ويقال إنـه ينتشر عـلى أرضها الآن عـدة أضرحة لبعض الأوليـاء الصـالحـين، والتي كـان يفـد إلى زيارتها أعداد كبيرة، ومن جنسيات مختلفة حتى عهد قريب.

– لقد دفع فقر موارد البيئة الطبيعية سكان الجزيرة إلى أن يعتمدوا في اقتصادهم على الخارج كبعد رابع لهذه الجزيرة. فقديماً اعتمدت على موقعها الجغرافي الملائم، فكانت مركزاً مهما لاستقبال السفن التجارية في غدّوها ورواحها في مياه الخليج العربي. هذا إلى جانب اشتغال ساكنها بالنشاط البحري وأعمال الزراعة. كما أن الجزيرة قد اتخذت طابعاً دينياً على مر العصور التاريخية، فقد كانت تستقبل الزائرين، وخاصة في العصور الإسلامية، وهذا إلى حد ما نوع من السياحة، وكانت تساهم في دخل سكان الجزيرة.

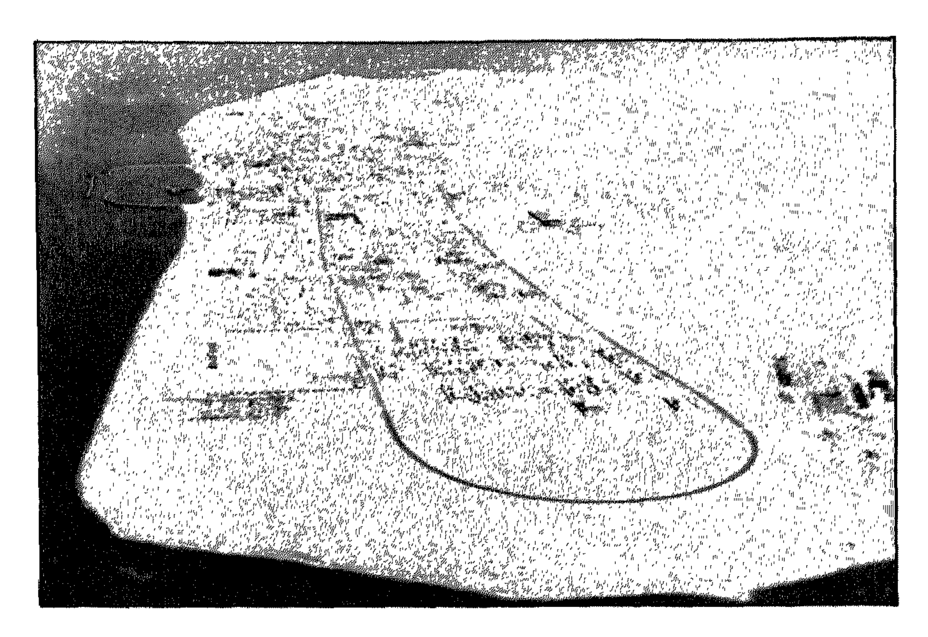
من الملاحظ أنه كان هناك ارتباط تام بين عدد السكان في الجزيرة، والمورد الخارجي الذي تعتمد عليه، فإن انعدم هذا المورد أو انقطع، قلّ عدد السكان وخاصة عند انتشار الأوبئة، فإن الجزيرة تفقد من سكانها، وإذا كبر حجم هذه الموارد تزايد عدد السكان.

وحديثاً جداً عندما بدأت الكويت تنمو وتزدهر، نتيجة لاستثمار النفط، وبعد أن تدهور اقتصاد الجزيرة، بسبب انقطاع هذا المورد الاقتصادي الخارجي، وأيضا لانكماش الإنتاج الاقتصادي المحلي، أصبحت الجزيرة تعتمد في مواردها على العاصمة كلياً، وبذلك عاد إليها الإزدهار من جديد. والذي يؤكد هٰذه النتيجة تطور حجم السكان في الجزيرة قديماً وحديثاً، كما تبرزه الإحصائيات التالية:

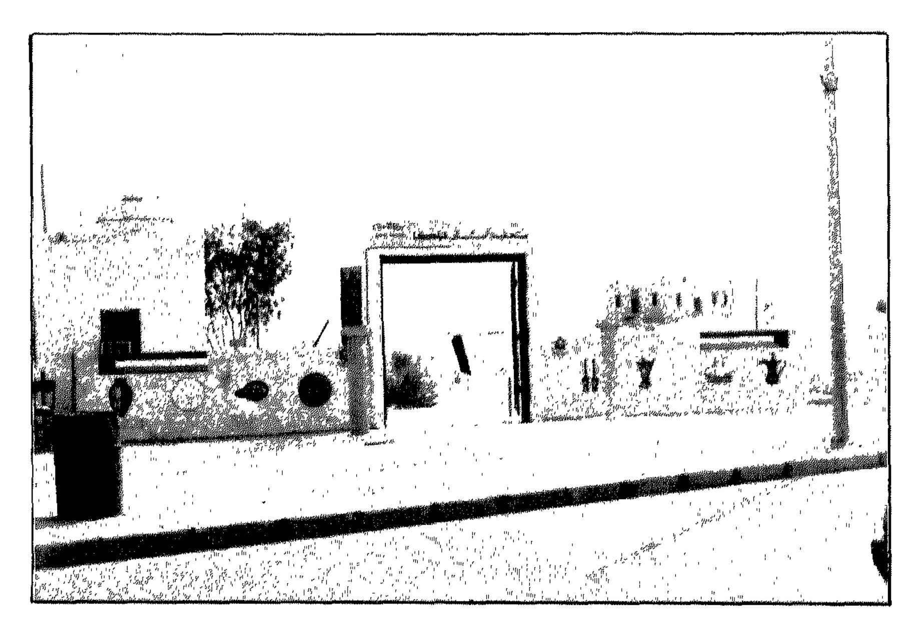
في عام ١٨٣٩م قدِّر عدد السكان بـ (١٥٠) نسمة، ثم ما لبثت أن ارتفعت الأعداد عام ١٩٠٤ إلى ما بين (٢٠٠ ـ ٥٠٠) نسمة. وفي عام ١٩٣٠ ارتفعت إلى (١٥٠٠) نسمة، ثم واصلت زيادتها حتى بلغت عام ١٩٥٧ نحو (٢٤٤٢) نسمة، وفي عام ١٩٨٥ بلغت نحو ٥٨٣٢ نسمة. هناك تزايد ملحوظ للسكان بشكل عام داخل فئات الأعمار المتوسطة من (١٥ ـ ٥٩) سنة في مجتمع فيلكا. وكان لعامل الهجرة أثر مباشرة في هٰذه الزيادة، وخاصة في أعداد الوافدين

من الذكور العاملين، دفعهم إلى ذلك وجود فرص للعمل ظهرت في الجزيرة مع بداية الاستغلال النفطي بشكل تجاري في البلاد. في عام ١٩٥٧ بلغ عدد الوافدين داخل هٰذه الفئات نحو (٥٣٩) نسمة، كان عدد الذكور نحو ٤٢٩ والإناث ١١٠ . وعليه تكون نسبة الذكور نحو ٧٩,٥٪، إلا أن نسبة الذكور للوافدين هبطت إلى ٥٧٪ للفئة نفسها في تعداد عام ١٩٨٥ . لقد ساهمت هٰذه النسب في ارتفاع النسبة العامة للذكور في الجزيرة .

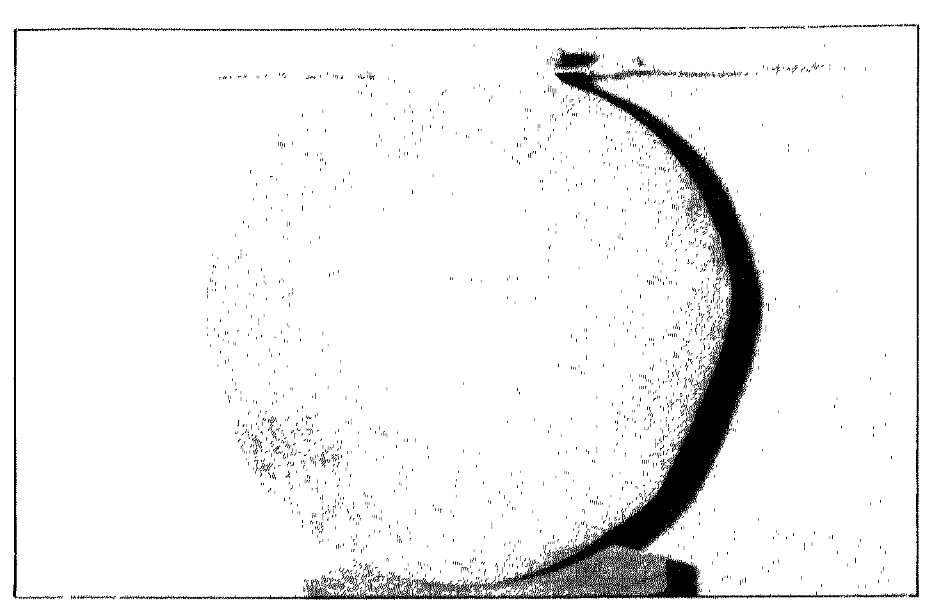
لقد اتفقت آراء من كلفتهم الدولة بإعداد مخطط عام من أجل تطوير الجزيرة على أن الاستغلال الاقتصادي في ظل الفقر الحالي للبيئة الطبيعية في المستقبل ينحصر في مجال الترفيه والسياحة فقط، لما تمتاز به الجزيرة من موقع مجاور للعاصمة، إضافة إلى وجود الشواطىء الرملية الناعمة، التي لا تقل أطوالها عن ١٣ كم، وتتوفر فيها مقومات أخرى تساعد على ازدهار صناعة السياحة في الجزيرة.



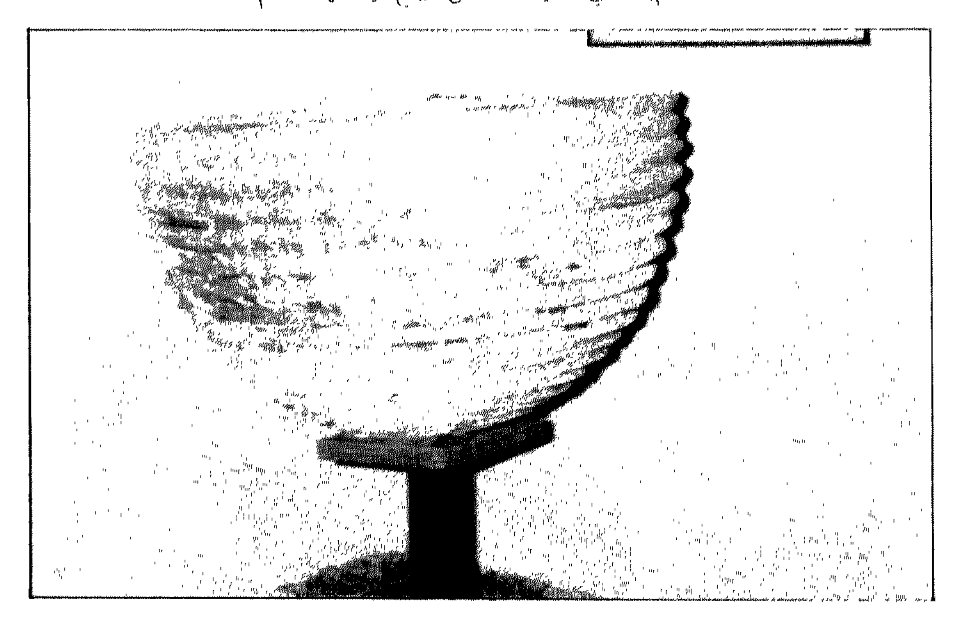
١ ـ جزيرة فيلكا (الساحل الغربي) حيث يلتقي العمران القديم بالعمران الحديث.



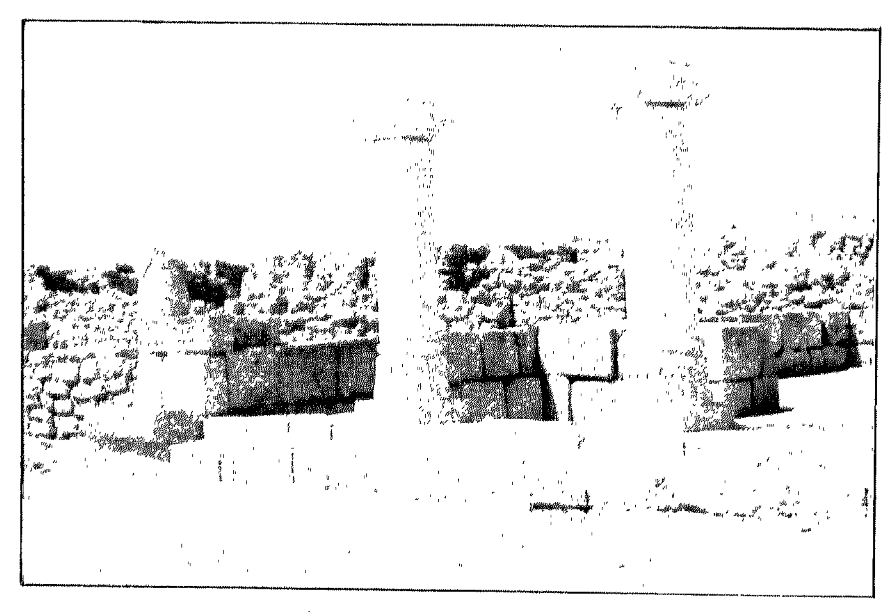
٢ ـ منطقة الآثار في الجنوب الغربي، وقد تم العثور على شواهد مادية تشير إلى حضارة عريقة، يعود تاريخها إلى خمسة آلاف سنة مضت.



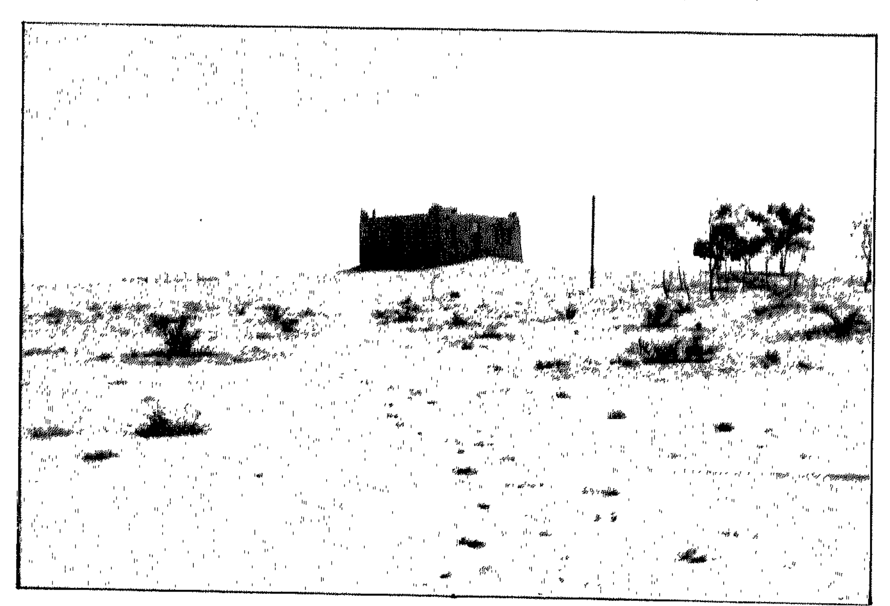
٣ ـ إحدى الجرار الفخارية، عثر عليها في الموقع ف٦، يعود تاريخها إلى العصور البرونزية (الألف الثالث ق. م)، وهي دائريه الشكل، يبلغ ارتفاعها ٨٥سم.



٤ ـ جرة فخارية نادرة، عليها خطوط دائرية بارزة، وذات طلاء أحمر.



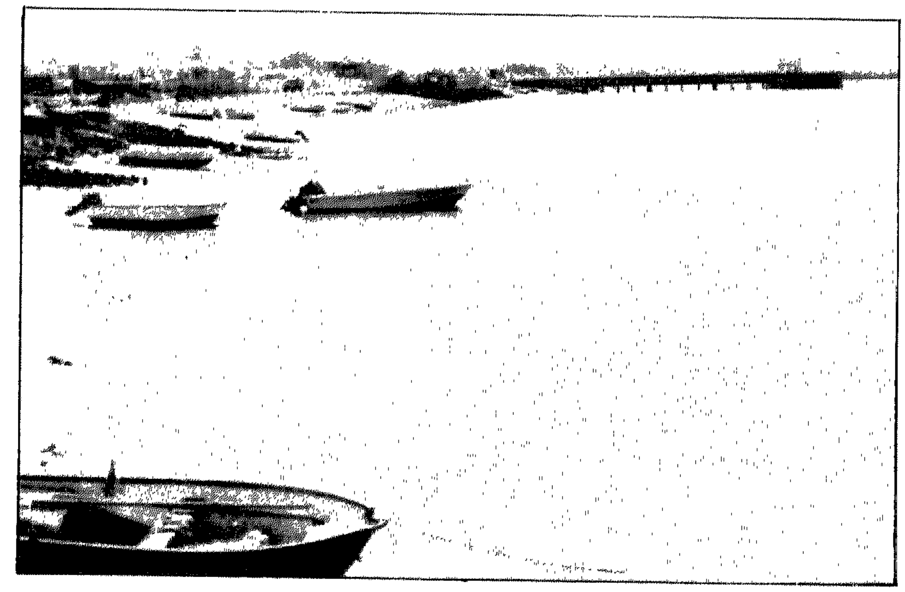
٥ ـ اثار لمعبد يوناني، عثر عليه في تل سعيد ف"، يبرز في وسطه الأعمـدة ذات التيجان المزخرفة، ومن حوله المساكن القديمة.



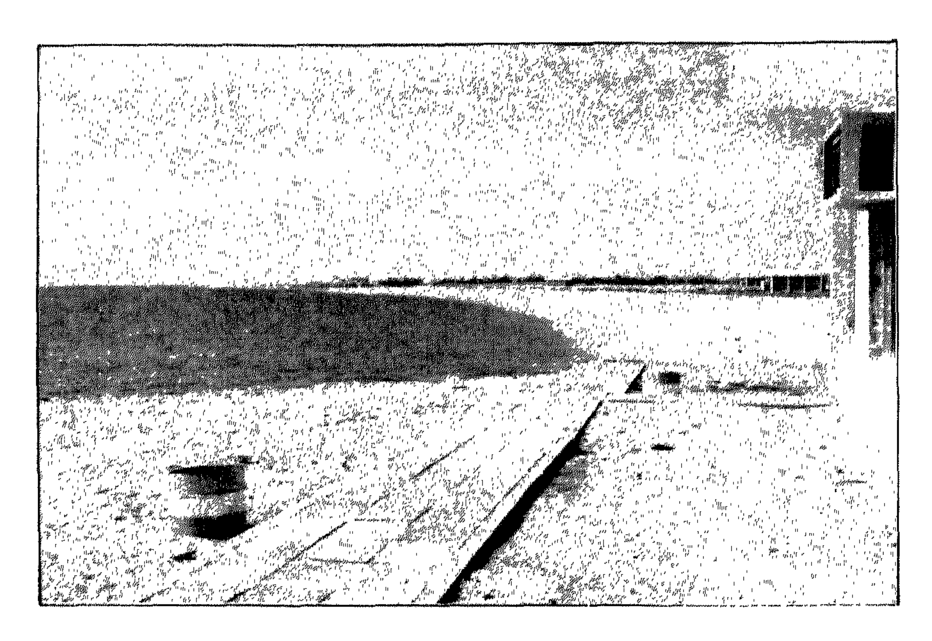
٦ ـ قصر الشيخ أحمد الجابر، تم بناؤه عام ١٣٤٨هـ، فوق تل سعد اتخذ عـام ١٩٦٤ ـ متحفاً للآثار الشعبية.



٧ ــ بيوت سكنية قديمة (قرية الزور)، يعود بناؤها إلى بداية القرن العشرين.



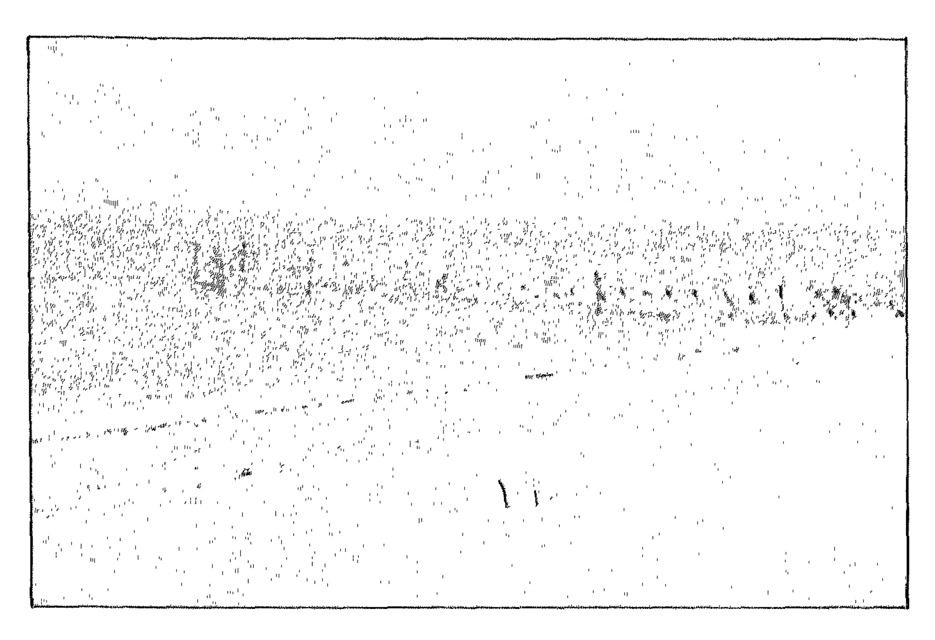
٨ ــ الميناء القديم في وسط الساحل الغربي، استخدم بشكل رئيسي حتى عام ١٩٧٦ ويستخدم الآن مرسى لقوارب صيد الأسماك.



٩ ـ جانب من الشواطىء الرملية الناعمة، التي تكثر في سواحل الجزيرة.



١٠ ـ أحد الشواطىء الصخرية في الجزيرة، ويقع في ساحل سبيجة



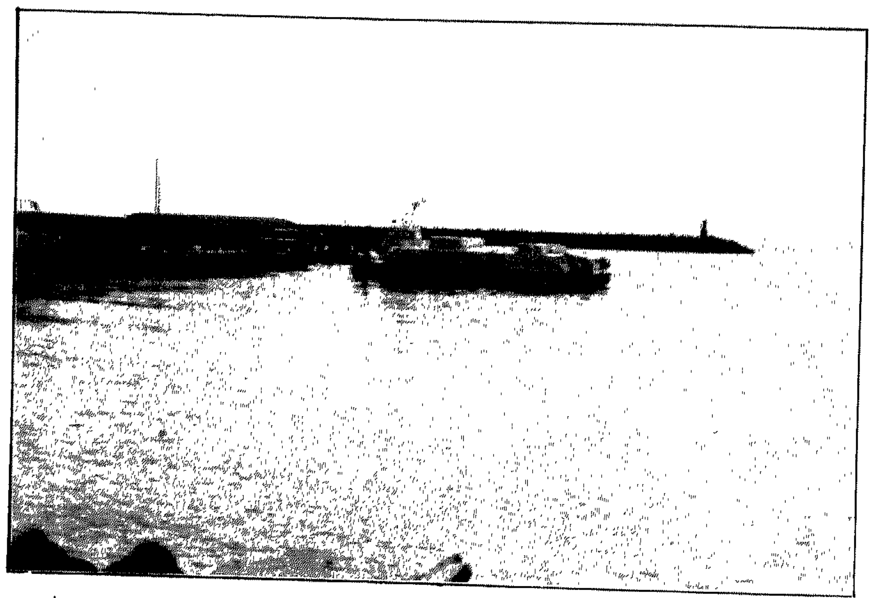
١١ ــ الحطرة. إحدى طرق الصيد القديمة في الجزيرة، ولازالت إلى الآن.



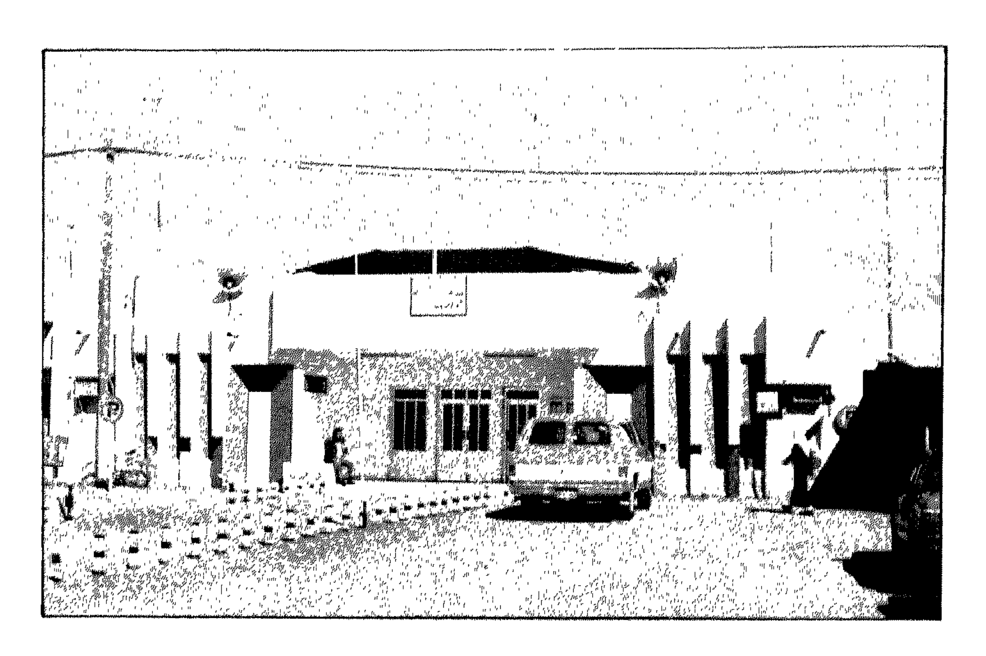
١٢ ــ إحدى مزارع النخيل الذي انتشرت زراعته في الجزيرة منذ زمن بعيد.



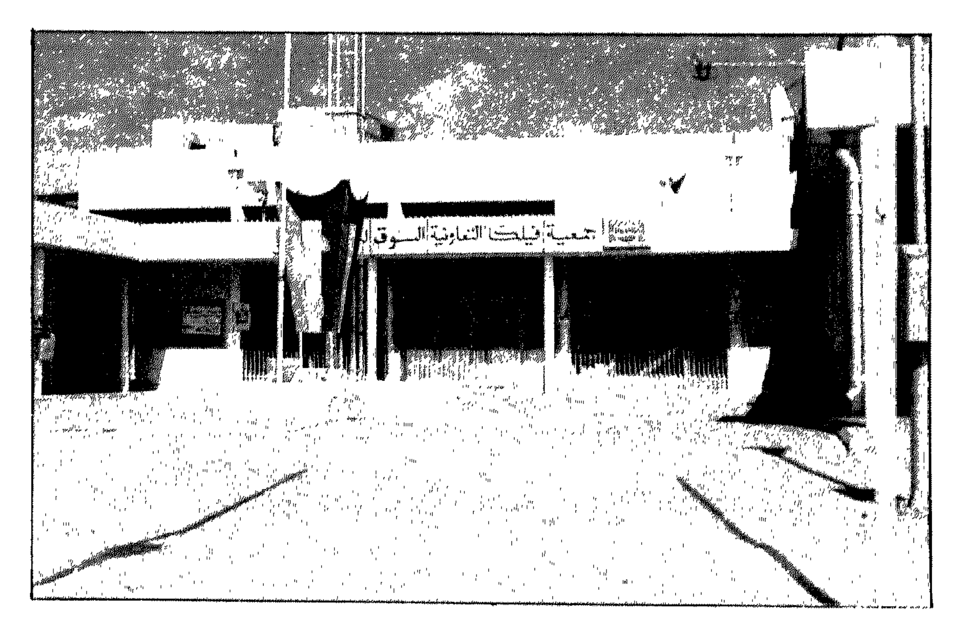
١٣ ــ المساكن الحديثة (جانب من بيوت ذوي الدخل المحدود، بدأ تنفيذهـا عام ١٩٧٧).



١٤ ــ الميناء الجديد، ويقع في الزاوية الجنوبية الغربية قبالة رأس الأرض بالسالمية، يربطه به أسطول نقل حديث من العبارات بدأ عملها عام ١٩٧٦.



١٥ ــ المركز الصحي ويقوم على خدمة المواطنين منذ عام ١٩٥٤ .



١٦ ــ جمعية فيلكا التعاونية ، تأسست عام ١٩٧٨



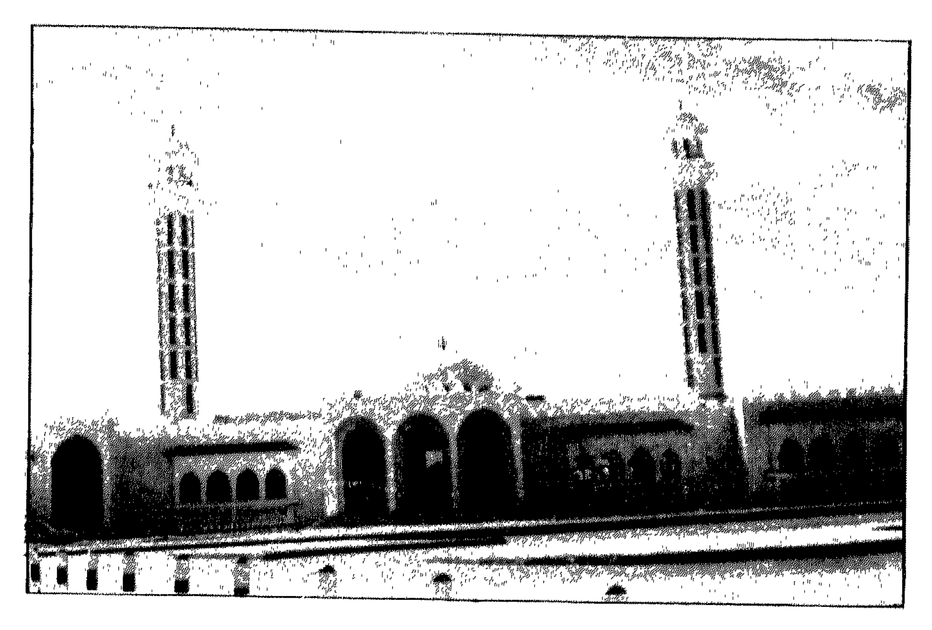
١٧ ــ الحديقة العامة.



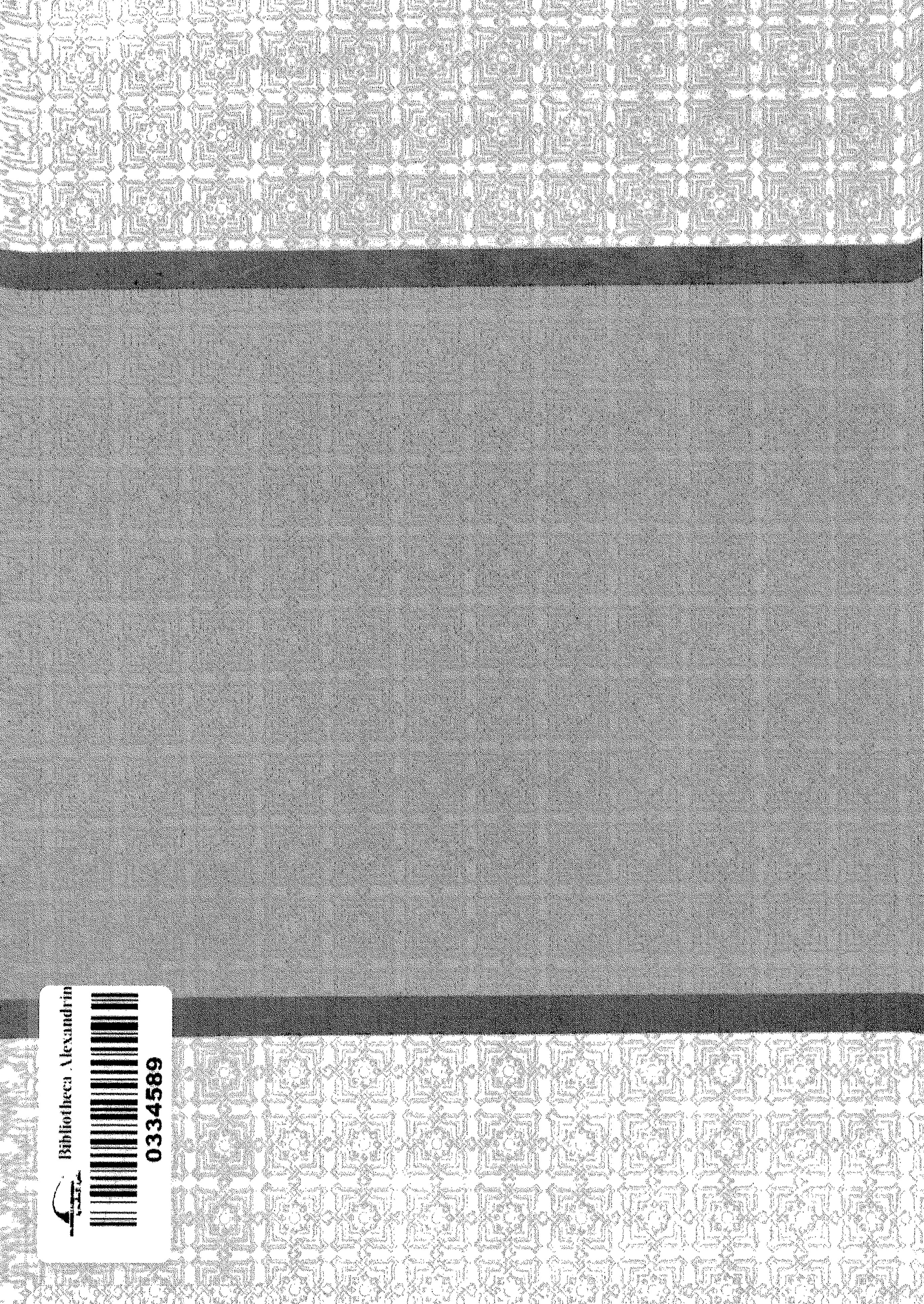
١٨ ــ مبنى المراقبة التعليمية، وقد بوشر العمل فيه في فبراير ١٩٨٢.



١٩ ـ الشاليهات السياحية، (في الساحل الأوسط الجنوبي) انتهى بناؤها عام ١٩٧٧.



٢٠ ـ أحد المساجد الحديثة في الجزيرة (مسجد البناي).


Bibliotheca Alexandrina
03334589